

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

شعبة علم الاجتماع الريفي

## التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري

دراسة ميدانية - بلدية سريانة-

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الريفي

إشراف الدكتورة

د : دريد فطيمة

إعداد الطالبة

بن مبارك فايزة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
مصطفى عوفي	أستاذ	جامعة باتنة 1	رئيسا
فطيمة دريد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة باتنة 1	مشرفا
ليندة شنافي	أستاذ	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
نسيمة لغريبي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
سامية بن عمر	أستاذ محاضر -أ-	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
نسيمة بومعروف	أستاذ محاضر -أ-	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018

## فهرس الدراسة

الصفحة	مخاصر الموضوع
أ	<b>مقدمة</b>
<b>الفصل الأول: موضوع الدراسة</b>	
2	1- إشكالية الدراسة
8	2- أسباب اختيار الموضوع
10	3- أهمية الموضوع
12	4- أهداف الدراسة
15	5- مفاهيم الدراسة
28	6- الدراسات السابقة
51	7- فروض الدراسة
<b>الفصل الثاني : الدراسة النظرية للتنشئة الاجتماعية</b>	
54	- تمهيد
55	1- تعريف التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها
65	2- أشكال التنشئة الاجتماعية
69	3- شروط التنشئة الاجتماعية
71	4- أهداف التنشئة الاجتماعية
73	5- أهمية ووظائف التنشئة الاجتماعية
78	- خلاصة
<b>الفصل الثالث : مجالات وأساليب التنشئة الاجتماعية</b>	
80	- تمهيد
81	1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بعملية التنشئة
131	2_ أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية
155	3- العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الاجتماعية
162	4- الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية

180	-تعقيب على النظريات
182	- خلاصة
<b>الفصل الرابع :الدراسة النظرية للطفل</b>	
184	-تمهيد
185	1- مفهوم الطفولة
189	2- مراحل النمو عند الطفل
202	3- مراحل النمو عند الطفل وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية
205	4- حقوق الطفل ورعايته في المجتمع الدولي
216	5- مظاهر التنشئة الاجتماعية للطفل
222	- خلاصة
<b>الفصل الخامس : دراسة ماهية المجتمع</b>	
224	-تمهيد
224	1- التطور التاريخي للمجتمعات البشرية
232	2- تعريف المجتمع
236	3_ تركيب المجتمع وأهم عناصره
240	4- أشكال المجتمع وأنواعه
243	5- المجتمع الريفي
253	6-الاتجاهات النظرية في دراسة المجتمع الريفي
260	7-المجتمع الجزائري
269	- خلاصة
<b>-الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة</b>	
272	1-مجالات الدراسة
272	أ المجال المكاني
276	ب- المجال البشري
276	ج- المجال الزمني
277	2-العينة
278	3-منهج الدراسة
279	4- أدوات جمع البيانات

الفصل السابع: تفريغ وتحليل البيانات	
285	1- تفريغ وتحليل البيانات
386	2- عرض نتائج الدراسة
387	أ عرض النتائج حسب فروض الدراسة
388	ب النتائج العامة للدراسة
391	- خاتمة
403	- قائمة المراجع
413	- ملخص الدراسة

### فهرس الجدول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضع جنس مفردات العينة ومستوياتهم العمرية	285
2	يوضع المستويات التعليمية لأفراد العينة	288
3	يوضع طبيعة مسكن أفراد العينة	291
4	يبين عدد أفراد الأسرة (دون عد الوالدين)	293
5	شكل الأسرة	295
6	يبين طبيعة عمل الزوجين	297
7	يبين المستوى الاجتماعي لدى أفراد العينة	300
8	يبين الأساس الذي تقوم عليه العلاقات التفاعلية بين الطفل ووالديه	302
9	يبين الملامح التي يربط من خلالها الوالدان انتهاء مرحلة الطفولة	305
10	يوضع علاقة المستوى التعليمي للوالدين بربطهم المهددات التي تنتهي عندها مرحلة الطفولة	308

311	يوضع إذا ما كان الزوجان يبديان خلافتهما الزوجية أمام الطفل	11
313	يوضع نوع علاقة الآباء بالأبناء	12
316	يوضع إذا ما كان الزوج يساعد الزوجة في تربية الأبناء	13
319	يوضع طريقة الوالدين في الاهتمام بالأبناء	14
322	يبين إذا ما كان الوالدان ينتهجان مع أطفالهما نمط التربية الذي نشأوا عليه	15
324	يبين إذا ما كان الأطفال يتقبلون أسلوب الآباء في العملية التربوية	16
326	يوضع إذا ما كان الوالدان يقومون بتكييف سلوك الأبناء وفقاً للقيم الأخلاقية والدينية للمجتمع	17
329	يوضع إذا ما كان الأطفال يتقبلون التكيف مع القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع	18
331	يبين إذا ما كان الآباء يهتمون بمتابعة سلوكيات الطفل وتصرفاتهم	19
334	يوضع معاقبة الوالدان أبنائهم على السلوك السلبي	20
337	يوضع الحالات ( الأوقات ) التي يتم فيها معاقبة الطفل	21
339	يوضع إثابة الوالدان أبنائهم على السلوك الايجابي	22
341	يوضع فرض الوالدين آرائهم على أبنائهم	23
344	يوضع إذا ما كان الوالدان يمنحان الطفل فرصة التعبير عن رغباتهم واتخاذ القرار	24

346	الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية للطفل من طرفه الوالدين	25
349	الالزام بتقديم الطفل الطاعة للوالدين	26
352	الأساليب التي يمارسها الوالدان في إلزامهما الطفل بتقديم الطاعة لهما	27
354	يوضع إذا ما كان الأولياء يرون ان التسلط وفرض الرأي اجحافه في حق الطفل	28
357	تحفيز الوالدين أطفالهم على اخذ حاجاتهم بالقوة والمشاجرة	29
359	يوضع إذا ما كان الوالدان يحبذان ولادة الذكور انثى	30
361	يبين أسباب اهتمام الوالدان بإنجاب الذكور	31
363	يبين إذا ما كان الوالدان يعاملان الأبناء نفس المعاملة	32
365	يوضع المعاملات التي يمارسها الوالدان في التفرقة بين الأبناء	33
367	يبين الاعتبارات التي يتم من خلالها اتباع أسلوب التفرقة	34
369	يوضع إذا ما كان الوالدين يحسسان ابنائهم بانحيازهم نحو طرفه دون آخر	35
371	يبين العلاقة بين الإخوة	36
373	يوضع إذا ما كان الوالدان يقومان بمعاقبة الطفل بتكراره السلوك السلبي بأسلوب واحد	37
375	يبين ردة فعل الأم عند معاقبة الأب الطفل على السلوك الخاطئ	38

377	يبين ردة فعل الأب عند معاقبة الأم الطفل على السلوك الخاطيء	39
379	يوضح اذا ما كان الوالدان يتبعان نفس الاسلوب في العملية التربوية للطفل	40
381	يوضح إذا ما كان الوالدان يعاقبان الطفل لشجاره مع إخوته في المنزل	41
382	يوضح إذا ما كان الوالدان يعاقبان الطفل لشجاره مع أبناء الجيران	42
384	يوضح إذا ما كان الأبناء يتميزن بالعصبية والعنف والقلق الدائم	43

## مقدمة :

اعتبر الإنسان منذ أزل الأزمنة والعصور كمتطلب أولي ؛ له ثقله ووزنه وخصائصه التي برمجته لان يكون الكائن المتميز عن باقي الكائنات الحية الأخرى، لما له من قابلية ايجابية على التفاعل وإحداث التغيير في شتى المناحي الحياتية .وما له من صفة الاجتماعية البعيدة عن الحياة الفردية التي تميز عديد الكائنات الحية الأخرى ، ولما له من فطرية نحو ذلك .حيث راح بمولده و فطريته إلى تكوين تكتلات مجتمعية مختلفة ممثلة في الأسرة ،الرفاق ، القبيلة ، العشيرة ،والمجتمع ...الخ . قائمة على التفاعل وهادفة إلى تنظيم الحياة الاجتماعية بصفة خاصة والحياة الإنسانية بصفة عامة .عبر آليات مختلفة من بينها التنشئة الاجتماعية التي اهتمت بها عديد الأبحاث و الدراساتالباحثة في حقيقتها وطبيعتها وتأثيراتها ومدى ارتباطها بقوامة الفرد والمجتمع .وتوجهت مختلف الدول نحو الاهتمام بها لما لها من أهمية بالغة واثر عميق في تكوين الفرد الصالح والشخصية السوية المعطاءة التي تخدم المجتمع وتقوم به نحو التقدم والتطور . حيث كانت عملية التنشئة الاجتماعية العملية التهديبية لسلوكيات الفرد توافقا وما تصيغه القوانين والأعراف والأحكام والتقاليد المجتمعية . عن طريق نقلها لمختلف تلك المهارات والأفكار والقيم الهادفة إلى هذا التنظيم .

وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات الإنسانية إنجاحا لتكوين إنسانية الفرد على الإطلاق .ابتداء من مرحلة الطفولة وحتى مراحل متقدمة .وبدءا من هذه المرحلة بل بمراحل سابقة لها يكون فيها الطفل جنينا في بطن أمه تتأتى العلاقة التأثيرية والتأثيرية بين هذه العملية وهذه المرحلة الحرجة من حياة الإنسان .حيث أثبتت عديد الدراسات ارتباط شخصية الفرد واتزانها ، وارتباط حياته المستقبلية وصنع هويته بمرحلة الطفولة وما تلقى فيها الطفل من حشو للأفكار والمهارات والقيم والأخلاق ...الخ . عن طريق مجموعة من المؤسسات التي تتكاتف جهودها بطريقة قصديه او غير قصديه في إنجاحها (التنشئة الاجتماعية ) من



أسرة ، مدرسة ، شارع ، رفاق ، مساجد ووسائل اتصالية ... الخ . والتي تلعب فيها كل مؤسسة دورا في صنع اتجاهات الطفل وأفكاره وأخلاقه وقيمه . التي تسبق في كل ذلك بما تزرعه الأسرة وما تثبته في فكر الطفل من مبادئ كمؤسسة اجتماعية أولى ووسيط أولى في التنشئة الاجتماعية . حيث أنها الوسط التربوي الأهم الذي يسهم في تشكيل شخصية الطفل وعلاقاته مع والديه وأفراد أسرته قبل تشكيل علاقاته مع مختلف ممثلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، و بنقل الموروثات الاجتماعية باختلافها وتنوعها الى الطفل بطرق ضبطية تتخذ أشكالا مختلفة تعسفية وتجاوزية قائمة على العقاب والثواب ... الخ .

وبهذا ترتبط التنشئة الاجتماعية بالمجتمع ارتباطا وثيقا وواسعا ، لمساس هذه العملية جميع عناصره الاجتماعية والنفسية ؛ ومساسها جميع مؤسساته وتركيباته وأنواعه من مجتمعات بدوية وحضرية وريفية .

وتتأني الأهمية الأكبر والارتباط الأوثق بالعلاقة الطردية بين المجتمع والتنشئة الاجتماعية من خلال اهتمام هذه العملية دوما باحترام ما اقره المجتمع والعمل على تناقله عبر الأجيال في شكل عادات وتقاليد وقيم وأفكار وآداب أخلاقية عامة ... الخ . عبر عديد المؤسسات وبتنظيم كثيرة رسمية مدنية وغير رسمية تتمثل بالأساس فيما تمارسه الأسرة من أشكال للتربية والتنشئة ؛ وما تتخذه من أساليب للتنشئة الاجتماعية تجاه أبنائها ، والتي يقاس بها مدى وعيها باتخاذ الأسلوب الصحيح في التربية والذي يؤثر بشكل تام في نمو شخصية الطفل وصحته النفسية والعقلية . ومدى تكيفه مع نفسه ومجتمعه ومدى معطائيته نحوهما .

ولا يرتبط اتخاذ هذه الأساليب السليمة في تربية الطفل بالاختلاف بين المجتمعات الحضرية والريفية . إذ أن الشائع هو ارتباط اتخاذها في المجتمعات الحضرية دون الريفية . وهو ما حاولنا البحث فيه في هذه الدراسة بالتعرض لموضوع التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي من خلال معرفة ماهية هذه العملية وارتباطها بالطفل ومختلف الأساليب التي تنتهجها الأسرة الريفية كمركب أول ومؤسسة مجتمعية أولى في

صناعة الفرد ، وذلك في المجتمع الريفي بدراسة ميدانية تبحث في مدى استخدام الأساليب الايجابية في عملية التنشئة الاجتماعية في قرية اوستيلي ايمرزوقن ببلدية سريانة .

من خلال سبعة فصول احتوتها الدراسة راح فيها الفصل الأول متناولا الأطر المنهجية للدراسة من صياغة للإشكالية ، التي كانت فحواها ما مدى استخدام أفراد المجتمع الريفي الأساليب الايجابية من الأساليب السلبية في تربية الطفل وتنشئته ؟ . إلى طرح لأسباب اختيار الموضوع والذي كان أهمه الرغبة العلمية في معرفة مدى وعي أفراد المجتمع الريفي بالأساليب السليمة في التنشئة الاجتماعية ومدى استهلاكهم لها ،ارتباطا وأهمية وأهداف الموضوع البالغة الأهمية كونه الموضوع الإنساني الاجتماعي الهادف إلى صناعة الفرد ومنه إلى صناعة المجتمع الصالح . من خلال طرح مجموعة من الفروض أهمها اتجاه أفراد المجتمع الريفي إلى استهلاك الأساليب التقليدية السلبية في تنشئة الأبناء .

كما تطرقنا إلى تحديد لمفاهيم الدراسة من اجل تقريب الفهم للقارئ و تحديد طبيعة الموضوع المدروس ، مع طرح نماذج لدراسات سابقة تناولت الموضوع بدراسات مطابقة و أخرى مشابهة .

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد تناول التنشئة الاجتماعية في تقديم نظري لكل ما تعلق بهذه العملية وما يخدم موضوع الدراسة .من خلال تقديم تعريف لها ،وشرح لأهم أشكالها ،شروطها ،أهدافها ،أهميتها ،وظائفها وخصائصها .

وقد تناول الفصل الثالث مجالات عملية التنشئة الاجتماعية ، و أهم مؤسساتها ؛ مع طرح لعلاقة كل مجال منها ومؤسسة فيها بعملية التنشئة الاجتماعية ؛ بداية من الأسرة كونها الممثل الأول عن المجتمع وأولى مؤسساته التي تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية . ثم جماعة الرفاق ، دور الحضانة ، رياض الأطفال ، دور العبادة ، المدرسة ، الإعلام .

ثم قمنا بطرح أهم أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل بالتحليل ، وتفسير الآثار المترتبة عن استخدام كل نمط ، لنتعرض بعدها إلى أهم العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الاجتماعية . وصولا إلى أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت العملية والتي تمس موضوع الدراسة لنصل في نهاية الفصل إلى تعقيب عما ورد في هذه النظريات .

وقد تناول الفصل الرابع طرحا نظريا للطفل بتقديم مفهوم للطفل ، خصائصه ومميزاته ، مراحل نموه وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ، مراحل نموه في علم النفس ، حقوقه المدنية في المجتمع المدني والدولي ، حقوقه في الإسلام ، ومظاهر تنشئته فيه .

وتم الطرح السوسولوجي للمجتمع من خلال فصل خامس تناول تعريف المجتمع ، التطور التاريخي للمجتمعات البشرية والمجتمع الجزائري ، أشكال المجتمع وأنواعه ، عناصره و تركيبه . وتناول لطبيعة المجتمع الجزائري مع توسع في المجتمع الريفي الذي هو موضوع الدراسة من خلال تحديد تعريفه، بنيانه ، أنواع السكنات فيه ، أنواع القرى ، وأهم خصائصه . لنصل إلى طرح نظري لأهم الاتجاهات المهمة بدراسة المجتمع والفروق الريفية الحضرية فيه .

والفصول السابقة كانت طرحا نظريا لفهم موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي من خلال الأسرة كمؤسسة أولى في تحقيق ذلك. دعمت بفصول ميدانية تطرح مثلا حيا لطبيعة التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري .حيث تناول الفصل السادس الإجراءات المنهجية للدراسة من تحديد لمجالات الدراسة المكانية ، الزمنية ، البشرية . وتوضيح للمنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة .مع تقديم للعينة التي أجريت عليها الدراسة .

وتناول الفصل السابع تحليلا للبيانات بعد تفرغها ، مع عرض لنتائج الدراسة حسب الفروض المطروحة

، وعرض للنتائج العامة لها .وصولاً إلى خاتمة للموضوع.



# الفصل الأول : موضوع الدراسة

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية الموضوع

4\_ أهداف الموضوع

5- مفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

7- فرضيات الدراسة

## 1- إشكالية الدراسة:

عرفت الإنسانية منذ أزلها البعيد ريادة في إعطاء الكائن البشري الدرجة الأعلى في ترتيب الكائنات الحية ويتواصل معها ذلك ويتطور مع تقدم الأيام وتفتح التفكير . فكان الإنسان منذ القدم يحاول إيجاد سبل أريح للعيش ؛ وقيما أكفاً في جلب الفرد الآخر والتواصل معه كون الإنسان اجتماعي بطبعه .وهنا تشاركت الجهود و تكاثفت الآراء وتعددت التجارب ، وراحت تدريجيا ومع كل طارئ تحاول إيجاد السبيل الأنسب من اجل صياغة حياة أفضل كونت من خلالها موروثا ثقافيا ، اجتماعيا ، أخلاقيا ودينياتراكمي . تتوارثه الأجيال في أشكال مختلفة معاشة،منطوقة ، مكتوبة ... الخ .

ومع هذا الزخم التراكمي من الثقافة والأخلاق والآداب والفنون والدين والعلوم والمهارات المؤيدة بالتجارب المعاشة والمشاهدة ميدانيا تارة ،والخاضعة للتخمين الباحث عن البرهنة تارة أخرى . كان لزاما أن تكون هذه التجارب والتراكمات الثقافية والدينية والأخلاقية قاعدة متينة لتجارب لاحقة ،وأخرى حاضرة تتواتر في الحمل في شكل عملية تسمى بالتنشئة الاجتماعية ؛ التي تتولى نقل كل ذلك عبر التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين يتناقلونه عبر الأجيال توافقا مع ما ارتضته الحياة المرتبطة بالتغيرات الزمنية والحضرية . حيث تحتوي هذه العملية في فحواها وظاهرها أهمية بليغة تعايش حياة الفرد ، و تكون لصيقة به منذ بدء خلقه بدأ بتولي مهمة نقله من الصفة العضوية البيولوجية ، إلى الصفة الإنسانية الاجتماعية التي يكون فيها قادرا على التكيف والتفاعل مع مختلف ظروفه الحياتية ، وأبناء مجتمعه والآخرين . أين تتولى هذه العملية – التنشئة الاجتماعية – مهمة ومسؤولية إكساب الفرد اللغة ، القيم ، العادات ، التقاليد ، الخبرات ، التجارب ... الخ . التي يرتضيها المجتمع ويعمل على المحافظة عليها وترسيخها في أعضائه ونقلها من جيل إلآخر .

كما تتجلى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية، وتبرز بشكل أوضح في اهتمامها بتربية الغرائز الذاتية والاجتماعية وفق نماذج واطر ينظمها المجتمع ضبطيا ، من بين هذه الأطر تولى التنشئة الاجتماعية تربية الضمير الداخلي الذاتي للفرد الذي يحكم توجهاته وتصرفاته ويضبطها . والتنشئة الاجتماعية بكل تلك الوظائف وتلك الأهمية تتعزز مكانتها أكثر ، وتبرز أهميتها بشكل أوضح من خلال كونها عملية تعلم وتعليم هادفة إلى تنظيم الأدوار الاجتماعية وفق معايير مجتمعية يصادق عليها المجتمع ويسمح بممارستها؛ وكل ذلك عن طريق جملة من المؤسسات التي تعنى كل واحدة منها بتقديم شكل من أشكال التلقين الذي يترك أثره في شخصية الطفل إما بطرق مباشرة أو غير مباشرة . يبقى فيها ما تلقاه الطفل في أقوى المؤسسات المهمة بعملية التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة ، وما تم استدماجه فيه من أفكار جوهرية ، وقيم ثابتة صنعت فيه الضمير وعدم الانحياز والترشح نحو أي تيار جارف نحو السلبية .

والتنشئة الاجتماعية هي واحدة من أهم الوظائف والأهداف أيضا التي تسعى الأسرة إلى تحقيقها، والعمل على إنجاحها مساندة مع عديد البنى الاجتماعية .لما لها من اثر بليغ وأهمية متنامية نحو تقويم البناء النفسي والاجتماعي والتربوي لشخصية الفرد . والتي تبدأ منذ المراحل الجنينية الأولى للطفل ما ربط هذه العملية ربطا فطريا بها - مرحلة الطفولة - .فالتنشئة وبارتباطها الجوهري بالطفل كونه القاعدة المبدئية التي يمارس عليها هذا التنظيم وهذا النقل وهذا التلقين .تعتبر العملية الأكفأ ، كما العملية الأصعب في خلق مجتمع سليم مبدأه الفرد الصالح . ولهذا كانت بؤرة اهتمام مجالات عدة من المعرفة من علم اجتماع ،علم النفس، انثروبولوجيا... الخ ،وموضوع دراسات تربوية واجتماعية ونفسية كثيرة. جابت أقطاب العالم بأسره في التناول والبحث والدراسة عربيا وأجنيبا . تراوحت بين الاهتمام الموضوعي بها في أنماط مختلفة من المجتمعات ، لا اختلاف ديني فكري وعقائدي فقط ، أعطاها تصنيفا عربيا أو أجنيبا . أو إسلاميا وغريبا .



بل اهتماما واختلافا في طبيعة العملية نفسها في وطن واحد يتميز بنفس المقومات العامة التي تشكل هويته الوطنية . ومن ذلك وهو محور اهتمامنا ودراستنا المجتمع الجزائري ، الذي اختلفت فيه طبيعة التنشئة الاجتماعية بين المجتمع الريفي ، والمجتمع الحضري ، خاصة في مراحل سابقة كان فيها الريف تقليديا لا متمدنا .

حيث تميز المجتمع الريفي في اهتمامه بعملية التنشئة الاجتماعية على الطابع الجماعي في العملية التربوية للطفل ، من تدخل للأعمام والأخوال والأجداد والإخوة... الخ . لما يتصف به المجتمع الريفي من شيوع للأسرة التقليدية الممتدة ؛ التي يعمل كل طرف فيها على تثبيت قيم وعادات وممارسات ومعاملات يراها أكفأ في التربية وأجدر بالممارسة ، في إطار الاحترام الجمعي لما يشكل روح المجتمع وقوانينه . لكن بطرق مختلفة . وهو ما يخلق لدى الطفل تذبذبا في أنماط وأساليب التنشئة المتبعة ، التي تولد داخله تضاربا داخليا يقتل فيه فرديته ، ويجعل منه شخصية تابعة وخاضعة ، وهو ما يشكل خطرا في قدرته على تركيب الأنا عنده ، وما يفتح باب الممارسة السلبية لأساليب التنشئة الاجتماعية في العملية التربوية . وليس الوضع متوقفا على هذا الاتجاه في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الريفي ، بل يرتبط دائما بالرصيد الوراثي المتناقل عبر الأجيال القائم على التقديس والتبجيل ، لكل المعطيات المتعلقة بالعادات والتقاليد والقيم الريفية التقليدية . فالهرمية الترتيبية للفرد الأكبر سنا ، أو الأب ، تعتبر غريزة فطرية لدى أفراد المجتمع الريفي . أين تقوم العلاقة فيها على الاحترام والطاعة المصاحبة بالخوف ، وعدم القدرة على المناقشة أو تغيير الفكر . وهو ما يعزز شيوع الأساليب التسلطية في العملية التربوية ، التي تقتل روح الإبداع والاستقلالية لدى الطفل . ولا يكون ذلك فطريا غريزيا بالفطرة ، وإنما غريزيا فطريا ، لما تتولاه الأم من ادوار لنقل ذلك وراثيا . أين تقوم بتربية هذه السمات التقليدية التي نشأ عليها الأجداد والآباء والأمهات... الخ . والتي باركها المجتمع وشجعها كأدوار تقليدية تموضع كل فرد موضعاً مرتبطاً بمدى امتثاله لها ، وجماعيته فيها . فيصبح الفرد الريفي يتحدث بضمير " نحن " لا ضمير "أنا" ، وهو ما يقتل إبداعية الفرد واستقلاليته .

ويتميز المجتمع الريفي خاصة في اعتماده على التنشئة الاجتماعية القائمة على توزيع الأدوار توزيعاً تقليدياً ، لا تتزوج فيه الأدوار ولا تتمازج ، خاصة ما ارتبط فيها بأنتوية المرأة ، فالمرأة لا تصعد إلى مصاف الذكر مهما عملت معه في الحقل ، وساعدته في الزراعة والحرث... الخ . أين يربى الذكر وينشئ على مبدأ الأفضلية ، والتحكم ، والقيادة والزعامة... الخ . وهو ما يخلق في أحيان كثيرة تفرقة بين الأبناء.

وبهذا فليس القول من خلال هذا الطرح هو سلبية أساليب التنشئة الاجتماعية المطلقة في المجتمع الريفي ، دونه دون المجتمع الحضري ، فكثير القيم الاجتماعية تربت في حجور وأحضان المجتمع الريفي منه دون الحضري، كالكرم، الشجاعة، الرجولة، الغيرة، الأنفة... الخ. ولكن يبقى الارتباط بالتغير الذي تشهده المجتمعات على اختلافها الحضرية والريفية، التي غيرت الطابع السوسيوثقافي الذي كان يشكل هوية المجتمع . من خلال تغير الوظائف ، طبيعة العمل ، التمدن ، الهجرة الريفية الحضرية ، واهم ما يمثل عولمة الحياة من انتشار واسع لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة. مع الانفتاح العالمي وتوسع المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية من الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع، إلى مؤسسات تكنولوجية أكثر جعلت من العالم قرية صغيرة تتبادل الثقافات والأديان والمهارات والمعارف.

فبعد أن كانت الأسرة هي طرف المعادلة الأصعب في تحقيق اجتماعية الفرد وقوة ارتباطاته الفطرية بالأفراد الآخرين؛ تداخلت عوامل كثيرة في ذلك. وانتقلت وظائف كثيرة كانت حكرًا على الأسرة دون غيرها إلى مؤسسات أخرى تحملت معها عبأ الحمل وتولي المسؤولية .

إلا أنه ومع تقاسم الأدوار بين مختلف البناءات الاجتماعية التي تسهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية بين الإيجابية والسلبية. لا تزال الأسرة ذات الدور الأكبر والأعمق في ترسيخ المبادئ والأفكار والقيم . وتحديد اجتماعية الفرد وصلاحه . حيث أن ما يعمل عليه الآباء في تربيتهم ونوع تنشئتهم هو ما يحدد إيجابية الطفل وعطائه. وما يبرز ذلك ينطلق من الطرق والسبل التي ينتهجها الوالدان في إنجاح عملية التنشئة

الاجتماعية، من انتهاج للأساليب السوية التي تمثل البيئة الخصبة والصالحة لتكوين شخصية الطفل من ديمقراطية واحتواء وحب وأمان وتوجيه وإرشاد وحوار... الخ . أو أساليب سلبية قائمة على الاحتقار والتعنيف والضرب و إثارة الألم النفسي والتدليل والتفرقة... الخ.

ونظرا للتغيرات الحضارية المختلفة التي مست الحياة الاجتماعية بنوعها الحضرية والريفية، وفي ظل التناحر الايديولوجي والثقافي والصراع المسمى بصراع الأجيال. برزت عملية التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تربوية هامة وجب البحث فيها، ومناقشة توجهاتها كونها العملية الأساس والعمود الفقري لقوامة المجتمع وصلاحه، خاصة مع تغير نمط الأسرة الجزائرية من أسرة تقليدية ممتدة تتولى فيها جميع الأعضاء مسؤولية التنشئة الاجتماعية. الى أسرة نووية تتخذ منحى ترك مسؤوليات التنشئة لعدد المؤسسات الاجتماعية كالروضة ودور الحضانة والمدرسة... الخ. وهو ما غير أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية .

وقد أظهرت عديد الدراسات النفسية والاجتماعية ، ومنها الدراسات السابقة الواردة في البحث أن الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية هي أساليب تربوية خاطئة وسلبية. قائمة على التسلط والقسوة، وهي أساليب مناقضة للمبادئ التربوية الحديثة التي تتطلبها الحياة المعاصرة . وبما أن المجتمع الجزائري هو مجتمع يعتمد في تركيبته الاجتماعية على الترتيب الهرمي العائلي في الحكم منذ أمد بعيد، ورغم التغيرات الحاصلة في هذا التنظيم وتحلل الأسر الممتدة إلى أسر نووية بعد الاستقلال . بسبب الثورة الزراعية ومخططات التنمية الريفية الهادفة إلى تحسين المستويات التعليمية، والقضاء على الجهل والبطالة والفقر. عن طريق فتح مراكز للتمهين والتكوين، التي وجهت طبيعة العمل نحو الاستقلال المادي والاقتصادي والاجتماعي شيئا فشيئا، إلى الاستقلال الأسري والابتعاد عن الأسر الكبيرة المتسمة باعتمادها على الأساليب التسلطية واللاديموقراطية المنتهجة في المجتمع الجزائري في مراحل الاحتلال الفرنسي. الذي انتقل هو الآخر بالمجتمع من النظام العشائري إلى النظام العائلي المتغير في مرحلة ما بعد الاستقلال إلى

النظام النووي . المتشبت بالعقلية الاجتماعية في مراحل تكوينه وتنشئته للطفل والمعتمدة في كثير الأحيان على الأساليب السلبية . ومن هنا ومن خلال هذا الطرح تم طرح التساؤل التالي: ماهي الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري .؟

والتساؤلات الفرعية التالية :

- هل يتبع أفراد المجتمع الريفي أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية .؟
- هل يتبع أفراد المجتمع الريفي أسلوب التفرقة بين الأولاد في عملية التنشئة الاجتماعية .؟
- هل يستخدم أفراد المجتمع الريفي أسلوب التذبذب في معاملة الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية .؟

## **2-أسباب اختيار الموضوع:**

تختلف التوجهات الفكرية وأسباب اختيار أي موضوع لأي باحث ، في توجهه نحو اختيار موضوع معين للدراسة سواء الأكاديمياً أو الدراسة . من أجل المعرفة والتقدم وإثراء الثقافة عن طريق القياس الميداني أو

البحث النظري. المرتبط بحب الموضوع وقربه إلى ما يعيشه ويسهم في تطويره. أولى توفر المادة العلمية التي تدفعه إلى ذلك، أو الأسباب عديدة لا يمكن حصرها لاختلاف المهارات والتفكير والاتجاهات لكل باحث. وقد كانت الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع لدى الباحثة مرتبطة بما يلي :

- تخصص البحث الأكاديمي الذي يتجه بالبحث نحو السوسولوجية المرتبطة بالمجتمع الريفي، وضرورة دراسته من أجل إثراء أكاديميا وعلميا . وتوجيه النظر نحو أهميته ووجوب دراسته كشكل من أشكال التخصصات ذات الأهمية والصلة بحياة الفرد .
- الرغبة في حوض تفاصيل أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة أو السائدة التداول في المجتمع الريفي ،بعد النتائج المحصل عليها في رسالة الماجستير من تأثير وسائل الاتصال في طبيعة الأسرة الريفية ووعيها وانفتاحها على العالم الخارجي ، واتساع مهاراتها وتهذب سلوكياتها ومظاهر أخرى اكتسح الايجابي منها محدودية سلبياتها المحصلة من الاستخدام الواسع لوسائل الاتصال .
- المظاهر السلبية التي اكتسحت عالم الأسرة والمجتمع الريفي ،وتواري قيم ماضوية وعادات وتقاليد كانت تاريخا ووصمة تميز لكثير من المجتمعات الريفية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية . كما محاولة معرفة علاقتها -التنشئة الاجتماعية - من جانب آخر بمظاهر ايجابية تبنت طابع التميز والاستقلالية في الوسط الريفي .
- الاهتمام الشخصي والموضوعي بالمواضيع الاجتماعية المتعلقة بالأسرة كرحم تتولد منه الثقافة والمهارة والأبنية القيمية لكل ما يبني مجتمع سليم متشبع بالمعرفة والعلوم والثقافة. عن طريق سياسة ترشيدية تولد مع الطفل وتموت معه وهي المعرفة السليمة بكل ما تعلق بالتنشئة الاجتماعية للطفل.

- التغيرات الراديكالية بين المجتمع الريفي القديم، والمجتمع الريفي الحديث وطرق التنشئة الاجتماعية فيه مع محاولة بحث تجريبية لأهمالأساليب المتبعة في تنشئة الطفل في المجتمع الريفي ،واهم المؤسسات الواقعة على ذلك .
- يعتبر الطفل تأشيرة البناء الوظيفي في المجتمع ،التي يتولاها الآباء في كيفية التعمير والتشكيل لمرونته واعتماده على ما يتلقاه من أفكار واهتمام ورعاية وتوجيه ...الخ.
- الأهمية البالغة التي يحتلها الطفل في المجتمع والأسرة، كونه يمثل اكبر الشرائح الاجتماعية عددا وأكثرها قابلية للتشكيل والبناء .اذ أنهم حملة المشعل ومحددني نوعية المجتمع القادم مستقبلا . وكل ذلك قائم على ما يقدم لهم من طرف الأسرة وعديد المؤسسات المجتمعية من رعاية واهتمام وتوجيه وتنشئة اجتماعية قيومة.
- عدم الإلمام والمعرفة السليمة بكيفية إعداد الناشئة، والأساليب القويمة في تحقيق ذلك بالرغم من التقدم في العلوم، واتساع دائرة التكنولوجيا التي طرقت جميع الأبواب الريفية والحضرية ،المتقدمة والمتخلفة والسائرة في طريق النمو .
- توفر موضوع التنشئة الاجتماعية على عديد المصادر والمراجع والمجلات التي تناولت الموضوع من الناحية النفسية والاجتماعية. والتي يراعي فيها الباحث توفرها من اجل اختيار الموضوع للدراسة ، وتسهيل الوصول إلى نتائج أكاديمية من خلال الفهم الجيد للموضوع المبني على الاطلاع السابق لمفاهيم وماهية الموضوع المطروح للدراسة .
- التهميش الذي يعانيه المجتمع الريفي في الدراسة، والذي لا يزال يحتاج فيه إلى دراسات معمقة تساهم بنتائجها إلى الوصول نحو التغيير إلبالأفضل. عن طريق كشف ما تعانيه من نقائص أوما تحتاجه من مكملات من خلال جملة الاقتراحات والتوصيات التي يسترشدها الباحث مع نهاية كل بحث أكاديمي .

### 3- أهمية الموضوع:

من المتعارف عليه علميا أنأي دراسة علمية هي في الواقع تعبير موضوعي عن واقع اجتماعي أو نفسي أو اقتصادي أو سياسي... الخ. وهي بذلك تكتسب أهمية يقاس ثقلها بمدى ارتباطها بالحياة البشرية، وما توفره لها من موضوعية في تحقيق الرفاهية وإيجاد الحلول .

والدراسة المقدمة هي دراسة سوسولوجية تمس الحياة الاجتماعية بصفة حتمية وفطرية. وتحاول دراسته دراسة واقعية تحليلية تصل إلى نتيجة وتحقق هدفا يخدم الحياة الإنسانية والحياة والاجتماعية . وهو ما افرز مجموعة المعطيات التي أعطتها أهمية ممثلة فيما يلي :

- يكتسح موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل المجال الأوسع في الدراسات الاجتماعية، كونه من المواضيع المرتبطة أساسا بقوامة المجتمع واستقامته، المنطلقة من معرفة مؤسسات و خصائص وأساليب وأهمية وصفات هذه العملية التي تبني النفس البشرية وتلقنها المعارف والأفكار والمهارات والقيم والعادات والقيم... الخ .
- للموضوع أهميته النظرية المتمثلة في صياغة طبيعة وحقيقة التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بمختلف النظم والبنى الاجتماعية.
- يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الخصبة المتجددة دوما رغم قدمها. وذلك لارتباطه بالقفزات النوعية، والمراحل الانتقالية التي تشهدها المجتمعات نتيجة الثورات الصناعية والاعتماد التكنولوجي لها .
- خضوع عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لعامل التغير والتغيير الخاضع لقانون النسبية.
- أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل وارتباطها الوثيق والأصيل بحياتنا الاجتماعية واليومية.

- أهمية الطفل بصفة خاصة كمتطلب أولي لقيام عملية التنشئة الاجتماعية، وكموضوع رئيسي للدراسة .
- إهتمام عديد مجالات المعرفة بدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية من اجتماع، انثربولوجيا، علم النفس... الخ .وعديد التخصصات من علم إجتماع ريفي ،حضري، ثقافي، عائلي، علم النفس، علوم قانونية، إقتصاد ....الخ.
- إثراء الموضوع سوسيلوجيا لربطه بالمجتمع الريفي قليل المداولة والدراسة في كثير من الدراسات السوسيلوجية الجزائرية.
- بعد أن يتحقق الهدف النظري أو العلمي للدراسة ،تبرز أهمية الموضوع العملية الممثلة في الجانب التطبيقي الميداني الذي تهدف الباحثة من خلاله إلى تقديم خطة إصلاحية لما يعيب طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي ، واهم المؤسسات الواقعة على ذلك، من خلال جملة من التوصيات والاقتراحات.



#### **4- أهداف الموضوع:**

إن الهدف هو ما يعطي العمل الأكاديمي قيمته الجوهرية العلمية اعتباراً أن البحث العلمي يسعى دوماً لتحقيق الهدف الأسمى وهو كشف الحقائق بأمانة ومصداقية. وهذه بعض الأهداف المرجوة:

#### **أ- الأهداف العلمية :**

تعلقت الأهداف العلمية المتعلقة بموضوع التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري ، بالتركيز على الأساليب المتبعة في إنجاح أو إفشال هذه العملية التربوية في المجتمع الريفي الجزائري . وقد تمحورت هذه الأهداف فيما يلي :

- الطرح النظري لأهمية عملية التنشئة الاجتماعية في خلق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد ، وقدرتها على خلق إنسانية الفرد ، ونقله من صورته البيولوجية إلى صورة اجتماعية تفاعلية ، قادرة على الخلق والإبداع والتغيير من جهة . والطرح الامبريقي للموضوع لهذه العملية التربوية. من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على توضيح طريقة إتباع الأنماط السوية ، أو الخاطئة في تحقيقها .
  - التطلع الوافي على أهم مقومات قيام عملية التنشئة الاجتماعية من مفاهيم ،أنواع ، أشكال ، شروط ، ، وظائف ،مؤسسات ، أساليب ... الخ . وتحليل الموضوع تحليلاً سوبولوجياً ونفسياً ، من أجل العمل المشترك على إيلاء العملية التربوية طابع الاهتمام الجماعي ، والتبجيل المجتمع .لتحقيق فرص متكافئة في الرقي بالمجتمع .
- الربط بين نجاح عملية التنشئة الاجتماعية ، وسمو الأخلاق في المجتمع ، من أجل أمة واضحة الهوية والمعالم . لقول الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت      فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

- الطرح الوافي للاشتراك المجتمعي الكامل بجميع هيئاته ومؤسساته ، في إنجاز عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . خاصة مؤسسة الأسرة فيها ، مع ضرورة الاعتماد على الأساليب السوية في تحقيق ذلك .

### **ب-الأهداف العملية :**

تعتبر الأهداف العملية عما يرجوا الباحث ويصبو إلى تحقيقه واقعيا وامبريقيا، من خلال طرحه للموضوع. وموضوعنا المعبر عنه بالتنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري ، يعتبر ترجمة واقعية لما تتبناه الأسر الريفية من أنماط وأساليب في أهم عملية تربية تبلور شخصية الإنسان وتكونها نفسيا و اجتماعيا . ولهذا سعت الباحثة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كانت كما يلي :

- الطموح إلى أن تكون نتائج البحث المحصلة في إيجابياتها أسلوبا للإلتباع في تكوين نشء سليم قويم يحافظ على دينه ودينه، وان تكون النتائج السلبية المحصلة ردعا لسياسة التتبع والتقليد من اجل تفادي طلاح النشء وعدم استقامته وصلاحه.
- الطموح إلى أن يكون البحث مرجعا سليما مغربا نموذجيا للباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية ،وباحثي موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل.
- الإيتمان بنسبية النتائج المحصلة ،وخضوع عملية التنشئة الاجتماعية لعامل التغير من مجتمع إلى آخر كما من زمان إلى آخر.
- تعليم الآباء والأمهات وتنقيفهم بأساليب التنشئة الاجتماعية القويمة ،من الأساليب التقليدية المتبعة وتأثيرها السلبي على الناشئة ،وتحسيسهم بأهمية الموضوع في بناء وتربية الأطفال.
- تعتبر الطفولة المرحلة العمرية الأكثر حساسية ، والأكثر تقبلا للبناء النفسي والاجتماعي والتربوي لشخصية الفرد .إذأن ما يمارس عليها من أساليب في سبيل سيرورة عملية التنشئة الاجتماعية،هو

ما يحدد طبيعة الشخص مستقبلاً، بكونه فرداً إجتماعياً بناءً يتميز بالسواء العقلي والنفسي والاجتماعياً أو فرداً هداماً يتميز بالتذبذب واللا استقرار .

- تزويد المكاتب الجامعية ببحث نأمله بقدرة الله مرجعاً.
- معرفة السبيل الذي تتخذه أسر المجتمعات الريفية وأهم المؤسسات التي تعتمد عليها في تكوين الناشئة من خلال طرح مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية وأهم مؤسساتها التي لها وثيق الصلة والعلاقة ببناء شخصية الطفل أو الفرد الذي من خلاله ينمو المجتمع بقياس عطاءاته فيه.
- قياس مدى استخدام المجتمع الريفي للأساليب القويمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من عدمه، وهو ما يعكس مدى إدراك وثقافة ووعي أفراده بأهمية الموضوع.
- تقديم خطة إصلاحية علاجية بديلة لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية التي تعمل على هدم الثروة البشرية التي يعتمد عليها المجتمع في البناء والإصلاح والتطور والتنمية .

## 5- مفاهيم الدراسة :

### 1-التنشئة الاجتماعية:

التنشئة في اللغة العربية هي اشتقاق من الفعل نشأ بمعنى نما وشب بالنسبة للطفل ، وحدث وتجدد بالنسبة للشيء<sup>1</sup> . وترادف شب وربا كما ورد في كتاب لسان العرب لابن منظور.<sup>2</sup>

تنشئة : ( إسم ) مصدر نشأ . نشأ : فعل أي نشأ ، ينشئ تنشئة . فهو منشئ والمفعول منشأ : نشأ الصبي : أي رباه وهذبه وعلمه : أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك .

ونشأ في بني فلان : أي تربي بينهم .<sup>3</sup>

ويستعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغويا : نشأ النشء ، والنشأة إحداث الشيء وتربيته . لقوله تعالى : « ولقد علمتهم النشأة الأولى » الواقعة 62

يقال نشأ فلان والناشئ يراد به الشاب ، والإنشاء هو إيجاد الشيء ، وتربيته . وفي سورة الملك يقوله سبحانه وتعالى : « قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار » الملك 23 .

أما اصطلاحا: فيرى "كلاوسن clausen": بأنها مجموعة عمليات تهدف إلى تحسين سلوك الفرد وأدائه لمتطلبات الأسرة والمجتمع بكفاءة وجدية من خلال إدماجه فيهما .

<sup>1</sup>معمر داود:مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري (دراسة لبعض الملامح السوسيونفسية واقتصادية)،دار ايدكوم للنشر

والتوزيع ،قسنطينة،2013،ص 11.

<sup>2</sup> ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ص 165.

<sup>3</sup>حسام الدين فياض : مفهوم التنشئة وأساليب المعاملة الوالدية ( دراسة في علم الاجتماع التربوي ) ، نحو علم اجتماع

تنويري ، ط 1 ، 2015 ، ص 4.

ويرى "انكلس Ainkeles": بان التنشئة الاجتماعية هي مجموع المعارف والمهارات والقيم والحاجات والاتجاهات المتوافقة وثقافة الفرد الاجتماعية والفيزيقية.

والتنشئة في نظر "الكن وهاندل E liken\_Handle": «هي الكيفية التي يسعى من خلالها الفرد كسب رضا المجتمع ليكون فردا فيه من خلال إتباع ما وافق عليه وترك ما نهى عنه من قيم وعادات وتقاليد... الخ».

أما "ماك نيل" فيقول أنها: «عملية التطبع الاجتماعي بتفاعل مجموعة من الأبعاد الوجدانية، الاجتماعية، المعرفية، الإدراكية والسلوكية فعملية التطبع الاجتماعي تؤثر على كيفية إدراكنا لموقف ما، وتفكيرنا في هذا الموقف ومدى انفعالنا به».<sup>1</sup>

ويرى "زين العابدينرويش" في كتابه علم النفس الاجتماعي أن التنشئة الاجتماعية هي المكتسبات المعرفية والقيمية ومجموع المهارات والسلوكيات والأعراف التي يرثها الفرد من مجتمعه، والتي يرتضيها أفرادها ويرحبون بها.<sup>2</sup>

ويرى "محمد زهران": "التنشئة هي عملية تعلم وتعليم، وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها. وهي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مایسة احمد النیال: التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 27-28.

<sup>2</sup> <http://mogadishucenter.com/2013/09/25/%D8%A7%D9%84%le-12-11-2015>

<sup>3</sup> زكرياء الشريبي، يسرى صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 17.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي " بارسونز " أن التنشئة الاجتماعية: «عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق».

ويعرف "اميل دور كايم " التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويلية يستبدل فيها الفرد كينونته البيولوجية بكيان ثقافي واجتماعي موروث من المجتمع يكون هو دليله في الاندماج مع أفراد والمقوم لسلوكه .<sup>1</sup>

وترى "مادلين غرافيتز" أن التنشئة الاجتماعية هي عملية استنباط للقيم والمعايير والمعتقدات والرموز والثقافة، التي يندمج من خلالها الفرد في المجتمع عن طريق الأسرة ، المدرسة ، الشارع ...الخ.<sup>2</sup>

أكد عديد الباحثين والعلماء في هذا الطرح على انتقال المورثات الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية، وعن انتقال الفرد البشري من حالته البيولوجية الحيوانية إن صح التعبير ، إلى مرحلة أكثر تطورا وهي المرحلة الاجتماعية التي تهذب حيوانية المرحلة السابقة (البيولوجية).

فالفرد يولد كتلة من لحم ودم وأعضاء حيوية عدة نفخت فيها الروح فكونت جسدا لا يعلم من كيانه شيء، معتمد على ما يتلقاه من عناية أو غير ذلك، ومن بين ما ينتظر هذا الكيان البشري هو التهذيب الروحي النفسي والاجتماعي من باقي أعضاء المجتمع بكل مؤسساته وخاصة الأسرة منها.

وبهذا فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية وتعلمية اجتماعية لها أبعاد نفسية، اقتصادية، سياسية، تربية... الخ. مستقبلية على المدينين القريب والبعيد، يتم من خلالها صناعة كائن بشري قادر على العطاء

<sup>1</sup><http://mogadishucenter.com/2013/09/25/%D8%A7%D9%84% ,le 12-11-2015>.

<sup>2</sup>Madelein grawitz :**methodes des sciences sociales** , 11eme édition, dalloz, paris, 2001., p355

والاكتساب والتعلم والتعليم والى عديد العمليات الاجتماعية التي تخلق من خلال ما يسمى بالتفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع. و هي عملية يكتسب من خلالها الطفل سلوكيات وأنماط للتفكير تكون الجماعة هي المسؤولة عن غرسها فيه من أسرة مدرسة وأصدقاء وشارع وغيرهم .

## **2- مفهوم الطفل (الطفولة):**

أعتمد قديما في تعريف الطفل اعتمادا فيزيولوجيا بتعريفه على أنه رجل صغير أو شخص ذو حجم صغير، إلا أن هذا لم يعد واردا مع التقدم العلمي ومع إنتشار علم النفس. إذ اعتمد في تعريفه على سلوكه لاختلاف سلوكه المتسم بالعفوية واللعب عن سلوك الراشد الموصوف بالجدي والحقيقي، فقيل «يوصف سلوك الطفل بالقلق والنزق»<sup>1</sup>

الطفل في اللغة هو الصغير في كل شيء . ويطلق على الولد حتى بلوغه . وعلى المولود ما دام ناعما . وعلى الشخص مادام مستمرا في النمو.<sup>2</sup>

والطفولة في اللغة العربية هي الولاية على الطفل وتولي أموره.

عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها الفترة العمرية الممتدة من سن الثالثة حتى سن الخامس عشر أو السادس عشر من العمر.<sup>3</sup>

ووردي اتفاقية حقوق الطفل انه: «الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن سلامة الربيعي: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيطي براس، دون مكانشر، ط2009، 1.

<sup>2</sup> احمد شبشوب : علوم التربية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1997 ، ص 95

<sup>3</sup> منصور يوسف علي أميرة: قضايا السكان والأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص138

<sup>4</sup> شاهر ابو ذيب ابو شرح : وسائل الاعلام والطفولة ، جامعة حبرش الأهلية ، الأردن ، ط2 ، 2006 ، ص 63

وهكذا فالطفولة هي مرحلة عمرية مؤقتة تبدأ من خروج العضو الاجتماعي أو الجنين من بطن أمه، وحتى إكمال نموه الإدراكي والجسدي والنفسي والاجتماعي لما يحصل حوله من توجهات وأفكار ومتطلبات، مصحوبا بما تفرضه الأحكام الشرعية من تحقق للبلوغ، وما تطرحه الأحكام القانونية من مواد ضبطية .

### **3-المجتمع:**

أشتق المجتمع من كلمة جمع وجمع الشيء أي ضم أجزائه، وجمع الأشياء المبعثرة أو المتفرقة أي ضمها إلى بعضها البعض .

وإجتمع الإنسان إلى غيره بمعنى إنضم إليهم، وتجمع القوم أي اجتمعوا مع بعضهم من هنا وهناك .

والجمع اسم لجماعة من الناس كلما ازداد عددهم تكونت المجموعة .

والجماعة الإنسانية هي عدد من الأفراد تربط بينهم رابطة أو أكثر.<sup>1</sup>

وورد في اللغة الإنجليزية كلمة **community** دلالة على المجتمع المحلي الصغير المحدد بحجم السكان والمساحة، وكلمة **Society** دلالة على المجتمع القومي الكبير . ويرادف مصطلح تنظيم المجتمع في اللغة الإنجليزية **community organization** . ومنه فالمجتمع في اللغة العربية وفي تنظيم المجتمع يرادف

المصطلح الانجليزي **community**.<sup>2</sup>

محمد الطاهر الجوابي: **المجتمع والأسرة في الإسلام**، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثانية، 1999، ص 11 <sup>1</sup>

<sup>2</sup>هناك حافظ البدوي ، محمد عبد الفتاح محمد : **الأسس النظرية لتنظيم المجتمع** ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر

والتوزيع ، الاسكندرية ، ص 33- 34



عرف "اوجبرن وينمكوف" المجتمع بأنه جماعة أو مجموع جماعات قاطنة في إقليم معين تتسم بحياة إجتماعية منظمة.

عرف " لاندس" المجتمع بأنه جماعة اجتماعية قاطنة في منطقة جغرافية معينة، تمارس جملة من الوظائف من تجارة، تعليم، سياسة، عقيدة...الخ.

كما يعرف "هنت" المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد الذين يعيشون مع بعضهم البعض في منطقة جغرافية معينة مشتركة بينهم، تتولد بينهم عشرة أو معاشرة تنجم عنها مشاكل ومصالح مشتركة.<sup>1</sup>

ويرى كل من "اوجست كونت" و"هربرت سبنسر" أن المجتمع ليس مجرد تجمع من الأفراد، يتخذ من طبيعة الإنسان محورا عاما لتكوينه وإنما هو: «وحدة كلية متميزة تفوق الوجود الفردي»<sup>2</sup>

وبهذا فالمجتمع هو حيز جغرافي جامع لعدد كبير من الأفراد الذين يكونون أعضائه، بفضل ما سانه من أعراف وأحكام و ثقافة ودين وقيم... الخ. لهم قواسم مشتركة جمعتهم في هذا الحيز الجغرافي من عادات ، تقاليد ، معتقدات ، آداب أخلاقية ، معارف ، مهارات ، دين... الخ .

و قد تكون الأدمية هي القاسم الجامع لهم مع التطور التكنولوجي الحاصل ، الذي جعل من العالم كله مجتمعا واحدا أو قرية صغيرة كما رأى العالم الشهير مارشال ماركس.

وهو ما يقلل من كفاءة استخدام تعارف عديد العلماء في زمن سابق كان الاشتراك الاجتماعي في الانفعالات والمشاعر والأفكار والقيم عوامل لتعريفهم بالمجتمع.

<sup>1</sup> هناء حافظ بدوي: طريقة تنظيم المجتمع (أسس ومبادئ) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 61- 64

<sup>2</sup> نخبة من أساتذة علم الاجتماع: التغير الثقافي وعلاقته بالتكنولوجيا في المجتمع الريفي (المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 434.

#### 4- الأسرة:

لغة: أهل بيت الفرد وعشيرته ،واصلها مستقى من الأسرة وهي الدرع الحصينة. أو أنها مأخوذة من الأسر

أو الاسار وهي الشد أو الربط وما يقع به.<sup>1</sup>

الأسرة مأخوذة من الأسر :أي الشدة والقوة<sup>2</sup>

الأسرة لغة الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته<sup>3</sup> وهي رهطه الأدنون . وفي هذه المعاني معنى القوة .إذ أن

مادة " اسر " تعطي معنى القوة والشدة.

والأسر كما ورد في القران الكريم هو شدة الخلق .

لقوله تعالى : " نحن خلقناهم وشددنا أسرهم " الآية 28 النساء .

واسر العدو أي شده بالآسار والآسار هو ما يشد به . ومن ذلك سمي المعتقل بالأسير لأنه يشد بالقيد .

والأسرة في أعراف الناس هي جماعة اتسمت باشتراك مشابه ورباط معين . مثل أسرة المعلمين ،أسرة الفنانين

، أسرة الأطباء ، أسرة الأدباء وغيرهم .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد التومي: نظام الأسرة في الإسلام، الجزائر، دون سنة نشر، ص 9

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع الأسرة)، مؤسسة شباب

الجامعة، الاسكندرية، 2003، ص 21

<sup>3</sup> عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 31

<sup>4</sup> صقر عطية: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ( مراحل تكوين الأسرة ) ، الجزء الأول ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،

وقد ورد في معجم العلوم الاجتماعية أنها وحدة اجتماعية كان رباط الزواج أو التبني أو الدم هو أهم جامع لأفرادها، يتفاعل هؤلاء الأفراد فيما بينهم كتفاعل الزوج بزوجته، الأم بالأب، الأم والأب والأبناء<sup>1</sup>.

وهو التعريف المرادف لما أورده "جون لوك" في أن الأسرة هي مجموعة أفراد كونوا حياتهم الخاصة والمتفاعلة والمستقلة عن طريق الزواج أو الدم أو التبني<sup>2</sup>.

وعرف احمد زكي بدوي الأسرة في معجم المصطلحات بأنها وحدة اجتماعية هادفة إلى حفظ النوع البشري تماشياً مع ما يرتضيه العقل الجمعي في المجتمع.

كما عرف "اميل دوركايم" الأسرة بأنها مؤسسة خدمائية اجتماعية يجمع بين أفرادها احترام للأدوار من حقوق وواجبات وأخلاق<sup>3</sup>.

وعرفها "أوجست كونت" بأنها الوسط الصحي السليم والطبيعي الذي يعمل على تنمية بيولوجية وثقافة الطفل، كما أنها العامل في تطور المجتمع.

عرفها "وليم جود": «اختراع اجتماعي يتولى جزئياً مشكلة تحويل كائن بيولوجي إلى إنسان بشري»<sup>4</sup>  
الأسرة هي كيان حيوي يرتضيه المجتمع ويرحب به لحفاظه على النوع البشري والسلالة الأدمية المتصفة بصفة القدوسية والتبجيل. المتأتية عما ارتضاه الشرع وسنته القوانين الوضعية. يتم خلق هذا الكيان بما يسمى بالزواج. يتسم أفراد هذا الكيان بالتكامل والأداء الوظيفي.

<sup>1</sup> عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 31

<sup>2</sup> محمد الشناوي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص 206

<sup>3</sup> عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 31-33

<sup>4</sup> احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة (مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري)، المكتب الجامعي

الحديث، الاسكندرية، 1988، ص 29.

## 5-المجتمع الريفي :

كلمة ريف هي في الأصل كلمة يونانية ،أصلها Ruse أي ريف . ثم تطورت إلى Rural بمعنى مجتمع ريفي . والريف هو منطقة جغرافية ما ، تتميز باعتمادها على ممارسة النشاط الزراعي ، واستغلال الطبيعة والأرض .<sup>1</sup>

وقد حاولت العديد من الهيئات المحلية والدولية والكثير من العلماء إيجاد تعريف محدد للمجتمع الريفي لكن ذلك فشل لاستعمال الكثير من المعايير في تحديد ذلك :

1-المعيار الإداري: وذلك بتحديدده بالمجال الجغرافي ،فكل من يسكن خارج مراكز الوحدات الإدارية هو مجتمع ريفي .

2-المقياس الإحصائي: ويعتمد على الكثافة السكانية المتوفرة في منطقة جغرافية معينة .

3-المقياس المهني: ويعتمد على أن الطابع الزراعي و هو ما يمثل المجتمع الريفي.

---

<sup>1</sup> عبد الحميد بوقصاص : النماذج الريفية الحضرية للعالم الثالث ، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع

الجزائري ، دس ، ص 67.

**4-مقياس نوع الضرائب:** فالضرائب المدفوعة على العقار في مناطق معينة هي مناطق حضرية ،أما الضرائب الزراعية فهي لمناطق ريفية .

**5-مقياس البعد التاريخي:** فالمناطق التي لها تاريخ عريق هي حضرية ،أما التي لم يكتب لها ذلك فهي مناطق ريفية .

**6-مقياس العين المجردة:** ويعتمد هذا المقياس على ما تحوزه العين المجردة من فروق في البيئة الجغرافية والاجتماعية ،فضخامة المباني وكثرة المشاريع ،والكثافة السكانية الواسعة هي مقاييس لبيئة حضرية ،أما ما غاب فيها هذا فهي ريفية من بساطة في المباني ،قلة للسكان ،شساعة في الأراضي ...الخ<sup>1</sup> . ولاختلاف المعايير المذكورة في إعطاء تعريف شامل للمجتمع الريفي نقدم مجموع المفاهيم المختلفة في تحديد المعيار الأنسب لريفية المجتمع .

حيث رأى عالم الاجتماع الفرنسي " اميل دوركايم" بان المجتمع الريفي هو مجتمع يتم فيه تبادل العلاقات بين الأفراد بصفة تلقائية ، وهو مجتمع متماسك لآلية الاستجابة فيه بين الأفراد .<sup>2</sup>

كما أن المجتمع الريفي هو :«مجموعة من الناس تقيم في منطقة محددة والذين لديهم شعور بالانتماء لبعضهم البعض ،ومن خلال علاقاتهم المنظمة يشتركون ويقومون بأوجه نشاط لتحقيق اهتماماتهم»<sup>3</sup>

1 محمد عبد الهادي دكلة ،قاسم محمد الفرحان ،ساهر حسن سداد: **المجتمع الريفي** ،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل، بغداد، 1979 ، ص 79

2 علي وهب :**المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية ( منهجية الجغرافيا الاجتماعية )** ،دار الفكر اللبناني ، لبنان ،الطبعة الأولى ، 1996 ، ص 112.

3 محمد السيد الإمام :**مقدمة في علم الاجتماع الريفي** ،المكتبة المصرية ، المنصورة ، 2009، ص 40

و رأى المفهوم الأمريكي الذي يصنف ريفية المجتمع بعدد السكان فيه ،إلأنه المجتمع الذي يزيد عدد أفراده عن 2500 نسمة ليس مجتمعا ريفيا ،حتى وان اشتغل أفراده بالزراعة .

والريف بهذا الاصطلاح يرتبط بالجانب الإحصائي لا بالجانب المهني ،وهو ما يغيب في المجتمعات النامية ،حيث نجد قرى تمارس الزراعة بشكل واسع ،ويزيد عدد سكانها عن 15 ألف نسمة .<sup>1</sup>

كما ذهب " لوري نلسون" إلأن المقياس الإحصائي غير كاف في التحديد ، بل يجب إلحاقه بخصائص تكمل وصفه بالريفية من إشمال البيئة الريفية على كثافة سكانية أقل من 2500 نسمة ، إتمام العلاقات بين الأفراد بالمباشرة ، مع غلبة مهنة الزراعة على المهن الأخرى مع ضرورة توفر الشرطين السابقين .

وتقسم المجتمعات الصناعية في البلدان الغربية ريفية المجتمع على أساس التقسيم الاقتصادي للمهنة والذي ينقسم إلى ثلاثة أنواعهي :

**-الصناعات الأولية:** وتتمثل في إستخراج المواد الخام الزراعية، الصيد ،المناجم ...الخ

**-الصناعات التحويلية:** وتهتم بتحويل المواد الخام المستخرجة إلأنواع صناعية .

**-المهن:** وتتمثل في الخدمات غير الإنتاجية مثل :المهندس ،الطبيب ،الأستاذ ،المحامي ،الجندي ،وكل الموظفين .

<sup>1</sup> علي وهب ،مرجع سابق ،ص 112.

وإرتباطا مع هذا التقسيم يكون المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يمتهن الصناعات الأولية القليلة الطلب لليد العاملة ، على عكس الصناعات التحويلية التي تستوعب عددا كبيرا في ذلك . كما أن انتشار المهن يكون في التجمعات كبيرة العدد وهو ما ينفي عنها صفة الريفية<sup>1</sup>.

إتخذت كل محاولة لتحديد مفهوم المجتمع الريفي إتجاها معينا فاتخذ التحديد الأمريكي التعداد السكاني المحصور بـ 2500 ساكن إحتوى عديد النقائص وتغاضى عن كثير مما يميز البيئة الريفية . إذأنه من الواقع في البيئة الريفية أن نرى قلة في عدد السكان وإتساعا مهيبا في الأراضي الزراعية . وهو جزء مطلوب في الريف لكن هذا يتنافى اليوم وواقعنا الاجتماعي والسكني خاصة في البلدان العربية التي تشهد كثافة سكانية واسعة ؛ وعلى رأسها مصر مثلا . وهو النقص الذي حاول "لوري نلسون" أن يكمله في التعرف فأضاف مباشرة العلاقات الاجتماعية وإمتهان الزراعة كمتطلب أولى ، وهو ما أضاف نوعا من الاكتمال على التعريف الأمريكي . إلا أن ذلك غير كاف لإعطاء مفهوم شامل عن المجتمع الريفي في واقعنا المعاصر المرتبط بزخم التكنولوجيا . إذ تناقصت وإندثرت كثيرا صفة العلاقات المباشرة بين أفراد المجتمع لاتساع شبكة الاتصالات وإختلافها من إستخدام للهواتف وشبكة الانترنت . كما تميز الريف اليوم بتنوع المهن فيه لتحقيق التكامل ولكن بشكل نسبي نتيجة انتشار التعليم وتبنيه .

وبهذا يمكننا القول بان كثيرا من التعريفات المقدمة في تحديد المجتمع الريفي لا تتناسب وحقيقة المجتمع الريفي الكائن اليوم ، لاتساع حركة التزاوج الثقافي وانتشار عالم الرقمية والاتصالات المتطور ، وانتشار التعليم وغيرها من العوامل التي لا يمكن حصرها . وهو ما جعل المجتمع الريفي يتشابه كثيرا مع المجتمع الحضري في عديد الخصائص ، وهو ما جعل أيضا مهمة تحديد المفهوم أصعب .

<sup>1</sup> رشاد غنيم : دراسات في علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، 2008 ، ص 60-61.

وما يمكننا قوله عن تعريف المجتمع الريفي القديم هو أنه مجموعة من البني الاجتماعية الممتلئة في شكل أسر أو العشائر المتماسكة المشتركة في البيئة الجغرافية الشاسعة التي يغلب عليها الطابع الزراعي أو الغابي. جمع بينها النظام القرابي أو الاشتراك في المصالح والأهداف الممثل في التطوير الزراعي والفلاحي (من تربية لمختلف الحيوانات والطيور ) بدرجة أولى، والتعاون فيما بينهم والحفاظ على ممتلكات بعضهم البعض. يتسم ببساطة الحياة وقلة المتطلبات المعيشية وبعلاقاته المباشرة والمتينة القائمة على أحكام العرف والدين والتقاليد والأخلاق. كما يتسم بقلة سكانه وشساعة أراضيه وبساطة مبانيه.

وما يضاف أو بالأحرى ما تغير من هذا التعريف في تحديد المجتمع الريفي الآتي هو كثرة المباني وإستحواذها على شساعة الأراضي الزراعية، ونقص الاتصال المباشر بين أفرادها نتيجة للتطورات الاتصالية. مع تعقد في الحياة وكثرة للمطالب، مع بقاء إحتفاظها بممارسة الزراعة التي قوبلت بدخول مهن أخرى معترك الساحة المجتمعية، لانتشار المؤسسات التعليمية، الخدماتية، الاقتصادية حيزها الجغرافي .



## 5 الدراسات السابقة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية الممارسة فطريا من طرف الكائن البشري ، كونها الساقلة لتوجهاته والمحددة لتركيبته الاجتماعية والنفسية وكل ما تعلق بحياته بجميع متطلباتها. وهذا الارتباط ملازم للفرد منذ ولادته وممتد حتى مراحل عمرية متأخرة من حياته وهو ما أكسب هذه العملية التفاعلية مكانة إجتماعية خاصة إنتقل مداها نحو البحث والتمحيص، ومحاولة سياقتها نحو الأفضل من أجل بناء مجتمع متقدم وصالح وقويم وفق كل توجه إنتمائي يبوثق صلاحه من عدمه وفق توجهاته المختلفة الانتمائية والدينية والاجتماعية... الخ .

وكل تلك الأسباب ونظرا لتلك الأهمية البالغة لعملية التنشئة الاجتماعية ، جعلت منها تربة خصبة صالحة لنماء عديد الأبحاث والدراسات لمختلف التخصصات والمجالات العلمية . وهو ما نفى صفة الحصر في شكل دراسات سابقة إتخذنا منها مجموعة من الأبحاث المشابهة المحتوى والتي تمس الموضوع بطريقتين مباشرة وغير مباشرة . وما كان غائبا في الدراسات السابقة للموضوع هو وفرة المتغير الثاني من الدراسة وهو المجتمع الريفي الذي يعاني التهميش والنفور من عديد الدراسات ، حيث تركز في جلها على المجتمع بصفة عامة أو المجتمع الحضري لغالبيته وتوفر الإمكانيات فيه .

وبهذا فالدراسات السابقة هي خطوة عملاقة لبداية أي بحث، وذلك لما تقدمه من أفكار وخبرات وتجارب وإستنتاجات وتجارب تكون خطوة لبدأ بحث آخر مكمل أو موسع لنتائج توصل إليها بحث سابق .ساعد الباحث في صياغة الإشكالية وتحديد الفروض .وهو ما يعطي العلم صفة التكاملية لا التراكمية الكمية من خلال البدء عندما إنتهى عنده الآخرون. وهذه بعض الدراسات المقدمة لخدمة الموضوع محل الدراسة العربية والجزائرية .والتي سنتطرق إليها في الاتي :

### 1-الدراسات العربية :

أ-الدراسة الأولى :التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية ، نزيه أحمد الجندي ،

كلية التربية ،جامعة دمشق ، 2000.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية السوية ومتغيرات كل من جنس الوالدين، عمل الأبوالأم، عمر الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين. من خلال غرس قيم الديمقراطية،المساواة،التقبل والاهتمام. وذلك بمحاولة الإجابة عن الفرض المقترحة للدراسة والمقدمة بالشكل التالي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباءوالأمهات نحو الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الآباء الموظفين وغير الموظفين في إتباعالأساليب الايجابية في تنشئة الأطفال.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات في إتباع الأساليب السوية نحو أبنائهم.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي الأعمار المرتفعة ،المتوسطة ، الصغيرة في إتخاذ الأساليب السوية في تنشئة الأبناء.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع ،المتوسط ، المنخفض في إتباع الأساليب السوية نحو الأبناء.

وقد إعتد الباحث على المنهج الوصفي من أجل تحقيق أهداف الدراسة وفروضها ، والإجابة عن تساؤلاتها. وذلك من خلال تسلسل وتكامل جامع بين الجانب النظري والتطبيقي .

إختار الباحث عينة مكونة من آباء وأمهات. وصل عددهم إلى 352 فرد إختيروا تمثيلا للمجتمع الكلي للبحث ؛ عن طريق العينة العرضية التي تعتبر عينة عشوائية مستقلة تؤخذ من الفئات الأكثر توافرا وعي فيها توفر الشروط التالية:

-شمولية الجنسين من آباء وأمهات.

-أمهات عاملات وغير عاملات.

-آباء موظفين وغير موظفين.

-الاختلاف في المستوى التعليمي للوالدين.

- الاختلاف العمري للوالدين.

- إستخدام الباحث كأداة للدراسة استنباه استخدم فيها المقياس الرباعي ( دائما ، غالبا ، أحيانا ، إطلاقا)،

مكونة من قسمين :

-قسم يضم البيانات الشخصية للوالدين من جنس، عمل الأب، عمل الأم، المستوى التعليمي للوالدين ،

عمر الوالدين.

-قسم يضم أسئلة الاستبانة الأربعة موزعة تحت المحاور التالية:

- محورالديمقراطية.

- محور المساواة.

- محور التقبل.

- محور الاهتمام.

وقد إستعان الباحث في توزيع الاستبيانات بطلاب وطالبات كلية التربية بصحار ، وبمعارفه الشخصية وأصدقائه .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

**1- الفرضية الأولى :** عدم وجود فروق بين اتجاهات الآباء والأمهات في اتخاذ الأساليب السوية في تنشئة

الأطفال ، فيما كانت النتائج مقرة بوجود فروق دالة إحصائيا في استخدام أساليب التقبل في تنشئة الأطفال

من طرف الأمهات بنسبة اكبر من الآباء.

**2- الفرض الثاني :** عدم وجود فروق بين اتجاهات الآباء الموظفين وغير الموظفين ، فيما جاءت النتائج

مقرة بتوجه الآباء الموظفين إلى استخدام أساليب التقبل والديمقراطية والاهتمام في تنشئة الأبناء .

**3- الفرض الثالث:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الأمهات العاملات وغير العاملات نحو الأساليب الإيجابية في تربية الأبناء . وكانت النتائج مقرة بوجودها من خلال استخدام أساليب المساواة والتقبل والاهتمام لصالح الأمهات غير العاملات.

**4- الفرض الرابع:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي الأعمار المختلفة بين المرتفعة ، المتوسطة ، الصغيرة في إتباعا لأساليب السوية . فيما جاءت النتائج بإقرار استخدام الأساليب السوية لصالح الآباء ذوي الأعمار المرتفعة .

**5- الفرض الخامس:** عدم وجود فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع ، المتوسط ، المنخفض نحو الأساليب السوية المتخذة نحو الأبناء . وكانت النتائج مؤيدة لاستخدامها من طرف ذوي التعليم العالي .

وهو ما يؤيد دراسات سابقة تؤكد على دور التعليم في إتباع الأساليب السوية والإيجابية في تنشئة الطفل ، لإدراكهم ووعيهم بخصائص النمو وحاجاته . وتأثير الأساليب الغير سوية في ذلك .

وفي نهاية البحث قدم الباحث مجموعة من المقترحات من خلال ما توصل إليه من نتائج وتمثلت فيما يلي:

1-التنويه إلى الدور الإعلامي الهام في شحن أفكار الوالدين بضرورة إتباع الأساليب السوية في عملية تنشئة الطفل ، وتقنينهم بأهمية المرحلة المبكرة من حياة الطفل ومتطلباتها وحاجاتها . والإلمام بسلبيات وأضرار كل أسلوب غير سوي على شخصية الطفل وعلى مستقبله.

2- الاهتمام بخلق مراكز إرشادية تتولى مهمة تعليم الأسرة وترشيدها بمتطلبات التنشئة الاجتماعية . واطلاعها على مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية المستجدة .

3- التعامل الإيجابي مع الطفل من خلال فهم طبيعة الاختلاف بين البيئة التي نشأ فيها الوالدان ، والبيئة التي يعيش فيها الطفل .

4- توعية القائمين على التربية بمختلف مستوياتهم وأعمارهم وجنسهم بضرورة إتباع الأساليب السوية المتسمة بالديمقراطية والقبول والتشجيع والاهتمام.لما لها من مردودية إيجابية على شخصية الطفل والابتعاد عن الأساليب التسلطية القائمة على الرفض والإكراه. والتي أثبتت كثير الدراسات خطورتها على مستقبل الطفل.<sup>1</sup>

من خلال طرح هذه الدراسة،استنتجنا بنتيجة مؤكدة خضوع عملية التنشئة الاجتماعية في أساليبها الإيجابية والسوية المتجهة نحو الديمقراطية والتقبل والاهتمام إلى عوامل عدة ساهمت في اتخاذها . من خلال إتجاه إتباعها من طرف الأمهات أكثر من الآباء ، والأمهات الماكثات بالبيت أكثر من العاملات ، والآباء الموظفين أكثر من غير الموظفين ؛ وهاتان النتيجتين يؤكدان طبيعة الإنسان المفطور عليها من إستخدام المرأة للعاطفة أكثر من الرجل ،ويكون المكان الأصلي والأصيل في طبيعة المرأة هو المنزل الذي تتخذه عشا تمارس فيه وظائفها الفطرية من تربية وتنشئة وتديبير لأمر المنزل ، وترك مسؤولية العمل وقوامته للرجل ؛ الذي لوحظ فيه أن الآباء الموظفين هم الأقدر على إتباع الأساليب السوية. وهو ما يعكس فطرية الرجل في ضرورة العمل والتي تخلق له راحة نفسية لشعوره باكتمال رجولته. إضافة إلى إتجاه الآباء ذوي الأعمار المرتفعة أو الكبيرة نحو ممارسة الأساليب السوية في تنشئتهم للطفل. مع ثقل عامل التعليم الذي يتمتع به الوالدين في المعرفة الإيجابية بضرورة ممارسة الأساليب السوية في التعامل مع الطفل لإيمانهم بما يتمتع به الطفل من قدرات ايجابية تحتاج إلى التفهم والاستدراك . ومعرفتهم بما تؤكد

<sup>1</sup> نزيه احمد الجندي: التنشئة السوية للأبناء كما يدرکها الوالدان في الاسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ،

عليه عديد الدراسات بوجوب مراعاة المراحل العمرية المختلفة في حياة الطفل وتفهم حاجاته ومتطلباتها من أجل نماء شخصيته وتطورها وصلاحتها وتوازنها الذي يتوازن من خلاله المجتمع ويصلح.

وترتبط علاقة الدراسة المقدمة بدراستنا الحالية ، في البحث عن تأثير العوامل والأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية . وهو ما كان نقطة اسقاطية لقدرة الباحثة على فهم كيفية صياغة الفروض ، وطرح الإشكالية من خلال النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة. من حيث معرفتنا بالعوامل المؤثرة في اتجاه إتباع الأساليب السوية في العملية التربوية، وربطها بطبيعة المجتمع المراد إجراء الدراسة الامبريقية فيه. من إسقاط لعوامل المستوى التعليمي ، الجنس ، السن ، طبيعة العمل ، خروج المرأة للعمل.

وذلك لاختلاف هذه العوامل حسب طبيعة المجتمع. خاصة ما تعلق منها بالمجتمع الريفي المتسم بالاشترك في طبيعة العمل الموسوم غالبا بالطابع الزراعي ، محدودية المستوى التعليمي ، الزواج المبكر مكوث المرأة في البيت... الخ . والمختلف عن المجتمع الحضري .

وقد إشتراكت الدراسة المقدمة مع الدراسة الحالية في النقاط التالية :

✓ الاهتمام المشترك بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة، وقيام الفروض المطروحة في كلتا

الدراستين على أساسها.

✓ الاعتماد على منهج واحد وهو المنهج الوصفي .

✓ الإشتراك في اختيار نوع عينة وأحد ، وهو العينة العشوائية .

✓ الإشتراك في خصائص العينة من :

• إشمال العينة على الجنسين ( نساء ، رجال ) .

• شمولية جميع الفئات العاملة والغير العاملة عند الجنسين ( آباء ، أمهات ) .

- إختلاف المستويات العمرية .
- إختلاف المستويات التعليمية .

**ب- الدراسة الثانية: السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر (دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الوالدي ) للدكتور علي اسعد وطفة.**

هدفت الدراسة إلى رصد الأساليب التربوية المستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الكويتي .إذا ما كانت أساليب ديمقراطية ؟ أم أساليب تسلطية ؟ والتي من خلالها طرح مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي :

- هل يعتمد الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية من طرف أفراد المجتمع الكويتي ؟

- هل يتكافأ أسلوب الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

- ما هي العوامل المؤثرة في اتخاذ الأسلوب الديمقراطي في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

ومن خلال هذه التساؤلات طرحت الفرضيات الصفرية التالية :

1-لا تختلف أساليب الوالدين في ممارسة الأسلوب.

2- لا وجود لفروق دالة إحصائيا في اتخاذ الأسلوب الديمقراطي في الممارسة وفقا لجنس الأبناء.

3- لا وجود لفروق دالة إحصائيا في ممارسة الأسلوب الديمقراطي وفقا للمستوى التعليمي للوالدين.

4-لا وجود لفروق دالة إحصائيا في ممارسة الأسلوب الديمقراطي وفقا للمحافظات.

5- لا وجود لفروق بين اتخاذ الوالدين الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء وفقا للمهنة.



6- لا علاقة لدخل الأسرة في إحداث الفروق بين الوالدين في اتخاذ الأسلوب الديمقراطي في الممارسة.

7- لا علاقة لعدد أفراد الأسرة في إحداث الفروق بين الوالدين في اتخاذ الأسلوب الديمقراطي في الممارسة

وقد قدم البحث مجموعة من الدراسات السابقة التي أجريت في الوطن العربي ، والتي كانت نتائجها العامة متمحورة حول تفشي استخدام الأساليب التسلطية مع الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية ؛ مع الابتعاد عن ما دعت إليه عديد الدراسات التربوية في إتباع الأساليب الديمقراطية. كما تعتمد التربية العربية على الحماية الزائدة و الترك. حيث قدم البحث هذه النتيجة تأكيدا للدراسة التي أجراها محمد الطحان في دراسته لأساليب التنشئة السائدة في الوطن العربي والتي يقول فيها : " بعد استعراض عدد كبير من محاولات بناء المقاييس وجدنا أن أكثر الاتجاهات تكرارا في البيئة العربية هي : التسلط ، الحماية الزائدة ، التقبل ، التمييز في البيئة العربية "

هذا وقد إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يلاءم طبيعة الموضوع ، والذي يعتمد على بحث الموقف المطروح ، تحديد المشكلة ، وضع الفروض ، إختيار المبحوثين ، إختيار أدوات جمع البيانات وتقنيها ، ليتم تحليل النتائج وتفسيرها .

وتم إعتداد إستخدام الاستبانة كأداة للبحث، والتي احتوت على عدد من الأسئلة التي تخدم الموضوع والمتعلقة بقياس استخدام الوالدين لأساليب التنشئة الديمقراطية والتسلطية .

وقد توفرت الاستبانة على ستة إتجاهات كانت كما يلي :

-الاتجاه الديمقراطي: تضمن 36 مقترحا.

- إتجاه الترك والإهمال : تضمن 20 مقترحا.

- إتجاه التسلط :تضمن 22 مقترحا.

- إتجاه التدليل : تضمن 28 مقترحا.

- إتجاه التمييز : تضمن 8 مقترحات.

أما عينة الدراسة احتوت على 725 طالبا من المرحلة المتوسطة بنسبة 50,34 % ذكور ونسبة 49,65 % إناث تتراوح أعمارهم بين الحادية عشر والرابع عشر .

وقد تم توظيف العينة العمدية الطبقية على ثلاث محافظات من أصل خمسة ، وهي محافظة العاصمة ، محافظة حولي ، محافظة الجهراء .

واتسمت العينة بما يلي :

-إختلاف الجنس.

-تنوع المدارس بين المدارس الخاصة والحكومية.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

### 1 -فيما تعلق بأسئلة الدراسة :

بينت الدراسة درجات استخدام كل أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الست المقدمة من ( التسلط ، التدليل ، التمييز ، الديمقراطية ، الترك والإهمال ، التذبذب )،وفقا للمتغيرات الاجتماعية والتربوية في المجتمع الكويتي .حيث حضي الأسلوب الديمقراطي بالحظ الأوفر من الممارسة بنسبة 81 % يليه التدليل بنسبة 57 % .لنتخذ الأساليب الغير سوية الممارسة الأضعف من خلال اتخاذ أسلوب التمييز بنسبة 48% ،

التذبذب 47%، التسلسل والشدة 39%، الترك والإهمال 37%. وقد بينت الدراسة اتجاه الأمهات نحو التدليل أكثر من الآباء .

## 2- فيما تعلق بفروض الدراسة :

-بينت الدراسة إتجاه استخدام الأساليب الديمقراطية نحو الإناث أكثر من الذكور .

-كلما زاد تعليم الوالدين إحداهما أو كلاهما إتجهت الأساليب نحو الديمقراطية، وهو ما يؤكد الدور المركزي لعامل التعليم.

- أثر متغير المحافظة على إتجاه التنشئة الاجتماعية الديمقراطية، بوصفها وعاء ثقافيا للحياة الاجتماعية في الكويت. حيث يتجه أفراد العاصمة الى تبني الأساليب الديمقراطية أكثر من الجهراء التي تتبنى الأساليب غير الديمقراطية، نظرا لطابعها الثقافي التقليدي .

- أظهرت الدراسة صعوبة في تحديد الفروق لمهنة الأب، ما تطلب دراسات أخرى تبحث في هذا الاتجاه

- يتعامل الآباء مع الكبار بأساليب اقل ديمقراطية من ممارستها مع الصغار، وهو ما أكد دور عمر أفراد العينة .

-يحتل متغير عدد أفراد العائلة أهمية بالنسبة للمتغيرات السابقة .

جاءت النتائج كاشفة عن أهمية متغيرات الجنس، المحافظة، المستوى التعليمي للوالدين في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي. ويكمن تأثير هذه المتغيرات فيما يلي :

-تمارس الأساليب الغير ديمقراطية على الذكور أكثر من الإناث، وذلك لما تمليه معايير الكرامة والشرف لأنثى من توصيات في الوطن العربي من اجل ضمان نجاحها لا سيما في مرحلة المراهقة .

- تمارس الأساليب غير ديمقراطية في منطقة الجهراء مقارنة بالعاصمة للظروف التقليدية وما يفرضه من معايير .

- التأكيد على فاعلية فعالية التعليم المتقدم في ممارسة الأساليب الديمقراطية .

ومن خلال النتائج المتوصل إليها خلصت الدراسة إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات وكانت كما يلي :

إن الحاجة إلى ممارسة الأسلوب الديمقراطي في التربية في المجتمع الكويتي خاصة مع ما يعتريها من تدخل للعلمة والحدائثة ، واتجاهات الديمقراطية الآخذة في الانتشار نقترح مايلي :

-البحث في الخلفيات التربوية الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية في المنطقة عند مختلف الفئات العمرية ، من أجل بناء موضوعي للأسس التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية الديمقراطية التي تعزز حرية الفرد وتحمله القدرة على تولي مسؤولياته .

-القيام بأبحاث مقارنة تبحث في نقاط التجانس والاختلاف الكامنة في أساليب التنشئة الاجتماعية في الكويت وباقي دول الوطن العربي .

- القيام بحملات تربوية توعوية داخل المنطقة وخارجها تنادي بضرورة ممارسة الاتجاهات الديمقراطية في التنشئة لبالغ أهميتها في بناء فرد قادر على المساهمة في الحضارة الإنسانية .

- تولي المناهج المدرسية مهمة المناداة بالاتجاه نحو الأساليب الديمقراطية البناءة في جميع المستويات الاجتماعية والسياسية .

- تبني الإعلام العربي مسؤولية تعزيز المفاهيم الديمقراطية في الحياة التربوية والاجتماعية من اجل بناء أفراد قادرين على التوجيه والتحدي.<sup>1</sup>

وبهذا كانت الدراسة في مجملها حاثه على ضرورة اتخاذ الأساليب السوية في عملية التنشئة الاجتماعية من اجل صناعة الفرد الصالح. والملاحظ هو تأثير عديد العوامل في إتباعها من جنس ،مستوى تعليمي، البيئة الاجتماعية، الدخل، عدد أفراد الأسرة. وهي حقيقة عوامل ثقيلة الوزن لها أثرها الهام في تحديد نوعية التوجه في الاستخدام والممارسة لأساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية والايجابية.

وقد إرتبطت هذه الدراسة بدراستنا من خلال إتمادها منهلا استقينا منه صياغة الفروض وفقا للاختلاف الذي تضمنته نتائجها، بين إستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية المتجهة نحو الديمقراطية في المنطقة الحضرية، أكثر من استخدامه في الوسط الريفي .

وذلك من خلال الانطلاق من نتائجها التي لمست إختلاف ممارسة الأساليب الديمقراطية ؛ وفقا لطبيعة المنطقة، حيث أكدت الاتجاه نحو إستخدام الأسلوب الديمقراطي في المناطق ذات الطابع الثقافي غير التقليدي ، وقلة استخدامه في المناطق ذات الطابع الثقافي التقليدي .

وبما أن دراستنا تركز على رصد الأساليب المتبعة في المجتمع الريفي، فمن خلال ما توصلت إليه الدراسة السابقة. فان إستخدام أسلوب الديمقراطية يكون قليل الاستخدام ، وبالتالي إنتشار إستخدام الأساليب غير السوية .

### **ج-الدراسة الثالثة :**

1 علي أسعد وطفة : السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر ( دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو اسلوب التعامل الوالدي )، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17 ، العدد

- تؤكد عديد الأبحاث العربية تطبيع الفرد العربي أبنائه على الانصياع والخضوع لأوامر الكبار بإتباع أسلوب التسلط والرعاية الزائدة ومنها دراسة إسماعيل إبراهيم منصور التي أوردتها الكاتبة محمد عماد الدين إسماعيل في كتابه الطفل من الحمل إلى الرشد. التي أجراها على ألف أسرة مصرية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال في الريف والحضر. ومن الفئات المقتدرة إقتصاديا وإجتماعيا إلى الفئات الأقل قدرة على ذلك .

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

-تتحدد قيمة الفرد ارتباطا بالجنس والسن ، لا بما يقدمه الفرد من تحمل للمسؤوليات أو ما يفرزه من نشاط وهو ما يخلق شخصيات متسلطة وسلبية .

- تولى عمادة الأسرة من طرف الأب أو البديل عنه، وهو ما يخلق في الأسرة شخصيات منساعة وسلبية خاضعة لتسلطية و أتوقراطية الأب مع الصغار .

- إستخدام الكبار أسلوب العقاب البدني وإثارة الألم النفسي المصحوب بالتهديد من الحب والحرمان . من أجل الانصياع والخضوع لهم ، ويستخدم هذا الأخير عادة من آباء الطبقة الدنيا من المجتمع .

وتأييدا لفكرة انتشار الأسلوب التسلطي في التنشئة الاجتماعية.أثبتت دراسة علمية في قرية " سلوا " أن الهدف من التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي، هي زرع قيم الطاعة والأدب في سلوك الطفل. حيث أن الطفل المؤدب من هذا المنظور هو الطفل المحروم من اللعب أو الذي يلعب مساء ، وهو من يطيع

والديه ولا يختلط مع الجنس الآخر ، ولا يرفض طلبات الأكبر منه ولا يخالفها . وكل ذلك من خلال إتباع تخويف الطفل بالكائنات الخيالية ، واستخدام العقاب البدني ضده .<sup>1</sup>

ومن خلال تحليل نتائج الدراسة السابقة، وبما أن المجتمع الجزائري الريفي خاصة منه، يعتمد على هرمية الترتيب، وتولي منزلة القيادة والتسلط في يدي من يعتلي القمة منها. فقد ساهمت نتائج الدراسة المقدمة في وضوح طبيعة صياغة الفروض ، وفقا لطبيعة المجتمع ، وشيوع استخدام الأساليب السلبية فيه ؛ من خلال ما نلاحظه واقعا ممارسا من أبائنا وأجدادنا ، وإخوتنا ... الخ . من صياغة لمفاهيم الأدب والتربية في الخضوع والانصياع، واحترام آراء الأكبر سنا. والتوقف عن اللعب في مرحلة ما، عدم الاختلاط بالجنس الآخر ... الخ .

ولهذا كانت الدراسات السابقة منهجية هامة، في البحوث العلمية، كونها نقطة بداية لبحوث أخرى تبدأ عند ماإنتهت إليه كل دراسة، إختلافا للطبيعة المكانية أو الزمنية .

وموضوعنا هو محاولة لرصد أهم الأساليب التربوية المتبعة في العملية التربوية في المجتمع الريفي، انطلاقا من فكرة سلبيتها التي نبحث فيها إختلافا مع الدراسة السابقة، في طبيعة المجتمع مكانيا وزمنيا .

---

<sup>1</sup>محمد عماد الدين اسماعيل : الطفل من الحمل الى الرشد ، السنوات التكوينية ( 0-6 ) ، الجزء الاول ، دار القلم للنشر

والتوزيع ، الكويت ، ط 2 ، 1995 ، ص 454-455

## 2-الدراسات الجزائرية :

### أ-الدراسة الأولى :أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث دراسة

#### ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح ( S .O.E.M.O )، سعدي بشيشي فريدة

إهتمت الباحثة في دراستها بالدور الهام الذي تلعبه الأسرة في تكوين الفرد، وعلى ظاهرة جنوح الأحداث؛ التي أصبحت قضية حضارية عالمية تعاني منها المجتمعات المتطورة والصناعية. لا مجرد ظاهرة ملحقة بمجتمعات العالم الثالث . والعلاقة بين إنتشار هذه الظاهرة وأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية من خلال طرح إشكالية : ما العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بجنوح الأحداث؟.

وطرحت فرضية رئيسية قائلة بوجود علاقة جلية بين التنشئة الاجتماعية السليمة والتماسك الأسري. إذ أن تصدع العلاقات الأسرية يؤدي تلقائيا إلى إهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الأحداث .

وقد نجم عن الفرض الرئيسي أربع فرضيات جزئية كانت كما يلي :

- هل للعوامل البيئية الخارجية دور في جنوح الأحداث؟



- ما مدى تأثير البيئة الخارجية في جنوح الأحداث؟

- إلى أي مدى تؤثر الظروف الاقتصادية للأسرة في جنوح الأحداث؟

- هل للعوامل الثقافية دخل في أساليب تنشئة الحدث؟

وانتهجت الدراسة إضافة إلى المنهج الوصفي، إلى منهج دراسة الحالة لاعتماده وصف العلاقات الترابطية بين الظاهرة وعواملها من أجل تحقيق الغرض العلمي. حيث تعتبر دراسة الحالة من الدراسات البالغة الأهمية في الدراسات السوسولوجية، عند الرغبة في دراسة وحدة أو حالة دراسة إمبريقية عالية الجودة والتحقق.

أما عينة الدراسة فقد بلغ عدد الأحداث الذين تمت محاكمتهم خلال 2005 على مستوى ولاية عنابة بلغ عددهم 386 حدث من بينهم 10 إناث. موزعين تبعاً لنوع الحكم من غرامة مالية متبوعة بالتسليم للأهل، توبيخ، حرية مراقبة، سجن نافذ، سجن غير نافذ.

وتم التركيز على الأحداث الموضوعين تحت الحرية المراقبة وبلغ عددهم 30 حدثاً، من بينهم 5 إناث. أخذت الباحثة بطريقة عمدية 20 حدث منه 5 إناث.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

بعد دراسة الحالة لكل حدث على حده، وتحليل العوامل المساهمة في حدوث الحدث توصلت الدراسة إلى ما يلي :

- أن تصدع البناء الأسري وتخلي الأسرة عن كثير من وظائفها وأهدافها كان للأسباب التالية:

1- عدم مراقبة الآباء لسلوكيات أبنائهم.

2- غياب الوالدين احدهما أو كلاهما بسبب الطلاق أو الموت أو الزواج ، ولد لدى الأبناء إحساسا بهضم حقوقهم .

3- عدم التكافؤ المادي والعمرى للوالدين.

4- إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة خاصة التدليل منها.

5- ممارسة الأفعال المخلة بالحياء وانتشارها بين أفرادها، خاصة لدى الأسر التي تعاني ضيقا في المسكن .

6- المستوى التعليمي المنعدم لدى الأمهات اللاتي لا يعرفن أساليب التنشئة السليمة.

7- التطورات والتحولت السياسية والاقتصادية التي دخلت الأسرة الجزائرية.

8- تحقق الفرض الرئيسي المتمثل في علاقة التماسك الأسري بالتنشئة الاجتماعية السوية للأبناء ، وأثر التصدع الأسري في ذلك. وذلك من خلال الاستنتاجات التالية :

1- تؤثر العوامل الاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها الحدث في إتجاهاته نحو الجنوح، فوجود الفرد في أسرة تعاني الطلاق ولا تمنحه الحب والرعاية والحنان ، وتلبية الحاجات المادية ( فقر ) ، يطيح به نحو رفقة السوء والشارع هروبا من المشاكل والخلافات الأسرية .

2- تغير ادوار أفراد الأسرة نتيجة للظروف الداخلية والخارجية ، دفع بالطفل نحو الجنوح فتفرد الأب بمسؤولية الإعالة المادية، وترك باقي المسؤوليات على عاتق الأم كان سببا هاما في ذلك .

3- تدني المستويات الثقافية وانعدامها ( الأمية ) خاصة عند الأمهات كان له تأثيره السلبي في تنشئة الأطفال .

4- تصدع الأسرة خصوصاً مع التحولات السياسية الأخيرة في الجزائر أين أصبح كل فرد ينتهج نهجا

معينا أو معاكسا للفرد الآخر.<sup>1</sup>

قدمت الدراسة منحى إجتماعي خطير جدا، يروح بتطور المجتمع وعلاقاته نحو شفا حفرة. وذلك من جراء سوء الاستخدام التربوي للأساليب الكفيلة بخلق أفراد صالحين، يتميزون بالسواء العقلي والنفسي والاجتماعي . وما أوضح وجوب دراسة الأساليب والأنماط المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية ، هو نتائج الدراسة السابقة المؤكدة على انتشار جنوح الأحداث في الوسط ، جراء سوء استخدام الأساليب التربوية السليمة، القائمة على جهل الأمهات ومعرفتها بالأساليب القويمة، وجعلها بتبعات عشوائية وتذبذب استخدام أنماط التنشئة التربوية للطفل .

وهو ما إعتبر رابطا أساسيا إستوجب توظيف هذه الدراسة، في دراستنا الحالية، التي أوضحت دراسة تبني الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل. والتي ساعدتنا في البناء النظري لنتائج سوء الاستخدام الوظيفي لأنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية .

**ب- الدراسة الثانية: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ( دراسة ميدانية بحي 500 مسكن -بسكرة - ) ،**

**بن عمر سامية ، جامعة الحاج لخضر ، 2003 -2004.**

تناولت الدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية من حيث الأساليب التي تستخدمها الأسرة الجزائرية في ذلك من خلال طرح الإشكالية التالية :

<sup>1</sup> فريدة سعدي بشيش : اساليب التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية ودورها في جنوح الاحداث ( دراسة ميدانية

على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح S.O.E.M.O، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 7، العدد 1

،2014، ص 151-162،

- ما هي الأساليب التي يستخدمها الوالدان في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟ هل تتعدد هذه الأساليب في المجتمع حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ؟

- من يتولى الآباء أم الأمهات مسؤولية الإشراف على الأسر المختلفة المستويات الاجتماعية والاقتصادية؟ هل تختلف الأساليب بين الآباء والأمهات في عملية تنشئة الطفل ؟

هل ما زالت الأسرة باختلاف مستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية تحافظ على التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة أم فقدت ذلك ؟

وطرحت من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة مجموعة من الفرضيات تمثلت فيما يلي :

-تختلف الأساليب المتبعة في عملية تنشئة الطفل تبعاً للمستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. إذ أن ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي فيها يؤدي إلى إستخدام أسلوب المناقشة والإقناع، أكثر من أسلوب الشدة أو التدليل . فيما يؤدي انخفاض هذه المستويات إلى استخدام أسلوب الشدة أكثر من أسلوب الإقناع والمناقشة .

- تتولى الأمهات مسؤولية التنشئة أكثر من الآباء على المستويين المنخفض والمرتفع إقتصاديا وإجتماعيا بسبب تغيب الآباء عن المنزل، وهو ما يؤدي إلى عدم وجود تعارض في أساليب التنشئة بين الآباء والأمهات .

- تعتبر التنشئة الاجتماعية للطفل من أهم وظائف الأسرة الجزائرية بصفة عامة ذات المستويين المنخفض والمرتفع إجتماعيا و إقتصاديا بالرغم من ظهور مؤسسات بديلة .

وقد تم إختيار مدينة بسكرة كمجال للدراسة وبالتحديد حي 500 مسكن بالعالية ذو النمط السكاني الجاهز ( عمارات) . الذي احتوى على 300 أسرة تضم 3000 فرد . وتم اختيار عينة البحث من بين هذه الأسر التي تتوفر فيها الشروط التالية :

-تم اختيار الأسر التي تحتوي على الأب والأم وأطفالهما الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 3-13 سنة .

-تم تقسيم الأسر إلى مجموعتين وذلك حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي من حيث الدخل، المهنة ، المستوى التعليمي ، حجم الأسرة . وكانت المجموعة الأولى من أصحاب الدخل المرتفع والمجموعة الثانية من أصحاب الدخل المنخفض .

أما من حيث السكنات فلا يوجد إختلاف لان جميع أفراد العينة يتوفرون على نفس شروط السكن وهي العمارات .

أما عن المنهج المستخدم فقد تم استخدام المنهج الوصفي ( أسلوب المسح بالعينة ) من أجل معرفة حقيقة وطبيعة عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسر في حي 500 مسكن بمدينة بسكرة . بالإضافة إلى المنهج المقارن من أجل المساعدة على عقد مقارنات منهجية بين اسر المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض من أجل كشف العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في مدينة بسكرة .

أما عن الأدوات المنهجية التي إستعانت بها الباحثة في دراستها :

الملاحظة والمقابلة والاستمارة والبيانات الإحصائية.

وتوصلت الباحثة إنطلاقا من هذه الأدوات إلى مجموعة النتائج التالية :

1- إن المستويات التعليمية والمهنية والاقتصادية والعلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الآباء والأمهات، تجعلهم يتكيفون معها وينشئون عليها أطفالهم؛ حيث ترتبط أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل وفقا لهذه المستويات .

2- إن معظم الأمهات هن من يشرفن على تنشئة أبنائهن بالدرجة الأولى سواء في اسر المستوى المرتفع أو المنخفض. وأن كان أكثر عند الأمهات ذوات المستوى المنخفض كون أمهات المستوى المرتفع ينتمين إلى ميدان العمل خارج المنزل، وغياب ساعات قصيرة عن أطفالهن . ويعود السبب في هذا الإشراف تغيب الآباء عن المنزل بسبب العمل الدائم وذلك حسب طبيعة العمل .

3 - أن كل الأسر في المستوى المرتفع والمنخفض بصفة عامة يؤكدون على أهمية عملية التنشئة الاجتماعية كوظيفة ضرورية من وظائف الأسرة. باعتبارها البيئة الاجتماعية التي يتعلم من خلالها الطفل كيف يعدل ويغير من أنماط سلوكه الفطري عن طريق المحاكاة والتقليد والتقمص لشخصية الوالدين.

كما أعطت الباحثة في ضوء النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة التي قامت بها إلى مجموعة من التوصيات منها :

1 - ينبغي وجود نوع من النموذج والقذوة الجيدة والمدعمة بالنصح والتوجيه والملاحظة في بيئة عطفة يسودها الرعاية والاهتمام والحنان بعيدا عن الإهمال واللامبالاة والقسوة .

2 - من المفروض ألا يستخدم الآباء أسلوب العقاب إلا في الحالات النادرة حينما لا يفلح النصح والتوجيه والإقناع، لعدة مرات حينئذ يحتاج الوالدين إلى أسلوب العقاب .

3 - من المستحسن أن يتفادى الوالدان النزاعات والصراعات أمام الأطفال لما لها تأثير سلبي على شخصيتهم من خوف وعزلة وتذبذب في التحصيل الدراسي .

4 - يفترض أن تقوم العلاقات بين الوالدين على التعاون والمحبة والمودة أو الالتزام التام والشامل وغير المحدود في التنشئة الاجتماعية، الذي يمنح أفراد الأسرة الاطمئنان والاستقرار العاطفي وعدم القلق تجاه الأزمات مهما كان نوع الظروف الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

وبهذا أوضحت الدراسة مجموعة من العوامل التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من حيث نوع الأسلوب المستخدم فيها سلبي أم إيجابي، وفقا للمهنة ، المستوى التعليمي ، المستوى الاقتصادي ، المستوى الاجتماعي .

وإسقاطا لما يميز طبيعة المجتمع الريفي من تدني في هذه المستويات ( الاقتصادية ، الثقافية ، الاجتماعية ... الخ ) . كان صياغة الفرض على شيوخ استخدام الأساليب السلبية في المجتمع الريفي قائما .

وبهذا و من خلال تقديم مجموعة من الدراسات السابقة ، التي ساعدت الباحثة في القراءة النظرية للموضوع ، والتي ساعدت في الخروج بشكل عام بفروض تحتاج التأكيد أو النفي من الدراسة الامبريقية . وبطرح إشكال يحتاج إلى إجابة وتحليل وتعليل من خلال الطرح الميداني للموضوع . الذي يبحث في أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمع الريفي .

والتي كانت وفقا لتحليل العوامل التي طرحتها الدراسات السابقة على إختلافها، المكانية والزمنية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية خاصة.أساليب استطعنا صياغتها على أنها أساليب سلبية وفقا لطبيعة المجتمع الريفي.الذي يتسم بانخفاض كل هذه العوامل. انطلاقا من مؤشرات قدمتها الدراسات السابقة ، تؤكد فيها على الارتفاع والانخفاض .

فكلما إرتفع المستوى التعليمي إرتفعت نسبة استخدام الأساليب الايجابية. وكلما إنخفضت فتح مجال ممارسة الأساليب السلبية .

كلما ارتفع المستوى الاقتصادي ،استخدمت الأساليب الايجابية. وكلما انخفض استخدمت الأساليب السلبية

كلما ارتفع المستوى الاجتماعي زادت نسبة استخدام الأساليب الايجابية ، وكلما إنخفض إستخدامها .

كلما كان المجتمع متمسكا بالثقافة التقليدية كان أبعد من استخدام الأساليب الايجابية. وكلما إبتعد عنها

زادت فرصه في تبنيها .

### **6-فروض الدراسة:**

إن الفرضية هي اقتراح للإجابة عن التساؤلات المقدمة والمطروحة كما ترى مادلين قراويتز.<sup>1</sup> وهي

التفسير التخميني المقترح للعلاقة بين متغيري الدراسة المتغير المستقل (السبب) والمتغير التابع (النتيجة)،

فبعد طرح التساؤلات التي تكون مشكلة علمية تحتاج الدراسة ،و التي طرحتها الإشكالية. نذهب إلى طرح

إجابات احتمالية نخضعها للتجريب.<sup>2</sup>

وهو فكرة نظرية مبدئية تربط بين موضوع الدراسة وأحد العوامل المسببة لها؛ من خلال ربطها ميدانيا

لأجل إثباتها أو تعديلها أو نفيها.<sup>3</sup>

وقد كانت الفروض المقدمة مبنية على ما اطلعت عليه من نتائج لدراسات سابقة عربية وجزائرية . كانت

العربية منها والجزائرية في جميع نتائجها تقريبا معبرة عن اتخاذ الأساليب غير الديمقراطية، والأساليب

---

<sup>1</sup>Madelein grawitz :**methodes des sciences sociales** ,p393

<sup>2</sup>خالد حامد: **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة

الأولى، 2008، ص 118.

<sup>3</sup> خميس طعم الله: **مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 7



التقليدية ( تسلط ، قسوة ، إثارة الألم النفسي ، التذبذب في المعاملة ) في تربية الطفل . إضافة إلى الاطلاع على مجال الدراسة المسبق .

### **-الفرض الرئيسي:**

- الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري هي أساليب سلبية غير ديمقراطية .

### **الفرضيات الجزئية :**

- يعمد أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية .
- يستخدم أفراد المجتمع الريفي أسلوب التفرقة بين الأولاد في العملية التربوية للطفل.
- يعمد أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أسلوب التذبذب في معاملة الطفل وتنشئته.



# الفصل الثاني : الدراسة النظرية للتنشئة الاجتماعية

## - تمهيد

1- تعريف التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها

2- أشكال التنشئة الاجتماعية

3- شروط التنشئة الاجتماعية

4- أهداف التنشئة الاجتماعية

5- أهمية ووظائف التنشئة الاجتماعية

## - خلاصة

## -تمهيد :

يغترف الوليد منذ ولادته أشكالاً عديدة من التعاملات والممارسات والأفكار والمحاولات التعليمية، التي تعنى بنقله من حالته الهشيشة القائمة على التلبية الغريزية البيولوجية من طلب للأكل، الشرب، التبرز... الخ. إلى حالات أكثر تطوراً تكون تدريجية في التلقين من تنظيم لطرق الأكل والشرب، النظافة، ضبط التبرز، تعلم الكلام، كفايات التعامل مع الآخر، الاهتمام بالنفس... الخ. وكل تلك الممارسات بل الوظائف الملزمة في الحقيقة تتدرج تحت ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية التي تتولى مهمة تهذيب الفرد بديناً، نفسياً، اجتماعياً، ثقافياً، دينياً... الخ. عن طريق جملة من الآليات وبطرق مقصودة وغير مقصودة. مصاحبة للفرد منذ ولادته وحتى مراحل كثيرة من حياته يتعرض فيها للتغير والتغيير. وليس الحديث عن نقل المورثات الثقافية والتفاعلات الاجتماعية والمهارات... الخ. التي يرغبها المجتمع ويرتضيها قائمة على عائق بناء مجتمعي واحد مثل الأسرة والمدرسة أو غيرهما. بل هي مسؤولية مشتركة تتشارك فيها عديد المؤسسات الاجتماعية من أجل صناعة فرد متزن ومعطاء وصالح. وسنتعرض في هذا الفصل إلى محاولة لصياغة ماهية التنشئة الاجتماعية من خلال طرح لأهم تعاريفها، خصائصها، أشكالها، أنواعها، وظائفها، أساليبها والعوامل المؤثرة فيها. وكل ما من شأنه أن يقرب الصورة الأوضح عن هذه العملية التي تعتبر اللبنة الأساس في صناعة الفرد والمجتمع، إذا ما وجهت نحو الاتجاه الموجب في التلقين والممارسة.

## 1- التنشئة الاجتماعية تعريفها واتجاهاتها :

اختلفت المفاهيم المحصلة حول تعريف التنشئة الاجتماعية في بعض جوانبها الطفيفة المتوارية وراء الإجماع على كونها عملية من العمليات الاجتماعية ، كون المفهوم أو بالأحرى عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الخاضعة لقانون النسبية والتغير. وفي هذا العرض سنتطرق لأهم التعريف المقدمة حول هذا المصطلح.

التنشئة الاجتماعية هي عملية دائمة ومستمرة مصاحبة للفرد عبر مراحل نموه المختلفة من رضاعة، طفولة، شباب، نضج لتصل إلى مرحلة الكهولة<sup>1</sup> والتنشئة الأسرية هي أولى آليات الضبط الأسري إذ يعمل الوالدان على تطبيع المولود الجديد على التعاليم الأسرية و الاجتماعية المسموحة والمنطق عليها اجتماعيا من توافق مع القيم والمعايير والعادات والتقاليد. عن طريق الترغيب والترهيب والعقوبة والمكافئة ، كما يعمل الوالدان على توجيه الطفل دوريا نحو ما حدده المجتمع فلكل دوره في ذلك. وعلى تهذيب رؤية الطفل كما يراها المجتمع.

ويقوم الأبوان على رعية الذات الاجتماعية مع قدرات وطموحات الطفل ، وبالأآن ذاته تعزيز ممارسات آلية الضبط الأسري داخل النظام الاجتماعي الذي سوف يخدم البناء الاجتماعي فيما بعد وبهذا تكون عملية اجتماعية يتعلم فيها الفرد ثقافة مجتمعه فيندمج فيه ويتعلم دوره داخل هذا المجتمع، الذي كون شخصيته ولقنه قيما ومهارات وأدوارا اجتماعية مختلفة ساهمت في تكوين ذاته الاجتماعية<sup>2</sup> ويراعى في هذه العملية المسار الجنسي في تكوين الفرد فتنشئة الأنثى ليست كنتنشئة الذكر. (3)

<sup>1</sup> أحمد النبال مايسة، مرجع سابق، ص 15.

<sup>2</sup> نخبة من أساتذة علم الاجتماع ، امرجع سابق، ص450

<sup>3</sup> معن خليل عمر :البناء الاجتماعي (أنساقه ونظمه)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، ط1999، ص 132- 133

والتنشئة الاجتماعية هي عملية يتكيف بها الفرد من خلال مكتسباته السلوكية مع الجماعة التي توافقه على هذه السلوكيات .

وهي كما يرى الدكتور **معمر داود** عملية منتظمة في إطار العمليات التربوية، إذ أن التربية أعم من التنشئة كون الأولى تتضمن جميع الفئات والشرائح المجتمعية فيما تهتم الأخرى بفئة عمرية معينة وهم الأطفال.<sup>1</sup> وهو ما ذكره الدكتور **عبد الباري محمد داود** في كتابه تربية الطفل في أن عديد العلماء يرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مؤقتة مرتبطة بالسنوات السبع الأولى أو الثمان من عمر الطفل، وهو ما فنده الاتجاه الحالي في أن التنشئة عملية مستمرة مع حياة الإنسان لان هناك أدوارا للكبار على الفرد أن يتعلمها، وهو ما يمدد عمر التنشئة.<sup>2</sup> فهي عملية مستمرة لمرحلة ما بعد الطفولة لان كل دور اجتماعي جديد يؤدي فيه الفرد وظيفته كعنصر في المجتمع يكتسب من خلاله قيما ومهارات وأدوارا جديدة، وهو نوع من التنشئة مثل التحاق فرد بالجامعة، الشرطة، النوادي الرياضية...الخ.

ويظهر هذا النوع من عمليات التنشئة الاجتماعية واضحا من خلال ما يقوم به بعض الأبناء في إعادة صياغة تلقين الوالدين الأدوار والمهارات الحديثة من اجل تغيير الأدوار التقليدية، لمواكبة واستحداث المراكز التي يتطلبها المجتمع الحديث.

ورغم هذا الاستحداث في التنشئة إلا أن بعض المؤلفين يرون هذا النوع من التنشئة هو تثقيف واكتساب ثقافة حديثة أو مستحدثة. وان التنشئة الاجتماعية هي عملية تنمية لشخصية الفرد وإدماجه في المجتمع منذ مرحلة الطفولة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> معمر داود ، مرجع سابق،ص12

<sup>2</sup> محمد داود عبد الباري: تربية الطفل في ظل المنهج الإسلامي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2001، ص1، ص27

<sup>3</sup> نخبة من أساتذة علم الاجتماع، مرجع سابق، ص450

التنشئة الاجتماعية هي مجموع عمليات الاكتساب والتشكل والتغيير التي تكتسي سلوكيات الطفل لتصل به إلى مستوى النضج. من خلال تعاملاته مع الآخرين. أي أنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تكسب الطفل شخصيته الاجتماعية الحاملة لثقافة المجتمع الذي يقوم بتوزيع الأدوار المنوطة من أجل تطوره وتقدمه.<sup>1</sup>

وترى فوزية دياب أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من صيغته الحيوانية في السلوك إلى صفة الأدمية في وسط اجتماعي تحكمه معايير وقيم تسيّر حياتهم عن طريق التفاعل الاجتماعي.<sup>2</sup>

ويرى شافير بأنها عملية يتم فيها عن طريق التفاعل الاجتماعي نقل الطفل من كونه كائنا بيولوجيا إلى كائن اجتماعي .

ويعرفها عبد الرحمان عيسوي: "العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوبا لأدواره الراهنة والمستقبلية في المجتمع"

ويرى كل من بوكاتكو وديهيلير بأنها العملية التي تكسب الطفل ما يرغبه المجتمع وما يسمح به من اتجاهات ومعارف.

وينظر جونسون إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية يتعلم فيها كل فرد دوره في المجتمع.

يعرف مافيز وروس: "العملية التي يصبح بها الفرد متعلما لأسس وقواعد اللعبة الاجتماعية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> وجيه الفرخ: التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط2006، 1، ص11

<sup>2</sup> شحاته سليمان، محمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مركز الاسكندرية للكتاب، الازرطية، 2008، ص 10.

<sup>3</sup> فاطمة المنتصر الكتاني،: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال، دار الشروق، عمان، الطبعة الاولى، 2000، ص 44-45.

وتتحقق عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ميكانيزمات اختلف العلماء في تحديدها، إذ يرى البعض أن إدماج الطفل في ثقافة المجتمع هو ما يحقق عملية التنشئة الاجتماعية .

أما فرويد فيرى أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية اكتساب الطفل لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى. ويرى أصحاب الاتجاه التفاعلي الرمزي ان اللغة هي العامل الرئيسي في تكوينه ،لان اللغة تحقق عملية الاتصال والتأثر والتأثير بالآخرين.<sup>1</sup>

والتنشئة الوالدية هي عملية غير نمطية قد تكون مقصودة أو غير مقصودة تؤثر في نمو الطفل مصدرها مجموع السلوكيات التي يمارسها الأب أو الأم أو الاثنين معا من اجل التربية والتوجيه.أو يأخذها الطفل محاكاة وتقليد لهما. لان التنشئة تنقل للطفل عن طريق المحاكاة والتقليد أو الإيحاء أو التلميح<sup>2</sup>

وتتوقف على صحة عملية التنشئة الاجتماعية من فسادها الصحة النفسية العقلية للفرد، كما أن وجوب صحتها وارد دوما لان قيام المجتمع بجميع معايير قائم عليها أخلاقيا ،دينيا ،روحيا ،سياسيا، وطنيا ...الخ.<sup>3</sup> ومن خلال هذه التعاريف يمكن طرح الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية ، حسب دارسيها من علماء الاجتماع ، علماء النفس والأنثروبولوجيا. حيث أن لكل منهم منظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية :

### أ-الاتجاه النفسي :

<sup>1</sup> نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع ،مرجع سابق،ص 450'

<sup>2</sup>محمد داود عبد الباري:تربية الطفل،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،،ط2001،1،ص 21

<sup>3</sup>وجيه الفرخ، مرجع سابق، ص 12



يرى عديد من علماء النفس أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الأهم، وكل التأثيرات فيها رئيسية. وأن كل مرحلة بعد ذلك تبقى تأثيراتها ثانوية. ويرون أن التنشئة الاجتماعية: " العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد دون الإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع ".

وهي : " العملية التي يتم فيها التوفيق بين رغبات الفرد ودوافعه الخاصة ، وبين اهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب المتفق عليها في المجتمع ، إذ أن ما أراد الفرد أن يعيش مع الآخرين في المجتمع " <sup>1</sup>.

وبهذا الاتجاه تعتمد التنشئة الاجتماعية على احترام رغبات الفرد و ميولاته، في إطار ما تسمح به الجماعة أو العقل الجمعي. ولا يكون ذلك بالكبح والكتمان الداخلي. وإنما عن طريق خلق توازن بين ما يرغبه الفرد وما تطلبه جوانحه الداخلية، وما يباركه المجتمع منه.

ومن وجهة علم النفس النمو. فان التنشئة كمصطلح تشير إلى عمليات النمو، والنمو الاجتماعي منه . أين تأثرت بنظرية التحليل النفسي، خاصة ما تعلق منها ب: الفروق بين الجنسين، النضج ، ترتيب الطفل في الأسرة ، أثر الحرمان في نمو العملية التربوية ... الخ .

أما من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، فهو يهتم بدراسة دور التنشئة على النشء في تعلم المعايير والسلوك والاتجاهات، التي تسهم في التكيف العملي المهني والنجاح في مجاله <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بهاء الدين خليل تركيه : علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، الطبعة الأولى ، ص

<sup>2</sup> خليل عبد الرحمن المعاينة : علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ط 2 ، ص 71 .

ويقول الدكتور سعد عبد الرحمن : " إن التنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشتمل على عمليات متعددة أهمها التعلم الاجتماعي ، وتكوين الأنا ، والتوافق الاجتماعي والتكيف أو الانتقال الثقافي من جيل إلى جيل ، فهي بهذا المعنى مفهوم خصب، وبالرغم من كثرة مكوناته، فإن لهذا المفهوم تكامله ووحداته المتميزة " 1 .

### **ب- الاتجاه الاجتماعي :**

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية : " أنها الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها جعل الإنسان فردا اجتماعيا قادرا على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع ، وما هي إلا تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بينهم وبين المعايير والقوانين الاجتماعية مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع " .

وعرفها "فيليب ماير" : " عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة " 2 .

ورأى "بارسونز" أن التنشئة الاجتماعية : " العملية النفسية التي تضمن من خلالها الأسرة النووية ذات الأدوار المتميزة أن ينمو أطفاله ولهم شخصيات إنسانية تسير وفق النظم المعمول بها مثل إتباع السلوك الاجتماعي اللائق " 3 .

<sup>1</sup>سعید عثمان ، طارق کمال : علم النفس الاجتماعي ( مع ملحق بمصطلحات علم الاجتماع ) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2010 ، ص 85

<sup>2</sup>بهاء الدين خليل تركيه ، مرجع سابق ، ص 92 .

<sup>3</sup>خليل عبد الرحمن المعاينة ، مرجع سابق ، ص 71

ويتحليل الاتجاه الاجتماعي في تعريف التنشئة الاجتماعية ، ترتبط هذه العملية بسيرورتها وفق ما تقرره الأعراف والأحكام والقوانين العامة للمجتمع ، من أجل أن يكون شخصا فاعلا في المجتمع . أين تتولى العملية التربوية تعليم ونقل عادات وتقاليد و أعراف المجتمع، وغرسها في الطفل منذ مراحل الطفولة الأولى. عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي. وكل ذلك من أجل صنع عضوية الطفل في وسطه الاجتماعي، الذي يطلب منه الاشتراك في هوية المجتمع ومقوماته عن طريق الممارسة والتفاعل والاجتماعية، التي تقبله فردا في هذا المجتمع الذي يستوجب منه احترام وتتبع أحكامه وقوانينه وثقافته ليكون فردا صالحا فيها.

وبهذا فالتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي العملية الاجتماعية التفاعلية التعليمية، التي تصاغ مبادئ تكوينها وفقا لما يرتضيه العقل الجمعي، وما يطالب به من ممارسات، تسمح له بصفة العضوية في المجتمع .

### **ج-الاتجاه الأنثربولوجي :**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى " إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية " تتميز بالاستمرارية والتأثر والاتساع، وتسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية .

ويرى علماء الانثربولوجيا من أمثال "فرانز بواس " و " ورث بنيدكت " و " مرجريت مد " أن ثقافة المجتمع لا تحتاج إلى عمليات تعلم من أجل نقلها إلى الطفل. فهو يكتسبها تلقائيا داخل مجتمعه، عن طريق أنماط الثواب والعقاب .

ويرى " تالكوت " و"شيلز" أن أهم عناصر الثقافة هي القيم الاجتماعية .واستدماج هذه الثقافة داخل الطفل هي عنصر أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية .<sup>1</sup>

يعرف سعد جلال التنشئة الاجتماعية بأنها برمجة الفرد وقولبته ثقافيا ليستطيع العيش والتأقلم مع هذه الثقافة.

كما يعرف المرسي محمد التنشئة الاجتماعية بأنها: " عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه".<sup>2</sup>

ويركز هذا الاتجاه على ربط عملية التنشئة الاجتماعية بالثقافة التي تعبر عن روح المجتمع وقيمه، والتي تنتقل إلى الفرد تلقائيا عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي. أو يتم استدماجها فيها بطرق قسدية عن طريق التعلم. المرتبط ارتباطا وثيقا في تلقين الثقافة على حملها لقيم المجتمع ومقوماته.

وقد قدمت المدرسة الأمريكية في الأنثروبولوجيا، العلاقة بين الشخصية والثقافة تأثيرا بنظرية التحليل النفسي، عن طريق وضع مصطلح " البنية الأساسية للشخصية " التي تجمع بين " اهتمام أصحاب سيكولوجيا الأعماق بما هو ثابت ومركزي في الشخصية من ناحية واهتمام أصحاب الأنثروبولوجيا بما هو شائع ومشترك بين الأفراد في مجتمع معين، وبالتالي يفترض أن البنية الأساسية للشخصية تختلف باختلاف خبرات التنشئة الثقافية ".<sup>3</sup>

وتتمحور جوانب التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

<sup>1</sup>بهاء الدين خليل تركيه، مرجع سابق ، ص 92

<sup>2</sup>محمد الشناوي وآخرون ، مرجع سابق،ص15.

<sup>3</sup>خليل عبد الرحمن المعاينة ، مرجع سابق ، ص 71

➤ تعتمد التنشئة الاجتماعية على مرحلة الطفولة اعتمادا أساسيا، إذ أن ما يتعرض له الطفل من خبرات ومواقف يبقى لصيقا بشخصيته طوال حياته. ويخلق لديه تكيفا مع قيم المجتمع.

➤ تتميز التنشئة بكونها عملية مستمرة، تتولى مهمة الانتقال بالفرد من كونه كائنا بيولوجيا إلى كائن إجتماعي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، من أجل التكيف والاندماج مع المجتمع .

➤ التنشئة الاجتماعية هي تشرب لثقافة المجتمع.

➤ التنشئة الاجتماعية هي تزاوج بين ما هو نفسي وما هو إجتماعي .

➤ تعمل التنشئة الاجتماعية على بناء شخصية الفرد نفسيا وإجتماعيا. أو على هدمها.

➤ التنشئة هي عملية تفاعل بين وراثية واستعدادات الفرد، وبين بيئته الاجتماعية <sup>1</sup>.

وبهذا فالتنشئة الاجتماعية هي ما تسعى إلى غرسه الأسرة بجميع أفرادها والمجتمع بجميع عناصره ومقوماته في الذات الإنسانية، أو العنصر الجديد فيها من توافق في القيم والعادات والتقاليد والقيم والمهارات والمعارف والاتجاهات ... الخ . بطرق شتى ترغيبية وترهيبية ، و بهذا فهي تراكمات ثقافية ماضوية وحديثة يتربى في كنفها الوليد الجديد .

كما أنها آلية تهذيب يسعى من خلالها الفرد إلى محاولة خلق التكيف والموائمة والتعامل مع المجتمع، وبهذا فهي عملية تربية غير نظامية ولا قانونية يتلقنها الفرد منذ مراحل العمرية الأولى ، وحتى مراحل العمرية المتعاقبة . يتلقن فيها الفرد عديد المهارات والمكتسبات والأفكار والأنماط السلوكية والمعيشية التي يرضاهها المجتمع ويسمح بممارستها . عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي.

<sup>1</sup>بهاء الدين خليل تركيه ، مرجع سابق ، ص 93.

وهي ليست بالعملية القانونية ولا النظامية في مراحلها الأولى إلا أنها تمتد إلى التقنين والنظامية مع تراتب المراحل العمرية

وتتسم التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا الجزائري الريفي خاصة منه باختلاف عملية ممارستها من جنس إلى آخر، كما من منطقة إلى أخرى حسب توافر العنصر التكنولوجي والحضري فيها. فتربية الأنثى على قيم التسامح والخضوع والطاعة وخدمة الأخر ومحدودية التعليم أن لم نقل عدمه جانب مهم من جوانب التنشئة الأنثوية، غير أن التنشئة الذكورية المتسمة بالخشونة وعدم الخضوع و لا التسامح والتسلط... الخ هي من أهم العناصر المتبعة في تربية الذكر.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعمل على الاهتمام بالنظم الاجتماعية، التي من شأنها أن تحول الإنسان من مادة عضوية إلى فرد إجتماعي قادر على التفاعل والاندماج ببسر مع أفراد المجتمع. وهي عملية يكتسب الطفل بفضلها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم لهم، حتى يصبح أعضاء راشدين ومسؤولين في مجتمع يتمتع بقيم وضوابط وإتجاهات ومبادئ وعادات ومعتقدات وهوية... الخ .

## 2- أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين تمثلا فيما يلي :

### أ- التنشئة الاجتماعية المقصودة:

يقصد بهذا النوع من التنشئة الاجتماعية أن المؤسسات المسؤولة عن القيام بهذه العملية تحدد أهدافا تصبو إلى تحقيقها. كما أنها تستطيع ضبط العوامل المؤثرة فيها وتكييفها. وتتمثل هذه المؤسسات في الأسرة، المدرسة.<sup>1</sup> ففي الأسرة يتشرب الطفل قيما وآدابا وسلوكيات تتوافق والنظام الثقافي في مجتمعه. و عن طريق المدرسة من خلال جملة من الأساليب والطرق التعليمية المقصودة الهادفة إلى ضبط تنشئة اجتماعية معينة في هؤلاء الأفراد (الأطفال).<sup>2</sup>

وهي كما رأى الدكتور "خليل عبد الرحمن المعاينة" في كتابه علم النفس الاجتماعي ، هي نمط التنشئة التي تتم عن طريق الأسرة والمدرسة، أين يتعلم الطفل : " اللغة وأدب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة ، كما أن التعلم المدرسي يكون تعليما مقصودا يعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم " .<sup>3</sup>

وبهذا يكون هذا النوع من التنشئة الاجتماعية هو المحدد الأساس لنمو شخصية الطفل واتجاهاته وإعتقاداته وأفكاره ، حيث انه من خلال تعريف التنشئة الاجتماعية المقصودة ذكرالكاتب، بان لها أهداف مرسومة يستطيع مؤطروها التحكم فيها وضبطها . فما ترغب الأسرة في تحديده والحكم عليه بالخطأ أو الصواب أو

<sup>1</sup> مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، ص 47

<sup>2</sup>وجيه الفرح: مرجع سابق، ص 19

<sup>3</sup> خليل عبد الرحمن المعاينة : مرجع سابق ، ص 69

الجائز أو غير ذلك. فهي تدمجه في ثقافة الطفل في شكل أوامر ونواهي في بعض الأحيان وفي شكل عقاب أو تعزيز في أحيان أخرى. وفي شكل تفاعلات أسرية وإجتماعية وبذلك فهي تتحكم في محتوى ما يتناوله الطفل من أفكار وقيم وآداب أخلاقية... الخ. تكونهي القاعدة التي يتوجه بها الطفل في مراحل لاحقة نحو المدرسة التي تعمل هي الأخرى على تسطير مجموعة من الأهداف التربوية والتعليمية التي تكمل ما تلقاه الطفل في المؤسسة الأولى ( الأسرة). والذي تتحكم هي الأخرى في مؤثراته وفي تكييفها وفق ما ترتضيه هذه المؤسسة .

### **ب-التنشئة الاجتماعية غير مقصودة :**

وهي التنشئة التي لا تعتمد مؤسساتها على رسم الأهداف التي يؤمل في تحقيقها، كما أن العوامل المؤثرة فيها لا يمكن ضبطها ولا تكييفها ، ويكون المجتمع أو البيئة المحيطة به هي أهم مؤسساته .<sup>1</sup> وتكون من خلال المسجد ،وسائل الإعلام، الإذاعة ،التلفزيون... الخ. ومختلف المؤسسات المساهمة في عملية التنشئة من خلال أدوار اكتساب مختلف المعايير والمهارات من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية التي تساير مختلف هذه المؤسسات .وإكساب الفرد الاتجاهات المتعلقة بالحب، الكره ،النجاح، الفشل، الجنس، التعاون ،الواجب، الاتحاد العاطفي ،تحمل المسؤولية. وإكسابه مختلف أنواع السلوك و الاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية مثل :الإنتاج، العمل ،الاستهلاك... الخ.<sup>2</sup>

وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية قصديه يتولى اعتمادها الوالدان أوالإخوةأو المعلمين عن طريق الأسرة و المدرسة وفق خطط ممنهجة تربوية عمدية .او غير عمدية تتوافق مع تنشئة الطفل عن طريق الصدفة أو العادة الناتجة عن التكرار وتتولاها مختلف وسائل الاتصال من تلفزيون ، إذاعة ،انترنت ... الخ .كما

<sup>1</sup> مراد زعيمي : مرجع سابق، ص 47

<sup>2</sup> وجيه الفرخ : مرجع سابق ،ص 19



تتولاها تكوينات مختلف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء. وما لا يمكننا الموافقة على تصنيفه ضمن التنشئة الاجتماعية غير المقصودة هو صياغة المسجد ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير المقصودة كونه يعتمد على نمط معين هادف وممنهج في عملية التنشئة الاجتماعية شأنه في ذلك شأن الأسرة والمدرسة، فالمسجد ودور العبادة عموما مثل المدارس القرآنية والروض الإسلامية، بل إن المؤسسات التعليمية المبرمجة تحت اللواء المدني مثل دور الحضانة، روضات الأطفال دور الشباب... الخ . هي مؤسسات لها أهداف مرسومة ومبرمجة من أخصائيين ومؤطرين لهم هدف من فتح مثل هذه المؤسسات. وليس استخدامها ولا استهلاكها يكون إستخداما إعتباطيا مثل ما يحدث في الشارع أو مع جماعة الرفاق أو ما يتلقاه الطفل من مختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية. فهذه المؤسسات لها مهام تربوية وإرشادية تهدف إلى خلق فرد مثقف ومتعلم دينيا وحضاريا وتربويا. وكل ذلك عن طريق مواد مبرمجة ومحتويات هادفة .

وبهذا يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية لها شكلين احدهما مقصود والآخر غير مقصود، ولكن بصياغة المحتوى على أن التنشئة الاجتماعية المقصودة هي التنشئة الاجتماعية القائمة على محتويات وبرامج مسطرة، إما بطريقة فطرية تتولاها الأسرة بجميع مخططاتها وآدابها وموادها وأفكارها وقيمها ودينها ومعتقداتها... الخ الفطرية في التلقين مثل وجوب تعليم الطفل الكلام ، آداب الأكل ، النوم ، الشرب ، الحديث ، التفاعل... الخ . أو بطريقة مدنية مسطرة من طرف أعضاء المجتمع الآخرين وأخصائيين في تحديد المحتوى وصياغة الهدف مثل : المدرسة ، رياض الأطفال ، المساجد ، المدارس القرآنية ، دور الحضانة... الخ. أين يتولى كل واحد من هذه المؤسسات تحقيق هدف قد يتطابق أو يكمل مع هدف مؤسسة أخرى. فما يتلقاه الطفل مثلا في المدرسة في محتوى مادة التربية الإسلامية، يكمله المسجد والمدرسة القرآنية تحفيظا وإرشادا وتلاوة وفقها وهو ما لا تستطيع المدرسة تحقيقه لكثرة المواد المستهلكة، وما يتلقاه طفل الروضة من آداب في الجلوس والأكل والحديث والأدعية تكمله المدرسة في محتويات بعض موادها وكذلك هي الدورة

بين مختلف المؤسسات في تحقيق التكامل والتناسق. وقبل ذلك كله تكون الأسرة كمؤسسة فطرية أولى قد أعطت اللبنة الأساس لتكاملها المؤسسات المدنية.

وتنشئة الاجتماعية غير مقصودة تلتقط محتوياتها وصيغها السلوكية والفكرية والدينية والعقائدية من مؤسسات لا ترسم هدفا لتحقيق تنشئة اجتماعية سوية وسليمة وإيجابية. ومن ذلك الشارع، جماعة الرفاق، الوسائل الاتصالية والإعلامية... الخ. حيث أن هذه المؤسسات لا تهدف إلى خلق أهداف ترجوا تحقيقها بل إن تناولها إما أن يسوق الفرد نحو الاستهلاك الايجابي الذي يساهم في التنشئة السوية. أو الاستهلاك السلبي الذي يخلق عكس ذلك. فالطفل الذي يخرج للشارع يكون على دراية مسبقة وشحن فكري مسبق بجملة من الأفكار والقيم التي تولت مؤسسات سابقة توليها مثل الأسرة أو الحضانة أو الروضة. وهنا وبالتركيبة الاعتبارية والعشوائية للشارع إما أن يعزز أفكاره الموجبة السابقة، أو أن يتغاضى عنها، أو يدمجها مع ما يقدمه الشارع من سلبيات أو ايجابيات. وهنا يكون الشارع يقدم شكلا آخر من التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة، فهو لا يقصد في حالة هذا الطفل أن يقدم له المعطيات السالبة ولا الموجبة. وهو الحال بالنسبة للرفقة والمواد الإعلامية.

### 3- شروط التنشئة الاجتماعية:

يؤكد العالمان "Elkin الكين" و"Handel هاندل" أن للتنشئة الاجتماعية شروط ثلاث:

**أ- لمجتمع القائم:** وهو الأرضية الخصبة التي تزرع فيها عملية التنشئة، فالطفل يولد في وسط إجتماعي له قيمه وعاداته ومعاييره التي تحدد سلوكه في وسطها من اجل أداء وظيفته وتحديد دوره عن طريق المؤسسات الكامنة فيه.<sup>1</sup> من وسائل تربوية متخصصة مثل الأسرة والمدرسة، أو مختلف الوسائل الاتصالية من إذاعة، تلفزيون، صحافة، مسجد، سينما، نوادي، معارض، متاحف... الخ. ويجب أن توحد هذه المؤسسات جهودها وتتسق أهدافها التربوية من أجل خدمة الصالح العام، بخلق نشء متوازن الشخصية قادرعلى العطاء والإنتاج. والمجتمع المحلي هو مجموعة من الأشخاص يعيشون في نطاق معين، تجمعهم علاقات مشتركة تتميز بتفاعلها وجها لوجه، تتظمها قواعد سلوكية معينة من عادات وقيم وقوانين وقيم مثل القرية، أحياء المدينة.<sup>2</sup>

**ب- الوراثة البيولوجية:** وهي الصفات التي يرثها الطفل عن طريق الجينات<sup>3</sup>، وهي كل الصفات الداخلية التي كانت موجودة عند الإخصاب. الهادفة إلى حفظ الصفات العامة للنوع. لذا فالأسرة كيان بيولوجي قبل أن يكون كيانا اجتماعيا، وهما مكملان لبعضهما، فالدافع الجنسي غريزة إنسانية لا يمكن إشباعها إلا في إطار ما تسمح به النظم الاجتماعية، وكذلك التغذية، الرعاية، الإنجاب التي تختلف من مجتمع إلى آخر كما من طبقة إلى أخرى لاختلاف النظم الأساسية في التنشئة الاجتماعية فيه.

<sup>1</sup> محمد الشناوي وآخرون ، مرجع سابق، ص 17

<sup>2</sup> حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000، ص 25

<sup>3</sup> محمد الشناوي وآخرون ، مرجع سابق، ص 18

وهناك ثلاث عوامل بيولوجية تؤثر في تنشئة الطفل وهي:

- النضج المتأخر للإنسان عن الحيوان.
- انعدام الغرائز المساعدة على حل مشاكل البيئة.
- وجود العقل الذي يميز الإنسان عن باقي الكائنات.

**ج- الطبيعة الإنسانية:** يقصد بالطبيعة الإنسانية فطرة الإنسان التي فطره الله عليها فهو من جسم وروح

ومشاعر ويمكن توجيهها بشكل أو بآخر "، وتتعلق ماهية الإنسان وطبعه الخير أو الشرير، وإرادته المطلقة

أو المحددة بهذه الفطرة الإلهية.<sup>1</sup> وهي الصفة التي تميز الكائن البشري عن باقي الكائنات الحية من قدرته

على التعامل اللغوي والتعامل عن طريق الرمز والصوت والإيماء، والقدرة على إعطاء المعاني للأفكار.

وهكذا كان لقيام عملية التنشئة الاجتماعية شروطا ارتبطت بإنسانية الفرد وتميزه البيولوجي بحسن تقويمه،

و السوسبيولوجي المتميز بكون الإنسان اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر، والسيكولوجي المتسم بإنسانية الفرد

في مناحيه النفسية والسلوكية والايكولوجي المرتبط بالبيئة المختلفة القويمة الاجتماعية والثقافية بكل ما

حملته من قيم وأفكار وعادات وتقاليد ومهارات وأفكار واتجاهات...الخ.

ومن هنا فالتنشئة الاجتماعية عملية إنسانية بشرية بحتة بجميع متطلباتها وخصائصها، فالفرد يربى في

حين أن الحيوان يدرب .

<sup>1</sup> حنان عبد الحميد العناني، مرجع سابق، ص 25-27

#### **4- أهداف التنشئة الاجتماعية:**

تهدف هذه العملية إلى تحقيق جملة من الأهداف تمثلت فيما يلي:

- تحقيق اجتماعية الفرد من خلال اكتساب قيمه ومثله ومعاييره من المجتمع، وهو ما يحقق التكيف والتألف مع أفراد، وهو ما يكون له مجموع القيم الروحية والخلفية والوجدانية .
- إشباع الرغبات وتلبية الحاجات وضبط السلوك تماشياً مع ما يسمح به المجتمع .
- قيام الفرد بأدواره المنوطة توافقاً وطبيعة جنسه ومركزه ومهنته وطبقته الاجتماعية... الخ
- اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف والمهارات التي تسمح له التعامل مع جماعته بما تشمله من أساليب مثالية في التعامل والتفكير .
- اكتساب ثقافة مجتمعية تكون شخصيته .
- الانتقال بالفرد من المرحلة البيولوجية إلى المرحلة الاجتماعية<sup>1</sup>
- توفر الأسرة الجو الاجتماعي و الأسري السليم والصالح لإنشاء فرد متزن و صالح، ومنه تعمل التنشئة الاجتماعية على تحقيق النضج الاجتماعي.<sup>2</sup>
- تعلم الأدوار الاجتماعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الشناوي وآخرون : مرجع سابق، ص 16- 17

<sup>2</sup> بشير محمد إقبال ، مخلوف إبراهيم إقبال ، سلمى جمعة : دينامية العلاقات الأسرية ( دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، دس ، ص 71.

<sup>3</sup> خليل عبد الرحمن المعاينة : مرجع سابق ، ص 69

- تحقيق الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.<sup>1</sup>

- غرس الضمير الداخلي للطفل أين يصبح جزءا من سلوكه. إذ أن الضمير الحي كما يوصف لا يكون كذلك إلا بتوفر المكونات الايجابية فيه، ويتأتى هذا النوع من الضمير اقتداءً بالوالدين اللذين يستتكر فيهما مخالفة القوانين الأخلاقية والاجتماعية والدينية العامة.<sup>2</sup> حيث أن التقليد هو عملية من العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في زرع وتثبيت القيم المجتمعية وقيم الوالدين خاصة وذلك في سلوكيات الطفل ، فالطفل في الحياة السلوكية العامة يتقمص دور والده في أفعاله وتفاعلاته وأقواله ، والبنات تتقمص دور والدتها في أفعالها وتصرفاتها أثناء اللعب مثلا .<sup>3</sup>

ومن هنا يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية تهدف بصفة عامة إلى تحقيق إنسانية الفرد واجتماعيته القائمة على السلوك المتقبل والبناء ، الهادف إلى خدمة الأنا والآخر. ومنه صياغة فرد صالح ومتزن بجميع مناحيه النفسية والعقلية والبيولوجية وخاصة منها الاجتماعية. قادر على المشاركة الحضارية في تشكيل الحضارة الإنسانية بإسهامات إيجابية.

<sup>1</sup> وجيه الفرخ: مرجع سابق، ص 21

<sup>2</sup> عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الاسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة، ص

176-175

<sup>3</sup> فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط2 ، دس ، ص 159

## 5- أهمية ووظائف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الهامة في حياة الطفل، إذ تعمل على نقله من مرحلة يكون فيها عاجزا لا يفهم ولا يستطيع الالتزام بتلبية متطلباته. إلى إنسان ناضج له القدرة على ذلك. ولا يتميز أي كائن حي آخر غير الكائن البشري بمراحل نمو طويلة تتميز بالتعدد والتناقض مثلما هو الحال بالنسبة للبشر. حيث نجد أن الطفل له القدرة على تعلم عديد اللغات، المهارات، الاتجاهات، القيم، التفاعلات، العلاقات الاجتماعية، والمعارف حول بيئته الاجتماعية والبيولوجية والايكولوجية البيئية.<sup>1</sup>

كما تهتم التنشئة الاجتماعية بعملية تحويل الفرد من كونه كائنا بيولوجيا لا يدرك ماهيته إلى فرد اجتماعي قادر على تكوين العلاقات الاجتماعية مع مختلف أفراد المجتمع. وبهذا فهي تعمل على إكساب الطفل المهارات التي تساعده على الاندماج والتوافق مع أفراد مجتمعه عن طريق جملة من الأدوات مثل اللغة، العادات، التقاليد... الخ. كما تعمل على إكساب الطفل مختلف المعايير الأخلاقية التي تقوم على أساسها وتنظم مختلف علاقاته مع المجتمع.<sup>2</sup> من منطلق أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم الفرد للرموز المجتمعية للتكيف مع الجماعة الاجتماعية، وعمله على تطوير هذه الاستعدادات الفردية ليكون مكملا ومشاركا فيها بالإضافة إلى " تكيف مختلف الجماعات الاجتماعية لتطورات المجتمع " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عادل احمد عز الدين الاشول : علم النفس الاجتماعي، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1987، ص 269

<sup>2</sup> زكرياء الشربيني، يسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي،

القاهرة، 1996، ص 57

<sup>3</sup> ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : مرجع سابق، ص 165

وتعمل عملية التنشئة الاجتماعية على تلقين وتعليم الأفراد واطلاعهم على مختلف الأفكار القيمية والعادات والتقاليد والمعتقدات... الخ . المساهمة في صلاح الفرد و قدرته على تحمل مسؤولياتهم ، مع تدعيم هذه الاشباعات بالممارسة السلوكية خاصة ما تعلق منها بالمعتقدات التي تثبت وفقا للاختلاف البيولوجي بين ادوار وسلوكيات كل من الذكر والانثى، حيث يتعلم الطفل من خلالها وفي أولى مؤسساتها - الأسرة - أدواره المستقبلية، فيمثل دور الأخ الأكبر أو الأب، فيما تلعب البنت دور الأم أو الأخت الكبرى. كما يوقن الطفل اختلاف ادوار أفراد أسرته وفقا لجنسها، فيفهم دور والده ودور والدته ومنه تتشكل لديه معاني الذكورة والأنوثة، وما يتطلبه كل جنس من الجنس الآخر. ومنه حاجاته وتوقعاته نحو الآخر <sup>1</sup>.

و كما تعنى التنشئة الاجتماعية بدمج الفرد مع مختلف انساق البناء الاجتماعية ،ويخلق التوافق بينه وبين المعايير التي يتطلبها المجتمع ،فهي عملية مستمرة وشاملة لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط ،بل تمتد إلى مراحل لاحقة من عمره فتعمل على إعدادة طفلا فصبيا فيافعا فراشدا .ولا تنتهي هذه العملية بحصول الفرد على مركز مهني في المجتمع بل تستمر معه ليتكيف مع كل تغير حاصل <sup>2</sup>.

ومن هنا تتأتى الأهمية البالغة لعملية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل، من لعبها لأدوار تلقينية وتعليمية كثيرة تسهم في إنبات الفرد منبنا صالحا قائما على ما تشبع به من مهارات واتجاهات ومعتقدات وقيم أخلاقية... الخ . إضافة إلى التوجيه نحو الأدوار المنوطة بالفرد والتي يراعى فيها الاختلاف والتكامل والحاجة إلى الإشباع من الآخر، إضافة إلى أسمى ما زاد من أهمية أدوارها وثباتها في حياة الطفل ، والتي

<sup>1</sup> فرح سعيد محمد : الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف جلال حزي وشركاؤه ، الاسكندرية ، 1980 ، ص

<sup>2</sup> صلاح محمد صالح علي ابو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2



تتولى فيها تكوين العلاقات والتفاعلات الاجتماعية القائمة على الخروج بالطفل من دائرة البيولوجية الحيوانية إلى الاجتماعية الإنسانية .

وبهذا تكتسي التنشئة الاجتماعية فاعلية خلق التمييز واكتساب المهارات والقيم والآداب العامة المجتمعية وعديد التفاعلات التي لا تكون حكرًا إلا على الكائن البشري ، ولا تنتقل إليه وتخلق له صفة الاجتماعية إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الفذة ، والتي لا يمكن إطلاق صفة الإنسانية في ديناميكياتها إلا من خلالها وعليها . مع ما تخلقه من تكيف للطفل أو الفرد مع مختلف تنظيماته المجتمعية القائمة على مبدأ التفاعل أو الأخذ والعطاء .

و من خلال عرض أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية ، استشفينا مجموعة من الملاحظات التي بينت أن وظائف التنشئة الاجتماعية هي عناصر تحقق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها . وذلك من خلال ما يلي :

- تعمل التنشئة الاجتماعية بكل أدواتها وممارساتها بغرس القيم المجتمعية والعادات والتقاليد والمعتقدات والدين والآداب الأخلاقية العامة... الخ في كل وليد جديد . بل لكل فرد من أفراد المجتمع وهو ما يحقق وظيفتها التبليغية في نقل المورثات الثقافية من جيل إلى آخر . بل من فرد إلى آخر عن طريق التفاعل الاجتماعي بمختلف أنواعه المباشرة وغير المباشرة .

- يولد الفرد وسط مجتمع تسوده قيم وممارسات وبصفة عامة أنظمة وبنى ومكونات وضع لها قوانينها الضبطية التي تعمل على تنظيم الحياة العامة ، ولا يسمح فيها بأي تجاوزات تخل بالنظام العام لها أو تمس بأدابه العامة المرفقة بخط احمر يعاقب في خضمه كل متجاوز ، وبهذا فهي تحقق وظيفة ضبطية تنظم الحياة الاجتماعية العامة. وتبلور إشباع الحاجات وفقا لما يرتضيه المجتمع ويحدده النظام .

- تعمل التنشئة الاجتماعية على خلق التكيف بين جميع عناصر المجتمع القائمة بالأساس على التفاعل الاجتماعي ، الذي يحدد الانطواء تحت نواهي ومستبيحات الآداب المجتمعية . ويكون هذا التكيف خاضع لعامل الاشتراك والتشابه في القيم المجتمعية .

- يربى الطفل وينشأ في وسطه التربوي الأول على حيازة الأدوار ونوعية الممارسة وفقا لذلك ، فترى البنت على قيم وادوار تختلف عما ينشأ عليها الطفل . بل إن الطفل وعن طريق الممارسات اليومية التي يلاحظها واختلاق قيام كل من الأب و الأم بأدوار مختلفة يتعلم الاختلاف في أداء الأدوار والوظائف .وبذلك تعمل التنشئة على نقل هذا الاختلاف في أداء الأدوار.

- تعمل التنشئة الاجتماعية على تهذيب السلوكيات، و معنى التهذيب هنا هو صقلا لأفعال والأفكار والمعطيات التي يخلق بها الفرد،من حالتها الحيوانية القائمة على الفوضى و عدم الاتزان والفردية إلى الاجتماعية القائمة على التفاعل و التنظيم والاتزان. وكمثال عن ذلك توجيه الأم الطفل تدريجيا نحو ضبط التبرز.الأكل، النظافة، التعامل وكيفية الحديث مع الآخر... الخ .

- تحمل التنشئة الاجتماعية في طياتها اتجاهين من التربية أحدهما سوي والآخر فوضوي غير متزن .والحديث هنا عن الوظيفة السوية النفسية الاجتماعية التي تعمل على صناعة الضمير عند الطفل ، والذي يكون رقيب في حال غفلة أو غياب الوسائل والآليات الضبطية. وهذه من أسمى الوظائف وأكثر الأهداف المرجوة في التحقيق. خاصة في مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا الجزائري بصفة خاصة وكونها مجتمعات إسلامية يلعب فيها الضمير الرقيب الأعلى من جميع الآليات، وذلك استنادا إلى الخوف من الله سبحانه وتعالى وخشيته .

- تحقق التنشئة الاجتماعية وظيفة هامة ممثلة في صنع الفرد البناء المعتمد على نفسه في بناء نفسه وبناء مجتمعه وصلاحه. وكل ذلك يبدأ من الأسرة ومستوى تحقيقها لعناصر الحب والاهتمام والاستماع والديمقراطية والاحتواء التي تصنع شخصية قوية واثقة ومنتزعة وبناءة .

كما وقد تبدى من خلال عديد القراءات والعناصر أن التنشئة الاجتماعية تتميز بعدة خصائص تميز الكائن البشري عن باقي الكائنات الحية. وأولها من منطلق أن الفرد ينشأ فيما أن الحيوان يربى.

-التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية يساهم في تحقيقها ونجاحها عديد الآليات والمؤسسات، وعلى رأسها الأسرة ، بما تقدمه من مهارات وأفكار وأخلاقيات تكون المنطلق لمساهمة المنشآت الأخرى المساهمة في تحقيقها .

-تخضع عملية التنشئة الاجتماعية لعامل التعلم بالدرجة الأولى، وذلك قياما على التفاعل والأخذ بمبدأ الأخذ والعطاء، وبذلك فهي عملية تعليمية .

-هي عملية اجتماعية تجري مجرى الدم في عروق الإنسان ،مستمرة لا تقتصر على فئة عمرية معينة ،وبذلك فهي ديناميكية خاضعة لمبدأ التغيير والتغيير .

- هي عملية إنسانية لا يمكن لأي كائن حي أن يكتسبها. فالحيوان مثلا في كثير من المظاهر المجتمعية يربى ويدرب على آليات معينة مثل ضبط التبرز في أماكن معينة والأكل في أماكن معينة.ويدرب على الاستماع المترجم في شكل ردود أفعال عنها... الخ. لكن لا يمكن تربيته على أفكار أو قيم أخلاقية أو معتقدات معينة يستطيع الطفل الصغير استيعابها والاستجابة لها. ومنها تجربة المقاربة الشكلية بين القرد والإنسان في عديد النقاط التي راح العلماء من خلالها على تدريب القرد على الكلام والتفاعل الاجتماعي له، إلا انه لم يستطع النطق بكلمة ولا التفاعل بها رغم طول مدة التلقين. في حين أن طفل صغير في مراحل العمرية الأولى يستطيع قولها وترجمتها بأشكال عدة .

- عملية تختلف باختلاف المتطلبات المجتمعية والدينية والعرفية ، ومن ذلك اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين الريف والحضر . واختلاف مضامين التنشئة بين المجتمع العربي المسلم والمجتمع الغربي.

## خلاصة :

تم التعرض في هذا الفصل إلى طرح عام لماهية التنشئة الاجتماعية، من مختلف عناصرها البسيطة التي يمكن من خلالها الاستطراد إلى فهم المصطلح. والإلمام النظري بالقدرة على توظيفه توظيفا سليما في أي بحث من البحوث. خاصة في بحثنا الذي يعتبر فيه المصطلح المتغير الأساسي في قيادة البحث وسيروته. أين اعتبرت التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية تربوية هامة، في صناعة الفرد المتزن عقليا ونفسيا واجتماعيا. بكل ما تحمله من رسائل تعليمية وتعلمية لمختلف الأفكار والثقافات والاتجاهات والعقائد والدين... الخ. وبكل ما تهدف إليه من صنع للشخصية المسؤولة والواثقة، الموجهة ضبطيا نحو الاستقامة وتعلم الأدوار وإشباع الحاجات. وعديد الأهداف التي تنتقل الفرد من مرحلة بسيطة إلى مراحل أكثر تعقيدا ، تسوقه نحو خدمة الآخر والمجتمع وصناعة الحضارة والتميز والاختلاف .



## الفصل الثالث : أساليب ومجالات التنشئة الاجتماعية

- تمهيد

1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

2- أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية

3- العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الاجتماعية

4- الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية

- تعقيب على النظريات

- خلاصة

## -تمهيد :

أجمعت تجارب عديد العلماء على الدور الرئيسي الذي تلعبه الأسرة في رسم ملامح شخصية الطفل أو الفرد منذ مراحلها العمرية الأولى .حيث عرفها "كولي" : " هي الجماعات التي تؤثر على نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر ، وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولاً عن نفسه وعضواً فعالاً في المجتمع"<sup>1</sup> . وبهذا فهي أقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في صياغة نوع الشخصية، وإهم الجماعات الأولية صناعة للفرد. وذلك بما تتبعه من أساليب وما تعتمد من مخططات ومبادئ . فهي الكيان الأمتن الذي له انعكاساته على المجتمع. فالأسرة المتينة التي تقوم على مبادئ الفضيلة والأخلاق الحميدة هي ما يقوي متانة المجتمع وصلابته، وما ينطلق به نحو التطور والازدهار . والفرد في الأسرة أولاً هو ما يمكنه صناعة مجتمع. لذا كان من أهم مبادئ الأسرة تربية أبنائها على احترام الأنظمة الاجتماعية التي يراعى فيها احترام الآخر، وعلى ترشيدهم وتوعيتهم بالاندماج الاجتماعي والتفاعل السلمي فيه. وكل ذلك متوقف على ما تتبعه الأسرة من أساليب قوينة في تنشئة أفرادها. وارتباطاً بأهمية الأسرة كمؤسسة إجتماعية أولى في عملية التنشئة الاجتماعية تم التعرض في هذا الفصل كفصل أساسي، يتم من خلاله تبيان أهمية اختيار المؤسسة الأسرية كمؤسسة أقوى وأكفأ، ساهرة على نقل الثقافة ، الأخلاق ، الدين ، المهارات ، القيم ، العادات ، التقاليد ... الخ . إلى كل جيل وكل فرد جديد في المجتمع .

<sup>1</sup> تعريف الأسرة ، موسوعة ويكيبيديا ، تاريخ 11-2-2016 ، الساعة 00:10 .

وسنتعرض في هذا الفصل بإسهاب إلى أهم أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في أول مؤسسة اجتماعية تأثيراً في الفرد وهي الأسرة، التي سنتطرق إلى تحليلها تحليلاً وافياً لتبيان علاقتها الوثيقة بعملية التنشئة الاجتماعية. مع تحليل لأهم العوامل المؤثرة في إتباع هذه الأساليب. مع عرض لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأهمها الأسرة. مع تحليل لكل مؤسسة على حدى وعلاقتها بعملية التنشئة الاجتماعية .  
لنتطرق بعدها الى الاتجاهات النظرية حول الموضوع، مع تعقيب على كل اتجاه .

### **1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأدوارها:**

يرتبط مفهوم المؤسسات الاجتماعية بما يقيمه المجتمع من تنظيمات هادفة إلى تهذيب العلاقات الإنسانية وتحسينها بين أفرادها. أين تستمد هذه التنظيمات أدوارها و مضامينها من النظام الثقافي العام للمجتمع، حيث تعمل كل مؤسسة من هذه المؤسسات على تحقيق التنظيم الاجتماعي القائم على العادات الفكرية والسلوكية التي تحقق عامل التكيف بين الفرد ومجتمعه.<sup>1</sup> حيث تتكامل عديد المؤسسات وتتساند في تركيب شخصية الطفل رغم اختلافها في درجة التأثير المحدث في الطفل عن طريق ما تنقله كل واحدة منها من عادات سلوكية وفكرية وقيم وعادات واتجاهات ومهارات .والمطلوب في عملية النقل والزرع والتأثير أن تتشابه في ما تنقله كل مؤسسة من هذه المؤسسات من مجموع التراث الفكري والأخلاقي والاجتماعي والديني... الخ من اجل إنتاج شخصية سوية متوافقة ومتكاملة وهو ما أكدت عليه عديد الدراسات والأبحاث العلمية. وسنتعرض لأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالتحليل في العرض التالي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وجيه الفرخ، مرجع سابق، ص 28-29

<sup>2</sup> سليمان شحاته ، مرجع سابق، ص 26-27



## أولاً: الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات تأثيراً في حياة الطفل، حيث تتولد التنشئة الاجتماعية من التفاعل الدائم بين الطفل وأفراد أسرته كمرحلة أولى لانتقاله إلى دوائر أوسع. فتتقل له الثقافة المجتمعية من أفكار وقيم ومعايير ومواقف بشكل تجريبي عن طريق التوجيه والإرشاد. وتهتم الأسرة بإشباع حاجات الطفل البيولوجية في مراحله الأولى من تغذية، إخراج، حضانة... الخ تسهم في نموه البدني والعقلي. ومن هنا تتطور حاجات الطفل في مراحل لاحقة ليعتمد على نفسه من تعويده مثلاً على الأكل بمفرده، الاهتمام بالنظافة، تعليمه الحركة، تطوير دائرة تعاملاته الاجتماعية مع الإخوة والرفاق وأعضاء المجتمع، كما تتولى الأسرة مسؤولية تعليمه المستحبات من المكروهات من المحرمات... الخ

وقد إتفق عموم الباحثين على الدور الفعال الذي تلعبه الأسرة في التنشئة الاجتماعية من تحقيق لرغبات الطفل النفسية، التعليمية والبيولوجية، الاجتماعية.

### 1 تعريف الأسرة:

إختلف الكثير في تحديد تعريف الأسرة لاعتماد الوظيفة كطرف في التصنيف من طرف مجموعة من العلماء، وعدد الأفراد وعلاقاتهم في تصنيف آخر. إلا أننا لن نخوض الموضوع وسنتعرض لإبرز التعريفات المقدمة وهي:

قدم "ما لينوفسكي" تعريف الأسرة على أنها: "عقد لإنجاب الأطفال".

"مير" و "تيكموف" في مؤلفيهما الزواج والأسرة بأنها الرابطة القوية القائمة بين الزوج وزوجته الذين لهما أبناء.

"سمنر" و "كيلر" بأنه: "تنظيم اجتماعي مصغر ينطوي على جيلين على الأقل ويتميز تشكيله بالاعتماد على رابطة الدم"

"جورج ميردوك" بان الأسرة هي جماعة اجتماعية ناتجة عن اتحاد جنسي بين ذكر وأنثى اقره المجتمع وباركه. ينتج عن هذا الاتحاد إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة ويتميز أعضاء هذا الاتحاد أو هذه الجماعة المقيمة في منزل واحد بالمشاركة الاقتصادية والتعاون المادي.<sup>1</sup>

والملاحظ في هذه المفاهيم هو التركيز على ربط الأسرة بإنجاب الأطفال لتكون الأسرة. وهو الأمر القار بان الزواج الذي لم يثمر أبناء، لا يمكن من خلاله إنشاء أسرة وهو الأمر المفند. حيث أن الأسرة نقدا لهذا التوجه في تعريف الأسرة هي العقد الاجتماعي الذي اقره المجتمع وسمح به من اجتماع بين ذكر وأنثى، وفق أعراف وقوانين وشرع وعادات تكون ميراث وثقافة المجتمع. نتج عنه إنجاب للأطفال أو لم يحدث. حيث أن الزوج والزوجة لوحدهما كجيل واحد قاطن في مسكن واحد تتشارك فيه تقاسم تلبية الحاجات النفسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها يمثلون أسرة .

الأسرة هي الجماعات الاجتماعية المرتبطة بعضها ببعض وفق رابطة الزواج أو القرابة، أين يتشاركون الإقامة في منزل واحد يتبادلون فيه الأدوار وفقا لما حددته المعايير الاجتماعية السائدة بالمجتمع<sup>2</sup>

1 غريب سيد احمد وآخرون: علم اجتماع الاسرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص 18-19

2 عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1983، ص 19.

وعرف "أوجبرن" "ونيميكوف": " الأسرة رابطة اجتماعية من زوجين وأطفالهما أو بدون أطفال . أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها ، ويتسع نطاق الأسرة ليشمل الأجداد والأحفاد ، وبعض الأقارب شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال .<sup>1</sup>

فالأسرة وفق ما طرحه العالمان في تعريفهما هي رابطة اجتماعية تقوم على مبدأ الزواج المقر بعضوية الزوج والزوجة وأبنائهما. و برابطة الدم المقرة بامتداد تركب الأسرة والسماح بعضوية الأجداد والأحفاد والأقارب. المرتبط أساسا بشرطية الإقامة المشتركة والموحدة القائمة على تبادل الأدوار المسموحة لكل عضو. وهي بذلك إما أن تكون أسرة نووية من زوج و زوجة، أو ممتدة ومركبة تمتد بعروقها نحو الإلمام والإقرار بعضوية من هم من صلة الدم.

وفي كل التعاريف الانفة الذكر إعتد على تصنيف الأسرة وفق عدد أفرادها. والأجيال المتواترة على تركيبها. وهو القسط التكميلي لتعريف الأسرة على أساس وظيفتها وخدمتها للفرد والمجتمع، مع بسط لطبيعة العلاقات الكامنة بين أعضائها .

حيث رأى " محمد لبيب النجحي" أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل السلوكيات المحبذة من المنبوذة والتي يلقي فيها ردا بالذم أو المدح عليها. وهي البيئة الاجتماعية المسؤولة على تكوين شخصية الطفل الذاتية والاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الأخذ والعطاء وعلى الاحتكاك والاشتراك مع الآخرين .<sup>2</sup> إذ أن الأسرة هنا تتولى مهمة غرس القيم الأخلاقية السامية التي تقوم ببناء شخصية الفرد الذي يتقبله الفرد الآخر والمجتمع. بإخضاعها كل فرد فيها إلى عوامل ضبطية تتولى مهمة غرلة ما يحبذه المجتمع وما ينبذه. عن طريق إتباع أسلوب العقاب والثواب. وتتولى الأسرة هنا أيضا ومن خلال هذه

<sup>1</sup>فادية عمر الجولاني : دراسات حول الأسرة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1995 ، ص 12- 13

<sup>2</sup>محمد لبيب النجحي : الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، ط 2 ، 1971 ، ص 88

العملية \_ الغريلة \_ تكوين ذاتية الفرد واجتماعيته القائمة على التفاعل الاجتماعي القائم هو الآخر على مبدأ الأخذ والعطاء .

وعرفها بارسونز بأنها : " نسق اجتماعي يهتم بربط البناء الاجتماعي بالشخصية ، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، و تؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي " <sup>1</sup> حيث أن الأسرة من منظور العالم الاجتماعي بارسونز هي نسق اجتماعي من مجموع عدد كبير من الأنساق الاجتماعية الأخرى التي تسهم في البناء الاجتماعي . وتعمل الأسرة كونها نسق هام على بناء شخصية الفرد وفق عناصر اجتماعية تسهم في هذا البناء عن طريق التفاعل الاجتماعي .

ورأى "ارسطو " أن الأسرة هي أول تنظيم دعت إليه الطبيعة يتم في خضمه إشباع الرغبات وحفظ النوع البشري .

يتمركز ربط الأسرة بالوظيفة الإنجابية من منظور ارسطو وبإنتاجها لأعضاء جدد للمجتمع . وكونها مركز تلبية الحاجات الغريزية الجنسية وإشباعها . فالفرد لا يمكنه تحقيق ذلك باستقرار إلا في وسطه الأسري .

ويعرف أوجست كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في المجتمع التي ينطلق منها التطور. <sup>2</sup> وهنا ربط العالم الاجتماعي اوجست كونت انطلاق التطور والتغير و التحديث من الأسرة . لما تهتم به من تلبية للحاجات النفسية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، التي تعطي الفرد القابلية للابتكار والانطلاق نحو الأفضل .

<sup>1</sup> فرج محمد سعيد : البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2001، ص 246

<sup>2</sup> محمد الشناوي وآخرون :مرجع سابق،ص 205

والأسرة في الإسلام هي ارتباط الرجل بالمرأة بزواج شرعي يلتزم فيه بتأدية الواجبات ، واكتساب الحقوق .  
وينتج عن هذا الارتباط ذرية <sup>1</sup>.

وهي مؤسسة اجتماعية قائمة على دعامتي البيولوجية الممثلة في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء ومختلف الأجيال. والاجتماعية الثقافية الناتجة عن علاقات المصاهرة <sup>2</sup>.

والأسرة الجزائرية كما رأى " مصطفى بوتفنوشت" هي وحدة اجتماعية جامعة لجيل الأبناء والأحفاد في العائلة الأصلية، التي تحتوي على أسر نووية زواجه فرعية خاضعة وتابعة للعائلة الكبيرة التي يعيشون فيها تحت سقف واحد <sup>3</sup>.

وعرف " العبيدي زوبير " الأسرة الجزائرية التقليدية بوصفها جماعة منزلية تدعى العائلة مركبة من الأقارب القريبين الذين يتكاثرون ويتعاونون اقتصاديا <sup>4</sup>.

وبهذا يمكننا القول أن الأسرة هي كيان اجتماعي فطري . يتم التوجه إليه غريزيا من اجل تلبية عديد الحاجات النفسية والاجتماعية. تنشأ إما عن طريق الزواج وما ينتجه من أطفال. أو عن طريق الزواج دون إنجاب للأطفال أو عن طريق احتواء للأطفال عن طريق التبني. أو عن طريق المصاهرة.

---

<sup>1</sup> عطية صقر : مرجع سابق ، ص 38

<sup>2</sup> مصطفى حجازي : الأسرة والصحة النفسية ( المقومات ، الديناميات ، العمليات ) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2015 ، ص 17

<sup>3</sup> مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية – التطور والخصائص الحديثة - ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 30

<sup>4</sup> حنان مالكي : الخصائص السوسيوبيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 22 ، ص 44

أو عن طريق صلة الدم فتحتوي الأسرة في بعض الأحيان الأخوال أو الأعمام أو الأخوات العازبات أو الإخوة العزاب كبير السن... الخ. يقيمون في منزل واحد يتشاركون فيه تلبية مختلف الحاجات الاجتماعية ، النفسية ،الاقتصادية... الخ ويتبادلون فيه الأدوار المنوطة والتي توزع وفقا لاعتبارات عدة أهمها في المجتمع الجزائري السن ، الجنس ، العمل .

يهدف هذا الكيان إلى حفظ النوع البشري وتنظيم الحياة الاجتماعية له. مع إشباع مختلف الحاجات الإنسانية التي يحتاجها كل عضو فيها من تحقيق للأبوة والأمومة والبنوة وغيرها. وتحقيق أكبر دور منوط بها وهي التنشئة الاجتماعية الهادفة إلى صلاح وبنائية المجتمع .

الأسرة هي كيان حي مركب من مجموعة من الأفراد المنظمين تنظيمًا دينيًا وقانونيًا داخل المجتمع تجمعهم علاقات الزواج والقرابة والانتماء، يتشاركون الإقامة في منزل وأحد لفترات عمرية معينة قد تدوم وقد تنفصل بزواج أو دراسة أو تحرر أو لعامل تتطلبه الظروف الحياتية. يعمل هذا الكيان على ضمان سيرورته وانتمائه عن طريق الإنجاب، والحفاظ على تماسكه وعدم تصدعه عن طريق ما يوفره من توازن نفسي ووجداني وديني وبيولوجي واجتماعي... الخ.

وعن طريق الزواج تتكون الأسرة أقوى مقومات التنشئة الاجتماعية وأهم مؤسساتها، فهي الوسط الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل الاجتماعية والنفسية وفقا لما يتبناه المجتمع من ثقافة بكل ما تحمل من قيم وعادات، سلوكيات... الخ. وتختلف الأسرة في اتخاذ الأساليب المختلفة القيمية والسلوكية التي يرضاها المجتمع طبقا لمستوياتها وبيئتها الجغرافية والثقافية والطبقية.

## 2- الأنظمة الفرعية للأسرة :

تتكون الأسرة من أنظمة فرعية متفاعلة فيما بينها أهمها:

**أ-العلاقة الزوجية:** يعتبر التوافق والوجدانيات المتبادلة بين الزوج والزوجة مناخا ضروريا لنمو الطفل، حيث أن العلاقة الزوجية المشحونة بمشاعر الحب والاحترام والطمأنينة تؤثر إيجابا في علاقتهم مع أطفالهم، في حين أن العلاقة الزوجية المشحونة بالصراعات والطلاق خاصة تؤثر سلبا في علاقتهم مع أطفالهم.

ففي دراسة "بيرينز" و "رونالدج" التي أجريت على 46 طفلا من الابتدائي ذكورا وإناثا، أسفرت عن نتائج مؤكدة على ضرورة سلامة العلاقة الزوجية بالنسبة للطفل، فالأطفال الذين يعيشون وسط خلافات بين الآباء قيموا من طرف معلمهم على أنهم غير قادرين على التكيف في المدرسة وخائفين من تخلي الوالدين عنهم، وأكثر إحساسا بالذنب، على نقيض الأطفال الذين يعيشون مع آباء مستقرين في علاقتهم الزوجية.

**ب-العلاقة بين الإخوة:** ترتبط هذه العلاقة بحجم الأسرة وبطبيعة العلاقة الزوجية، فبازدياد عدد أفراد الأسرة يقل التواصل بين الطفل والديه، ويتسع مع إخوانه. حيث يعملون على ضبط سلوكيات بعضهم وتعويض الفراغ العاطفي للآباء في حال توفرهم فيما بينهم.

**ج العلاقة بين الطفل والوالدين:** تحتوي هذه العلاقة على تفاعلات مستمرة بينهما، أما سلبية تقابل بالانزعاج والعدوانية والاستجابة السلبية للطفل، أو ايجابية تقابل بالارتياح والاستجابة الايجابية للطفل. وهذا طبقا للأسلوب (الاتجاهات الوالدية) المتبع في التنشئة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>فاطمة المنتصر الكتاني، مرجع سابق، ص52

وهكذا تسهم العلاقات الاجتماعية الأسرية بمختلف أنواعها على تحديد سلوك ونماء شخصية الطفل السوية المتسمة بالاعتدال و الفاعلية .فتؤثر العلاقات الوجدانية والروحية والعاطفية المتزنة بين الآباء على الطفل بطريقة مباشرة تحدد هدوء وتجاوب سلوكياته مع مختلف المعطيات الأسرية والمجتمعية مع أفراد أسرته وأصدقائه والمجتمع الخارجي .وغير مباشرة تخلق فكره ومشاعره الداخلية بالارتياح والسعادة التي تنعكس هي الأخرى في سلوكياته في كثير الأحيان. والعكس في حال تشوش وتضارب وعدم ثبات العلاقات الوجدانية بين الآباء التي تخلق تذبذبا وتشوشا وعدم اتزانة في شخصية الطفل.

كما تؤثر العلاقات الأسرية بين الإخوة على نمو شخصية الطفل وتحديد مستوى وكمية ونوعية ما يتلقاه من معطيات في عملية التنشئة الاجتماعية. إذ أنه بازدياد عدد أفراد الأسرة وكبر حجمها تنقلص علاقات الطفل واحتكاكه بوالديه فيما تتسع بينه وبين إخوانه الذين يمثلون الطابع التنشئوي له. والعلاقة تصاعدية في الترتيب أين يكون الأخ الأكبر في غالبية الأمر هو المحدد للمعطيات الفكرية والثقافية والأخلاقية والدينية... الخ لإخوانه الأقل منه سنا.

كما أن للعلاقة بين الطفل وأبويه أثرها في تركيبية الطفل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والدينية... الخ لما للأبوين من عمق في تفكير الطفل ومن تقليد ومحاكاة لهما .ويتحدد كل ذلك من الأسلوب المقدم في عملية التطبيع والتربية الاجتماعية من الأولياء تجاه الطفل وما تحدده وتخلفه ايجابية أو سلبية كل أسلوب في شخصية الطفل .

### **3-وظائف الأسرة :**



أطلق مصطلح الأسرة على العشيرة الكبيرة في مراحل سابقة ، وهو ما جعل وظيفتها تابعة لمدى اتساعها وشموليتها ، فكانت وظيفتها تشبه وظيفة شيخ القبيلة أو الحاكم في تنظيم النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والقضائية... الخ. لكن مع تقلص محتواها وسيطرة نظام المجتمع عليها<sup>1</sup>، وانتشار الأديان العالمية تحللت وظائفها وانتزع منها كل نظام وظيفة من وظائفها. لكن مع إشراكها مسؤولية توزيع الوظائف لا تزال الأسرة من أهمأبنية الهيكل الإنساني ، ومن أهم بنى المجتمع التي تتأثر به وتؤثر فيه ارتباطا بما تقره الأديانوالأعراف والتقاليد . حيث يطرح التراث السوسولوجي اختلاف وظائف الأسرة من شكل إلى آخر، ويطرح في ذلك أن الوظيفة البيولوجية للزواج ؛ هي كونه وسيلة اجتماعية لتنظيم السلوك الجنسي والإنجاب .<sup>2</sup> وهذه أهم الوظائف التي تتولاها الأسرة :

### أ-الوظيفة البيولوجية:

وتتمثل في ثمرة الزواج التي تحفظ النوع البشري بواسطة التناسل والإنجاب<sup>3</sup>،وهي وظيفة جنسية تعمل على تقوية الروابط الحميمة بين الزوج والزوجة في إطار ما يسمح به المجتمع وتقره التنظيمات الدينية والقانونية والاجتماعية<sup>4</sup>. ويشجع المجتمع وظيفة الأسرة التكاثرية بإقراره شرعية الطفل المثمر من زواج اسري معترف به شرعا وقانونا ،و ضمان حقوقه في حين تنفي ما أثمرته العلاقات الزوجية الخارجة عن إطاره.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>عطية صقر : مرجع سابق، ص 44

<sup>2</sup>عالية حبيب : نجوى عبد الحميد سعد الله : علم الاجتماع الريفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط،

2009 ، ص 200.

<sup>3</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق ص206

<sup>4</sup>عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص 36

<sup>5</sup> احمد يحي عبد الحميد :مرجع سابق،ص 15

فالأسرة هي وسيلة من وسائل التكاثر النوعي المرتبط بالنطاق المجتمعي، والذي إن كان خارج إطارها الأسري كان تكاثرا غير منظم كتكاثر الحيوان والنبات. كما تعمل الأسرة على نقل الغرائز والاستعدادات من جيل إلى آخر نقلا منظما. تتحقق فيه إنسانية الفرد التي تفرزه عن الشبه بالحيوان عن طريق تهذيب غريزته الجنسية.<sup>1</sup>

وبهذا توفر الأسرة تحقيق أهم العمليات الإنسانية حفظا للجنس البشري، الذي تتركب على أساسه المجتمعات. ويتكون من خلاله الكون. لان الإنسان هو الكائن الحي الوحيد القادر على العطاء، وإحداث التغيير. وبهذا فالتناسل هو مطلب إنساني غريزي. لا تتم شرعيته إلا من خلال أقوى تركيب مجتمعي وهو الأسرة. وفق معايير واطر وقوانين تصاغ وفق متطلب كل مجتمع، وفي مثال ذلك أن التناسل المنظم في المجتمعات العربية الإسلامية، القائم على شرعية الرابطة وهو الزواج يمنح الفرد حقوقه النفسية والاجتماعية والمدنية. فيما تستنكر كل أشكال الولادات الخارجة عن هذا الإطار ( الزواج).

وبهذا فان عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يولد ميلادا مباركا ومتوافقا مع قوانين المجتمع ومعاييرته تكون مختلفة، عن تنشئة الطفل الذي ينافي ذلك. وبهذا فالأسرة تتولى وظيفة بيولوجية هامة تعتمد على التناسل الراقى في أطر مباركة مجتمعيًا يحفظ من خلالها استمرار الجنس البشري .

### **ب- الوظيفة النفسية:**

وتتمثل في تحسيس الطفل بالطمأنينة والأمان، وشعوره بالانتماء من خلال الجو العائلي المفعم بالحب والحنان. وتعتبر هذه الوظيفة من الوظائف التي لا بديل لها بنفس القوة والفاعلية. وكلما نجحت

<sup>1</sup> عطية صقر : مرجع سابق ، ص 44 ، 46

الأسرة في تحقيق هذه الوظيفة كانت نسبة السواء في علاقات الطفل وحياته أكثر حتى بعد مراحل الطفولة. حيث أن الأسرة الشرعية تحقق الراحة النفسية والفكرية والسكن الروحي. لقوله تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها "الروم 21. <sup>1</sup> وبإشباع حاجات الطفل النفسية المختلفة، تساهم الأسرة في تكوين شخصية الطفل. <sup>2</sup>

ومن هنا يمكننا القول أن الاحتواء العاطفي النفسي للطفل، لا يكون في إطار أي مؤسسة اجتماعية بقوة وجوده في الأسرة. إذ أن إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لا يكون في أي عضو من أعضاء المجتمع. كما يكون إحساسه في دفء العائلة مع الوالدين والإخوة والأقربون. وهو ما يساهم مع قوة توفره ( الاحتواء العاطفي ) في النمو النفسي والعقلي والاجتماعي السليم للفرد. وهو ما يعزز دور الأسرة الفذ في تحقيق الأمن النفسي والعاطفي المتوازن، الذي ينجر عنه إبداع وعطاء في مجالات أكبر تخدم الفرد والمجتمع. بشخصية متوازنة ومعطاءة .

### ج- الوظيفة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى الوظائف الاجتماعية التي تتولى الأسرة رعايتها، إذ انه عن طريق هذه العملية يتم تحويل الطفل من كونه كائنا بشري إلى كائن اجتماعي يتمتع بشخصية سوية أو غير سوية. والطفل كائن اجتماعي يبدأ عن طريق التفاعل مع أسرته وأفراد مجتمعه في اكتساب طابع خاص في شخصيته وفي قدرته على التعامل مع الآخرين.

<sup>1</sup> عبد السلام الدويبي: مرجع سابق، ص 58

<sup>2</sup> خليل عبد الرحمن المعاينة: مرجع سابق، ص 13 .

وتعمل الأسرة على تنشئة الطفل تنشئة سليمة بدءاً من وسطها بانتمائه القرابي، فيكون عضواً صالحاً وفعالاً في المجتمع، كما تعمل الأسرة على تنمية مهاراته وقدراته لمجابهة صعاب الحياة، كما تعمل على حمايته من مختلف مظاهر الانحراف. وللضرورة الملحة لوجود الطفل داخل أسرته الطبيعية نصت كثير المواثيق وجوب ذلك فأكد ميثاق حقوق الطفل العربي على أن " الأسرة نواة المجتمع وأساسه ويجب رعايتها لتكون قادرة على منح أطفالها الرعاية والدفء والحنان والاطمئنان. وأن سحب ولاية الأسرة عن أبنائها لا يكون إلا لضرورة قصوى".

وأكدت النظرية العالمية الثالثة على أن المجتمع المتقدم والنامي هو المجتمع الذي يتربى فيه الفرد في أحضان أسرته. كما أكدت المادة العشرين من الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان أن من بين الحقوق الإنسانية هو أن ينشأ الفرد في أسرة متماسكة ومتوازنة يجد فيها الأمومة والأبوة والأخوة.<sup>1</sup>

وهنا تلعب الأسرة دوراً اجتماعياً هاماً، يمكن إدراجه على أنه وظيفة تعليمية، تعمل فيها الأسرة على تنظيم عملية التنشئة الاجتماعية، والتربية الخاصة عن طريق إكسابهم مختلف المعارف التي يحتاجونها في حياتهم العامة، خاصة ما يستجبه المجتمع من معاملات من أجل تقبلهم اجتماعياً مثل: العادات، التقاليد، المعايير... الخ.<sup>2</sup>

ومنه يمكننا القول أن الأسرة تعمل على تلبية وتوفير حاجات الفرد على اختلافها، كما تعمل على احتواء أفرادها اجتماعياً، من خلال السهر على نقل معايير ومقومات وثقافة المجتمع من جيل إلى آخر. فالأسرة

<sup>1</sup> عبد السلام الدويبي: مرجع سابق، ص 59-62

<sup>2</sup> عالية حبيب: نجوى عبد الحميد سعد الله وآخرون، مرجع سابق، ص 200.

هي المرئىن الأساسى لاحتواء الفرد. وهى ما يعمل على تنمية تفاعلاته الاجتماعىة، وتدريب الفرد على احترام المعايير والقيم الجمعىة للمجتمع، من أجل تحقيق قيمة التقبل الاجتماعى له .

وبهذا فهى تلبى وظيفة اجتماعىة هامة، تختصر فى اهتمامها بنقل الثقافة المجتمعىة من جىل إلى آخىر ، من أجل تحقيق التفاعل والتقبل الاجتماعى له .

#### د-الوظيفة الاقنصادىة:

وتتمثل فى تحقيق الاكتفاء الذاتى الأسرى بتوفىر ما تحتاجه الأسرة من متطلبات.<sup>1</sup> كما تقوم الأسرة على التعاون القائم بىن الرجل والمرأة فى الكفاىة الاقنصادىة والخدمىة وتوفىر الاستقرار.<sup>2</sup>

وبهذا تلبى الأسرة الحاجات المادىة والاقنصادىة التى يحتاجها أفراد الأسرة، خاصة ما تعلق منها بتلبىة حاجات الطفل الغير قادر على تلبىة هذه الحاجات، أو الأفراد كبار السن فىها. وهكذا تكون الأسرة التنظيم الاجتماعى والنسق الاجتماعى الأقدر على تحقيق الكفاىة والتلبىة المادىة للأفراد .

#### 4-الأسرة دورها فى عملىة التنشئة الاجتماعىة :

<sup>1</sup>محمد الشناوى وآخرون:مرجع سابق ص 206

<sup>2</sup>عطىة صقر: مرجع سابق ، ص 46

إن سعي الأسرة إلى ترشيد أهم العمليات الإنسانية قدرة على تنظيم المجتمع وهي التنشئة الاجتماعية ، يعتبر أسمى محتوى فيها، أين تعمل الأسرة على فسح المجال أمام الطفل من أجل ممارسة أنماط مختلفة من السلوك، تهتم فيه الأسرة بالتشكيل والتعديل، كما تعمل على تعريف الطفل بأنماط مختلفة من المواقف تسمح له باكتساب الخبرة ورفع ما يتعرض له من ضغوطات داخلية وخارجية.<sup>1</sup> حيث أن العلاقة بين الطفل والأسرة هي علاقة تبادلية، فكلما أثرت الأسرة في الطفل تأثر بها، وأثر فيها. كونها الوسيلة التي تعمل على حفظ معايير المجتمع ، والوسيلة التي تعمل على إكساب الطفل الضمير الذي ينهي وينفي عن فعل ما <sup>2</sup>. كما اهتم المختصون بالطب النفسي والعقلي بنوعية العلاقة الكامنة بين الآباء وأطفالهم في السنوات الأولى، وعلاقتها بصحتهم النفسية والعقلية<sup>3</sup>. وهكذا فللعلاقات الأسرية أثرها في التنشئة الاجتماعية .

أ- العلاقة بين الوالدين لها أثرها ودورها في التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك من خلال الاستقرار النفسي للولد وإحساسه بالأمان عندما تكون العلاقة بين الزوجين ثابتة وهادئة، وإحساسه بالضعف والخوف في حال عدم استقرار علاقة الوالدين. وشيوع التماسك الأسري نتيجة السعادة الزوجية. وتفككها في حال الخلافات.

ب- وللعلاقة بين الوالدين والطفل دورها حيث يساهم الحب والثقة بين الوالدين والطفل في تقبل الطفل اجتماعيا لأعضاء مجتمعه الذين سينقل لهم الإحساس نفسه من حب وتقبل وثقة.<sup>4</sup> إذ يؤكد أخصائيو الطب النفسي والعقلي أن العلاقة الحنونة والداثة والسعيدة بين الأم وطفلها، والتي تختلف عن أي علاقة مع أفراد الأسرة الباقية . هي التي تصنع شخصية الطفل القويمة والسليمة. والأطفال في سنواتهم الأولى يحاكون ما

<sup>1</sup> احمد النيال مایسة: مرجع سابق، ص 26

<sup>2</sup> طارق كمال ، سعيد عثمان : أساسيات في علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية ، 2010 ، ص 119.

<sup>3</sup> مواهب ابراهيم عياد : نحوس ، ص 21

<sup>4</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 209

يفعله الوالدان ويقلدونه أكثر مما يسمعون لتبنيهاهم وتوجيهاتهم طبقاً لقول شائع(الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات)، فلو اقترن فعل الوالدان بتوجيهاتهم وإرشاداتهم لكانت تلك أكثر الأساليب نجاعة في التنشئة الاجتماعية السليمة.<sup>1</sup>

ج-توتر العلاقة بين الوالدين والطفل إما بالتسلط أو بالحماية الزائدة، يؤثر سلباً في شخصية الفرد الصحية والاجتماعية والنفسية.

د-العلاقة بين الإخوة: إن الحياة بين الإخوة وتتنافس فيما بينهم يؤدي إلى توتر الصحة النفسية والاجتماعية للطفل.

هـ-ترتيب الأولاد حسب الولادة وحجم الأسرة. إذ أنه كلما ازداد عدد أفراد الأسرة كلما اتجهت أساليب الأسرة إلى الإهمال ؛ وذلك لصعوبة الاهتمام الكلي بشؤون كل فرد فيه، مع صعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعياً. حيث أوضح "موتول" أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة على الأبناء خاصة الإناث منهن، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض، وتفترق أجواؤهم الأسرية إلى الحب والاحتواء والمساندة العاطفية بل تكاد تنعدم، في مقابل ما تتمتع به الأسر صغيرة الحجم ، من انتهاجها لأساليب الديمقراطية، وشيوع أجواء التعاون، والمساندة العاطفية ، كما قد يسودها انتهاج أسلوب الحماية الزائدة من قبل الوالدين لآبائهم مما يؤدي إلى إفقاد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس .

ويرى "ادلر" و " باورمان " بإتباع أسلوب السيطرة في تحقيق حاجات الطفل في الأسر ذات العدد الكبير في مقابل الاتجاه نحو أسلوب الإقناع كلما قل عدد الأفراد في الأسرة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup>مواهب ابراهيم عياد: مرجع سابق، ص 21

<sup>2</sup>طارق كمال ، سعيد عثمان: مرجع سابق ، ص 122

و-المستوى الاجتماعي للأسرة : لقد اهتم علماء النفس والاجتماع بدراسة اثر المستوى الاجتماعي على اتجاه الوالدين في انتهاج أساليب التنشئة الاجتماعية ، وتوصل من خلال ذلك بوسادر"إلى أن الأسر التي تتمتع بمستويات اجتماعية مرموقة وعالية ، تعمل على أن يتقلد أبناءها مناصب مرموقة في المجتمع ،وتعمل على ذلك بطرق شتى.إلا أن ذلك قد لا يتحقق لعدم توافر الشرط المناسبة في الشخص الذي علقته عليه الأسرة طموحاتها مثل: عدم النضج الكافي، قلة الخبرة، قلة القدرات، التوجه نحو مفاهيم الاستقلالية والتحرر... الخ . وبذلك لا تتحقق آمال الوالدين المرسومة في الطفل، وهو مايعزز كبر فجوة الصراعات، وفقدان الثقة. عكس ما تتخذه الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، من تكليف بالمسؤولية واعتماد على النفس، وقلة في الصرامة نحو تحقيق الآمال، مع الاعتماد على العقاب والتأنيب وهو ما يوجه الطفل نحو ممارسة العنف.وتتخذ الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض أساليب التسلط والصرامة و العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم. ومع إنتشار الإهمال وقلة أو إنعدام التوجيه والمراقبة يميل به نحو التشرذم أو الجنوح .<sup>1</sup>

ن-المستوى الاقتصادي للأسرة : يلعب المستوى الاقتصادي دورا هاما في نجاح الاسرة ،اذ أن توفر الحاجات المادية يلبي اشباع حاجات الفرد من ضروريات العيش، مسكن، ملابس، غذاء...الخ.وهي حاجات تسهم في البناء النفسي والعقلي والاجتماعي للفرد.والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا يمكنها تلبية كل حاجات الطفل، وهو ما يجعله يشعر بالنقص والخجل ،واقامة علاقات اجتماعية والبحث عن لإشباع هذا النقص. وبهذا تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية .<sup>2</sup> وفي هذا يقول : " كوهن " : " أن الاسر من ذوي

---

<sup>1</sup>- عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري : علم النفس الاجتماعي ( نظرياته وتطبيقاته)، دار المعرفة الجامعية ، 1994 ، ص 98 .

<sup>2</sup>- رمزية الغريب :التعلم(دراسة نفسية ، تفسيرية ، اجتماعية)، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976 ، ص



المستوى الاقتصادي المتردي تتميز بالطاعة التي يفرضها الأب على الأبناء ، بينما الأسر المتوسطة الحال تهتم بالعادات والتقاليد وتعليم الطفل ضبط النفس وعدم الاستجابة الى كل مؤثر " كما أكدت عديد الأبحاث أن إتباع أسلوب العنف ضد الطفل من طرف الأسر ذات المستوى المتردي خاصة اذا أتلف الطفل شيء ذو قيمة <sup>1</sup>.

- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة<sup>2</sup>، فعلى الأم معرفة طبيعة الكائن الذي تتعامل معه لإعطائه أكثر، فالنجاح الذاتي و الابتكاري يفترن بمدى فهم الوالدين لما تحمله سلوكيات أبنائهم من رغبات وأفكار عاجزين عن التعبير عنها بشفافية، كما يساعد في ذلك مدى توفر من حب تجاههم غير مصاحب بالقلق والتوتر، إضافة إلى أن الإيمان بقدرات الطفل واستعداداته تساعده أيضا في الابتكار.

-الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية والممثلة فيما يتبعه الوالدان من أساليب في تربية أولادهم من تسلط، إهمال، تذبذب في المعاملة، إفراط في الثواب، إفراط في الرعاية، القسوة... الخ

كما أن الدور الإرشادي للطفل والأم له أهميته في عملية التربية، فما تتمتع به الأم من ثقافة وخبرات وتجارب وصحة نفسية وعقلية ينقل عن طريقها للطفل، وهو ما يعزز دورها أكثر في عملية التنشئة الاجتماعية

---

<sup>1</sup>طارق كمال ، سعيد عثمان :مرجع سابق ، ص 120-121.

<sup>2</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق،ص209

إضافة إلى كل هذا فقد أسفرت عديد الدراسات أن طبيعة المسكن لها تأثيرها في عملية التنشئة الاجتماعية في سلوك الطفل، فضيق المنزل يخلق لدى الوالدان توترات يفضيها في الأبناء وهو ما يعوق عملية التنشئة ، وما يخلق عدوانية لدى الطفل كما أن خروج المرأة للعمل له تأثيره في ذلك ارتباطا مع سلوك الأم<sup>1</sup>.

وهذه الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

- الاستجابة لسلوك الطفل.
- إثابة الطفل على السلوك السوي ماديا أو معنويا.
- عقاب الطفل على السلوك الغير سوي ماديا أو معنويا.
- إعطاء الطفل فرصة المشاركة في مختلف التجارب والخبرات الاجتماعية.
- توجيه سلوك الطفل وتلقينه ثقافة المجتمع وتحديد أدواره فيها<sup>2</sup>

وهكذا يتجلى دور الأسرة في حياة الطفل في النقاط التالية:

- الأسرة هي الوسط التفاعلي الذي يتلقى فيه الطفل التنشئة الاجتماعية.
- تحاول الكثير من المنظمات التعليمية والاجتماعية مثل دور الحضانة ، دور الإيواء ، دور الإيداع كمجتمعات صناعية لعب دور الأسرة في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية مع تطور المجتمع ونقدمه .إلا أنها لم تحقق ما تحققه الأسرة الطبيعية في ذلك من رعاية نفسية وعقلية واجتماعية للطفل .فالأسرة هي أنجع السبل لنقل التراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى آخر.
- الأسرة هي الحاضن الحنون الدافئ الذي باستطاعته إشباع حاجات الطفل النفسية والعاطفية والروحية والمادية والاجتماعية.

<sup>1</sup>موهابراهيم عياد ،مرجع سابق،ص 23،22

<sup>2</sup>محمد الشناوي واخرون،مرجع سابق،ص 208

- تعمل الأسرة على تسمية الأخلاق وغرس محاسنها في الطفل من أمانة، صدق، كرم... الخ
- التماسك الأسري يخلق ناشئة مستقيمة صالحة.
- تكون الأسرة الطفل عقليا عن طريق الأحاديث والصور والإجابات المقدمة المطروحة.
- الجو العائلي يربي الطفل وجدانيا فعن طريقه يهوى الجمال والفن.
- لا يستطيع أي تنظيم اجتماعي آخر تربية الطفل في مراحل العمرية الأولى أحسن من الأسرة.<sup>1</sup>

إعتدنا قولا أن الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، إلا انه جوازا يمكننا القول أن الأسرة هي اللبنة الأساس في بناء وتقويم شخصية الطفل النفسية، البيولوجية الوجدانية، الأخلاقية، العقلية والاجتماعية. تلك الشخصية التي باستقامتها يستقيم المجتمع ويصلح وسنورد إستنتاجا بمجهود إجرائي لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

1- يولد الطفل كيانا حيا لا يعرف من حياته ولا متطلباته شيء سوى البكاء لحاجة قد لا يعلمها، وهو ما يكون أولى خطوات التنشئة الاجتماعية، أين تتولى الأم وضع أولى لبنات البناء بإرضاع الطفل وهي حاجة فطرية تسهم في تنشئته نفسيا وروحيا بإشعاره بالطمأنينة والحب والأمان وقوة التواصل، وبإشباع رغبته البيولوجية بالأكل، مع تغطية متطلبات أخرى من تنظيف ورعاية وحمل... الخ. وبهذا فهي تلعب دورا تواصليا هاما لا يستطيع أي من الكون تحقيقه غير الأم .

2- مع الرعاية الأسرية للطفل من إشباع لحاجاته البيولوجية والنفسية التي تستمر وتتمو مع تطور مراحل العمرية يصبح الطفل بحاجة إلى إنماء موروثه اللغوي والحركي والتفاعلي مع العالم الخارجي، وهو ما تتولى الأسرة تحقيقه من تعليم الطفل نطق الكلمات، كيفية الحركة، تهذيب السلوك بتعليم الطفل التفريق بين

<sup>1</sup>أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 189-

الممنوع والمسموح المباح والمكروه الحلال والحرام ،تكوين علاقات مكملة لعلاقاته مع أفراد أسرته ،عن طريق تكوين الرفقة ،الخروج للشارع، ارتياد دور الحضانة ...الخ

3-مع تنامي الإشباعات التي يحتاجها الطفل تتسع دائرة المتطلبات وتكبر مسؤولية الأسرة في نقل الثقافة المجتمعية من أفكار ومهارات ودين وقيم وعادات وتقاليد ،وبهذا يكون دور الأسرة أعظم من كل مؤسسات التنشئة فما يقضيه الطفل في أسرته من وقت أوسع مما يقضيه في أي مؤسسة اجتماعية أخرى . وبهذا فالأسرة هي الرحم الذي تتولد فيه أجنة التنشئة الاجتماعية ومنه تخرج إلى الوجود لتتناقله الأجيال أبا عن جد .

4- الأسرة هي حاملة الثقافة ،ومنها تنبثق وإلى أحضانها تعود لتخدم البناء الاجتماعي ،فما تلقنه الأسرة إلى ناشئتها من أفكار وقيم وأخلاق وموروثات تقليدية وحضارية ودينية مستباحة ومسموحة من كل الأنساق الاجتماعية والمؤسسات التربوية والضبطية ،يخلق عامل التفاعل الايجابي الذي يدعوا إلى الابتكار في غالبيته ،يعود بالفخر والمردودية السليمة للأسرة والمجتمع. ففي مجتمع إسلامي مثلا لا يستطيع الشاب أو الشابة إقامة علاقة جنسية إلا في إطار ما يبيحه الشرع وتسمحه القوانين العرفية ،وهو الزواج الذي تكون ثمرته مفخرة للأسرة ،ولا يعاقب عليه عرف ولا قانون.

5-تلعب الأسرة أدوارا ازدواجية شتى في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر منها:

- تحقق الأسرة دورها الثقافي في نقل التراث الحضاري بكل ما يحتويه من قيم، عرف، عادات مهارات ،أفكار...الخ.
- دورها النفسي والوجداني من زرع للطمأنينة والحب والأمن، وهو ما يسهم في تكوين شخصية متوازنة لا تعاني التذبذب ولا اللامركزية، ويخلق هذا النوع من الأدوار التماسك الأسري الذي تكتسيه العائلة.

- دورها البيولوجي في إشباع المتطلبات البيولوجية اليومية من مأكّل، مشرب، نظافة...الخ
- دورها المادي الاقتصادي .
- دورها الاجتماعي التفاعلي في خلق فرد تقبله جميع الأنساق الاجتماعية التي تكون البناء الاجتماعي .

### ثانيا : دور الحضانة ورياض الأطفال :

يكتسب الطفل معارف واهتمامات فذة بتوجهه المبكر نحو دار الحضانة أين يهيئ له جو من اللعب مع أطفال يساؤونه عمرا، وهو ما يعلمه قواعد تنظيمية للأدوار والفعاليات والألعاب والأدوات وتعمل الحضانة على توجيه اهتمام الطفل إلى أعضاء آخرين غير أبويه وإخوته، ومكان آخر غير غرفته أو منزله. يكون قادر فيه على المشاركة والتصرف بحرية. فيتعامل مع أصدقائه ومربيته وأعباه. وتتوقف زيادة خبرة الطفل

في الحضانة على مدى تقبله لها. فالطفل المتقبل لها تزيد من فرصة تكيفه مع أسرته وعالمه الخارجي، فيما يتعب ويثور ويمرض الطفل الغير متقبل لها.<sup>1</sup>

### دور الحضانة في التنشئة الاجتماعية :

وهكذا تسهم دار الحضانة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

- في حال ما إذا كان الطفل فرحا بانضمامه لدار الحضانة يكتسب عديد الخبرات التي تكون مكملا ومقويا لخبراته السابقة. ولأن العطاء متوقف على درجة التقبل يستجيب الطفل لعديد المنبهات الايجابية الدافعة إلى سواء شخصية الطفل وتقومها.

- إكتساب القيم الأخلاقية السامية ومبادئ التبادل والمشاركة والإبداع في جو من الحرية.

-إحساس الطفل بالاستقلالية في الانجاز والاختيار ما يفتح له أبواب الثقة بالنفس المقومة لدافعية الإبداع.

-خلق التوافق والانسجام بين ما يتلقفه الطفل داخل أسرته وما تكمله الروضة من إتاحة للفرص لتقوية القيم والمعتقدات الدينية خاصة ،حيث نجد المربية في دار الحضانة تعلم الطفل حفظ الآيات القصيرة والأدعية وآداب الأكل والخروج والدخول... الخ،وتعلمه الممارسات السلوكية الايجابية التي تحبب أفراد المجتمع فيه .

-تقوية إحساس الطفل بانتمائه وبمكانته الاجتماعية المدعمة بمكانته الأسرية. حيث أن الطفل الذي يحسن السلوك ويحفظ الآيات ويحترم الناس وهي مبادئ دعمتها الحضانة يكون محببا ومرغوبا وهو ما يرفع من مكانته ويشجعه على تلقي الأفضل.

<sup>1</sup>شحاته ومحمد سليمان ، مرجع سابق ،ص 38-39

- تغيير جو الفسحة والترويح عن النفس والتلقي ما يعطي الطفل قابلية اكبر في الاستجابة للمعطيات المقدمة إليه.

و تعتبر مرحلة دخول الطفل رياض الأطفال من أكثر المراحل مرونة وقدرة على تقويم السلوك وتغييره لقابلية واستجابة الطفل في هذه المرحلة. ونحن بحاجة إلى ذلك من أجل غرس الثقة في نفس الطفل وفي من يعاشروه، وفي ترغيبهم في تحمل مسؤولياتهم، وتوسيع آفاقهم لتحقيق حياة أفضل في كل مرحلة من مراحلهم العمرية .

وتعتبر هذه المرحلة المرحلة التأسيسية للحياة الدراسية، أين تكون المناخ المناسب لتفجير الإبداعات والاهتمام الجسدي والفكري المنظم المدعم بالتعامل مع أفراد جدد يهيئونه للبعد عن المنزل ويزرعون فيه شجاعة التعامل مع الآخر، والقابلية للنظام المفروض.<sup>1</sup> وهي المؤسسة الاجتماعية الأكثر أهمية بعد الأسرة التي تحافظ على الصحة النفسية للطفل لقضاء الطفل غالبية الوقت فيها عند خروجهم من المؤسسة الأسرية تحمل رسالة تربية هادفة إلى خلق فرد صالح في المجتمع تهتم برعايته بنديا وذهنيا ووجدانيا واجتماعيا ورعايته نفسيا من اجل تحقيق أهداف الصحة النفسية التالية :

- خلق مناخ ملائم للنمو السليم للطفل.
- مواجهة الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل.
- تغيير اتجاهات الأطفال مع ما يلاءم اتجاهات الروضة التربوية.
- علاج الأطفال الذين يعانون الاضطرابات وتقويم سلوكهم.
- ضرورة تحسيس الطفل بالانتماء.

<sup>1</sup>الشناوي ومحمد سليمان، مرجع سابق، ص 39-40

- تعليم الطفل القبول الاجتماعي.
- تحسيس الطفل بضرورة المسؤولية تجاه الآخرين.
- تلقين الطفل المهارات والآداب السلوكية.
- السماح للطفل بالتعبير الديمقراطي وتحقيق الثقة بالنفس.
- تلقين الطفل القيادة والتبعية وأساليب التعليم الحر.

ومناجل تحقيق كل هذا لا بد من توفر الصحة النفسية للملقن-المعلمة<sup>1</sup>

قد حدد المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم عام 1996 أهداف مرحلة رياض الأطفال بما يلي :

1- تنمية الطفل من جميع المناحي الجسمية والنفسية والحركية والانفعالية والحركية والاجتماعية والخلقية ومراعاة الفروق الفردية والقدرة على الاستعداد والنمو.

2- تنمية المهارات اللغوية والعديدية والفردية للأطفال بدعمها بالأنشطة الفردية والجماعية من اجل القدرة على التفكير والإبداع

3- التنشئة الاجتماعية السليمة المرفقة بالاهتمام الصحي السليم بما يتلاءم وثقافة المجتمع وتطلباته

4- تكوين شخصية سوية واثقة من ذاتها من خلال تلبية مطالب النمو.

ونقوم رياض الأطفال في هذه المرحلة بخلق التكامل بين التعلم والعمل واللعب، إذ لا بد من تهيئة البيئة الحاملة للخبرات التربوية المتنوعة ليستطيع الطفل التعايش بتكامل مع مواقف الحياة الطبيعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ،ص 66- 67

<sup>2</sup> شحاتة ومحمد سليمان :مرجع سابق ،ص 40-41



صحيح أن رياض الأطفال لها أثرها البارز في عملية التنشئة الاجتماعية ودورها الفتي في تقويم السلوك وتعديله لارتباطها بتعليم الطفل المبادئ الأولية المرتبط بالعادات السلوكية السوية تحت إطار رسمي هادف إلى خلق فرد قويم اجتماعيا وسليم الشخصية يتمتع بنمو صحي وعقلي وجسمي وتفكيري وأخلاقي وإجتماعي ولغوي وتعليمي صحيح. إلا انه لا يجاري في أهميته أهداف ومقومات مؤسسات اجتماعية أخرى . خاصة وسائل الإعلام والاتصال ورفاق الطفل منها لما يشهده العالم اليوم من تغيرات جذرية وانتقالية من مرحلة التغير البطيء إلى مراحل تكنولوجية متسارعة غيرت موازين القوى والتأثير. وهو ما يعيب القول بان رياض الأطفال لها الدور الأساس بعد الأسرة. وهو ما لا يمكننا قوله أيضا في تسبيق تأثير مؤسسة على مؤسسة اجتماعية أخرى. إذ أن ذلك مرتبط بالبيئة الاجتماعية وطبيعتها مع تأثير البيئة الثقافية والنفسية للطفل .

ولدور رياض الأطفال أهدافا تربوية ميزتها بتحضير الطفل لمراحل دراسية لاحقة و مساهمة اشد المساهمة في تهذيب السلوك المرتبط خاصة بالتربية الإسلامية الصحيحة. التي تبني عضوا فعالا ومستحبا له مكانته الاجتماعية والأخلاقية الفذة. لما تعلمه للأطفال من آيات وأحكام وأدعية وآدابا للأكل والشرب والنوم... الخ. ومن دعوة للاقتداء برسولنا الكريم كمثل أعلى في القول والعمل. وهذا كله قد يسبق تلقينه إذا ما كان الطفل قد دخل الحضانة قبل الروضة .

### **ثالثا : المدرسة:**

هي مؤسسة إجتماعية ثقافية وتعليمية يتلقى فيها الطفل (الفرد) المعارف والعلوم والمهارات والقيم السلوكية التي تعمل على بناء شخصيته. تهدف إلى تكوين فرد يسهم في تطور وتنمية مجتمعه، وبناء ذاته عن طريق كفاءاته المستقلة، المستمدة مما تلقنه هذه المؤسسة، خاصة مع التطور التكنولوجي السريع الذي يتطلب الكفاءة والمهارة من اجل مواكبته والحقا بركبه. وقد عرفها "سبينس" بأنها : " وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع مختص ويجب أن لا تعتبر المدرسة النموذجية مكانا للتعليم فقط ولكن يجب أن تعتبر

وحدة اجتماعية أو مجتمعا ذا طابع خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار والصغار، والمدرسون والطلبة في الحياة عامة".<sup>1</sup>

ويقول "جون ديوي" في ذلك: "إن المدرسة هي أداة تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية".<sup>2</sup>

والمدرسة عبارة عن مصنع أو مؤسسة تهتم بصنع شخصيات الفرد، ومنه صناعة شخصية المجتمع، وتتم عملية الإنتاج داخلها بتعاون عديد الأطراف في صناعة الفرد الواعي والفاعل مجتمعيا. ويطلق على هذه تسمى الأطراف بأطراف العملية التربوية التعليمية التي قسمها باحثوا علوم التربية إلى طرف مادي يتمثل في المدرسة وملحقاتها، وطرف بشري يتمثل في المعلمين والتلاميذ و الإدارة.<sup>3</sup>

وهي مؤسسة اجتماعية رسمية تتولى مهمة التربية وتوفير الأرضية لنمو جسمي وعقلي واجتماعي وانفعالي. والطفل عند دخوله المدرسة يكون مزودا بقيم واتجاهات ومعايير اجتماعية تلقاها من الأسرة. تبدأ هذه المعايير والاتجاهات والقيم الاجتماعية في التوسع وفي التنظيم وفي اكتساب أشياء جديدة من المدرسة والرفاق تسهم في نمو شخصية الطفل.<sup>4</sup> ويجد الطفل أساليب وقوانين وأنظمة مختلفة عما اعتاده في أسرته ما يجعله يغير من سلوكه ويهذبه. لذا فللمدرسة دورا هاما في تقويم السلوك والأخذ بالقوة من

---

<sup>1</sup> التربية والمجتمع: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960، ص 186.

<sup>2</sup> إبراهيم ناصر: أسس التربية: دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2000، ص 170.

<sup>3</sup> زين الدين مصمودي: دور المدرس في العملية التربوية التعليمية، مجلة الرواسي، جمعية الاصطلاح الاجتماعي

والتربوي، بانتة، العدد 10، جانفي، 1994، ص 10

<sup>4</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 210

المدرسين الذين يسهمون في تغيير السلوك الغير سوي إلى سلوك مهذب بتقديره وإعطاءه مكانة لذاته التي لم يجدها في وسطه الأسري<sup>1</sup>.

وتمارس المدرسة العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي :

1-تدعيم القيم المجتمعية بدمجها في المنهاج التربوي.

2-القيام بالنشاطات المدرسية الهادفة إلى القيام بالمعايير والأدوار الاجتماعية المرغوبة.

3-إتخاذ أسلوب الثواب والعقاب في تعليم القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية.

4-إستقلالية الانفعالات بعيدا عن الأسرة.

5-إتخاذ الأساليب السلوكية السوية نموذجا في التنشئة الاجتماعية.

6-التأثير الدائم للمدرس على التلميذ.

7-يمثل المدرس السلطة.

8-تقديم عقائد المجتمع بمصادقية وأمانة.<sup>2</sup>

وتقوم المدرسة بوظائف عدة أهمها.

1-خلق إنسان سوي وصالح متوفر على الأبعاد الثلاث التالية:

<sup>1</sup> شحاته ومحمد سليمان:مرجع سابق ، ص 42-43

<sup>2</sup> محمد الشناوي واخرون:مرجع سابق ، ص 210-211

• بعد المعارف والمفاهيم التي يجب أن يستوعبها المتلقي ( المتعلم).

• بعد تطوير المعارف والعادات والمهارات.

• بعد البناء القيمي الايجابي لدى المتعلم.

2-بناء شخصية متكاملة ومتكيفة مع نفسها ومع محيطها.

3-تطبيق مبادئ التربية الحديثة وهي :

• تعليم الطفل الفردي بمجهوده الخاص.

• إتاحة الفرصة للطفل لحل مشاكله بنفسه.

• تعليم الطفل الفرد.

• إعطاء الحرية للشخص وتقوية إبداعه.<sup>1</sup>

وتقوم المدرسة على مكونات أساسية ، صاغتها البحوث التربوية في ثلاث عناصر أساسية هي :

**أ-المعلم:** هو الشخص المتخصص في إيصال المعارف إلى المتعلم، باستخدام وسائل فعالة وأساليب

تمكنهم من تحقيق هدف التعليم . ونقل التراث الثقافي عبر الأجيال. ويطرح " أحمد أبو هلال" مهام المعلم

في قدرته على إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ . والتخطيط للدرس،تقديم المعرفة، النقاش المحافظة على

النظام المدرسي، التوجيه والإرشاد،التقييم<sup>2</sup>.

**ب-التلميذ:** يعبر عن التلميذ أنه العنصر المستقبل للرسائل التي يقدمها المعلم، من مجموع المعارف والعلوم

والخبرات دون مراعاة لكونه الطرف المهم في صيرورة العملية التربوية. انطلاقا مما يعيشه الطفل منذ ولادته

---

وجيه الفرح ،

<sup>1</sup>مرجع سابق : ص39

<sup>2</sup>- أحمد أبو هلال :تحليل عملية التدريس، ، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن ، 1972 ، ص 25-26

من حصر لأدواره في التلقي والاستقبال. وهي أساليب تحد من إبداعية التلميذ وثقته من نفسه. وهو ما حرك دعاوى عديد العلماء باستوجاب جعل التلميذ محور العملية التربوية، من أجل خلق معاني المسؤولية وتنمية قدراته، ومنحه فرصة بناء نفسه ومجتمعه .

**ج- المنهاج :** يعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه " مجموعة الخبرات والتجارب التي توضح ليتعلمها الصغار " ويعرفه كل من "سميث" و"ستالني" و"شورز" بالقول " انه الخبرات التي تضعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة " .و كذلك يعرف بأنه " هو جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة " .<sup>1</sup>

وبهذا فالمنهاج هو مجموع الخبرات المعرفية التراكمية التي تعمد المدرسة بكل هياكلها التنظيمية إلى وضعها في شكل مخطط معرفي، يهدف إلى تعليم التلميذ من خلاله، ونقل المعارف والعلوم والثقافة إليه.

### **- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :**

1-رعاية الطفل نفسيا ومساعدته في حل مشاكله بمفرده.

2-تعليم الطفل ضرورة توافق أهدافه المرسومة مع المعايير والقيم الاجتماعية.

---

<sup>1</sup>محمد منير مرسي : أصول التربية، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 ، ص 68 .

3-مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في عملية التعلم والتربية.

4-انتهاج برنامج التوجيه والإرشاد التربوي والمهني للمتلقي.

5-التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة منها.

6- الاهتمام بالبرامج المساهمة في النمو الفكري والنفسي والاجتماعي للطفل.

أما عن العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة فلها دورها في عملية التنشئة الاجتماعية ويتمثل فيمايلي:

1-ديمقراطية التوجيه بين المعلم والتلميذ.

2-قيام العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ على مبدأ التعاون والتبادل والفهم المشترك.

3-الاتصال الدائم بين المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

وتعمل المدرسة على التنشئة الاجتماعية للفرد، إلا أنها مع التغيرات الحضرية ازدادت أهميتها في المجال أكثر لازدياد التطور الصناعي والاقتصادي، وخروج المرأة للعمل وتقسيم العمل إلى بروز دور المدرسة أكثر لعدم قدرة الأسرة وحدها على أداء ذلك، تراكم وتعقد التراث الثقافي، استتباط اللغة المكتوبة وإيداعها التراث الثقافي والمبتكرات العلمية الحديثة في كافة حقول ومجالات العلم والمعرفة "،اكتساب المكانة الاجتماعية عن طريق التعلم لا عن طريق الوراثة كما كان شائعاً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>محمد الشناوي وآخرون :مرجع سابق ،ص 210-211

<sup>2</sup>وجيه الفرح : مرجع سابق ،ص 38

و تسهم المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما تقدمه من برامج تربوية هادفة مستقاة من الاهتمامات العقائدية والدينية والفكرية والثقافية التي يقرها المجتمع ويسمح بممارستها وتبنيها .وهي عامل من العوامل المكتملة لبناء شخصية الطفل السوية والمستقيمة التي يباركها المجتمع ويشجعها .

ومن خلال العرض لمسنا اعتبارا ترتيبيا لا يمكننا القول فيه سوى أن المؤسسات الاجتماعية جميعها هي مؤسسات محورية لها تأثيرها ودورها وفعاليتها في صياغة شخصية الطفل والأدوار والقيم والمعتقدات الاجتماعية... الخ . وذلك بالقول أن المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة، والقول بان المدرسة هي مكمل ثقافي لقيم ومهارات وأدوار تلقاها الطفل في الأسرة والأصح أن مجموع القيم والعادات والأدوار والسلوكيات والمهارات... الخ هي عناصر تشاركت في تركيبها عديد المؤسسات الاجتماعية قبل أن تصل إلى المدرسة. وليست الأسرة وحدها .

كما أن القول بان المدرسة تحمل قيما ثقافية مختلفة عن ما تلقاه الطفل في أسرته وهي بذلك تقومه وتعده صحیح إلا أن العكس منه قد يحدث بتلقي الطفل عادات سلوكية سلبية من المجتمع المدرسي ،فينشأ على مبادئ إيجابية في أسرته،ومع اختلاطه بأطفال المدرسة تضحل تلك المبادئ ويصبح شخصا آخر .

ورغم هذا فان المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة ورسمية يتلقى فيها الطفل المعارف والعلوم و الثقافة والآداب والقيم والمعتقدات والدين... الخ يمارس فيها الضبط الاجتماعي القائم على الثواب والعقاب الوضعي الذي يتلقاه الطفل من الأطارات المنظمة لهذا الكيان، ويدرب فيها الطفل على احترام الاعتقادات الدينية بالترغيب والترهيب عن طريق الضبط السماوي. وبهذا فهي مؤسسة طموحة إلى خدمة المجتمع الإنساني،وخلق مجتمع مثالي سليم فيه أعضاء بناءون يخدمون الوطن والأمة. من خلال إخراج أعضاء جدد للمجتمع مع كل فترة زمنية فمنها المهندس والأستاذ والطبيب... الخ .

### ثالثاً: جماعة الرفاق :

يحدد مفهوم الرفاق بالتشابه الحاصل بين الطفل ومجموع الأطفال الآخرين في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي والتعليمي وفي مستوى السن. وأضافت الاتجاهات الحديثة تشابه العادات السلوكية في التصنيف أكثر؛ من عامل السن لارتباطها بمستوى النضج لدى الطفل أكثر من ارتباطها بعمره الزمني وهو ما نلاحظه في قوة وكثافة علاقة الطفل بأسرته أكثر من رفاقه.<sup>1</sup>

كما يطلق مصطلح الأتراب: "على جماعة أولية تتميز بالتماسك، وبعلاقات المودة، وتتكون من أعضاء متساويين من حيث المكانة". ورغم أن المصطلح كان دلالة على مجتمع الفتيان والفتيات والأطفال الأقل من سن العشرين. إلا أنه يطلق على مجتمع الراشدين المتساويين في المكانة. وتتميز هذه الجماعة التي لها أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية بتقارب الأدوار الاجتماعية، وضوح القيم والمعايير السلوكية، الاشتراك والتماثل في القيم والمعايير ما يجعل من السهولة توجيه السلوك والتنبؤ به.

تقوم هذه الجماعة على أسس ومبادئ تسهم في تقوية الرابطة وتوثيقها منها تقارب السن، الاهتمام المشترك وتطابق الميولات، التجاور في السكن، النمو الجسمي المتقارب، التقارب الفكري والذكاء و الاشتراك في المركز الاجتماعي، التبادل في قضاء الحاجات بين أفراد الجماعة وإشباع حاجاتهم.<sup>2</sup>

ومن أشكال هذه الجماعة :

- جماعة اللعب التي تجتمع تلقائياً عن طريق اللعب غير المقنن - غير المقنن من طرف الأطفال -

- جماعة اللعبة التي تجتمع من أجل اللعب في إطار منظم ومقنن تحترم فيه قواعد اللعبة.

<sup>1</sup> شحاته ومحمد سليمان : مرجع سابق ،ص 33

<sup>2</sup>وجيه الفرخ : مرجع سابق ،ص 46-47



- الشلة وهي جماعة محلية متساوية في المكانة الاجتماعية تتميز بقوة علاقاتها<sup>1</sup> وعرفها بوسارد بأنها " أداة للبنية الطبقية في المجتمع " و لا تقوم الشلة بوظيفتها عادة إلا بعد سن الثانية عشرة.

- العصابة هي جماعات معقدة ومنظمة و متماسكة، لها رمزها الخاصة من ألقاب أو إشارات أو أسماء مستعارة، قائمة على الصراع مع الجماعات الغير المحلية الأخرى أو مع السلطة. تبدأ من سن الثامنة حتى العاشرة وتستمر عشر سنوات او ما يزيد. وتشكل هذه الجماعة في التنشئة الاجتماعية نموذجاً اجتماعياً للانصياع والخضوع والتتبع كلما زادت نسبة قوتها وتنظيمها.

- جماعة النادي وهي جماعة من الراشدين الذين يعملون مع بعضهم البعض في جو يتسم بالحرية والديمقراطية على تنمية قدراتهم الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والروحية. في وسط من الأوساط الرسمية.<sup>2</sup>

وتتخذ جماعة الرفاق أو الأتراب مجموعة من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي :

- تقبل العضو الخاضع لنظام الجماعة وإثابته على ذلك. ولذلك تأثير بالغ في نموه الاجتماعي
- حاجة الفرد الحتمية لتقبل الآخرين له منذ المراحل العمرية المبكرة. وهو ما يجعل الطفل خاضع ومساير ومحترم لقوانين الجماعة المحبذة.<sup>3</sup>
- رفض العضو المخالف لنظام الجماعة وزجره وعقابه
- محاولة جعل الأعضاء يقتدون ويمارسون سلوكيات الرئيس الذي يصبح المثل والقُدوة في الممارسات السلوكية.

1 محمد الشناوي وآخرون : مرجع سابق ،ص 214

2 وجيه الفرخ: مرجع سابق ، ص 48-49

3 سهير كامل أحمد :أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ،الأزراطية، 2000 ، ص 71

- المشاركة في النشاطات الاجتماعية للجماعة، وخاصة اللعب منها .

### -دور الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية :

-تتمثل أولى علامات الاتكال والعجز لدى الطفل بعد مراحل أخرى سابقة في عدم قدرته على التفاعل الاجتماعي خارج إطار أسرته ،واللعب هو وسيلته في ذلك لاكتساب المهارات الانفعالية والتعاونية. حيث يبدأ انعزاليا ثم متوازيا ثم تعاونيا بين الأطفال تحقيقا لمبدأ المشاركة. وعن طريق اللعب يعبر الطفل عن رغباته واهتماماته وأحاسيسه. وينفتح على العالم الخارجي الذي يتعلم فيه من خلال اللعب جوانب ومعايير إجتماعية. ولما للعب من ادوار هامة في الحفاظ على سواء الشخصية وتوازنها أصبح المناهج التربوية المدرسية تتبناه كمادة متممة للمواد الأخرى التي يدرسها الطفل، كما تتبعه الروضة شرطا أساسيا في عملية تكوين ونضج الطفل. ومن خلال كل هذا يسهم دور وجود الرفقة في عملية التنشئة الاجتماعية في تكوين واكتساب معايير اجتماعية جديدة.<sup>1</sup>

وعلى الآباء في هذه المرحلة من اكتساب الأطفال للأصدقاء أن يراعوا أصدقائهم ويولوهم اهتماما بالغاً لما لهؤلاء من تأثير في سلوكيات ورغبات أطفالهم.<sup>2</sup>

1- يتعلم الطفل كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين بطريقة سلسة ومثالية من خلال التعاون والمشاركة في اتخاذ القرار الجماعي، ومنها يتقبل الطفل فن النقاش والحوار ونقد الآخرين وتقبل ذلك برحابة صدر،حتى وان كان رأيه مخالفا لرأي الطفل وذلك كله من خلال اللعب وهذا ما يعزز دور الصداقة في حياة الطفل ومالها من آثار على عملية تنشئة الطفل من إتاحة للفرص من أجل تحمل للمسؤولية الاجتماعية .

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون:مرجع سابق،ص 214

<sup>2</sup> سهير كامل أحمد : مرجع سابق،ص 71

2- تنمية المهارات الاجتماعية من خلال إتاحة فرصة اللعب الجماعي واللعب الدرامي الاجتماعي أين يتمكن الطفل من خلال لعب أدوار الآخرين مثل لعبه دور الأب أو الأخ... الخ . و النظر إلى العالم والأشياء بطريقة ما يراه الآخرين من خلال هذا التقمص للأدوار. وهذا ما يحقق أهم مطالب التنشئة الاجتماعية من خلال تحقيق مطالب النمو الاجتماعي من استقلالية في النظر واعتماد عليها.

3- توسيع الآفاق الاجتماعية والخبرات والتجارب والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية، وتنمية الثقة بالنفس والاستقلالية من خلال ما يعبر عنه الطفل من مشاكل انفعالات يتعلم كيفية التحكم فيها ليتقبل اجتماعيا. وما يتعرض له من إشباع للرغبات مع أصدقائه الذين يشاركونه اللعبة. وهو ما يسهم في في إكسابه أيضا تعلمًا لتبنيه أدوارًا جديدة في المجتمع مثل القيادة والزعامة وفي تنمية نموه العاطفي .

4- وتسهم مشاركة الطفل اللعب مع رفاقه الآخرين في صياغة مفاهيم الاحترام والحقوق والواجبات التي يجب أن تحترم ،وتحقيق مطلب الشعور بالانتماء والمكانة الاجتماعية. إضافة إلى تقليد الكبار.<sup>1</sup>

5- وللرفقة دور في النمو الجسمي والعقلي للطفل من خلال ممارسة الرياضة والمواهب والهوايات.

6- اكتساب وممارسة معايير سلوكية جديدة من خلال التجريب والتدريب.<sup>2</sup>

وقد كان رسول الله عليه خير الصلاة والتسليم واعيا بدور الرفقة البالغ في حياة الطفل، فكان يصحب الأطفال ويداعبهم ويمازحهم حرصا منه على توفير الجو النفسي السليم لنشأتهم. وتبعه في السيرة في العصور الأولى إدراك المسلمين بأهمية ذلك وبضرورة التقارب العمري بين الرفقاء. لقول ابن سينا "وينبغي أن يكون مع الصبي من الأولاد الجلة حسنة آدابهم مرضية عاداتهم ، فان الصبي عن الصبي ألقتن ،وهو عنه اخذ وبه انس ."

<sup>1</sup>شحاته، محمد سليمان: مرجع سابق، ص 36-38

<sup>2</sup> محمد الشناوي واخرون: مرجع سابق، ص 214

وقوله: "فإذا راوح المؤدب بين الصبي والصبي كان ذلك انفر للسامة، وأبقى للنشاط وأحرص للصبي على التعلم والتخرج. ثم أنهم يترافقون ويتعارضون الزيارة والمباهاة والمساجلة والمحاكاة وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم وتحريك لهمهم وتمارين لعاداتهم. "

وفيما قدم ابن سينا دليل على أهمية اختيار الرفقة لأخذ الرفيق عن رفيقه المساوي كما الحسنات، فصحة السوء تسوق إلى التدهور والخيانة الاجتماعية التي لا يرتضيها العقل الجمعي، ويسعى إلى دحرها والتقليل من انتشارها. وصحة الخير والأدب تسهم في البناء الشخصي والاجتماعي السوي للطفل وتسوق إلى التعلم والتلقن والتلقين لأن الطفل يستقي ويتشارك صديقه العادات السلوكية .

وقد أكد الدين الإسلامي الحنيف على حسن اختيار الرفقة في قوله تعالى: "ويوم يعض الظالم على يديه ،يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ،يا ويلتنا ليتني لم اتخذ فلان خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني ،وكان الشيطان للإنسان خذولا "1

وقوله صلى الله عليه وسلم : "إياك وقرين السوء فانك به تعرف"<sup>32</sup>

ومن هنا كان لمؤسسة الرفاق أو الأتراب الدور الهام في تركيب شخصية الطفل السوية ،كونها المؤسسة الثانية بعد الأسرة،فبمجرد قدرة الطفل على المشي و قدرته على التواصل المبدئي يبحث على من يشاركه إنفعالاته وأحاسيسه وتجاربه ومهاراته ممن هم اقرب منه سنا أو مكان لأنهم أكثر الفئات فهما له وقدرة على التواصل معه .

<sup>1</sup>الاية 28- 30 من سورة الفرقان

<sup>2</sup> رواه ابن عساكر

<sup>3</sup> حنان عبد الحميد العناني ، مرجع سابق ،ص 120

وتتخذ هذه المؤسسة ازدواجية في لعب الأدوار قبل المرحلة المدرسية وبعدها، قبلها من خلال اللعب المفرط بشتى أنواعه وأدواته المعتمد فقط على مبدأ اللهو واللعب، إما باللعب وحده أو مع أصدقائه أو بالمشاركة أو دون ذلك أو باحترام قوانين اللعب أو مخالفتها كون الطفل في هذه المرحلة الأولية التابعة لخروجه المباشر من الأسرة إلى معترك اللعب عموماً ينكر مبدأ المشاركة والتعاون. أو بعد المرحلة الدراسية - خلال فترة الدراسة - التي يكون اللعب فيها أكثر اعتماداً على مبدأ المشاركة الفكرية و المشاركة في اللعب، وأكثر احتراماً للعب الأدوار واحتراماً لقوانينها وسنتعرض إلى ما تسهم به مجموعة الرفاق من أدوار في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في النقاط التالية :

-إكتساب المهارات والأفكار وصياغة الأنشطة وممارستها ما يسهم في شغل تفكير الطفل وأبعاده عن النظر المنحرف للأشياء لخضوعه لقانون الطبيعة البشري الممثل في الاجتماع -الإنسان اجتماعي بطبعه - وذلك من خلال خروجه للعب بالمشاركة أو العزلة المؤقتة. فالطفل بمجرد خروجه يبدأ في البحث عن الصديق الأنسب والأكثر توافقاً معه ،ومن يضمن انه الأقدر على مشاركته مجموع انفعالاته وخبراته وان لم يجد ذلك يبقى في عزلة مع جسده دون فكره حتى يجد ما يبحث عنه وهو بذلك يقوي وينمي مهاراته الفكرية .

-بمجرد تقبل الطفل لجمع أصدقائه تبدأ المشاركات والتفاعلات الاجتماعية المختلفة القائمة على الصراع تارة والتبادل تارة أخرى، وهو ما ينمي مهارات الاكتساب والغريزة والاحترام للآخر ومجموع التفاعلات الاجتماعية المختلفة .

-زرع القيم الأخلاقية المختلفة في الطفل والمكاملة لما تلقنه في وسطه الأسري من إحترام لقداسة فضل الجار إذا ما كان الصديق من مكان قريب ،ومبدأ حفظ العشرة للالتقاء الدائم تقريبا مع جملة الأصدقاء وإحترام الآخر بفسحه مجال ترك الحرية للصديق في طرح الفكرة عن طريق اللعب .

-إكتساب ثقافة حفظ الحقوق والواجبات من خلال إتاحة فرصة التبادل في جميع المشاركات البدنية والفكرية والاجتماعية... الخ.

-تقوية روح التطلع والطموح الشريف في ذهنية الطفل والتي تبدأ عموماً من المكتسبات المادية إلى المنافسة على مكتسبات أخرى بطرق شرعية معتمدة على ما تلقاه الطفل من مبادئ أولية في محيطه الأسري .

-المساهمة في تنمية النمو الجسمي والفكري والاجتماعي والنفسي والاقتصادي والثقافي من خلال مايلي:

• النمو الجسمي من خلال مختلف ما يقوم به الأطفال من ممارسات بدنية ورياضيو مع بعضهم البعض في إطاراتها الرسمية داخل الأندية والملاعب ودور الثقافة ،وساحات المدارس ... الخ .أو غير الرسمية من خلال الممارسات نفسها في الأحياء والشوارع المختلفة.

• النمو الفكري من خلال طرح الأفكار والاقتراحات لأداء لعبة ما مثلاً تتطلب جهداً فكرياً .أو قوانين للعبة لا تلائم الطفل ولا تعجبه فيبدأ في طرح البدائل وهو ما يوسع من آفاقه الفكرية والعقلية .

• النمو الاجتماعي من خلال تحقيق مختلف التفاعلات الاجتماعية ، والقيم والمعايير - المزروعة في الطفل في مراحل اسرية سابقة - والمهارات والخبرات المكتسبة والتي تزيد يوماً بعد الآخر من خلال الاحتكاك الدائم بين الأطفال ،وذلك عن طريق اكتساب قيم المشاركة والتعاون والتبادل والتقييم والغزيلة... الخ

• النمو النفسي من خلال شعور الطفل باستحسان وجوده وضرورته في كثير الالعاب التي تحتاج المشاركة ،ووجود خارج اطار اللعب في المرافقة أو الوقوف مع الصديق ضد مجموعة أخرى من الأصدقاء... الخ وهو ما ينمي فيه قوة الانتماء أو الانتماء التي تمنحه إحساساً بمكانته الاجتماعية التي تتدفق منها عديد القوى الإبداعية الخفية عند الطفل .

● النمو الثقافي الأخلاقي القائم دوماً على ما زرعه الأسرة من عادات ثقافية وسلوكية في الطفل والتي تنمى وتتوسع مع ممارساته مع أصدقائه. حيث إن الطفل الذي يربى على قيمة ضرورة احترام الجار المدعومة بالممارسة والتوصية الفكرية القائمة على الدين والعرف مثلاً تجعل الطفل يمارس نفس الممارسة الفكرية والسلوكية مع صديقه الذي يقربه في السكن بل يحاول إمداده بأحسن ما عنده من أجل نيل الاستحسان وهو كما ذكرت سابقاً ما يسهم في تهذيب و توسيع دائرة الممارسات الثقافية الملقنة من العمود الفقري للتنشئة الاجتماعية وهي الأسرة .

● النمو الاقتصادي القائم على تبادل العطاء بين الطفل وأصدقائه في الحاجات المادية ونجد أبسط مثال في ذلك أن الطفل عند خروجه من المنزل يكون قد تناول وجبته الغذائية إلا أنه بمجرد رؤيته لخبز في يد صديقه يطلب منه القليل ، أو يمنحه صديقه جزءاً منه دون طلب ما يقوي من ثقافة التبادل الاقتصادي ويدعم قوة التعاون أكثر. وهو الحال بالنسبة لتبادل الألعاب والأشياء المادية . وما نلاحظه اليوم في الأصدقاء هو قوة التبادل الفكري الإلكتروني وهو قيمة مضافة وأسلوب آخر من أجل تقوية الصداقة ومساهمتها في التنشئة الاجتماعية سلباً أو إيجاباً ، لتوسع دائرة البحث الإلكتروني أو العولمة الإلكترونية التي طالت كل الأماكن و مست كل الشرائح والطبقات الاجتماعية .

- كما تسهم مؤسسة الرفاق في تعليم الطفل وزرع فيه روح المسؤولية الفردية والجماعية بتحملة مسؤولية أخطائه تجاه الآخرين .

-تقمص الأدوار المختلفة ما يمنحه فرصة أكبر في توسع الفكر وخوض التجارب.

- إتاحة فرصة حرية الممارسة والتفكير وزرع الاستقلالية والديموقراطية في إتخاذ القرار ما يمنحه ثقة بالنفس أكثر تسهم في قدرته على التعبير و الإبداع .وذلك من خلال قدرته في السيطرة على المواقف المختلفة في ممارسة الألعاب كأبسط مثال .

## رابعاً : دور العبادة :

يتربى الطفل على مبادئ دينية ترافقه مع مراحل حياته المختلفة وهو ما ينمي إكتسابه الديني تدريجياً لعدم قدرته العقلية على استيعاب و فهم المدركات المعنوية مثل الخير والشر والصلاح والتقوى وإدراكه للأشياء الملموسة التي يشاهدها في مراحل العمرية المتأخرة. ويستند الطفل في مرحلة المراهقة الى التعاليم الإسلامية من اجل الإحساس بالأمن و القضاء على الصراعات التي تدور في نفسه من خلال دور العبادة والمؤسسات الدينية<sup>1</sup>. حيث تعمل هذه الأخيرة على تربية وتكوين شخصية الفرد من خلال ما تغرسه فيه من حب للخير وقهر للشر. إضافة إلى ما تمنحه من عادات وسلوكيات وإتجاهات قائمة على الأخلاق والتبادل .

ولاكتمال دور العبادة في أداء وظائفها وجب عليها ربط خطبها ودروسها المدعمة بالأحكام والآيات والأحاديث والمواعظ... الخ. بما يعانیه المجتمع من تذبذب في أنظمتة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمحلية.<sup>2</sup> وهذا ما يصنع موقفاً في عملية التنشئة الاجتماعية التي إحاطتها الشريعة الإسلامية باهتمام بالغ من التقديس والايجابية التي تدعم بها أفرادها.

## - دور دور العبادة في التنشئة الاجتماعية :

ويتجلى دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

1-تعليم التعاليم الإسلامية الدينية السماوية التي تضبط السلوك الذي يسعد به الفرد والمجتمع.

---

<sup>2</sup>وجيه الفرح ،مرجع سابق ،ص 58



2- ربط العادات السلوكية بالأحكام الدينية.

3- تطبيق التعاليم الإسلامية بشكل عملي.

4- تكوين الضمير عند الأفراد.

5- المساواة والتعامل بجدية مع جميع الطبقات ما يوحد السلوك.

6- وتتخذ المؤسسات الدينية أساليب نفسية واجتماعية في طرح محتوياتها الدينية لها أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية وهي :

- اتخاذ أسلوب الترهيب والترغيب في تقويم السلوك والدعوة إلى السلوك السوي من اجل كسب الثواب ، والابتعاد عن السلوك المنحرف خوفا من العقاب.
- العودة إلى المشاركة الجماعية في نشر التعاليم والمواعظ مع اتخاذ أسلوب التكرار في ذلك
- الاستشهاد بالواقع العملي و ربطه بالقصص والمواعظ ذات الاسلوب السوي.<sup>1</sup>

ترتبط دعامة المؤسسات الدينية بمدى الارتباط الديني للأفراد بها، ويمدى تشبع الفرد بالثقافة الدينية الإسلامية التي يعطيها قداسة تجعله ينتهي عن نواهيها ويرتبط ويتشبث بما أتت، ومن هنا تتأتى درجة التصنيف في قوة المؤسسة الدينية من عدمه، فالطفل إذا ما دعم منذ الصغر على إحكام الدين والمستحبات والمنكرات يبقى متشبثا بها وهنا تأتي صناعة الضمير في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف مثلا، وإذا ما نشأ في أسرة غابت التعاليم والآداب الإسلامية في تكوينها فحتما سيستبعد دور المؤسسات القوي في تقويم سلوكه

<sup>1</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 222

لان منبته غير صالح ولا قويم -تكون في حالات شاذة تلقي الطفل المبادئ الدعائية الأولى في المسجد  
مثلا وهو من أسرة لا تمت بالآداب الإسلامية بصلة -

ويمكننا القول إن دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية وبكل بساطة يلخص في قوله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر"<sup>1</sup> إذ أن  
إتباع مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في الأعمال والأقوال وطريقة التربية المنبت الحق في تكوين  
مجتمع قويم ،كيف لا وهو قاد الأمة إلى سواء السبيل.

### **خامسا : وسائل الاعلام :**

الإعلام هو عملية تفاهم تعمل على تنظيم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بواسطة اللغة اللفظية. يهتم بنشر  
الوقائع والأحداث والأفكار . والترفيه والتسلية من خلال ما تقدمه من مواد ومواضيع .تتم هذه العملية بتوفر  
المرسل والمستقبل والرسالة والأداة الناقلة للمادة الإعلامية .

تهدف العملية الإعلامية إلى ما يلي :

---

<sup>1</sup>بشير خلف: الكتابة للطفل بين العلم والفن،وزارة الثقافة العربية،الجزائر،2007،ص 43-44

1-تثقيف الأفراد وتوجيههم إلى العادات السلوكية الايجابية التي يسمح بها المجتمع .

2-المحافظة على القيم والعادات والاتجاهات المجتمعية.

3-جمع المادة الإخبارية والتعليق عليها.

4-الدعاية والإعلان من أجل خدمة العامة.

5-تحقيق التفاعل الاجتماعي بين مختلف الأفراد والجماعات.

6-التسلية والترفيه.

7-الإرشاد والتوجيه.

8-تثقيف أفراد المجتمع.

9-تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

10-التربية والتعليم الهادف من خلال ما تتخذه من وسائل في ذلك من إذاعة ، تلفزيون ،مسرح ،صحف

مجلات... الخ.<sup>1</sup>

ومن أهم وسائل الإعلام المتاحة ما يلي :

**أ-الإذاعة:** بالرغم من أهمية الإذاعة في عملية التثقيف والترفيه والتسلية ، إلا أنها لم تجتاح عالم الطفولة

بالقدر الكافي لاستحواذ التلفزيون على ذلك، إلا أنها مادة إبداعية بالنسبة للطفل لأنها تترك الطفل يعطي

---

<sup>1</sup>محمد الشناوي وآخرون :مرجع سابق ،ص 215-216

الصور ويتصور المشاهد في ذهنه للكلام المسموع ما تعطيه سعة الخيال، عكس التلفزيون الذي يقتل فيه ذلك .

### - دور الإذاعة في التنشئة الاجتماعية :

تتحقق أدوار الإذاعة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما تتميز به الإذاعة من سهولة في التلقي، إذ أنها لا تتطلب الاستقرار<sup>1</sup>، والى تنوع برامجها بين التثقيفية والترفيهية التي تخدم الأهداف التربوية، وسهولة تحصيلها، فضلا عن دورها في زيادة الوعي العلمي والقومي والاجتماعي<sup>2</sup>.

وتعمل الإذاعة على تثقيف الأفراد بجملة القيم والمعتقدات والأفكار التي يستهويها المجتمع والتي تهذب سلوكهم وهو ما يسهم في بناء الشخصية .

### ب- التلفزيون :

يجمع التلفزيون بين الصوت المسموع والصورة المرئية، ونظرا لازدواجية الحواس فيه كان له الأثر التعليمي الأكبر. لان الصورة تزيد من وضوح الكلمة وتعطيها معنى ما يجعل من إستيعاب الرسالة الموجهة للطفل مهمة أسهل .

<sup>1</sup> شحاتة ومحمد سليمان : مرجع سابق ، ص 45

<sup>2</sup> وجيه الفرخ : مرجع سابق ، ص 57

ويهتم التلفزيون بإعطاء الصورة الواضحة والمعبرة عن المعاني عكس ما تقدمه الكلمات المطبوعة أو المكتوبة التي تحتاج إلى تصور ذهني قد يقصر أو يشوه معنى الكلمة. كما يعمل على نقل الأشياء المجردة إلى أشياء ملموسة تساعد الطفل - خاصة في المرحلة الابتدائية الذي لم تكتمل قدراته على فهم المعاني - على فهم الرسالة الموجهة إليه. <sup>1</sup> وهو ما يجعل منه وسيلة تربوية تقضي على شبح الأمية. <sup>2</sup>

**ج-السينما وافلام الفيديو:** تتميز السينما كما التلفزيون في الجمع بين حاستين لهما جاذبيتهما في الاستخدام المساهم في عملية التنشئة الاجتماعية. إلا أن ما يزيد فيها هو الإحساس بالخصوصية لامتلاكه مقعدا خاصا به في دار العرض، وشعوره بالاستقلالية إذا ما قدم له الوالدان أفلام الفيديو .

ولتقوم السينما بأهدافها المرجوة يجب مراعاة ما يلي :

- تقديم الأفلام التاريخية التي تعرض أمجاد الأمة وانجازات الوطن.
- التأكيد الايجابي والسليم للاتجاهات والقيم.
- الاهتمام بعرض القضايا الاجتماعية ومعالجتها بموضوعية وربطها بالواقع.

**د-المسرح (مسرح الاطفال):** يعتبر المسرح المتنفس الجميل الذي يبحث فيه الأطفال عن الفسحة والترويح من خلال ما يقدمه من قيم سلوكية وخلقية واجتماعية ودينية بشكل درامي أو فكاهي يجذب الأطفال. وهو فضاء يسبح فيه الطفل بخياله الذي يساعده على مواجهة الطوارئ والعقبات. ويحمل المسرح في شكله الفني المسلي للطفل رسائل أخلاقية واجتماعية محببة مثل: الإخلاص، حب الوطن، التعاون الاحترام... الخ .

<sup>1</sup>شحاتة ومحمد سليمان : مرجع سابق ص 44-45-46

<sup>2</sup> وجيه الفرخ : مرجع سابق ، ص 57

**ه- المطبوعات:** وتشمل المجالات والكتب والقصص والمعاجم المصورة، وتتمثل جاذبيتها في إعطاء الطفل فرصاً أكبر للمطالعة لمتسع من الوقت، وفي أي وقت يريد مع قدرته على مطالعة ما قرأه من جديد إضافة إلى تصور الطفل الشيء المقروء. كما أن المطبوعات يمكن أن تكون صعبة القراءة على الطفل أو يفهمها الطفل بأسلوب خاطئ من غير قصد.<sup>1</sup>

**و- الصحافة:** نظراً لأهميتها البالغة سميت بالسلطة الرابعة، ولاكتمال معناها وأداء وظيفتها على الوجه الأكمل يجب توفر ما يلي:

- تناول المواضيع التي تهتم المجتمع ومعالجتها، ومراعاة ما يحمله المجتمع من قيم وأفكار في ذلك
- تنمية الفكر الديمقراطي بفهم سليم وحضري.
- الابتعاد عن التطرف والقومية في طرح المواضيع، وتسبيق المصلحة العامة عن المصالح الشخصية

مثل الكسب المادي.<sup>2</sup>

وتتبع وسائل الإعلام أساليب نفسية واجتماعية في تنشئة الطفل تمثلت فيما يلي:

- التكرار وهو ما يسهل عملية التعلم والاكساب.
- جاذبية الأساليب التي تستهوي الطفل خاصة مع التطور التكنولوجي.
- المشاركات الفكرية وإعطاء وجهات النظر المدعومة بالجوائز.
- عرض العادات والادوار الاجتماعية الايجابية من أجل ان تكون القدوة.

**- دور وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية:**

<sup>1</sup>شحاتة ومحمد سليمان: مرجع سابق، ص 47-48

<sup>2</sup>وجيه الفرخ: مرجع سابق، ص 57

1- الاهتمام بتقديم المعلومات والأفكار المتنوعة لجميع الشرائح الاجتماعية ومختلف الأعمار .

2- تنمية الاهتمام النفسي وتلبية حاجاته من خلال ما تقدمه من معلومات، ثقافة، علوم ومعارف، تسلية

وترفيه، أخبار، دعم الاتجاهات النفسية المعززة بالقيم والمعتقدات .

ويتوقف تحقق نوعية الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ما يلي :

- نوع وسيلة الإعلام المستخدمة.
- ردة فعل المتلقي للرسالة الإعلامية.
- طبيعة الفرد ومدى إشباع المواد الإعلامية لحاجاته النفسية.
- الإدراك الانتقائي المتوقع على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للفرد.
- ردود فعل المتلقين الآخرين المتوقعة<sup>1</sup>.

ولقد أجمعت برامج وسائل الإعلام المقدمة للطفل في العالم المتقدم المصممة من طرف المختصين على

تحقيق الأهداف العشر التالية :

1- محاولة منح الطفل البرامج التي تخدم العالم المادي والروحي والاجتماعي للطفل من خلال جعله يكتسب

معرفة أكثر بهذه العوالم المتعلقة به .

2- زرع الثقة في النفس لدى الطفل وإبراز قيمته وضرورة احترام الآخرين له

---

<sup>1</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 217-218

3-مساعدة الطفل على اكتساب المعارف والعلوم والمهارات والاتجاهات التي يرغبها المجتمع وتكون بذلك ايجابية.

4-تنمية شعور الطفل بالانتماء ،وتقديم الاتجاه السوي عن الجماعات الأخرى.

5-تكوين الضمير القيمي الايجابي لدى الطفل وتطويره.

6-تقديم التجارب والعلوم بطريقة سلسلة وجذابة تستهوي الطفل.

7-تعليمه ان الحياة اخذ وعطاء.

8-تفتح الطفل على عالم اوسع مما يعيش فيه.

9-تقديم الترفيه والتسلية والمتعة الصافية النقية.

10-تنمية شخصية متكاملة ومتكيفة مع ذاتها ومجتمعها البيئي.

وهكذا وبما ان التنشئة الاجتماعية هي عملية واسعة الشمولية ، جماعية تساهم فيها عديد المؤسسات، ليست فردية خاصة بالأسرة وحدها او المدرسة وحدها او المسجد وحده .وانما هي عملية جماعية تتكاتف فيها جهود جميع المؤسسات من اجل اعداد فرد صالح وفاعل ومعطاء .

وليست المؤسسات المذكورة وحدها هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية بل ان كل التنظيمات الادارية والقانونية والتربوية وكل التنظيمات المجتمعية هي مظهر ومؤسسة من المظاهر والمؤسسات المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية.



## 2-أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية :

يؤكد عديد الباحثين في مجال علم الاجتماع، على دور الجو الأسري في إنجاح عملية التنشئة الاجتماعية . فمن حق الطفل النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السليم من خلال توافر أجواء التوافق والوئام والألفة والمحبة والسلم داخل الأسرة . إضافة إلى توفر حق المشاركة الأسرية للطفل مع أفراد أسرته خاصة

بمشاركته الانفعالات والمشاعر مع والديه، اللذان يكون لهم الدور التأثيري الأهم على سلامة نموه نموا متوازنا. كما تعمل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية على تنشئة الطفل ونقل موروثاتها عن طريق مجموعة من الأساليب والطرق التي تلعب دورا أساسيا في تكوين الطفل النفسي والاجتماعي وتحديد بناء شخصيته.

وأكدت " ريبيل" فيما ذكره عبد السلام الدويبي في كتابه حقوق الطفل ورعايته على أهمية ومسؤولية الأساليب المتبعة في المعاملات اليومية بين الآباء وأبنائهم . لاعتبار ذلك حجر الزاوية في تكوين شخصياتهم المضطربة أو السوية التي تتبين نتائجها خاصة في مرحلة الرشد، حيث شبعت غياب الحب الأسري في الأوساط التربوية خاصة الأولى منها بمرض السل أو الزهري <sup>1</sup>.

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها : " الطرق الايجابية والسلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة ، ومحاولة غرسها في نفوسهم تمسكا منها بعادات المجتمع وتقاليده ، وتقاس عن طريق تعبير الوالدان أو استجابة الأبناء ."

كما أنها : " مجموعة من الإجراءات أو الممارسات التي يتبعها الوالدان في توجيه وتطبيع أبنائهم بأنماط السلوك الاجتماعي المتوافق مع قيم ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع ، وهي أساليب اختيارية ذاتية يؤثر فيها نمط شخصية الوالدان ومستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وطبيعة إدراكهم لمفهوم الطفولة والتفاعلات الأسرية والتربوية والاجتماعية، إضافة إلى مستوى ثقافة المجتمع وحضارته " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مایسة احمد النیال : التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، دس، ص

<sup>2</sup> حسام الدين فياض : مفهوم التنشئة و أساليب المعاملة الوالدية ( دراسة في علم الاجتماع التربوي ) ، نحو علم اجتماع

والقصد هنا من أساليب التنشئة الاجتماعية هو إستقرار وإستمرار استخدام أسلوب معين، أو مجموعة من الأساليب في تربية وتكوين شخصية الطفل. وهذه الأساليب منها السوية ومنها غير السوية سنستعرضها فيما يلي:<sup>1</sup> وهذه الأساليب هي الاتجاهات الوالدية التي تعبر عن وسائلهم للتفاعل والتواصل مع الطفل والتي تعمل على بنائه النفسي والاجتماعي .

حيث "رات هدى قناوي" أن الاتجاهات الوالدية هي : " الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا " .

### أولا: الأساليب السوية:

وهي الأساليب السوية من وجهة نظر الأبحاث التربوية، والابتعاد عن استخدام الأساليب المعبرة عن الاتجاهات السلبية. وتتمثل في الجو والبيئة الصالحة التي تعمل الأسرة على توفيرها لأبنائها من أجل تكوين شخصية الطفل وذلك بما توفره من تلبية للمتطلبات المادية وما تمنحه للطفل من عاطفة دافئة وحنونة تشعره

<sup>1</sup> شحاتة ومحمد سليمان : مرجع سابق ،ص 14

بالأمان والطمأنينة، وما تهتم به من توجيه و إرشاد سديد بالكلمة الطيبة والحنونة، إضافة الى تنمية التفكير العلمي وتحفيزه عن طريق الحوار والمحادثة، وتحفيزه على التعلم الذاتي القائم على البحث والاستكشاف والتجربة والملاحظة والتدريب. وغرس المشاعر النبيلة في الطفل وتدريبه السلوك الصحيح مثل : التغذية، النظافة، الصحة، المحافظة على البيئة، ترشيد الاستهلاك، التفاعل الاجتماعي ، الذات في مقابل احترام الآخر، مع غرس القيم الدينية والأخلاقية .

إذ أن معادلة إنجاح العملية التربوية قائم على اجتماع الملاحظة والتوجيه والمتابعة، فإذا ما كانت الأسرة ملاحظة لسلوك أطفالها مستشفة منه الخطأ من الصواب، ومتابعة الخطأ بالإرشاد والتوجيه ومتابعة اتخاذ النصيحة وتقييم السلوك فإنها تحصد نتائج إيجابية وأثار تربوية سديدة.<sup>1</sup>

حيث أثبتت الدراسات أن العلاقة بين الآباء وأبنائهم توجه إتجاه السواء عند الأطفال بتحملهم المسؤولية والثقة بالنفس وحسن معايشة الآخر و تكوين العلاقات المتزنة والإحساس بالذات وضبطها، والالتزان الانفعالي للآباء ونضجهم وتقديرهم العلمي والتصوري لمفهوم الطفولة .

يرى بولبي بأن هذا النوع من الآباء ( المقدرين لمفهوم الطفولة) قادرين على إيصال موروثاتهم المتزنة والواضحة الى أبنائهم، المهتمين باحترام وزرع روح الاستقلالية الذاتية فيهم ومصاحبتهم وامدادهم بيد العون في حال الحاجة الى ذلك<sup>2</sup>، وهو ما يدخل ضمن أسلوب الحرية والديمقراطية، حيث يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في كافة المجالات ،وعلى إعطاء الطفل فرصة اتخاذ القرار بعد توضيح مختلف النتائج والاحتمالات الواردة ،وتقديم المعلومات ،وهو ما ينمي شخصيته ويقويها.

<sup>1</sup>فريدة سعدي بشيشي ، مرجع سابق ، ص 155

<sup>2</sup>فاطمة المنتصر الكتاني ،مرجع سابق،ص 71،ص 82.

كما أن تقديم الحب والاستقرار والاحتواء والتقبل للطفل وهو ما يحقق أمنه واستقراره النفسي<sup>1</sup>. حيث أكد كل من **هيثرونغتون** و **بارك** أن تقبل الآباء لأبنائهم يشجعهم على التعلم وضبط النفس والشعور بالأمن

وقد أشارت **ديانا بومريند** في دراسة لها بان تفاعل الآباء مع الأبناء المتسم بالمساندة والتقبل قائم على استخدامهم للثواب أكثر من العقاب، وعلى نقل الآباء توقعاتهم لأبنائهم مع الشرح والاستماع ما يتيح فرصة الفهم للطفل وما يشجعه على الحوار.

كما أن اعتماد تحقيق الأبوة والأمومة قائم على إيجابية الأسلوب المتخذ في عملية التنشئة الاجتماعية، في حين اتخاذ الأساليب السلبية في ذلك أضعف في تحقيقها، وأقوى في تحقيق الملكية .

ويعمل أسلوب المسامحة والمشاركة الأسرية مع الطفل في اتخاذ القرارات الخاصة به، على تنمية تفكيره الإبداعي<sup>2</sup>.

وبهذا تكون الأساليب الإيجابية الواجب إتباعها تجاه الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية من أهم ما يبني شخصية الطفل النفسية والاجتماعية القادرة على التعلم والتفاعل الاجتماعي والإبداع الأبتكاري، لما يؤثر به كل أسلوب سوي في ضبط للذات وثقة بها وقدرة على الحوار والنقاش تسوق نحو تحمل المسؤولية وإحساس بالأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي. وتتمثل هذه الأساليب الإيجابية فيما يلي :

**أ- أسلوب الحرية والديمقراطية :** ليس المعنى من الديمقراطية هو إعطاء الطفل الحرية الكاملة في فعل ما يشاء صائباً كان ام خاطئاً ، انما مراعاة اعطاءه حرية اتخاذ القرار الصائب تجاه متطلبات وامور تخص

<sup>1</sup> شحاتة ومحمد سليمان ، مرجع سابق ،ص 15

<sup>2</sup>فاطمة المنتصر الكتاني ،مرجع سابق،ص 82-83

حياة الطفل البسيطة والمصيرية مع المشاركة الحوارية والاستماع له، أين يتم إبراز ايجابيات قراره المتخذ من سلبياته وتأثير ذلك وانعكاساته .

ويعطي هذا الأسلوب الطفل الثقة بالنفس التي تتيح له فرصة الاعتماد على نفسه وتنمية قدرته على الابتكار و اعتماد الآخرين عليه، لقدرته على إتخاذ القرارات الصائبة. كما ينمي هذا الأسلوب القدرة على الحوار والاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل، وهو ما يخلق منه فردا ناضجا ومرتزا .

وقد رأت "ديانا بومريند **Dina Boumrind** " بأنه على الآباء إعطاء قدر من الحرية لأبنائهم متبوعة بأسلوب الضبط، عن طريق المناقشة والإقناع والحرص على تلبية رغبات الأبناء. وهو ما يفسح لهم مجال تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وشخصيات تتمتع بالثقة بالنفس والاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات .<sup>1</sup>

**ب-احترام مرحلة الطفولة واحترام الطفل :** من خلالها من خلال إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن متطلباته وحاجاته الفطرية التي لا يزال يشعر فيها بالخيال الواسع والطاقة الايجابية الكثيرة ، ومحاولة معالجة أخطاء الطفل بطريقة ضبطية بعيدة عن التعنيف والرضوخ والقسوة .ويدخل في هذا محاولة ضبط المربين انفعالاتهم ونضجهم تجاه معاملة الطفل .

وهذا النوع من الأساليب هو ما يصنع من طفل الغد ورجله فردا مبتكرا ومساهما في التنمية القائمة دوما على الثقة بالنفس التي تزرع في الطفل منذ مراحلها الأولى .

<sup>1</sup> - عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري ، علم النفس الاجتماعي ( نظرياته وتطبيقاته ) ، مرجع سابق ذكره ، ص

**ج- مصادقة الطفل:** إن الولوج الى الطريقة التفكيرية للطفل هو أعظم السبل لإنشاء فرد صالح، و القصد منها هو توقع الانفعالات و ردود الفعل التي تتوقع تجاه فعل ما، وكل ذلك يكون من خلال مصادقة الطفل ومصاحبه التي تجعله يضع الثقة في والديه فيخبره بكل سلوك او عمل قام به سواء كان خاطئا لتقويمه وتصليحه وطلب المساعدة أو صائبا ينال عليه الثواب والاستحسان. وهنا يتم صنع الضمير في الطفل الذي يكون رقبيا عليه في غياب السلطات الضبطية .

**د-احتواء الطفل وتقبله:** ينمو الطفل في جو عائلي قد يعاني فيه النبذ ويعتاد فيه الرضوخ، وقد يعيش في جو اسري يملاه الحب والاحتواء والتشاور والاستماع وغيرها من المقومات النفسية الايجابية التي تحدد سلامته العقلية والنفسية. وهو الجو الأسلم الذي يجعل الطفل مستقر نفسيا واجتماعيا وقادرا على العطاء ، لقدرته على التعلم. لهذا كان أسلوب احتواء الطفل وتقبله بأخطائه ومحاولة إصلاحها بطرق ضبطية قائمة على الثواب والعقاب من أحسن الطرق للحفاظ على أمن الطفل النفسي والاجتماعي .

وفي هذا يقول " هيرلوك " بأن أسلوب التقبل الاجتماعي ينمي عند الطفل مفاهيم الحب وتقبل الآخر . إضافة إلى النمو الانفعالي المنزن لديه ، وإستمتاعه بحب الحياة والمرح والمشاركة الجماعية في ممارسة الأنشطة<sup>1</sup>.

**ه-السماح للطفل بالمشاركة الأسرية:** يسمح هذا الأسلوب للطفل بإحساسه بأهميته كعضو في الأسرة وذلك من خلال السماح له بإبداء رأيه وحواره في الأمور العائلية، والتي يتعلم من خلالها الخطأ من الصواب، وتتاح له فرصة الفهم وتعلم الحوار الذي ينمي قدرته الإبداعية .

<sup>1</sup> أحمد السيد محمد اسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب المعاملة الوالدية ، المكتب الجامعي الحديث

، الاسكندرية ، 1995 ، ص 81

و- **إتباع أسلوب التعزيز** : ويكون هذا بإثابة الطفل على السلوكيات الايجابية وتعزيزها ماديا ومعنويا، أو بالعقاب على السلوكيات السلبية. ومن هنا يتعلم الطفل خطاه من صوابه فيصبح قادرا على إتخاذ القرارات السليمة .

وفي دراسة قامت بها " بومرنيد " عن العلاقة الكامنة بين أساليب التنشئة الاجتماعية ونمو الشخصية وتطور السلوك الإنساني على عدة مدارس للحضانة وكانت النتائج معبرة عن دور التعزيز في عملية التنشئة الاجتماعية ، ودور ما أسمته باتجاه الحزم القائم على الضبط والتقبل المشحونين بالعاطفة والحب في جو عائلي يسوده استعداد الوالدين على تقديم حاجات الطفل على حاجاتهم الشخصية . حيث أن الأطفال الذين مورس عليهم هذا الاتجاه من التربية كانوا يتميزون بالاستقلالية ، الضبط ، الاعتماد على النفس .

وهذا النوع كان الآباء فيه قائمين على ضبط ومتابعة أبنائهم وتشجيعهم على أداء واجباتهم في جو عاطفي اسري يسوده التقبل والحب والعاطفة .<sup>1</sup>

ومن خلال إتباع هذه الأساليب في تربية الطفل ، ينشأ الطفل على السلامة النفسية والاجتماعية التي تنمي قدرته الإبداعية الابتكارية المساهمة في بناء مجتمعه القائم على القيم الأخلاقية والمشاركة المجتمعية بينه وبين أعضاء مجتمعه وأفراده .

---

<sup>1</sup>اسماعيل محمد عماد الدين : مرجع سابق ،ص 453



وكل هذه الأساليب تعمل بدرجة أعلى على صناعة الثقة في النفس لدى الطفل التي تنتج عنها آثار إيجابية كثيرة مثل الاستقرار النفسي، الاستقرار الاجتماعي، سلامة العلاقات الاجتماعية، الحرية، الإبداع التعلم ، الحوار... الخ.

## **ثانياً: الأساليب غير السوية:**

**1- أسلوب التسلط:** التسلط هو فرض الوالدين رأيهما على الطفل دون إعطائه فسخة للتعبير عن رغباته<sup>1</sup> كما أنه "المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات الطفل، وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب قصيرة كالتهديد والعقاب الجسمي، أكثر من أساليب الشرح والتفسير، لتنظيم سلوك الطفل".

أن من أهم ما تهدف إليه التربية هو تنمية الضمير وتقويته، لأنه المراقب لتصرفات الفرد ومحدد الخطأ فيه من الصواب توافقاً وما تلقاه من معايير وقيم. وهو ما يعمل أسلوب التسلط على إستبداله بضمير تعسفي يشعره بالذنب ويقتل فيه حب الاطلاع والاكتشاف حفاظاً على منطقة يشعر فيها بالأمان.

وقد أشار بولجي الى أثر التسلط على حياة الطفل بقوله: "عندما تكون القوانين والقواعد صارمة ومن الصعب تقبلها، وعندما تكون العقوبة شديدة عند الخروج عن القوانين خاصة التهديد بسحب العون، فان الثقة بالآباء يمكن ان تضعف. فرفض الاستجابة لرغبات الطفل والتهديد بترك المنزل او ابعاد الطفل عنه، يمكن لهذه العقوبات أو التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات خطيرة على نمو الشخصية"<sup>2</sup>

ويعمل إتباع هذا النوع من الأساليب في التنشئة الى خلق فرد ذو شخصية خائفة من الآخرين، غير واثقة من نفسها ولا في غيرها ولا من كفاءاتها، لا تشعر بحس التمتع بالحياة. وينتقل هذا الخوف وعدم الثقة مع

<sup>1</sup> ابراهيم عياد مواهب: نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، دار المعارف، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 23

<sup>2</sup> فاطمة المنتصر الكتاني: مرجع سابق، ص 81-82

هذه الشخصية الى الكبر في مجال العمل مثلا يكون مهملا لعمله لا يقوم به إلا بوجود الرقابة. إضافة إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية ، ونهج منهج الشدة والرغبة في التعدي على القوانين والأنظمة كتعبير عن الحرمان العاطفي الذي عاشه .<sup>2</sup>

حيث أثبتت دراسة هشام شرابي أن ما يعانيه المجتمع العربي من اتكالية وخضوع عائد لأسلوب التسلط الذي تمارسه الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية.<sup>3</sup> وأثبتت دراسة "بومرنيد" أن الأبناء الذين مورس عليهم أسلوب التسلط اتصفوا بالانعزالية وعدم الثقة في النفس، وعدم القدرة في الاعتماد عليهم في تلبية الحاجات ، وأقل قدرة على الضبط . وهم الأبناء الذين كان الاغتراب والتباعد وقلة العاطفة بينهم وبين آبائهم

4 .

## **2-أسلوب القسوة:**

ويتمثل في استخدام أسلوب العقاب البدني بدرجة أولى والعقاب النفسي في المعاملة ويكون عن طريق التأنيب وإشعار الطفل بالذنب عن السلوكيات غير المرغوبة، وتقديم الملاحظات السلبية عنها وهو ما يفقد الطفل الثقة بنفسه وبالتمرد والانطواء خوفا من عدم رضا الكبار عنه .

رأى كل من "جيلسون" و"نيوول" بان إثارة الألم النفسي عند الطفل لها خلفيات لكل من الأم والأب ،فالأم تفعل ذلك نتيجة لما تعيشه من صراعات وخلافات زوجية ومشاكل ومسؤوليات في الحياة، والأب نتيجة لافتقار أسرته التي تربي في كنفها الى الانسجام ،وخضوعها للشجارات والتذبذب والخشونة.

<sup>1</sup>شحاتة ومحمد سليمان : مرجع سابق، ص19

<sup>2</sup> وفيق صفوت مختار :الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، 2004 ، ص 290 .

<sup>3</sup>حنان عبد الحميد العناني :الطفل والاسرة والمجتمع، دار صفاء ، عمان ، ط 2، 2000، ص65

<sup>4</sup>اسماعيل محمد عماد الدين : مرجع سابق ،ص 453

ويتم الجمع بين العقاب البدني والنفسي في أحيان أخرى ، والإفراط في استخدامها يولد لدى الطفل شعورا بالظلم والتعسف الذي يحسه دائما مرتبطا ومهددا لحياته ، ما يولد لديه الضمير القاسي المليء بالحق والكراهية التي تؤرق حياته وتشعره بالألم والتوتر .

ويعبر أسلوب القسوة على انطواءه على أسلوب الرفض الذي يتضمن عدم إشباع الوالدان حاجات الطفل النفسية والعاطفية والاجتماعية، وإجباره على الخضوع للأنظمة والقواعد الوالدية دون مناقشة، واعتماد أسلوب العقاب النفسي أو البدني المباشر دون معرفة أسباب ارتكاب الخطأ .

ويرى "كولمان" في ذلك أن إتباع هذا الأسلوب تجدها الأبناء يولد داخلهم إحساس بالقلق والوحدة ، والتوتر النفسي والاجتماعي، ما يعجز لديهم قدرة التكيف مع الآخرين، مع كثرة إقامة العلاقات مع الآخرين. كما رأى " الدر " أن إتباع هذا الأسلوب يخلق من الطفل فردا عاجزا غير قادر على التصرف الحكيم مع ما يواجهه من متاعب ومصاعب في الحياة .<sup>1</sup>

ويعمل هذا الأسلوب على قتل الذات النفسية للطفل وتقوية الضمير الهدام لعدم قدرته على إبداء الرأي ولا المناقشة لخضوعه للأوامر والنواهي الواجب الخضوع لها تحت طائل القسوة. وهو ما يحيز به نحو العداء والتمرد عن المألوف للتفريغ عن همومه ومكبوتاته التي لم يستطع التعبير عنها. وكمثال عن ذلك أن يعتمد الفرد إلى إتلاف ممتلكات غيره دون شعور بالذنب. لعدم إحساسه بالانتماء ولا بالحب ولا بالثقة في الأسرة. أثبتت الكثير من الدراسات أن القسوة والتسلط في معاملة الأبناء هو ما يؤدي إلى بروز صفة العدوانية في سلوك الطفل مبكرا ،ومنها دراسة (بنديرة) التي أوضحت أن استخدام أسلوب العقاب البدني والتحفيز على المشاجرة من أجل اخذ الحاجة بالقوة هو ما يعزز صفة العدوانية أكثر في سلوك الطفل.

1 أحمد السيد محمد اسماعيل : مرجع سابق ، ص 82

كما أثبتت دراسة "ارون" و"بانيا" و"زولدا" عام 1961 أن الطفل يكتسب النزعة العدوانية من خلال سلوك الوالدين المتخذين أسلوب القسوة في المعاملة<sup>1</sup>.

واتفق العلماء أن الأطفال الذين يتعرضون لهذا الأسلوب<sup>2</sup> في عملية التنشئة الاجتماعية يعانون أمراض نفسية كالقلق، الهستيريا، الوسواس القهري بسبب الحرمان من الحب .

### **3-أسلوب التفريق:**

أين يتم تفضيل طفل عن باقي الأولاد في المعاملة والرعاية والحماية، ما ينمي الحقد والكراهية والعدوان تجاه الطفل، تعبيراً عن رفضهم للأسلوب المتبع، كما نجد هذا النوع من الأسلوب منصبا نحو الاهتمام بجنس معين دون الآخر. كأن يميل الأب إلى الذكر والأم إلى الأنثى.<sup>3</sup> وعدم توخي حيطة العدالة والمساواة في الحب والحنان والعطاء المادي أيضا بين الطفل الأول و الأخير أو بين الأشقاء من زوجات مختلفات...الخ.

ويزرع إتباع هذا النوع من الأساليب مفاهيم الظلم والجور واللامساواة وغياب مفهوم العدالة في شخصية ووجدان الطفل،<sup>4</sup> كما يفرز هذا النوع من الأساليب اتجاهات سلبية من الطفل نحو والديه وإخوته مثل الحقد

<sup>1</sup>شحاتة ومحمد سليمان : مرجع سابق ،ص 17، ص 20

<sup>2</sup> و فيق صفوت مختار :مرجع سابق ، ص 340

<sup>3</sup>مايسة احمد النيال :مرجع سابق ، ص 58

<sup>4</sup> عبد الرحمن العيسوي:مرجع سابق ، ص 207-208

الكراهية، الأناية، عدم الثقة... الخ . كما يولد شخصية استحواذية ترغب في امتلاك كل شئ لنفسها ولو على حساب الآخرين.<sup>1</sup>

### **5- أسلوب التذبذب في المعاملة:**

التذبذب هو تناقض ردة الفعل مع السلوك نفسه تجاه الطفل من طرف الوالدين ،فمرة يثاب عليه ومرة يعاقب، وهو ما يخالف الأساليب التربوية الصحيحة في معاملة الطفل.<sup>2</sup>

يخلق هذا السلوك صراعا داخل الطفل يعبر عنه في شكل نوبات غضب و عصبية ،فالتسلط تارة والتسامح تارة أخرى للسلوك نفسه يجعله هو الآخر في حالة تذبذب ولا مركزية تجاه الفعل ،فعقابه لاعتدائه على أخيه يعاقب عليه واعتدائه على ابن جاره يثاب عليه مثلا يخلق عنده صراع .<sup>3</sup>

وقد أشار كل من "هثرنجتون" و"فرانكي" إلى ضرورة ثبات اتجاهات الوالدين في تربية الأطفال ومعاملاتهم لدحر عوامل الانحراف والعدوان من سلوكياتهم، حيث أثبتت دراستهما عن انخفاض معدلات الانحراف في الأسر التي تتخذ ثباتا في اتجاهات المعاملة حتى ولو كان الوالدان من الخارجين عن القانون.

---

1 أحمد السيد محمد اسماعيل : ،مرجع سابق ، ص

2 ابراهيم عياد مواهب:مرجع سابق،ص 23

3معمر داود :مرجع سابق، ص ، 17، 16

كما توصلنا كل منهما في الدراسة إلى أن الذكور أكثر تأثراً من الإناث في اتجاهات التذبذب في المعاملة.<sup>1</sup> وأشار كل من "هتلر" و"نجتونو فرانكي" بوجود امتياز أسلوب إلى أنه لا بد أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا ينجروا نحو طريق الانحراف والسلوك العدوانى.<sup>2</sup>

وطرح كل من "روس" و"بارك" تركب العدوانية في الأطفال لإتباع هذا الأسلوب في تجربة أجروها على أطفال الروض من أجل دراسة متغيرات العقاب. إذ أن معاقبة الطفل على سلوك قام به مرة والتسامح معه في نفس السلوك مرة أخرى يثير لديه تمرداً وعدوانية. كما أضافت "روس" أن الأطفال المنحرفين في غالبيتهم هم أطفال لآباء يمارسون هذا النوع من الأساليب.<sup>3</sup>

وينتج عن هذا الأسلوب عديد الأضرار من اضطرابات في النمو السليم وفقدان الثقة بالآخرين وتناقض للقيم لما يتلقاه من تناقضات في التوجيه بين الآباء أنفسهم أو بين الأسرة والمدرسة. ما يؤدي به إلى خلط في المفاهيم والمواقف الصائبة من الخاطئة، وعدم القدرة على اتخاذ القرار والحسم فيه، ولا التعبير عن آرائه ولا ما يختلجه من مشاعر بتلقائية وصدق وصراحة.<sup>4</sup>

## **6- أسلوب التسامح المفرط وتجاهل العدوان:**

يعبر هذا الأسلوب عن الأساليب التربوية التي ينفذ فيها الطفل إلى تحقيق رغباته ومطالبه بسهولة تامة دون مروره بمنظومة الثواب والعقاب، وهو ما يسوق النمو في اتجاهه السلبي إذ أن ضبط السلوك يعد شرطاً أساسياً في النمو الإيجابى.

<sup>1</sup> مايسة احمد النيال: مرجع سابق، ص54

<sup>2</sup> عباس محمود عوض: رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق ذكره، ص 86.

<sup>3</sup> فاطمة المنتصر الكتاني: مرجع سابق، ص 80.

<sup>4</sup> شحاتة ومحمد سليمان: مرجع سابق، ص 21

فتساهل الآباء ورضوخهم الدائم لمطالب الطفل يعكس ضعفهم ،ويمنح الطفل شعورا بالأمان وعدم الثقة حيث توصلت " بومريند" في دراسات أجرتها عن السلطة الوالدية وعلاقتها بتكوين شخصية الطفل إلى قولها : "انه ليس على الآباء أن يسمحوا لأبنائهم بالحرية ضمن حدود معينة، بل عليهم أن يفرضوا قيودا ضمن حدود معرفتهم لكنها تستجيب لمطالب واحتياجات الطفل"<sup>1</sup> وفي دراسة لها أثبتت أن الأطفال الذين يتخذ نحوهم هذا الأسلوب هم أطفال قليلي الثقة بأنفسهم، يحبذون الانعزالية ولا يعتمد عليهم لتولي آباءهم مسؤولية تادية واجباتهم عنهم ولا يخضعون لأي ضبط . وأساليب التساهل والرعاية الزائدة مع التسلط هي اتجاهات معوقة لاستقلالية الطفل .<sup>2</sup>

وإضافة إلى ما تقدم يسمح هذا الأسلوب بخلق مشكلات في نمو الطفل وتوافقته الشخصي والاجتماعي ،مع نمو سلوك العدوان والتسلط فيه توقعاً منه بالتغاضي عن سلوكياته والرضوخ لها من الجميع لا من الوالدين فقط. وهو ما لا يمكن أن يكون فيصدم من أفراد المجتمع بعدم قبل تصرفاته ما يعرضه لاضطرابات نفسية وعصبية تتأتى في شكل أزمات عصبية ،قضم الأظافر، ثورات الغضب...الخ.<sup>3</sup>

**7-أسلوب النبذ والإهمال:** الإهمال هو تغاضي الوالدين عن سلوك الطفل الايجابي منه والسلبي ،وترك الأول دون ثواب والثاني دون عقاب ،<sup>4</sup> وهو ما يجعل الطفل يقوم بأعمال عدوانية لجذب الانتباه ،وهو ما يحدث مع الطفل الذي لا يحس بالانتماء لأي أسرة ومنه الطفل الغير الشرعي الذي ينقم على المجتمع.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فاطمة المنتصر الكتاني : مرجع سابق ،ص 81

<sup>2</sup> اسماعيل محمد عماد الدين: مرجع سابق ،ص 454

<sup>3</sup> مايسة احمد النبال : مرجع سابق، ص 56

<sup>4</sup> ابراهيم عياد مواهب :مرجع سابق ،ص23

<sup>5</sup> معمر داود :مرجع سابق،ص 17،

وغالباً ما يكون هذا الأسلوب نتيجة للعلاقات الزوجية المتوترة، أو لعدم الرغبة في إنجاب الأولاد، أو لإهمال الأم وعدم معرفتها بواجباتها، وهو ما ينتج عنه طفل قلق لا يحكم سلوكه أي قانون ولا ضوابط لعدم إحساسه بالحب والرعاية ولا الانتماء، ما يدفعه للبحث عن مجموعة تقدم له ما فقده من حب واهتمام دون أن توجهه هذه الجماعة إلى الخطأ من الصواب، ما يجعل منه فرداً خارجاً عن القوانين ينكره المجتمع لعدم معرفته بحقوقه من واجباته.<sup>1</sup>

وتتأثر مرحلة الرضاعة أشد التأثير بهذا النوع من الأساليب فإهمال الأم لرضيعها في هذه المرحلة وقلة التفاعل بينهما والاستجابات المتزامنة لا شاراته تتجه بنموه نحو السلبية، بل قد تصل حد إحداث اضطرابات عقلية وانفعالية واجتماعية للطفل، حيث بينت دراسة "اكلاند" و "سروف" لرضع أعمارهم اثني

عشرة شهراً ان الرضع المهملين ارتباطهم بالأم اشد قلقاً من الرضع الذين تساء معاملتهم.<sup>2</sup>

ومن هنا يتبين حجم الخطورة التي تتغاضى عنها كثير النساء في اتباع سلوك الإهمال من أجل قضاء الحاجات المنزلية أو الاهتمام بالنفس، والعمل الخارجي، والتفكير في توتر العلاقة الزوجية أو الحاجة أو غير ذلك مما يشغلها عن رضيعها. إذ إن هذا الأسلوب في اتباعه منذ المراحل العمرية الأولى خاصة الرضاعة منها يخلق لدى الطفل كثير الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تعوق نموه الفيسيولوجي والبيكولوجي والسوسيولوجي، ما يعوق حركة عطاءاته لنفسه ولأسرته ومجتمعه، فيكبر عليلاً عديم النفع ولا الفائدة.

<sup>1</sup> شحاتة ومحمد سليمان: مرجع سابق، ص 18

<sup>2</sup> فاطمة المنتصر الكتاني: مرجع سابق، ص 79



والطفل اذا ما تخلى عن أسمى قوانين الطبيعة العذراء وهي إحساسه وتعلقه بعاطفة الامومة ،فانه يتخلى عن أقل العلاقات المترتبة بعده من علاقات الابوة ،الاخوة، الصداقة ،الاحترام للآخر ...الخ. والحديث عن إتباع هذا السلوب لا يرتبط بالأم فقط ،بل تحدثنا عنها كمرحلة أولية وهامة تسهم أكثر واقوى الاسهام في تكوين الطفل النفسي والاجتماعي. وللاب دوره في أحداث الخلل في شخصية الطفل النفسية والاجتماعية أيضا في اتباع هذا السلوب لأسباب عدة مثل :الانشغال بالعمل الخارجي من أجل توفير الحاجات المادية على حساب العطاء العاطفي، البحث عن الراحة بالبقاء وحده أو مع الاصدقاء ،قضاء أكبر وقت خارج المنزل...الخ وهذا ما يؤثر نفسيا على الطفل .تاركا الطفل دون معرفة بما يعمل ولا من يصاحبولا ما يقوم به من اعمال ولا انجازات يثاب عليها ،ولا افات ومسالك غير سوية يعاقب عليها وهو ما يجعل الطفل متمردا هداما لا رقيب عليه .فلا ضمير داخلي عمل الاباء على بنائه فيه يوجهه نحو الصواب ولا والدين إهتما بتوجيهه نحو الصواب فأثاباه عليه ،ولا خطأ نهاه عنه فعاقباه عليه .

وقد يكون الاهمال نفسيا واجتماعيا كما يكون في غالبته ماديا اقتصاديا يسوق الابناء الى إتخاذ سبل الآفات الاجتماعية من أجل تحقيق الحاجات المادية التي يرغبها هو واسرته. وهو ما يجعل منه فردا هداما للمجتمع لا بناء فيه .

### **8-اسلوب الحماية الزائدة (الشديدة):**

وهي قيام الوالدان أحدهما أو كلاهما بمسؤوليات الطفل وواجباته نيابة عنه، والمبالغة في الاهتمام به ورعايته.<sup>1</sup>وهو ما يجعل الطفل غير مستقل اتكالي يعتمد على غيره دوما في قضاء حاجاته ،غير قادر على مواجهة مصاعب الحياة .

<sup>1</sup>فاطمة المنتصر الكتاني : مرجع سابق ، ص 80

وقد أشار ليفي "إلأن الحماية الزائدة من طرف الآباء تتخذ ثلاثة أشكال وهي:

-الاحتكاك الدائم بالطفل من اجل قضاء حاجاته والاهتمام به ووقايته.<sup>1</sup>

- اسلوب التدليل حيث يتعود الأطفال كثيري الثواب ومفراطي التدليل على نيل رغباتهم بسهولة تامة ودون مقابل ولا عناء وهو ما يقلل من شعور الطفل بالخوف ما يجعله يثور لأتفه الأسباب من اجل نيل مطالبه ،وهو ما يحرمه أيضا فرصة تكوين الذات وتحقيق النجاح بالزامه مثلا طريقة لبس أوأكل أو قراءة معينة.<sup>2</sup> والتدليل هو من الانماط السلبية في إعتماذ التنشئة والتربية، إذ ينشا عنها فرد قلق متمرذ متسبب ويتبع هذا الاسلوب عادة في الاسر التي تملك طفلا ذكرا واحدا مع مجموعة من الاثا، أو مولود وأحد بعد طول إنتظار.<sup>3</sup> وقد وجد " ليفي" بانه من الاباء من يعامل ابنائه وهم في عمر 12 و 13 كما يعامل الرضيع، حيث يتولى عنهم قضاء حاجاتهم التي يستطيعون قضاءها .

-منع الاطفال من الاستقلال في السلوك ،حيث نجد ابائهم غير قادرين على تركهم اتخاذ القرارات في إختيار الصديق مثلا ،أو تكوين علاقات مع اطفال اخرين، كما يمنعونهم من المشاركة في الانشطة المدرسية والرحلات ولا أن يعبر الطريق وهو في الثامنة من العمر ...الخ.<sup>4</sup>

ويؤدي هذا النمط من التنشئة بالطفل الى قلة الثقة بالنفس، والاعتماد على الاخرين في تلبية إحتياجاته ، وهو مايسوقه نحو مظاهر التبع والاستمالة التي قد تؤدي الى الانحراف. مع عدم القدرة على التحك

<sup>1</sup>مايسة احمد النيال: مرجع سابق ،ص 54-55

<sup>2</sup>معمر داود :مرجع سابق ،ص 17،

<sup>3</sup> شحاتة ومحمد سليمان :مرجع سابق ،ص 17

<sup>4</sup> مايسة احمد النيال :مرجع سابق ،ص 55

الانفعالي والاحساس بالعجز ، والتوجه نحو الانسحاب،ومنه إنخفاض توظيف مستوى الأنا عند الطفل ، وهو مايجعل الفرد يتميز بشخصية ضعيفة وغير مستقلة تخاف من المسؤولية<sup>1</sup>.

وإضافة الى كل هذه الاساليب يضاف اسلوب اخر هو اشد فتكا وتدميرالشخصية الطفل وللحياة الاسرية وهو ان يتخذ الاباء الاطفال كوسيلة لغلبة كل واحد منهما على الاخرأين يجعلان من الطفل سلاحا ضد بعضهما البعض فيحاول كل منهما ضمه الى صفه وكأنه في معركة أما عن طريق التدليل الزائد أو التساهل المفرط .وهو ما يولد اضرارا جسيمة لدى الطفل تمثلت فيما يلي:

● إعتقاد الطفل بهشاشة الحياة الاسرية واعتبارها معترك قتال.

● ضعف شعور الولاء لدى الطفل.

● نشوء اسلوب العداء عند الطفل تجاه والديه إحداهما او كلاهما.

● دونية مفاهيم الامومة والابوة لدى الطفل.

نشوء الطفل على مبدأ التبعية والعمالة اين يتبع مساندة الغير في خطأ او صواب من اجل تحقيق المنفعة الشخصية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص 211-212.

<sup>2</sup> عبد الرحمن العيسوي ،ص 207

وهذه اراء بعض العلماء والمفكرين في اساليب التنشئة الاجتماعية :

**1-ابن خلدون:**تتمحور فكرة ابن خلدون على وجوب التنشئة منذ الصغر وذلك بتحفيظ الطفل القران الكريم وتعويده عليه ،والابتعاد عن اتخاذ اسلوب القسوة وسوء المعاملة في ذلك لان ذلك يغرّس فيهم الخبث والخديعة والمكر . وذلك بقوله : " ان الغاية من ذلك الوصول بالوليد الى رسوخ العقائد الايمانية في نفسه ، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين ، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثة على الخير .....أعلم أن تعليم الولدان للقران شعار من شعائر الدين " <sup>1</sup>.حيث قدم آراء شاملة للتربية السليمة تمثلت فيما يلي :

- تحتوي التربية الإسلامية على غرض ديني مرتبط بالآخرة، وآخر دنيوي علمي يهدف إلى خلق نشئ صالح يعيش عيشة رغيدة.

-مناهج التربية الإسلامية نوعان أولها ابتدائي يشتمل القران الكريم، وثانيها منهج عال يرتبط باختلافهم من بلد إلىآخر .حيث يطرح ابن خلدون في هذا الصدد قوله : " فأما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القران فقط، مع العناية برسمه، ولا يخلطون ذلك بسواه في مجالس تعليمهم .....لا من حديث، ولا من فقه، ولا من شعر ولا من كلام العرب....وأما أهل الاندلس فلا يقتصرون على القران بل يخلطون في تعليمهم للولدان تعليم رواية الشعر وتجويد الخط...وأما أهل إفريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القران بالحديث في الغالب وعنايتهم بالخط تبع ذلك " .

<sup>1</sup>زكرياء الشربيني ، يسره صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ،

- مراعاة التدرج والتكرار في تلقين العلوم مع الاجمال اولا ثم التفصيل .

- ربط تلقين العلوم واصول التربية مصاحبة مع الامثلة الواقعية الحسية لضعف ادراك الطفل وفهمه ،مع الرحلة بين البلدان من اجل تحصيل العلم .

- اللين في تربية الطفل وتعليمه لان الشدة وارهاق الجسد خاصة للطفل الصغير يسوقه نحو الكسل والكذب والتظاهر بغير ما تكنه نفسه خوفا من ممارسة القهر عليه. وهذا ما طرحه في مقدمته قائلا : " ان من يعامل بالقهر يصبح حملا على غيره، اذ هو يصبح عاجزا عن الذود عن شرفه واسرته لخلوه من الحماسة والحمية، على حين يقعد عن إكتساب الفضائل والخلق الجميل، وبذلك تتقلب النفس عن انسانيتها". ومنه دعا الى إستبعاد إستبداد المعلم لمتعلمه والاب لابنه في التربية وضربه اذا إحتاج الامر لما لا يزيد عن ثلاثة أسواط. كما رأى أن الاطفال يتأثرون بالمحاكاة والتقليد أكثر مما يتأثرون بما يقدم لهم من نصائح وارشادات وقد اقتبس رايه مما كتب لاحد المعلمين من ولي لتلميذه : " ليكن اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك ،فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت..."

- تفرغ المتعلم لتلقي علم وأحد من أجل الفلاح فيه كمال الفلاح.

-إن سبب الاخلال بالعلوم هو تناولها في شكل مختصرات.

-تلقين المتعلم العلم باللغة القومية للمتلقي وتقوية الروابط بينه وبين معلمه الذي يستوجب فيه الامام بفن

التربية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>حنان عبد الحميد العناني ، مرجع سابق ، ص 187-191

وبهذا كان الاسلوب الامثل في عملية التنشئة الاجتماعية عند العلامة ابن خلدون قائما على أسلوب اللين والرحمة بالطفل من أجل سواء شخصيته وتوازنها المصاحبة بالصدق والامانة المتأتية من وراء اتباعه، إذ أن اسلوب التعنيف والقسوة يولد لدى الطفل شعورا قهريا داخليا يطيح به في شباك الكذب والخديعة والمكر من أجل الهروب من الممارسات القهرية المؤلمة التي يسلطها الاباء أو المعلمون عليهم. ولم يحدد إتباع أسلوب اللين والتسامح مع الصغير بانسلاخه عن أسلوب الضرب بل صاحبه له عند الضرورة من أجل تأديب الطفل واشعاره بضرر الخطأ المرتكب. وذلك بالضرب الخفيف المؤدب لا الضرب المبرح الضال الذي يسوق الطفل نحو سلبية المواقف و المعطيات. وهو الاسلوب الاصح في التعامل مع الطفل ذو الادراك العقلي البسيط المتدرج في إكتساب الخبرات والمعارف. وهو ما اثبتته عديد الدراسات ودعت فيه الى الابتعاد عن اتخاذ الاساليب السلبية ومنها أسلوب القسوة والتسلط النفسي والجسدي من اجل الحفاظ على سلامة الطفل العقلية والنفسية والبيولوجية .

**2- الغزالي:** رأى الامام الغزالي ان : " الصبي امانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، خالية من كل نقش وتصوير، وهو قابل لكل نقش، ومائل الى ما يمال به اليه " حيث اكد ان الطفل وجب الاهتمام به منذ الولادة فيراعى حتى في ارضاعه وحضائته امرأة صالحة .ويوجب مدحه أمام الناس على حسن خلقه مصاحبا بعدم منعه عن اللعب لإجهاده في التعلم وذلك لدور اللعب الفعال في حياته من تقوية للجسد وزرع للسعادة في قلبه وراحة له من تعب الدروس. كما أن تعويد الطفل على الفقار في الملابس والمأكل محبب من اجل تأديبه. ونادى بمراعاة ظروف الطفل وسنه في التأديب مع اعطائه فرصة لتصحيح اخطائه التي يشعر من خلالها بقيمة ذاته .ففضل في ذلك تشجيعه على لومه واكد على ضرورة الابتعاد عن التوبيخ لأنه يدفع الى العدوان .كما اكد على النقاط التالية في تربية وتعليم الطفل:

- تعليم الطفل القران الكريم والسنة النبوية وقصص الاخيرار .

• تعويد الطفل على اتباع مكارم الاخلاق وترك رذائلها.

• تعليم الطفل الاحكام الشرعية الواجب اتباعها مع بلوغه سن التمييز وسن البلوغ من طهارة،

صلاة... الخ

• تحذير الطفل من سوء الرفقة وابعاده عنها.

• الابتعاد عن حفظ اشعار العشق.<sup>1</sup>

ونادى الغزالي الى عديد السمات ومراعاتها في عملية التنشئة الاجتماعية، مثل التبكير في النوم والاستيقاظ والحركة والمشي، وعدم البصق في المجالس، عدم التثاؤب أمام الغير، الابتعاد عن الحلف صدقا أو كذبا، طاعة الوالدين ، طاعة المعلمين . فقال : " أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش ،وهو قابل لكل نقش، ومائل الى كل ما يمال اليه. فان عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والاخرة ، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له مؤدب، وان عود الشر اهما اهمال البهائم شقى وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له " .<sup>2</sup>

وقد رأى الغزالي في كتابه احياء علوم الدين أن أوضب طريقة في تربية الولد هي الاعتدال في تأديبه وعدم التساهل معه مع عدم التدليل .مع مليء فراغه بتعويده على حفظ القران الكريم وإخبار البلاد، ورفقة الحسن ،وترهيبهم من الحرام والسرقه.

أكد الامام الغزالي على الين في معاملة الطفل مع مراعاة ظروفه وسنه في ذلك والابتعاد عن توبيخه لما يزرعه ذلك في قلبه من حقد وعدوانية .وهو ما اكده العلامة ابن خلدون وهو ما يزيد سلامة هذا الاسلوب

<sup>1</sup>حنان عبد الحميد العناني : مرجع سابق ، ص 180-182

<sup>2</sup>زكرياء الشربيني : يسره صادق ، مرجع سابق ، ص 21

في المعاملة والتربية وإعتباره الاسلوب القويم في تنشئة الطفل المصاحبة دوما عند العلماء المسلمين بتحفيظ القرآن الكريم وإتباعه بما دعا اليه من مكارم وما نهى عنه من قبائح .

**3- ابن سينا:** رأى ابن سينا ان الوسيلة الانجع في التربية هي الترغيب والترهيب والتوبيخ ،والضرب ان استلزم الامر . وتحفيظ القرآن للوليد اذا وعى . وتعليمه علوم الدين ، وتزويجه في مراحل لاحقة كي لا تتلاعب به الشهوات .

إتبع ابن سينا أسلوبه في التربية وتنشئة الوليد قياما وما تقوم عليه الاحكام الاسلامية في دعوتها من ترهيب وترغيب . إضافة الى توبيخ الطفل على سلوكه السيء المصاحب بالضرب غير المبرح .

**4- أفلاطون:** قدم أفلاطون في المدينة الفاضلة اراء في تربية الاولاد ،حيث رأى انه من الضرورة بأصحاب الشأن ان يختاروا من الصغار ذوي الاستعداد الحربي التي تولى تنشئتها بدنيا لتنشأ منها مجموعة قوية تغذى بالآداب والفنون . وعند بلوغهم سن الثامن عشر يكونون على وتيرة واحدة من النشئة وفي هذا السن يتركون الدروس ليتوجهوا الى التدريب العسكري والبدني . وعند العشرين من العمر يواجه الاقدر منهم والاكثر لدراسة الحساب والفلك والموسيقى .

**5- جان جاك روسو:** رأى بضرورة ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسيا وجسميا وعقليا وخلقيا ، والاهتمام بان من تتعامل معه هو طفل وليس برجل ، كما رأى بوجوب إخراج الطفل الى الطبيعة ومتابعة سلوكه داخل الاسرة وخارجها.<sup>1</sup>

يعمد الوالدان الباتخاذ كل أسلوب من هذه الاساليب ضنا منه أنه يتخذ الاسلوب الاصح في عملية التنشئة الاجتماعية ، لا اعتقادا منهم بان الاسلوب المتخذ سلبي وله تأثيره في عملية النمو العقلي والنفسي

<sup>1</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/#تنشئةاجتماعية/D9.86.D8.B8.D8.B1.D8.A9.date 17-02-2016](https://ar.wikipedia.org/wiki/#تنشئةاجتماعية/D9.86.D8.B8.D8.B1.D8.A9.date%2017-02-2016)



والاجتماعي .ولا يمكننا سيطرة اسلوب من الاساليب المصنفة سابقا على أنها غير سوية في سلم درجات ونقول بان هذا أخطر من هذا ،حيث يقول بعض الاباء بان أسلوب التسلط والقسوة هو أخطرها لأنه يعمد الى إثارة الالم الجسدي للطفل ،ولا القول بان اسلوب التدليل والتسامح والاهمال واثارة الالم النفسي والتفرقة هو اقلها خطرا .بل القول الاصح بان ما صنف في خانة الاساليب غير السوية هي كلها اساليب هدامة تجعل من الطفل اكثر عدوانية و عداا و اقل ثقة بنفسه وبغيره ،ذو شخصية هشة قلقة غير بناءة ولا متزنة مختلة نفسيا واجتماعيا .لذا وجب على كل الاباء الابتعاد عنها واتخاذ اسلوب الاعتدال بين القسوة والتدليل و المشاركة الفعلية بين الطفل وأفراد اسرته في إتخاذ القرارات الخاصة به والخاصة بالأسرة بشكل من الاشكال، ما يعطيه فرصة أكبر في الاستقلالية والتفكير والابداع وحسن التعبير والثقة بالنفس ،وما يجعل من شخصيته شخصية بناءة مبدعة قادرة على مواجهة إتعاب الحياة وإتخاذ القرارات الصائبة .مع إخضاع جميع تصرفاته لميزان الخطأ والصواب المدعوم بالثواب والعقاب، كشكل من اشكال الضبط الاسري والاجتماعي .والابتعاد خاصة عن اسلوب التفرقة خاصة بين الذكر والانثى واعطاء فرص متكافئة لكل منهما من أجل البناء والعطاء ،والابتعاد ايضا عن أسلوب حيازة الطفل الى صف من صفوف الاباء المتعاركين كما هو شائع ومنتشر بشدة في مجتمعاتنا الجزائرية والريفية خاصة. وبما اننا في مجتمع اسلامي اتت فيه الشريعة الاسلامية بأسمى التقديرات الاسرية وأحسن السبل والحلول من اجل اسرة سعيدة وطفل سوي ،وجب على كل مربي اعتماد تكوين الضمير الداخلي قياسا مع اليقين بوجود الواحد القهار وما اتت به الشريعة وما نهت عنه .ومع تكون هذا الضمير لا خوف على طفل بعيد عن اسرته متغلغل في مجتمع يحمل في ثناياه الكثير من اشكال التنشئة السوية وغير السوية.

#### **4-العوامل المؤثرة في اساليب التنشئة الاجتماعية(الاتجاهات الوالدية)**

تتداخل جملة من العوامل في تحديد الأسلوب المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبار أن الاتجاهات الوالدية هي التشكيلات النفسية المكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الوالدان.

ويمكن تصنيفها الى ثلاث عوامل:

#### **1-العوامل الشخصية:** يتحدد نوع التفاعل بين افراد الاسرة طبقا لطبيعة كل من الاب والام والطفل، وهذه

اهم العوامل المتضمنة في صنف العوامل الشخصية:

-التنشئة الاجتماعية للآباء والتي عوملوا بها عندما كانوا اطفالا، إذ أن أشكال التفاعل الاجتماعي تتحدد من الوسط الثقافي للأسرة المنتقل من جيل الى آخر. وهذا ما يجعلهم (الآباء) يتخذون الاساليب المشابهة مع اطفالهم، أو المعاكسة لما عايشوه فنجد بعض الآباء الذين عانو من القسوة في صغرهم يتخذون أسلوب التساهل المفرط مع أبنائهم.

-تقبل الذات والالتزان الانفعالي المتوقف على معاملة الطفل لمدى تقبل الآباء لذواتهم ونضج شخصياتهم ومدى احساسهم بالأمن، مع مدى انسجامهم مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها .

حيث رات هورني ان تقبل الذات يتيح فرصة تقبل الآخرين، والفشل في تقبلها يقابل بفشل في تقبل الآخرين، وهو ما اكدته دراسة ميدنوس وكيرتز بوجود علاقة ايجابية بين تقبل الام لذاتها وتقبلها لطفلها، كما قد يكون عدم تقبل الام لطفلها لا شعوريا فينعكس في رعايتها له كتعويض عن ما تحمله من مشاعر سلبية أو في ممارسة العقاب المتزايد.

-المستوى التعليمي للآباء الذي بينت الدراسات فيه ان الآباء المتعلمين أقل استخداما لأساليب القسوة والاهمال ،واكثر استخداما للشرح والتفسير ، عكس الآباء الأقل تعلمًا .

-تلعب طبيعة الطفل دورا هاما في تحديد مسار إتجاهات الآباء التربوية ،فالطفل يولد بحالة مزاجية تحدد طبيعة التفاعل الحاصل بينه وبين الام .حيث ان المواليد اصناف ثلاث كما حددها كل من "ستيلاش" و "الكسندر توماس"

- مولود سهل يتصف بإيجابية مزاجه ،وسهولة تكيفه مع المواقف الجديدة ،ونشاط ووظائف جسدية معتدلة
- مولود صعب يتصف بسلبية مزاجه ، وصعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة ، ووظائف جسدية غير منتظمة.
- مولود بطيء يتصف بمزاج سلبي وتجاوب بطيء في النشاط وردود الفعل ، مع إسحاب من المواقف الجديدة.

## **2-العوامل الداخلية: وهي العوامل المتعلقة بالأسرة كنظام اجتماعي من مسكن ،حجم ،علاقات...الخ**

-طبيعة العلاقة الزوجية ،حيث ان الخلافات الزوجية المشحونة بالتوتر والقلق والعدوانية تنعكس على طبيعة الاسلوب المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية والذي يكون في النهاية اتجاها سلبيا.<sup>1</sup>

-الوسط الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ،حيث أحصى بوسادر الاختلافات الكامنة في معاملة الاطفال في الاوساط الاجتماعية الثلاث العليا والوسطى والدنيا ،وتوصل الى النتائج التالية:

<sup>1</sup>فاطمة المنتصر الكتاني :مرجع سابق ،ص 83\_87

● المستويات الاجتماعية العليا تعطي أهمية بالغة للمركز الاجتماعي فتمنح الأسرة الطفل في مرحلة النضج قدرا كبيرا من التقدير و المسؤولية التي تساعد على ذلك، فيصل الى النضج المبكر والتحرر والاستقلالية .وبعد أن يفشل في الوصول الى ما صبا اليه الوالدان بسبب قلة القدرة والخبرة يحدث الصراع بين الاباء والابناء.

● المستويات الاجتماعية الوسطى تعمل على توفير المعاملة الطيبة مع الابناء مصاحبة بالرقابة الغير صارمة ،كما يعملون على تشجيعهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس ،ولكن كل هذا مصاحب بأسلوب اثاره الالم النفسي لديهم وهو ما يولد لهم اضطرابات سلوكية من عدا و عدوان في بعض الاحيان .

● المستويات الاجتماعية المنخفضة يعمدون الى معاملة الطفل معاملة الراشدين ،فيميلون الى التسلط والعقاب البدني ما يجعل الطفل يحس بانه غير مرغوب فيه في وسطه الاسري ما يدفعه الى البحث عن وسط اخر كعملية تعويضية.<sup>1</sup>

وقد أوضحت عديد الدراسات هذه الفروقات مثل دراسة محمد عماد الدين اسماعيل ومجموعته في مصر التي بينت ميل الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة الى استخدام العقاب البدني ،في حين ميل المتوسطة منها الى الارشاد ،ودراسة انطوان رحمة في سوريا التي أوضحت أيضا استخدام الامهات للعقاب البدني في الوسط المنخفض منها أكثر من أمهات الوسط المتوسط.

ودراسة شرف عبد المجيد في المغرب التي اوضحت ذات النتيجة ،ودراسة اليسون دافيز لمجموعة من الابحاث في نيو أنجلند التي اوضحت العلاقة بين نوعية الاسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وعديد الدراسات التي اوضحت هذا الاختلاف.

<sup>1</sup> مایسة احمد النیال : مرجع سابق، ص 63-64

-طبيعة المسكن تؤثر هي الاخرى في إتجاهات الآباء ،فالمساكن الضيقة تخلق توترا في العلاقات بين الوالدين والطفل، حيث انه بقدر ما توسع المسكن اتاحت فرصة التعبير والحركة اكثر وهو ما يسهم في النمو النفسي والاجتماعي للطفل . فكثير من اشكال العقاب والاساليب السلبية في المعاملة تكون نتيجة لضيق المسكن اكثر من أخطاء يرتكبها الاولاد.<sup>1</sup>

-حجم الاسرة يؤثر أشد التأثير في سياقة نوع الاسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية ،فكثرة عدد الاولاد يجعل من الصعب الالمام بهم جميعا في التتبع والحث والتفسير وهو ما يدخل عامل الاهمال ويوجب اسلوب التسلط والسيطرة.

وقد أوضح نوتول بان اطفال الاسر الكبيرة تقابل مطالبهم بالعدوان خاصة الاناث منهن ،وتقل فيها التبادلات الوجدانية والحب . ويضيف سيسيوريلي تدخل العامل الاقتصادي في ذلك والذي يخلق بدوره تضاربات ونزاعات بين الآباء تنعكس هي الاخرى على ابنائهم ،وهذا من الجانب الاقتصادي اما من الجانب الانفعالي فتمنحهم الاحساس بالأمن لتدخل جميع الاخوة ومن يقطن معهم من الاقارب في حل المشاكل اذا تبرا الوالدان من ذلك.

ويتميز أبناء الاسر كبيرة الحجم بالاعتماد على النفس والاستقلالية والقدرة على مواجهة صعاب ومشقات الحياة ،حسب عديد الدراسات التي اجريت في هذا المجال

---

<sup>1</sup>فاطمة المنتصر الكتاني :مرجع سابق ،ص 88

فيما تتسم اتجاهات الوالدين في الاسر الصغيرة الى التبادل الانفعالي والديموقراطية والضبط المعتدل والاهتمام بمتطلبات الطفل خاصة ما تعلق منها بالمجال الدراسي. وبالحماية الزائدة في بعض الاحيان التي تجعل منه هشاً غير قادر على الاعتماد على نفسه ولا مجابهة صعوبات الحياة.

ويتميز ابناء الاسر الصغيرة بنسبة عالية من الذكاء لاهتمام الاسرة بالتوعية والنقاش وتبادل الآراء.<sup>1</sup>

### **3-العوامل الخارجية:** وهي العوامل المرتبطة بالثقافة المجتمعية والنظرة العامة للطفولة.

أ-القيم السائدة :يقوم التفاعل بين الوالدين والطفل ضمن مجموعة من القيم المجتمعية التي تغربل المسموح من السلوكيات من المرفوض منها.

يتميز المجتمع العربي بوحدة اللغة والدين التي جعلت من كثير القيم والعادات الطبيعية والاقتصادية تتميز بالتشابه والاشتراكية ايضاً ،والتي تكون في غالبيتها مستوحاة من المصدر الديني، وبهذا فهي قيم إسلامية. هذه القيم يعمد الاباء في ضلها على اثابة الطفل او معاقبته وهو ما يحدد اتجاهات الاباء التربوية.

ب-تتأثرالاتجاهات الوالدية بطبيعة نظرة الاباء للطفولة، التي بها يحددون نوعية العقاب من الثواب فانتشار علم النفس وتحديده لطبيعة العلاقة بين الاباء والابناء ،وايراد مفهوم العقد لدى الاطفال من جراء سوء استخدام الأسلوب الاحكم في التنشئة الاجتماعية ،جعل عديد الاباء يتخلون عن سلطتهم التربوية ويترددون بين استعمال الشدة أو اللين وهو ما ينعكس سلباً على تنشئة الطفل.

<sup>1</sup> مايسة احمد النبال : مرجع سابق ،ص 61-62

ونجد نوعا آخر من الاباء يضعون الطفل موضع المستقبل فقط لاعتقادهم بعدم اكتماله الجسمي والعقلي، وهو ما ينمي فيه العدوانية والالتواء والاعتماد على الغير.

إن الاعتقاد الاباء بعدم مسؤولية ابنائهم وعدم احترام شخصياتهم يؤثر في اتجاهات الاباء البعيدة عن اعداد الطفل للمناقشة والحوار. وهو ما يخلق فيه ادوارا غير متناسبة مع مراحل نموه من التواء، عصبية، عدم الثقة بالنفس، الاعتماد على الاخر...الخ.<sup>1</sup>

لهذا وقبل الحكم على اساليب الاباء المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تكون في غالبيتها سلبية، يتوه فيها الوالدان في أي منها اقل ضررا واكثرها تناسبا وايجابية المرדودية، ووجب توقع ودراسة أي العوامل اسهمت في اتخاذ كل اسلوب.

فمثلا ما تعانيه الاسرة من ضيق في المسكن وكبر في حجم الاسرة، وقلة في المدخول يبدد سلامة الاسلوب في عملية التنشئة قهرا، حيث ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاهرة تقتل المشاركات الانفعالية بين الاباء وابنائهم، وتسوق الوالدان الى اتخاذ اسلوب التسلط والقسوة والاهمال كمتنفس عما يقهره من ظروف. كما ان ضعف المستوى التعليمي للوالدان له اثره البارز في سلبية الاسلوب المتبع لجهل الوالدان بمفهوم الطفولة ومتطلباتها النفسية والاجتماعية. وعوامل عديدة تتشابك في كثير منها لتشكل سلبية في اتخاذ الاسلوب. من خروج المرأة للعمل وتغييبها الدائم او المطول عن ابنائها والذي تبحث فيه فقط عن الراحة لعبء اثقال العمل وضيق الوقت، بحيث تصل منهكة لا تجد وقتا لمناقشة أنائها او تبادل العلاقات الانفعالية من حب و استماع للآراء او المشاكل او الصعوبات. اضافة الى الانتشار الواسع لوسائل الاعلام والاتصال التي اخذت جل الوقت من الام و الاب والطفل، فنجد الام

---

1فاطمة المنتصر الكتاني: مرجع سابق، ص91

مثلا بعد اكمال اعمالها المنزلية تجلس امام التلفاز لتشاهد الافلام والمسلسلات وبرامجها المختلفة اين لا تحتاج فيها الى من يضايقها او يقاطع عنها ذلك او في انشغالها بالاتصال مع صديقاتها واقاربها ..الخ.

وهو حال الاب الذي يكون منهكا من اعباء العمل والذي يبحث فيه هو الاخر عن الراحة في الاستمتاع بمشاهدة برامجه المفضلة والتي لا يحتاج فيها هو الاخر الى مقاطعة، و هو حال الطفل أيضا مع برامجه الكرتونية او العابه الالكترونية او اتصالاته عبر الفيس بوك وتويتر ..الخ.

وهو ما يخلق جوا من التوتر والانقطاع بين افراد الاسرة جميعا فيغيب الحوار والنقاش وتبادل الآراء وتتأنى العصبية ومختلف الاساليب القهرية المجحفة في حق الطفل.



## 5-الاتجاهات النظرية للتنشئة الاجتماعية:

إهتمت الدراسات الحديثة مع بداية القرن الماضي بدراسة واقع الأسرة بدلا من دراسة ماضيها ،مستخدمة المنهج العلمي في تناول دراسات والعلاقات الكامنة بين مختلف أعضاء الأسرة فيها.متأثرة في ذلك بعلم النفس. ومن أكثر المواضيع إهتماما وخصوصية في الدراسات وظائف الأسرة وخاصة التنشئة الاجتماعية منها<sup>1</sup>التي تعمل على تحويل الفرد من حالته البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية، عن طريق أساليب واليات إختلف الكثير من العلماء في تحديدها. ما تولد عنه اتجاهات نظرية حول عملية التنشئة الاجتماعية. والنظرية في المجال النفسي والاجتماعي هي المسلمات التي يبحث فيها الباحث عن إجابة لشروط مختلفة من خلال التجريب. وسنتعرض لأهم الاتجاهات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية.

### 1 - نظرية اتجاه البنائي الوظيفي:

اهتم رواد علم الاجتماع من امثال **اوجست كونت ( 1798-1857)** و**هربرت سبنسر ( 1820-1903)** في القرن التاسع عشر الى تشبيه الحياة الاجتماعية بالكائنات البيولوجية الحية. وهو ما اعلنه **هربرت سبنسر** بشكل جلي وصريح في مبداه المماثلة العضوية **organic analogy** القائم على تشبيه المجتمع بالكائن الحي ، وهي الفكرة الاساسية التي يقوم عليها الاتجاه البنائي الوظيفي .حيث ترتبط فكرة التماثل العضوي ارتباطا مركزيا بفكرة النسق الموصوف بكونه مجموعة العناصر والمكونات المترابطة مع بعضها

<sup>1</sup> محمد فتحي فرج الزليتي : اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية ودوافع الانجاز الدراسية ، مجلس الثقافة العام ،

البعض بشكل مستمر ومستقر عبر الزمان .فكان جسم الانسان نسقا يتركب من مجموعة من الاعضاء المترابطة والمتفاعلة والمتساندة التي يقوم فيها كل عضو بوظيفة معينة من اجل الحفاظ على حياة واستمرارية هذا الجسم او الكائن الحي .اذ ان اصابة اي عضو لهذا الكائن بخلل يؤثر سلبا على باقي الاعضاء ومنه على بقاءه .

ومن هنا كانت اسقاطات علماء الاجتماع الوظيفيون على النظم الاجتماعية .اذ انها تتساند وتتكاثر مع بعضها البعض من اجل بقاء المجتمع واستمراره وذلك من خلال ما يؤديه كل نظام اجتماعي من وظائف رئيسية . فالنظم الاقتصادية تحقق الوظيفة الانتاجية والتوزيع ، والنظم السياسية تهتم بحماية المجتمع من مختلف الاعتداءات الاجنبية والنظم الدينية تحقق الوظيفة الارشادية والتماسك والتضامن الاجتماعي ،والاسرة تهتم بالانتاج البشري والتنشئة الاجتماعية ، والنظم التعليمية تتولى مهمة نقل الثقافة من جيل الى اخر . حيث ان مجموع هذه النظم يتولى كل واحد منها مهمة ايجابية تخدم الحياة الاجتماعية ويعرف هذا الاتجاه بالاتجاه البنائي الوظيفي لفهمه المجتمع بنيات متكاثرة يتولى فيها كل بناء اداء وظائفه المجتمعية <sup>1</sup> . وبهذا تتفاعل الجوانب النسقية للمجتمع من أجل الحفاظ على توازن البناء العام للمجتمع والتنشئة الاجتماعية هي وأحدة من هذه الجوانب النسقية التي تلعب هذا الدور .

يرى هذا الاتجاه أن في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف فيها الادوار باختلاف الجنس .حيث يقوم كل جنس بأدواره المنوطة به وفقا لجنسه ويجب الالتزام بهذا الاختلاف في أداء الوظائف فرأى بارسونز بان التنشئة الاجتماعية قائمة على مبدأ التعلم الحاصل من خلال التفاعل الاجتماعي بين الافراد مع إحترام الاختلافات البيولوجية الجنسية بين الذكر والانثى في أداء الادوار وتحقيق الاهداف وتقديم الخدمة للأسرة الصغيرة والمجتمع العام من خلال الحفاظ على استمرار وتوازن النسق العام . كما ان التنشئة الاجتماعية

<sup>1</sup>محمود عودة : اسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دس ، ص 90-91

ترتبط بعملية التعلم المرتبط بالعادات والتقاليد والافكار والثقافة من جانب والمرتبطة بتعلم الرموز التي تمد الانسان بوسائل الاتصال ،حيث يهتم الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية بتقليد و تبني مواقف واتجاهات الوالدين.<sup>1</sup> وهي عملية ديناميكية ومستمرة لا تبدأ بمرحلة عمرية معينة كما لا تنتهي عند اخرى<sup>2</sup>

والاسرة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على مهمة تنشئة الاطفال باعتبارها وحدة بنائية قرابية .وهي الفكرة التي وافقها معه "بالز"<sup>3</sup>

كما رأى هاري جونسون بان التنشئة الاجتماعية هي عملية تبني و اكتساب للثقافة المجتمعية التي يستخدمها في مختلف مواقفه الحياتية من اجل ان يوافق عليها العقل الجمعي للمجتمع.<sup>4</sup>

وهذه الفكرة قائمة على اهم الدعائم التي يقوم عليها هذا الاتجاه والممثلة في العلاقة بين الفرد والمجتمع ، اين يعمل المجتمع على صياغة الاطار العام للنظام الاجتماعي الذي يكون الفرد فيه مستجيبا لمتطلباته وخاضعا لها .والفرد هنا غير قادر على احداث التغيير في هذا النظام الا إملاءا مع ما يسمح به المجتمع من ذلك .

فمجموع ما يقوم به أفراد المجتمع من تصرفات ارادية وفردية ينطوي تحت تعريفات المسموح والممنوع ، والمكروه والمرفوض ... الخ .

<sup>1</sup>محمد الشناوي وآخرون : مرجع سابق ، ص 34

<sup>2</sup>

<sup>3</sup>Parsons talcot and bales robert : **family socialization process and interaction** ,free

press,new york, 1955, p 159

<sup>4</sup>محمد الشناوي وآخرون : مرجع سابق ، ص 34

والافراد بالنسبة لهذا الاتجاه هم ملكيات خاصة للمجتمع ، وهو ما ينفي ارادة الفرد وقدرته على التغيير وهي مسلمة ترتبط بفكر اميل دوركايم ونزعتة السوسولوجية الواقعية .<sup>1</sup>

ويرى اميل دوركايم في كتابه **قواعد المنهج في علم الاجتماع** بان التنشئة الاجتماعية هي عملية هادفة الى ترميم سلوك الفرد طبقا لما تسمح به الجماعة. وراى بان هذه العملية تبدأ منذ سنوات الطفل الاولى الا ان هذا السلوك يختلف من مرحلة عمرية الى أخرى.فما يكون عليه في طور ما قبل المدرسة ليس ما يكون بعدها، وما يكون بعد طور المدرسة يختلف عن سن الرشد.

ويظهر هذا النمط من الالزام والالتصيط في اتباع السلوك منذ المراحل الاولى لحياة الطفل من تنظيم لاقوات الشرب والاكل والنوم...الخ ، واجبار على النظافة والهدوء والطاعة ليتطور بعد ذلك في مراحل لاحقة نحو تعلم قواعد السلوك الاخلاقي في التعامل مع باقي افراد المجتمع.<sup>2</sup>

اهتم الاتجاه البنائي الوظيفي بصفة اساسية على فكرة التماثل العضوي بين المجتمع و الكائن الحي في تماسك اعضاء كل منها وتكاملها فيما بينها والحفاظ على استمرارية كل منها تماشيا وسلامة التركيب .وهي فكرة صميمة التشبيه وقوية الدافعية لتثبيت صحة مبدا التكامل وسلامة المنشأ .اذ ان الفرد هو اهم اطراف المعادلة التي تحقق سلامة القول بوجود التكامل بين مختلف التركيبات والبنى الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية هي من اهم الوظائف التي تسعى الاسرة الى تحقيقها بعد الانتاج البشري لأعضائها وسلامة تحقق وظيفة التنشئة الاجتماعية يحقق مجتمعا سليما قويا لا يعاني الخلل في التركيب .وهذه التنشئة تستمد مقوماتها وبنودها وتعاليمها توافقا مع ما يسمح به المجتمع أو يعيبه، وهو الشئ الذي ينمي فكرة التكاتف المجتمعي والتكامل فيه الا ان ذلك لا بد ان يخضع لسياسة التغيير التي تتطلبها الظروف والتغيرات الكونية

<sup>1</sup>محمود عودة : مرجع سابق ، ص 92-93

<sup>2</sup>نيكولا تيماشيف ترجمة محمد عودة : **نظرية علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ط2، دس ، ص 130

التي تحصل بين الفينة والاخرى في العالم التكنولوجي وهو ما لا بد ان يحترمه العقل الجمعي ويتخلى فيه عن التمسك بالعادات والافكار والتقاليد البالية القاضية بالوقوف ضد تيار التغير والتغيير الايجابي .

ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على النسق باعتبار ان المجتمع هو مجموعة انساق والتشئة الاجتماعية هي واحدة من هذه الانساق التي تحقق توازن المجتمع وهو القول الصحيح فسلامة البناء المجتمعي من عدمه تقوم على سلامة هذا النسق تكاملا وانساق إجتماعية كثيرة .

## **2- نظرية التحليل النفسي :**

يتبنى هذا الاتجاه النظري "سيجموند فرويد" الذي يجعل تكون الانا الاعلى استمجا لمعايير الوالدين من نفس الجنس .محاولة منه لحل عقدة اوديب بالنسبة للذكور وعقدة الكترا للإناث. وبذلك فمرد جذور التشئة متوقف على هذا التبنى الذي تم عن طريق أساليب عقلية وإنفعالية وإجتماعية أهمها العقاب والثواب.

والتشئة الاجتماعية تثمن العادات السلوكية التي إرتضاها المجتمع ،وتدحر العادات السلوكية التي انتبذها.<sup>1</sup> اذ أنها عملية تقوم على التفاعل ، من خلالها يكتسب الطفل سلوكه الاجتماعي ،<sup>2</sup> حيث ان الفرد يولد باستعدادات فطرية مثل العدوان ،الجنس ... الخ .يعمل المجتمع على ضبطها والسيطرة عليها وتحطيمها خاصة الجنس منها ، ما يجعله يفرض ارادته على الفرد الذي تتكون فيه الشخصية المضطربة والعصبية .

وقد أقام فرويد تحليله هذا على محددات الشخصية الانسانية الثلاث التي وضعها والممثلة فيما يلي :

**أ-الهُو :**وهي الغرائز اللاواعية التي تتطلب الاشباع الدائم متمثلا في شخصية الطفل في غالبيتها .

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون : مرجع سابق ، ص 35

<sup>2</sup> زكرياء الشريبيني : يسر به صادق ، مرجع سابق ، ص 30.

**ب-الانا :** ويتمثل في الجانب الواعي للذات الذي يتولى مهمة الموازنة بين الدوافع الداخلية اللاواعية الممثلة في الهو والدوافع الخارجية مثل : القيم ، الاخلاق ...الخ .

**ج-الانا الاعلى :** ويتمثل في سلطة المجتمع ،وهو الرقيب القائم مقام الوالدين في الكبر والمشرفين في الصغر.<sup>1</sup>

ويرى " فرويد " أن التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تتجلى فيما يطلق عليه ب" الانا الاعلى " الذي يتطور بتطور نمو الفرد ، خاصة مرحلة الطفولة أين يبدأ الطفل في محاكاة والده ، ولعب أدواره . و الطفل يولد بما يسميه ب" الهو " أي الوافع الغريزية التي يرغب في اشباعها وتلبيتها، و التي تلقى التهذيب والترويض وفقا لما تتطلبه قوانين المجتمع التي تعمل وفق ذلك على قبوله اجتماعيا وفق عملية التنشئة او التطبيع . ويرى بأن الهو عند الفرد يتطور الى مرحلة " الأنا الأعلى وفق مايسمى بالضمير الذي يكبح اللذة وفق معايير المجتمع .<sup>2</sup>

و تحدد نظرية التحليل النفسي عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مراحل النمو التطورية التالية :

**1-المرحلة الفمية :** تبدأ من الولادة حتى النصف الثاني من العام الاول ، وتحدد طبيعة العلاقة الاجتماعية التي يتمتع بها الطفل من خلال علاقته مع امه ومدى اشباعها لحاجاته الفمية وهي مرحلة تحدد شخصية الطفل

**2-المرحلة الشرجية :** وتكون من عمر الثانية الى الثالثة من العمر ولها تأثيرها في شخصية الطفل ونموه الاجتماعي وتتعلق بتعلم الطفل ضبط عمليات الاخراج المرفوق بتشجيع وحب الوالدين

<sup>1</sup>محمد فتحي فرج الزليطني : مرجع سابق ، ص 96-97

<sup>2</sup> بهاء الدين خليل تركية : مرجع سابق ، ص 93-94

**3- المرحلة القضيية:** وتكون في عمر الرابعة والخامسة من عمر الطفل اين يهتم بإشباع لذته عن طريق العبث بأعضائه التناسلية. والبارز في هذه المرحلة هو تشكل عقدة اوديب للطفل الذكر الذي يغار من ابيه على امه ويريد الاستحواذ على كامل حباها له وحده. وعقدة الكترا عند الانثى اين ترغب في الاستحواذ هي الاخرى على حب ابيها لها وحدها غيرة من امها وعدوانية عليها .

**4-مرحلة الكمون :** وتكون من سن السادسة الى سن البلوغ ، وهنا يتشكل الانا الاعلى عن طريق التقمص حيث يتقمص الطفل دور ابيه وميله له ،وتتقمص الانثى دورالام وميلها اليها .

**5-المرحلة الجنسية:**وتكون هذه المرحلة بعد البلوغ ،اين يميل كل جنس الى مصادقة الجنس الاخر او المناقض عن طريق تكوين علاقات وصادقات .

ويتوقف اشباع الرغبات في هذه المرحلة وفقا للظروف البيئية المجتمعية ،و من خلال نمو الطفل وتوظيف خبراته السابقة .<sup>1</sup>كما اكد فرويد على ان نوعية التفاعلات الانفعالية والاساليب الوالدية المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية لها بليغ الاثر في تكوين شخصية الطفل .

كما أكد على أن الانتقال النموي للأطفال من مرحلة الى أخرى يعتمد على مبدأ المحاكاة والتقليد من طرف الطفل للشخص المحب لديه من الابوين ،اين يتقمص ادواره وصفاته بايجابياتها وسلبياتها دون غربة ويدمجها في ضميره .

وهنا يتضح أن ما يعيشه الطفل من خبرات له تأثير في شخصيته خاصة السنوات الاولى من عمره .فالطفل الذي إعتارته في خبراته السابقة مواقف الحنان والاحتواء شب سليما متوافقا مع نفسه ومع مجتمعه .اما

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون: مرجع سابق ، ص 36

الطفل الذي نشأ في اوساط وخبرات يسودها الاهمال والحرمان كان شخصا غير متوافق لا مع نفسه ولا مع الاخرين مضطرب الشخصية .<sup>1</sup>

إعتمدت نظرية التحليل النفسي في تحليلها لعملية التنشئة الاجتماعية على الجوانب النفسية الشعورية واللاشعورية للشخص اكثر من إعتادها على الفرد وتكوين علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية مع مختلف أعضاء المجتمع. والتي تعتبر لبنة أساسية وهامة في تكوين شخصية الفرد النفسية والاجتماعية. حيث قدم فرويد تحليله بقيام فكرته على الصراع بين الفرد والمجتمع في حالات تنظيمها وضبطها لمختلف الغرائز والانفعالات التي لا يقبلها في اوساطه والتي تثير تشويشا في تركيبة المجتمع .

كما أن ربط شخصية الطفل بتأثيرها الجازم والاكيد بالآباء هو حصراتتسع المجتمع وتضييق لعلاقات الفرد، إذ أنه بالمفهوم المقدم في عقدي اوديب والكترا يرسم معالم المجتمع الذي ينشأ فيه الطفل بوجود الاب والام وتأثيرهما على الطفل مع نفي لكل افراد واعضاء المؤسسات الاجتماعية المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية من مدرسين ورفاق ووسائل اتصالية... الخ. وهو نفي حتمي للمقولة التي قام عليها علم الاجتماع الانسان اجتماعي بنفسه .

وقد ناهض تشارلز كولي فكرة الوقوف ضد افكار النظرية الفرويدية بقوله: " ان الفرد والمجتمع لا يشيران الى ظواهر مختلفة ، ولكنهما يمثلان ببساطة المظهران الجمعي و التوزيعي لشيء واحد"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>مايسة احمد النيال : مرجع سابق ، ص 42

<sup>2</sup>نيكولا تيماشيف ترجمة محمد عودة :، مرجع سابق ، ص 154



### 3- نظرية التعلم الاجتماعي :

لا يقصد بالتعلم في العلوم الاجتماعية مجرد التحصيل الدراسي، إنما هو كل تغيير يحصل في سلوك الكائن الحي حيوانا كان أم إنسان. كما أنه إكتساب لمختلف الافكار والخبرات والعادات التي يكتسبها الفرد منذ ولادته من إحتكاكه بالبيئة الاجتماعية والمادية<sup>1</sup>. والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم لخضوعها لتغير في السلوك نتيجة خبرات وممارسات معينة ، تستخدم هذه العملية التعلم في أساليبها ووسائلها بطريقة عمدية أو عفوية .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الانسان هو أقدر المخلوقات قدرة على التعلم، كونها عملية مستمرة ودائمة عند الفرد، خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن التعلم يرتبط بالسلوك الاجتماعي عند الفرد . والتنشئة من منظر هذا الاتجاه هي : "نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية. كما يتعلم المهارات الأخرى "

ويرى " دولارد " و " ميلر " ان التعزيز في عملية التنشئة الاجتماعية هو ما يقوى ويغير السلوك . ورأى "باندورا" و " ولتر " ان التعزيز يعتبر كافيا لتفسير التعلم ، أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل<sup>2</sup>.

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التطبيع الاجتماعي هو عملية يتعلم فيها الفرد كيفية القيام بأدواره الاجتماعية، والتطور الاجتماعي يتم عن طريق تعلم المهارات الأخرى وبالطريقة نفسها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد فتحي فرج الزليتنى : مرجع سابق ، ص 92

<sup>2</sup> بهاء الدين خليل تركية : مرجع سابق ، ص 94-95

<sup>3</sup> محمد الشناوي وآخرون : مرجع سابق ، ص 37

ويعتمد التعلم من هذا المنظور على الاسس التالية :

**أ-التدعيم :** ويتم من خلال التعزيزات والمكافئات التي يقدمها الاباء لأبنائهم نتيجة لتصرفاتهم المقبولة، وذلك عن طريق الثناء أو الرضا، وهذا اسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة التي تقوي التأثير والتأثر بين المستجيب والمثير .

**ب-التقليد :** وينمو من خلال المحاولة والخطأ كما رأى كل من ميلر و دولارد ، اين يقلد الطفل والديه، فيحصل على التدعيم او الثواب .

**ج-التعلم عن طريق الملاحظة :** أين يتعلم الطفل الاتيان بالسلوك عن طريق ملاحظته لسلوك الغير لموقف ما، والاتيان بمثله والحصول على التدعيم <sup>1</sup>.

يعتمد نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض التأثر بالاتجاهات والانماط السلوكية للآخرين بين الافراد كونهم كائنات إجتماعية. وهو اتجاه تربوي هام باعتبارهم التعلم عملية إجتماعية، والتعلم بالملاحظة له آثار حددها باندورا في النقاط التالية :

1- تعلم سلوكيات جديدة يحاول الملاحظ تقليدها.

2- الكف والتحرير عن طريق الملاحظة المستمرة للسلوكيات او الكف عن ملاحظة السلوكيات السلبية .

3- التسهيل بتذكر الملاحظ للاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

وللتعلم عن طريق الملاحظة مراحل تمثلت في :

---

<sup>1</sup>مايسة احمد النبال : مرجع سابق، ص 43

-مرحلة الانتباه حيث يعتبر الانتباه شرطاً من شروط التعلم.

-مرحلة الاحتفاظ والملاحظون في هذه المرحلة القائمين بالتدبير والاتصال والتجاور يحتفظون بالسلوك

افضل من الملاحظون المنشغلون بأشياء اخرى. أي أن الانتباه شرط للاحتفاظ.

-مرحلة إعادة الانتاج .

يعطي منظروا هذا الاتجاه أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، فالسلوك يتغير وفقاً لنمط التعزيز المستخدم،

وهو عامل غير كاف لتنمية التعلم والسلوك في نظر باندورا وولترز لعدم قدرته على تفسير ما يطرأ على

سلوك الطفل من تغيرات مفاجئة .

ويكون التعلم وفق هذا الاتجاه التظيري معتمداً على مايلي :

-التعلم الشرطي أين يتم التعلم من خلال التماس حواس الطفل والتوجيه السليم في استخدام ذلك مثل تعلم

الكلام بتكرار الكلمة، وفهمه للصورة التي تبقى معبرة في ذهنه عن طريق التكرار .

-التعلم بالمحاولة والخطأ إذ أن التكرار ليس العامل الوحيد في التعلم، بل ان الثواب والعقاب بمختلف

السلوكات التي يقوم بها الفرد عامل اخر ، فالطفل اذا ما ترجم سلوكاته في اطار تسمح به الاخلاق العامة

والآداب الاجتماعية والقيم فانه يثاب عليه تدعيماً لتثبيت السلوك، أما اذا قام بسلوكات منافية لذلك فهو

يعاقب عليها، وذلك من اجل الاستهلاك الامثل والتعلم السليم .

-التعلم بالاستبصارين تبرز عديد المؤثرات الدالة على استعدادات الفرد ودوافعه من ذكاء وقدرة على ضبط الانفعالات واستخدام الرموز والتخطيط والاستنتاج ، واستخدام المهارة اليدوية . وهي استعدادات ومؤثرات تشهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الاسرة.<sup>1</sup>

اعتمد منظرو هذا الاتجاه على التعلم كركيزة اساسية في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال عدة نقاط من تدعيم و تقليد وتعلم بالملاحظة. وهو جانب اساسي في قيام عملية التنشئة الاجتماعية اذ ان كثير من المهارات و الخبرات والافكار والتجارب يكتسبها الطفل من خلال مهارة التعلم، وكثير من الاستجابات الايجابية والتصرفات القويمة يتم انتاجها وتطول استمراريتها نتيجة للتدعيم والتعزيز المقدم تجاهها .كما ان عديد المهارات و الافعال تكون نتيجة للتقليد الذي يحاكيه الطفل من والديه او الاقربون اليه. او نتيجة لما يكتسبه عن طريق الملاحظة من مختلف الجهات والفئات .الا ان عملية التعلم ليست الوحيدة الكفيلة بقيام التنشئة الاجتماعية فإلى جانبها وجانب عوامل كثيرة لا يمكن انكار الجانب الوراثي من الموضوع في شخصية الطفل وهو ما اثبتته عديد الابحاث والدراسات مثل دراسة **توماس** وزملائه الذين اكدوا اختلاف الاحوال المزاجية للطفل عند الولادة من طفل سهل ،طفل صعب ،طفل بليد ...الخ .واختلاف في درجة الحبوية فهناك اطفال كثيري الحركة والحيوية ،وهناك اطفال يتسمون بالهدوء والسكون .بل ان هناك الكثير من السمات العصبية يكتسبها الاطفال من امهاتهم قبل قدرتهم على التعلم والاكساب.

<sup>1</sup> الدسوقي كمال: النمو التربوي للطفل المراهق ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1979 ، ص 269.

وما يؤكد الجانب الوراثي اكثر في عملية التنشئة الاجتماعية هي التجارب التي استهدفت تعليم القردة اللغة ، وفشلها في ذلك .<sup>1</sup> وفي ذلك يقول تشارلز كولي : " حينما تبدأ حياتنا الفردية نلاحظ ان العاملين المؤثرين في التاريخ هما الوراثة والعامل الاجتماعي يتجسمان في هذا الموقف الجديد "<sup>2</sup>.

#### 4-نظرية الدور الاجتماعي :

تعتمد هذه النظرية على مفهوم المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي ، حيث أن الفرد يعرف دوره في وسطه الاجتماعي ، وأدوار الآخرين فيه . ويسلك بذلك سلوكا يتوقع من خلاله رداً فعل الآخرين نحوه ومدى تقبل المجتمع له.فيما أن المكانة الاجتماعية هي التحديد الاجتماعي لوضع الفرد في البناء الاجتماعي العام، عن طريق مجموع الحقوق والواجبات التي يحددها المجتمع. أين ترتبط كل مكانة إجتماعية بالدور المتوقع الذي تحدده الثقافة المجتمعية .

والطفل في وسطه الاجتماعي يكتسب أدواره الاجتماعية عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، الذين يتقلدون مكانة اجتماعية في نفسه، تتأتى عن طريق الارتباط أو التعلق العاطفي . ويتدخل مفهوم

<sup>1</sup> عبد الرحمان العيسوي : مرجع سابق ،ص 11-12

<sup>2</sup>نيكولا تيماشيف ترجمة محمد عودة: مرجع سابق ،ص 125

الذات هنا بالقول بأن الطفل تتوقف عمليات تفاعله الناجح مع التوقعات حول سلوكه. من خلال تعلمه مايتوافق وما يتعارض مع السلوك الجمعي.<sup>1</sup>

و يقصد بالدور الاجتماعي لدى "الف لينتون" أن المكانة: " عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات ، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور ، ويشمل الدور عند لينتون في الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليه المجتمع على كل الأشخاص الذي يشغلون مركزا معيناً". و يعرف " كوتول" الدور بأنه " سلسلة استجابات بأن شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي"<sup>2</sup> .

وبهذا فهي السلوكيات التي تتقبلها الجماعة وفق الثقافة السائدة ، ويكون للفرد عادة أكثر من دور داخل النظام الاجتماعي الذي يعيش في وسطه.<sup>3</sup>

وتتم عمليات اكتساب الأدوار عن طريق التعليم المباشر ، أين يتولى الوالدان تعليم الطفل مايتوافق مع جنسه وعمره . وذلك بتعليم الذكر ادوارا تختلف عن أدوار الأنثى، فتربى البنت على ارتداء ملابس تختلف عن ملابس الذكر وعن قيم تختلف أيضا.<sup>4</sup> وعن طريق النماذج أين يقتدي الطفل بالمحيطين به ويفهم أدواره.<sup>5</sup>

1 زكرياء الشربيني ، يسريه صادق : مرجع سابق ، ص 31-32

2-بهاء الدين خليل تركية :مرجع سابق ، ص 96 .

3 أحمد زكي : مرجع سابق ، ص 395 .

4 أماني عثمان محمد عثمان : علاقة المستوى التعليمي للأم بأسلوبها في تنشئة أولادها ، رسالة ماجستير ، معهد

الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص 37

5 زكرياء الشربيني ، يسريه صادق: مرجع سابق ، ص 32

وتتخذ الأفعال السلوكية المرتبطة بالمراكز الاجتماعية نمط الأدوار الاجتماعية التي يتعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بواسطة التعلم الفرضي أو التعلم العرضي. وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في أغلب الأحيان هي مزيج بين التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم القسدي ( الفرضي) والتعلم العرضي، ومن هنا يكتسب الأطفال الأدوار الاجتماعية.<sup>1</sup>

ويكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال التفاعل مع الأشخاص الذين يمثلون اعتبارات و " مغزى " في حياتهم كالأباء والأمهات والاختوة . حيث أن الاكتساب هنا لا يمثل قضية معرفية فقط ، بل هي ارتباط وجداني عاطفي يوفر عوامل التعلم واكتساب الأدوار، من خلال التعاطف مع المحيطين به وبالأشخاص الذين يمثلون أهمية في حياته ، واحساسه بالأمن والطمأنينة يحفزه نحو تجريب الادوار الاجتماعية. و الدوافع التحفيزية للطفل تدفعه نحو التصرف وفق مايتوقعه الوالدان والابتعاد عما لا يقبلانه. وبهذا فان كل فرد في المجتمع له دور يعتبر مكانة اجتماعية تتماشى مع طبيعة الدور الذي يقوم به ، والذي يتعلمه من خلال تفاعله مع الاخرين ، خاصة الأشخاص ذوي المغزى في حياته، والذي تكون بينه وبينهم علاقات وجدانية عاطفية .<sup>2</sup>

### **5- نظرية التفاعل الرمزي :**

يعتمد التفاعل وفقا لما قدمته نظرية التفاعل الرمزي على استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معانيها حيث يعتمد اصحاب هذا الاتجاه على ما يلي :

<sup>1</sup>صالح محمد أبو جادوا: مرجع سبق ذكره ، ص 56 .

<sup>2</sup>بهاء الدين خليل تركية : مرجع سابق ، ص 95-96

-يهتم المجتمع والمحيط الاجتماعي للطفل بتحديد نمط سلوك الطفل الذي يكون اجتماعيا او غير اجتماعي ،كون الطفل بطبعه يولد غير اجتماعي .ويتم دمج وخلقه فردا اجتماعيا عن طريق استخدام الرموز ومعانيها.

-الفرد المهيأ اجتماعيا هو وحده القادر على فهم هذه الرموز.

-يتعامل الانسان مع مختلف المعطيات الاجتماعية والمادية عن طريق معانيها.

-هذه المعاني قائمة على اساس التفاعل الاجتماعي بين الافراد.<sup>1</sup>

وتوافقا مع هذه المبادئ قدم "جورج " نظريته للغة وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ، حيث ان الفرد يتواصل مع غيره من خلال التفاعل والاتصال الحامل لرموز مشتركة اجتماعيا ومتعارف عليها .

و يرى هذا الاتجاه ان المجتمع ينطوي على اشكال للتفاعل تتم عن اختلاف في الادوار دعمه المجتمع وهو ما يبرر تنشئة الاناث والذكور على ادوار مختلفة .ف نجد هذا واضحا في طريقة تعامل الاباء مع الابناء باختلاف بين الجنسين في طريقة اللعب والكلام والملبس ...الخ.ويرى تيرز ان الذكر شديد الانتماء والحب لوالده لصحبته الدائمة له داخل المنزل وخارجه، حيث ينشأ على مفاهيم الذكورة والقوة المدعوم من المدرسة والرفاق .في حين ان الانثى شديدة المصاحبة لامها التي تعلمها اشغال المنزل وكيفية الاستعداد للحياة الزوجية .

ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الفرد يعرف نفسه من خلال صورته في عيون الاخرين ، ومن خلال تصوره لتصور الاخرين عنه ، واحساسه بنفسه مثل شعوره بالكبرياء ومن خلال طبيعة التفاعل الاجتماعي بينه

<sup>1</sup> محمد فتحي فرج الزليتي : مرجع سابق ، ص 99



وبين والآخرين، وما تحمله تصرفاتهم تجاهه من احترام وتقدير.<sup>1</sup> فالفرد والمجتمع من المنظور التفاعلي الرمزي هما وجهان لعملة واحدة. إذ ان ذات الفرد التي يسميها تشارلز كولي بالذات الاجتماعية تقوم بالتفاعل الاجتماعي ويستحيل وجودها بدونها وذلك في كتابه " الطبيعة الانسانية والنظام الاجتماعي " والذي ناقش فيه مفهوم ما اسماه ب " مرآة الذات " الذي وضع له العناصر الثلاث التالية :

-تخيل الفرد لصورته أمام الآخرين.

-تصور الفرد لأحكام الآخرين على مظهره.

-اكتساب الشعور بالذات مثل : الفخر ، الخزي ، العار... الخ

بمعنى ان الفرد يرى نفسه من خلال جماعته .

كما يؤكد اصحاب هذا الاتجاه على ان التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة مدى الحياة .

اعتمدت التفاعلية الرمزية في تحليلها للتنشئة الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي القائم على الدلالات المعنوية للرموز المتعارف عليها اجتماعيا . وربطت الفرد اشد الربط بمجتمعه الذي يعد محور جميع تفاعلاته واهتماماته ، فلا يمكن للفرد ان يرى نفسه بصورته الواقعية الا من خلال انعكاسات نوعية تفاعلات الآخرين معه ومدى تقبلهم لها . فلا وجود للفرد دون مجتمع . وهو ما يجعل الفرد في تبعية لمجتمعه مدى الحياة وهو ما يحبط عديد الابتكارات والمهارات التي لا بد للفرد من ان ينميها ويسقلها بعيدا عن منظار المجتمع الذي يدحرها اذا ما مالت عن مساره وفقا لأفكار وعادات وتقاليد تشرىها المجتمع واشربها كل عضو فيه . والحديث هنا ليس عما يعيب الاخلاق الاجتماعية او ما يميل بها عن المسار الصائب وانما كمثال عن ذلك اعتماد

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون: مرجع سابق ، ص 40-41

فرد ما مثلاً في مجتمع ريفي الحديث عن طابوهات تعيب الاخلاق او ممارسات تشل الحركة التقليدية فيه ، تكون مسموحة او ممارسة في مجتمع حضري مثلاً .فعمل المرأة في المتاجر والمحلات كمثال بسيط هو امر مسموح في المجتمع الحضري ،فيما انه غير مبرر في مجتمع ريفي .وعمل المرأة هذا له جانب اخر من جوانب التنشئة الاجتماعية القائم على التعلم واكتساب مهارات جديدة .

## **6-نظرية التعاقد الاجتماعي:**

يرى "ستيفن ريتشارد" ان السنوات الاولى من عمر الطفل هي المحدد لمدى قوة الوالدين على ابنائهم ،وتعتبر هذه الفترة مرحلة الاعتماد التام التي تصبح مع مراحل عمرية لاحقة مرحلة تبادلية يساوم فيها الاولاد والديهم الطاعة بالحصول على الاشياء لإحساس الطفل بتطور امكاناته وقدراته.<sup>1</sup>

ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان التكامل في التنظيم الاجتماعي يكون مرفقا بالتبادلات التوقعية بين افراد المجتمع.أين يهتم كل فرد بتنظيم سلوكه وتحديده وفق ما يرغبه افراد التنظيم الاجتماعي الاخرين .فيما يحدد هؤلاء ( الاخرين ) سلوكهم وينظمونه وفق ما يرتضيه هذا الفرد بمعنى ان التوقعات بين جميع افراد المجتمع متبادلة . حيث يقول ابو جادوا محمد علي صالح في كتابه سيكولوجية التنشئة الاجتماعية " ان مطابقة

---

<sup>1</sup>محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق

سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أضاءها بعضهم البعض لآخر يؤدي الى الرضا عنهم ومسايرتهم لتوقعات ومعايير الجماعة ، ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك الجماعة مع توقعات كل منهم للأخر وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي الى عدم الرضا وتقابله الجماعة بنوع من العقاب. " 1

قدمت نظرية التعاهد الاجتماعي فكرة تطابق سلوك اعضاء الجماعة مع توقعات بعضهم البعض ، وذلك يؤدي الى الرضا عن التوقعات والقيم والمعايير الجماعية. وبهذا فالتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي عملية استقاء لروتينية الافكار والمهارات بين افراد المجتمع .وبهذا فهي عملية تناقلية تقوم على التفاعل بين أفراد المجتمع وهو جانب مهم من جوانب التنشئة التي هي في مضمونية عملية تعلم للأفكار التي يرغبها المجتمع ويشجع عليها .لكن الاخذ المطلق بهذا الجانب فقط ينفي مردودية الفرد في التجديد والتغيير . كما ان القول بهذا فقط يجعل الفرد مثاليا في حال كانت تنشئة الافراد سليمة. والواقع يقول بوجود عديد التجاوزات الاخلاقية والاجتماعية والنفسية والسياسية ... الخ الخاضعة للضبط القانوني والاجتماعي والديني .

### **-تعقيب على النظريات :**

وبهذه الاتجاهات التي راح كل منها يحاول تقديم الصورة الامثل والاكمل من منظوره لتفسير وتحليل عملية التنشئة الاجتماعية. استقينا جملة من العناصر المفسرة لهذه العملية و التي بتكاملها ينتج تقويم سليم ينهض بسلامة المجتمع وتطوره نحو الخطوة الابدع في تحقيق أهم مقومات صلابة الكيان المجتمعي الناتج عن صلاح ومعطائية الفرد التي تبنى أساسا على التنشئة الاجتماعية كمتطلب أول لتحقيق كل ما سبق .ومن اهم هذه العناصر ما يلي :

1 صلاح محمد صالح علي ابوجادوا: مرجع سابق ، ص 63

-يبنى الفرد مع مجتمعه علاقة تكاملية منسقة يحتاج كل واحد منها الاخر بناء على ما تلقاه من سلامة في التنشئة ، التي تعتبر من اهم الانساق التي تعمل على بناء المجتمع .

-تعتبر التنشئة الاجتماعية القوية مع عديد اهداف النظم الاجتماعية ،العضو الاسلام في تكامل معادلة المماثلة العضوية المجتمعية. إذ أن سلامة المنشأ تحقق سلامة مختلف النظم الاقتصادية ،السياسية ،التعليمية ...الخ.

-تلعب البيئة المجتمعية المحفات بالتوازن والانتظام ، والبيئة الاسرية المحفات بالحنان والاهتمام و الاحتواء دورا هاما في انشاء شخصية سوية وقوية تخدم الصالح الخاص منها والصالح العام .

- تلعب الاحاطة النفسية للطفل ومراعاتها الدور الاساسي في سلامة الشخصية .

-تعتمد التنشئة الاجتماعية على جودة القدوة التي يتولى الطفل خاصية محاكاتها بجميع ايجابياتها وسلبياتها ، بدءا من الوالدين والاخوة والاقربون، وامتدادا الى جميع المؤسسات المساهمة في ذلك .

-يعتبر التعلم جانبا هاما ودافعا اساسيا لعجلة اكتساب مختلف المهارات والافكار والقيم والاستجابات والاعمال ...الخ.

-تعتبر الدلالات الرمزية واللغوية من اهم المقومات التي تقوي التفاعل الاجتماعي بين مختلف اعضاء المجتمع. ومن اهم ما يسهل عملية التعلم والتلقي في التنشئة الاجتماعية .

وبهذا لا يمكن القول بتبني اتجاه نظري دون آخر لان كل اتجاه من هذه المناظير قدم فكرة صائبة وفعالة لتحريك عملية التنشئة الاجتماعية والنهوض بها من أجل البناء والعطاء والقوامة التي لا بد من ان يتحلى

بها كل فرد .والتي قدمت كل واحدة منها في مضامينها أسلوبا يخدم صناعة هذا الفرد الذي من خلاله يبني المجتمع .

### -خلاصة

ومن خلال هذا الفصل يمكننا القول بان التنشئة الاجتماعية هي من اقوى العمليات الانسانية الصانعة للفرد بصفة وللإنسان بصفة اشملى . فهي بكل ما توظفه من اليات ومؤسسات تشارك الاسرة في تنشئتها وبكل عواملها وبكل ما تحمله من رسائل تعليمية وتعلمية لمختلف الافكار والثقافات والاتجاهات والعقائد والدين ، وبكل ما تهدف اليه من صنع للشخصية المسؤولة والواثقة الموجهة ضبطيا نحو الاستقامة وتعلم الادوار واشباع الحاجات وعديد الاهداف تنقل الفرد من مرحلة بسيطة الى مراحل اكثر تعقيدا تسوقه نحو خدمة الاخر والمجتمع ،وصناعة الحضارة والتميز والاختلاف . عن طريق عديد المؤسسات اللتي تتزاج في صنع شخصية الفرد وقوامته العقلية والنفسية والاجتماعية . وليس الحد بالاتكال او رمي الوزر على المؤسسات الاجتماعية واولها الاسرة . بل عن طريق قدرة كل مؤسسة من مؤسساتها في صياغة الانماط السلوكية المناسبة لكل موقف . بطرق تتبتعد عن السلبية ةعدم السواء . والاسقاط يكون بوزره الأثقل على عاتق الأسرة وما تتخذه من أساليب في عملياتها التربوية للطفل .



# الفصل الرابع : الدراسة النظرية للطفل

- تمهيد

1- مفهوم الطفولة

2- مراحل النمو عند الطفل

3- علاقة التنشئة الاجتماعية بمراحل النمو

4- حقوق الطفل ورعايته في المجتمع الدولي

5- مظاهر التنشئة الاجتماعية للطفل

- خلاصة

## -تمهيد :

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل العمرية قدرة على التعلم والاكتساب لمختلف المورثات الثقافية والاجتماعية والدينية والاخلاقية والمهارات ...الخ التي يهتم المجتمع بغرسها وثبيتها في أفراد، عبر عديد المؤسسات الاجتماعية. وتعتبر هذه المرحلة العمرية الحرجة في حياة الانسان مرحلة الاستقاء والبلورة حيث أن ما تمارسه كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع من أساليب وما تنفثه في عقل الطفل من افكار ومبادئ يبقى لصيقا بها الى مراحل متقدمة من العمر. والحديث عن هذه المؤسسات يسوقنا الى الحديث عن اقوى هذه المؤسسات وهي الاسرة بما تمارسه من أساليب تعمل على خلق الاتزان النفسي والاجتماعي والسلوكي ...الخ لشخصية الطفل. وسنتعرض في هذا الفصل الى تحليل هام لهذه المرحلة وربطها بأقوى العمليات الاجتماعية صنعا لشخصية الطفل وهي التنشئة الاجتماعية. مع التعرض لاهم البنود والاتفاقيات التي تهدف الى الحفاظ على الطفل الغربية منها والعربية. إضافة الى عديد العناصر التي تخدم الموضوع.



## 1- مفهوم الطفولة :

حالت عديد الصعوبات المرتبطة باعتبارات جسمية ونفسية واجتماعية ... الخ ، من صياغة تعريف متفق عليه وجامع لمفهوم الطفولة ومن اهم هذه الصعوبات ما يلي :

-التنقل التدريجي بين المراحل العمرية المختلفة ،والتي تعتبر فيها كل مرحلة لاحقة اتصالا واستمرارية لخصائص المرحلة السابقة ،وهكذا فان تعريف الطفولة يتحدد بفترة زمنية لمرحلة وانتهائها بدخول مرحلة اخرى هو امر اجرائي محض .

-تعيق العوامل النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية المختلفة بين طفل واخر تحديد نهاية مرحلة عمرية معينة وبداية مرحلة اخرى .

-يختلف تحديد قصر او طول مرحلة الطفولة اعتبارا واختلاف المجتمع وثقافته ،فنجدها قصيرة في المجتمعات المتخلفة والبدائية لحاجة الطفل الى خبرات ومهارات بسيطة تؤهله الى الاعتماد على نفسه.فيما نجدها طويلة في المجتمعات المتقدمة والصناعية لتعقد الحياة فيها وتنوع المهارات والخبرات وتطورها ،والتي تحتاج الى وقت اطول وجهد اكبر من اجل اعتماد الفرد على نفسه .

-ارتباط تعريف الطفولة بالمسؤولية الجنائية والمعاملات القانونية المختلفة باختلاف القوانين والتشريعات .

ورغم كل هذه المعوقات في تحديد تعريف للطفولة، ولاعتبارات سياسية وعلمية ولغوية وقانونية تم تطوير تعريف الطفولة وهذه بعض هذه التعريفات :

اشارت معاجم اللغة الى ان الطفولة ترادف معنى المولود. وتعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة

في 20-11-1989 الطفولة بانها كل انسان يقل عمره عن 18 سنة.

ويرى كل من ربرت واليزابت شال بان الطفولة تبدأ بعد مرحلة الرضاعة (سنتين) وتستمر حتى سن الثانية عشر .

وحددت اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة في الجماهيرية المصرية مرحلة الطفولة بدأها منذ خلق الفرد الى بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغه سن الخامسة عشر.وهي مرحلة اساسية لخلق الشخصية السوية والمتكاملة للفرد المتأثر بعامل الوراثه والبيئة.

ويرى ويلارد اولسن بان الطفولة تبدأ مع ولادة الطفل وتنتهي ببلوغه سن الثالثة عشرة.<sup>1</sup>

يستخدم مصطلح طفل دلالة على الفرد او الكائن البشري الذي لم تحقق فيه المسؤولية الاقتصادية والجنائية في المجتمع .

يصنف هذا الاصطلاح ( الطفولة)تبعاً للثقافة السائدة في المجتمع فكل مجتمع ثقافته وافكاره ومعتقداته، التي تختلف من مرحلة زمنية الى اخرى.وقد اشار المؤرخ الفرنسي فليب اريز في كتابه "قرون من الطفولة الصادر عام 1962 الى ضرورة عزل الطفل عن الكبار حتى يلعب ويتعلم،واخلاءه من العمل والمسؤولية .

واشار عديد الباحثين الى أن تحقق الطفولة يتحقق مع شرط نقص عمالة الاطفال، وقهر مشاركتهمالسياسية والاقتصادية والفكرية والجنسية<sup>2</sup>

أما من وجهة نظر علماء الدين فهي الفترة العمرية من ميلاد الشخص حتى بلوغه سن الرشد ،فيرى القرطبي أنها تتطلق بانفصال الجنين عن بطن أمه وحتى بلوغه.

1 عبد السلام الدويبي : حقوق الطفل ورعايته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصر ،دس ،ص 11-12

2 علياء شكري واخرون: علم الاجتماع العائلي،ط1، دار المسيرة،2009،ص 379

يرى علماء النفس أن الطفولة تبدأ من المرحلة الجنينية وتنتهي بمرحلة النضج الجنسي (المراهقة)، أو هي المرحلة التي يقضيها الشخص منذ ولادته وحتى قدرته على النجاح والاعتماد على النفس في تأمين حاجاته البيولوجية، وحاجات الحياة اليومية.

والطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية ممتدة حتى نضج الفرد اقتصاديا<sup>1</sup>

وقد اعتمد علماء الاجتماع في تحديدهم لمعنى الطفولة على نوعية العلاقات الاجتماعية بين الطفل وافراد مجتمعه . حيث رأى **الكوت پارسونز** " ان الانتقال من طور الطفولة الى طور الرشد اشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية الى مرحلة التعقيد والتراكم والتماكك العضوي ، اين تتحول علاقات الشخص مع الموضوعات الاجتماعية من البساطة الى التعقيد كلما كبر واتسعت علاقاته "<sup>2</sup> والطفولة كما رأى الدكتور **بشير خلف** في كتابه الكتابة للطفل بين العلم والفن هي المرحلة العمرية الممتدة من الميلاد حتى بلوغ سن الرشد ،أين يصبح الفرد مكلفا شرعيا بالأحكام الشرعية ومدنيا بالقوانين فله حقوق وعليه واجبات ،وهذا ارتباطا مع اكتمال نموه العقلي والجسدي<sup>3</sup>. مصداقا لقوله تعالى: " ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم " سورة الحج، الآية 5.

تم ربط مصطلح الطفولة في الطرح السابق كل وتوجهه المعرفي العلمي والديني .اذ رأى الجانب النفسي توفر تلبية الحاجات وتغيير السلوك للخروج من هذه المرحلة ،والجانب الديني البلوغ للخروج منها والجانب الاجتماعي بالكفاية الاقتصادية التي نرى فيها عديد صغيري السن يعولون عائلاتكبيرة ويحققون لها ولأنفسهم الكفاية الاقتصادية ولو بشكل نسبي .وان تتبعنا هذا الشرط لكان هذا الطفل صغير السن رجلا في نظر اصحاب هذا الطرح وهو ما ينفي ويلغي مرحلة الطفولة مع عمالة الاطفال . كما اعتمد اعتمادا

<sup>1</sup>منصور يوسف علي أميرة: مرجع سابقص 138- 139

<sup>2</sup>محمد سعيد فرح: **الطفولة والثقافة والمجتمع** ، دار المعارف ،الاسكندرية ،1993 ، ص 18

<sup>3</sup>خلف بشير: **الكتابة للطفل بين العلم والفن**، وزارة الثقافة العربية،الجزائر، 2007،ص 14-15.

واسعا على حصر هذه المرحلة بمستويات عمرية محددة راح كل توجه منها يحدده رقميا بسن معينة. وهو ما لا يمكن حصره لاختلاف مستويات النضج والنمو من طفل الى اخر ، كما من مجتمع الى اخر. اضافة الى الاختلافات النفسية والعقلية والاجتماعية التي تتطور عند الاطفال بدرجات متفاوتة .

الا أن تعريف الدكتور بشير خلف كان الاشمل بين التعاريف والمفاهيم المقدمة في تحديد مفهوم المصطلح اين جمع بين جميع التوجهات العلمية والفكرية والدينية حيث ربط انتهاء هذه المرحلة بالاكتمال والنضج النفسي والعقلي والجسدي ، المرتبط بالسلامة العقلية والنفسية اين يكون الفرد مدركا ادراكا كليا لحاجاته التي تهذب توجهاته المضبوطة دينيا بالأحكام الشرعية ومدنيا بالقوانين.

## 2-مراحل النمو عند الطفل:

يعتبر النمو ظاهرة كونية نلمحها ونلاحظها في جميع الكائنات الحية، التي تتعرض في مراحل مختلفة لتغيرات مختلفة، خاصة في المراحل الاولى من الحياة، من أجل تحقيق اكتمال النضج الذي يفسح المجال لأداء الوظائف الحياتية. وبهذا فالنمو هو التغيرات البنائية للكائن الحي السائرة نحو تحقيق النضج، وهذه التغيرات بالمعنى المقصود ليست تغيرات عشوائية بل تغيرات منظمة خاضعة لنظام واضح. وتحدث في الحجم والشكل او التنظيم، كما تحدث في البناء والوظيفة والتكامل. وتتم عملية النمو وراثيا (طبيعيًا)، وعن طريق التدريب والتعلم.<sup>1</sup>

والمقصود من النضج كهدف من اهداف النمو هو البرمجة الوراثية البيولوجية الحاصلة بعيدا عن المؤثرات الخارجية. حيث دلت عديد الدراسات ضرورة النضج من اجل اداء الوظيفة، فلا يمكن للإنسان المشي مثلا دون اكتمال نضج عضلات ساقيه .

وللنمو مبادئ اساسية و قوانين عامة على كل مربي ان يتعلمها ليرتقي الى افضل مستويات النمو، وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

-النمو كيمي وكمي.

-النمو عملية مستمرة.

-يتميز النمو بالتغير ويتنافى مع صفة الاستواء.

<sup>1</sup> اميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 167

-يختلف النمو باختلاف مظهره.

-توفر الفروق الفردية في عملية النمو.

-تأثير العوامل الداخلية والخارجية في معدل النمو.

-عملية مترابطة.

-يسير النمو طوليا من الراس الى القدمين ومن الداخل الى الخارج، ومن العام الى الخاص.

-يتأثر النمو بالوراثة والبيئة.

-النضج النباتي ابر من النضج الانساني.

وبالرغم من فاعلية التنشئة الاجتماعية في صناعة الفرد ، لا يمكن اغفال العوامل التالية في نمو الشخص:

**أ-العوامل الوراثية :** من إنتقال للسمات الوالدية الى الابناء عن طريق الجينات التي تحملها الكروموزومات

من: وراثه للخصائص البنائية المؤكدة على النوع (ان يكون الابناء من جنس الاباء)، ووراثه الجنس (ذكر

،انثى)، ووراثه السقف الاقصى للسمة (الطول مثلا)، ووراثه جنس المولود عن طريق التحكم في

الكروموسومات المسؤولة عن ذلك.

**ب-العوامل البيولوجية:** المتمثلة في وظائف الاجهزة الجسمية المختلفة الممثلة في :

- الجهاز الغدي: يختص هذا الجهاز بوظائف التمثيل الغذائي للجسم، واهم الغدد في جسم الانسان الغدة

النخامية، الغدة الدرقية، الغدتان الادريناليتان ،الغدة الجنسية ،غدة البنكرياس، الغدد جارات الدرقية .

-الجهاز العصبي.

**ج-العوامل البيئية:** وهي مجموع المؤثرات الخارجية التي لها تأثيرها في حياة الفرد من ميلاده وحتى وفاته من عوامل جغرافية ،اجتماعية ،ثقافية ،تربوية ،اقتصادية.

ومن اهم البيئات التي يحدث فيها النمو البيئة الرحمية ،البيئة الاسرية ،البيئة المدرسية ،البيئة الاجتماعية<sup>1</sup> قسم علماء الحياة دورة الحياة منذ حدوث الاخصاب بالتقاء الحيوان المنوي بالبويضة الى مرحلة اكتمال النضج الى مراحل مختلفة ، تختلف فيها كل مرحلة باختلاف العلماء والاسس التي يقوم عليها التقسيم .حيث ذهبوا الى تقسيمها على اساس عضوي جسمي .

وذهب علماء الاجتماع الى تقسيمها على اساس اجتماعي يعتمد فيه على تطور علاقات الطفل بالبيئة الاجتماعية ، وعلاقاته وتعاملاته مع الاخرين ، وتطوره النفسي والاجتماعي الظاهر في مختلف نشاطاته ومنها اللعب .كونه عينة من سلوكه فقسموه الى المراحل التالية:

أ-مرحلة اللعب الانعزالي :وهنا يهتم الطفل باللعب بمفرده دون مشاركة الاخرين .

ب- مرحلة اللعب الانفرادي : الذي يهتم فيه الطفل باللعب مع الاخرين مع الاهتمام بالحفاظ على ميزاته وخصائصه.

ج-مرحلة اللعب الجماعي : وهنا يميل الطفل الى اللعب مع اقرانه في شكل جماعات العابا مثل : كرة القدم ،كرة السلة ...الخ.

وقد اعيب على هذا التقسيم اعتماده على اللعب كنوع واحد من انواع كثيرة وانشطة متعددة يقوم بها الطفل ،وهو ما اعتبر تقسيما قاصرا. وجب فيه الاعتماد على النشاط الجسمي ،الحركي ،العقلي والاجتماعي معا

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون: مرجع سابق،ص 22-29

كما اعتمد التربويون على تقسيم مراحل النمو تناظرا مع المراحل التعليمية المعرفة ،حيث سعوا الى طرح اسس التعليم تتاسبا والقدرات والاستعدادات والميول والنضج لكل مرحلة يمر بها الطفل .من مرحلة ما قبل المدرسة،مرحلة التعليم الابتدائي، مرحلة التعليم المتوسط، مرحلة التعليم الثانوي ،مرحلة التعليم الجامعي او العالي وقد اعتمد هذا التقسيم على الأهداف التربوية بشكل مطلق وهو ما أعيب عليه.<sup>1</sup>

ومنهم من قسم مراحل النمو على اساس العمل والانتاج فحصرها في المراحل الاربع التالية:

أ-مرحلة التكوين: وتتعلق من الولادة حتى بدء سن الرشد.

ب-مرحلة دورة الانتاج : وتشكل مرحلة الرشد المبكر التي تمتد من السن الواحد والعشرون الى سن الاربعين.

ج-مرحلة الانتاج المتناقص: وتمتد من سن الاربعين الى سن الستين سنة.

د-مرحلة الراحة : وتمتد من سن الستين الى نهاية العمر.

ونجد عددا آخر من الباحثين والعلماء يضيفون مرحلة ما قبل الولادة التي تمثل مرحلة الجنين في بطن امه.

2

---

<sup>1</sup> عبد الرحمان العيسوي : مرجع سابق ،ص 37-41

<sup>2</sup> اميرة منصور يوسف علي :مرجع سابق ،ص 170-171



وفيما يلي سنتعرض لاهم المراحل التي يمر بها الفرد او الطفل بصفة خاصة في نموه والتي اتفق عليها اغلب المختصين والباحثين وهي كما يلي:

**1-مرحلة الرضاعة:** تعتبر هذه المرحلة الابرز في حياة الطفل والاساس في نمو شخصيته، بتوفر عوامل النمو السليمة في ذلك. ومن اجل تنشئة إجتماعية سوية وجب توفير كثير الحاجات التي يحتاجها الطفل من راحة عقلية وجسمية، توفير الغذاء والحب والاندماج معه ودمجه بالآخرين من خلال تكوين العلاقات الايجابية والحذر من كبح انفعالات الطفل المعبرة والقوية التي تميزه في هذه المرحلة، والتي تعبر عن إستيائه من الفشل أو تدخل الاخرين في شؤونه وعدم راحته الجسمية، وتدريبه على الاخراج والضبط بهدوء دون عقاب، لان الطفل في هذه المرحلة يتميز بسرعة ووجود الاثار الانفعالية (الانقباض والانشراح، الغضب، الخوف، البهجة، الغيرة، الفرح...الخ)

كما أنه في هذه المرحلة تزيد مطالب التنشئة الاجتماعية الحاحا على أن الاتصال الاجتماعي مهم للطفل في هذه المرحلة حيث يخلق ثروة لغوية وتفاعلا اجتماعيا سليما بين الطفل ومن من حوله .

**2-مرحلة ما قبل الكتابة (الطفولة المبكرة 3-6 سنوات):** تبدأ من مرحلة الرضاعة الى دخول المدرسة. لذا سميت بمرحلة ما قبل المدرسة<sup>1</sup>، وتسمى عند علماء النفس بمرحلة الواقعية والخيال المحدود، اذ يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتقليد ما حوله من أعمال وسلوكات واكتشاف للبيئة المحيطة به القريبة منها والبعيدة، كما يتقبل الطفل الخيال القصصي برحابة وتصديق وهي مرحلة التحضير لدخول السنة الاولى وهي مرحلة الروضة والتعليم التحضيري. وتتميز هذه المرحلة عند الطفل بما يلي:

-يكتسب الطفل الكثير من الخبرات والعادات والسلوكات والآداب والاخلاق من أسرته وبيئته.

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون: مرجع سابق، ص 46-47

-تحدد هذه المرحلة شخصية الطفل المستقبلية حسب راي علماء النفس.

-يبدأ الطفل في اثناء ثروته اللغوية، والمستحسن مصاحبة شرح المعاني للطفل بالمحسوسات.

-تعلق الطفل بالتلفاز وحبه للأفلام الكرتونية، والبرامج الخاصة بالأطفال التي تحمل في معظم معانيها

الثقافة الغربية المدسوسة الى الفرد العربي في اشكال جمالية مختلفة مترجمة باللغة العربية في كثير منها.<sup>1</sup>

أما عن ما تتطلبه التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة فتمثل في النقاط التالية:

- تعليم الطفل المعايير الاجتماعية السليمة بعد تعريفه بمعنى المجتمع.
- تهذيب سلوك الفرد الاكبر سنا ليكون القدوة لهذا الطفل الناشئ.
- اتباع اساليب التنشئة الاجتماعية السليمة، فلا تلعب دور المسيطر والمتسلط في عملية تربية الطفل.
- إثابة الطفل بدلا من عقابه.
- الابتعاد عن أسلوب التذذب في معاملة وتربية الطفل، بل الثبات على طريقة واحدة في التربية حتى لا تشتت فكر الطفل وسلوكه.
- إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية والبيولوجية من حب وحنان، مأكلا، مشربا، تقبل... الخ.<sup>2</sup>

**3-مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة(الطور الاول من المدرسة) من 6-9 سنوات:**تعرف هذه المرحلة بمرحلة

الخيال الحر وتتميز بما يلي:

-يكتسب الطفل مهارات الكتابة والقراءة اللتان تفتحان له باب المعرفة الانسانية من شقها البسيط.

<sup>1</sup> بشير خلف: مرجع سابق، ص 164-165

<sup>2</sup> محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 49

-تتسع معارف الطفل وافكاره وخبراته وادراكاته، لتوسع له دائرة الصداقة والمحيط والاسرة .اين يعتمد الطفل الى حب الاستطلاع والسؤال والاكتشاف فتثار في ذهنه تساؤلات فضولية لمعرفة ما يدور حوله.

-اكتشاف الظواهر الاجتماعية ومحاولة فهمها ،كما يتجه غريزيا الى معرفة المعايير الاجتماعية المختلفة ومحاولة الالتزام بها.

-يتأثر الطفل في هذه المرحلة بما يسمع ويرى ،فيربط الاسباب بالمسببات ،وهو ما يوجب علينا الحرص على غرس القيم والعادات المهدبة والاصيلة في الطفل عن طريق ربطها بالمناسبات والاحداث العائلية والمجتمعية والدينية وتخزينها فنيا وابداعيا.

-مرحلة المغامرة والبطولة ،وهي مرحلة تزداد فيها شخصية الطفل قوة وتفردا وتميزا، اذ يعتمد الطفل الى إبراز نفسه في مجالات عدة ،فيتظاهر بالقوة والتميز في المواقف امام الاخرين بتوظيف خبراته.

-حب التملك والافتناء وحب النفس

-التعلق بقصص الشجاعة والبطولة والمغامرة والرواد والمكتشفين <sup>1</sup>.

وتتمثل مطالب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة بما يلي:

- تعويد الطفل على الاهتمام بنظافته الشخصية والنظام واحترام الاخر .
- التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والابناء من خلال اللعب والتنزه.
- مشاركة الوالدين الابناء اللعب فيما ينظمونه من العاب.

<sup>1</sup> بشير خلف :مرجع سابق، ص 166-168

• تعليم الطفل كيفية التعامل ومواجهة مختلف المواقف الاجتماعية من خلال تعريفه بالبيئة الاجتماعية وربطها بمختلف التجارب ما يمد الطفل بخبرات تساعده في مواجهة تلك المواقف.

• توفير الجو النفسي والاجتماعي السليم للطفل.

• اهتمام المرشد النفسي في المدرسة بتحكيم الطفل والقيام بدوره.

#### **4-مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12سنة):** تتميز هذه المرحلة بما يلي:

-قوة التفاعل الاجتماعي بين الطفل والكبار ،اين يتشبع بقيمهم وافكارهم ويتذمر من اوامرهم ونواهيهم ،فيصبح اكثر تمييزا بين الخطأ والصواب الذي يحكم فيه ضميره الذي يشعره بالمسؤولية.

-نمو فردية الطفل وتأثره بالنمط الثقافي العام للمجتمع.

-التخصص في الميول وخاصة المهنية منها، اين يقل اعتماد الطفل على الاخرين .

-الاهتمام بمصادقة الجنس المعاكس ويستمر ذلك حتى المراهقة.

-الشعور بالانتماء للمجتمع بجميع مكوناته (مدرسة، اصدقاء...الخ).

وتتمثل مطالب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة بما يلي:

• ضرورة ايجابية اتجاهات الوالدين نحو الاطفال في هذه المرحلة.

• تعليم الطفل المسؤولية الجماعية.

• تعليم الطفل سلامة التفاعل والتعاون الاجتماعي.

• تعليم الطفل ضرورة احترام الفروق الفردية بين الاشخاص ،واحترام ذاته وتقديرها واحترام فروقه الفردية.

- تحذير الطفل من رفقة السوء وما تجره له من نكران من طرف المجتمع.<sup>1</sup>

**5-مرحلة المراهقة (12-18 سنة):** تتميز هذه المرحلة ببلوغ النضج العقلي والاجتماعي للطفل ،وبروز

تغيرات جسمية راديكالية مصاحبة بميولات دينية واجتماعية وفلسفية .ويصبح الطفل في هذه المرحلة نشطا

قادرا على القراءة والنقد والغربة ،متمكنا من فهم اللغة الاصيلة التي يصاحبها بلغات تابعة.<sup>2</sup>

ويجب التمييز في هذه المرحلة بين مصطلحات ثلاث هي البلوغ، المراهقة ،الشباب ،حيث اختلف كثير

المؤلفين في استعمالها.

والمراهقة هي التغيرات النفسية والاجتماعية والجسدية التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد ،و تختلف تبعا

للجنس والبيئة والطبيعة النفسية ،وبنية الجسم.

وتتطلب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة النقاط التالية:

- تكافؤ الاهتمام والترابط بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- زرع روح التعاون بين المراهق ومختلف المؤسسات الاجتماعية وعلى راسها الاسرة.
- إعطاء المراهق الحرية في اختيار الاصدقاء مصاحبا ذلك بالتوجيه والمتابعة.
- إحترام رغبات المراهق في الاستقلالية.
- تشجيعه على التحلي بالمسؤولية الاجتماعية عن طريق القيادة.
- فتح باب الحوار والتفاهم في تحديد الرغبات وهو ما يساعده على تكوين الذات واحساسه بها .

الى هنا تنتهي مراحل الطفولة لتبدأ مراحل اخرى من مراحل النمو البشري نوجزها فيما يلي:

<sup>1</sup>محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق ص 54،52

<sup>2</sup> بشير خلف: مرجع سابق، ص 1 69

**6-مرحلة الرشد :** أين يتجه الفرد الى تكوين الاسرة، وتربية الاطفال وتحقيق التوافق الاسري ،والمهني، وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

**7-مرحلة الشيخوخة:** وهي المرحلة التي يتجه فيها الفرد الى التقاعد ،والتأقلم مع ترك الابناء له او موت الزوجة او الزوج ،وقلة الدخل وتقبل المساعدة ،وتكوين صداقات جديدة مع كبار السن ،وتقبل التغير والتوافق مع الاجيال الجديدة.<sup>1</sup>

وقد قسمت مراحل الطفولة من وجهة نظر الاسلام الى:

**1-مرحلة ما قبل الولادة:** وتبدأ هذه المرحلة من وقوع الحمل وحتى وضعه (الولادة).

**2-مرحلة الرضاعة:** وتبدأ من الميلاد حتى اكتمال الحولين ،اذ تنتقل السمات الاخلاقية والعقلية والنفسية من الام للرضيع عن طريق الحليب وهو ما اكده رسولنا الكريم ،فيما روي عن عائشة ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال: " لا تسترضعوا الورهاء -الحمقاء- فان اللبن يورث" وهو ما اكده العلم الحديث في تأثر الطفل بأخلاق المرضعة، وهو ما تحدث عنه الامام الغزالي رحمه الله في كتابه (احياء علوم الدين) في قوله: " بل ينبغي ان يراقب من اول امره ،فلا يستعمل في حضانته وارضاعه الا امرأة سالحة متدينة تأكل الحلال ،فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه ".

**3-مرحلة الحضانة:** تبدأ من سن الثالثة حتى سن السادسة ،ويراعي الاسلام قيمة الاخلاق في الحاضن ،فتسقط الحضانة عن من كان فاسقا ،وان كان اقرب الناس الى الطفل.

<sup>1</sup> محمد الشناوي واخرون :مرجع سابق ،ص 54،57

**4-مرحلة التمييز :** تبدأ من سن السادسة حتى بداية البلوغ، وهنا يبدأ الطفل في النماء جسديا ونفسيا وعقليا ،ويبدأ في تعاطي الثقافة والمعلومة والتعلم اكثر من اي مرحلة سابقة، لتفتحه على فضاءات اخرى تسمح له بذلك من مدرسة ،مجتمع ،اصدقاء ،زملاء، نوادي.

**5-مرحلة البلوغ:**يختلف تحديد هذه المرحلة من منطقة جغرافية الى اخرى ،ومن جنس الى اخر ،فالأنثى ابكر في البلوغ من الذكر ،وقاطني المناطق الصحراوية ابكر في البلوغ من قاطني المناطق الشمالية.

ويفرق الدكتور فؤاد البهي السيد بين البلوغ والمراهقة توافقا مع ما قدمه هاريمان: " البلوغ مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة ،وتحدد نشأتها ،وفيها يتحول من كائن لا جنسي الى كائن جنسي قادر على ان يحافظ على نوعه واستمرار سلالته ،ثم يتطور البلوغ الى مرحلة المراهقة التي تمتد حتى تصل بالفرد الى اكتمال النضج في سن الرشد، وذلك عندما يبلغ العمر الزمني حوالي الواحد والعشرون.

1"

يرى ايريكسون بان التنشئة الاجتماعية تمر بثماني مراحل، متأثرا في ذلك بما قدمه فرويد. وكان ذلك استقواء من عمله المطول بالعلاج النفسي للأطفال والمراهقين من مختلف الفئات الاجتماعية ( الدنيا ، الوسطى ، العليا ) وربط ذلك بعامل التعلم . واعتبر ان كل ازمة نفسية لا بد لها من حل قبل الوصول الى المرحلة التالية وهذه المراحل هي :

1-تعلم الثقة مقابل عدم الثقة : وهي المرحلة التي تقابل مرحلة الرضاعة ، حيث انه اذا ما تم احتواء الطفل وتغذيته وحبه فهذا يعزز لديه الاحساس بالثقة والامان والتفاؤل ، في حين اذا ما عومل غير ذلك فقد احساسه بالامان والثقة .

1 بشير خلف :مرجع سابق ،ص 17- 20

2- تعلم الاستقلالية مقابل الاحساس بالعار: وتكون من السنة الثانية الى اربع سنوات وترتبط هذه المرحلة بضربك اليات الاخراج والتدريب عليها، اين ينمو لدى الطفل احساسا بالفخر اذا ما عومل معاملة حسنة في مقابل إحساس بالعار اذا ما عومل عكس ذلك .

3-تعلم المبادأة في مقابل الشعور بالذنب : وترتبط هذه المراحل بسنوات ما قبل المدرسة او سنوات اللعب أين يحس الطفل بعدم شعور بالذنب ما يجعله يوسع مهاراته وخياله واعتماده على القيادة في مقابل الانقياد وراء الاخر والضياع ، وعدم الابتكار والاعتماد على الاخر لإحساسه بالذنب .

4- تعلم الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص: وترتبط هذه المرحلة بسنوات المدرسة الابتدائية، ومدى تحقيق الطفل والتزامه تجاه واجباته المدرسية والمجتمعية .

5- تعلم الهوية في مقابل اضطرابات الهوية : وترتبط هذه المرحلة بمرحلة المراهقة من حوالي 13 - 20 سنة . اين يصبح الطفل قادرا على الاجابة عن التساؤلات التي تخلد في ذهنه مثل من انا ؟ .

وهنا يقوم المراهق بتغيير ادوار العصيان والجنوح والتمرد الى ادوار ايجابية ، اين يعمد المراهق الناجح الى الحصول على الانجازات لقهر مشاعر النقص .

7- تعلم الصداقة الحميمة في مقابل العزلة

8- تعلم الانتاجية مقابل الاستغراق في الذات

9- تعلم التكامل مقابل الياس وفي هذه المرحلة اذا ما كانت سيرورة المراحل السابقة سليمة فان الفرد يصل الى قمة التكامل والتكيف الذي ينمي فيه مفهوما عن الذات يكون فخورا به وبناتجه وهواياته وغيرهما.أما

اذا فشلت المراحل السابقة في تحقيق ذاتية الفرد فانه يشعر باليأس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عبد الرحمن العيسوي ، مرجع سابق ، ص 189-190



ومن هنا كان لزاما على كل مرب ونحن كلنا مربيون سواء داخل اسرنا او خارجها ان نحترم هذه الانتقالات  
الفطرية في المراحل، والتي تتطلب كل مرحلة منها نوعا من التربية والتنشئة لا نتاج فرد قويم سوي يعمل  
هو الاخر في تقويم جيل بعده، وجيل معه من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي مع الاخ او الصديق او  
الزميل او الجار... الخ.

وهوما يرمي على عاتق المربي مسؤولية اكبر في زرع محاسن الاخلاق والقيم والمهارات والاحكام الشرعية  
الدينية والدينيوية مع كل مرحلة من مراحل نمو الطفل، فالطفل كما قال صلى الله عليه وسلم صفحة يوجهانها  
الابوان كما يريدان دينيا واجتماعيا ونفسيا في حديثه الشريف: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه  
او ينصرانه او يمجسانه".

### 3- علاقة النمو بعملية التنشئة الاجتماعية :

تحدث عديد السوسولوجيين عن مرور عملية التنشئة الاجتماعية بمرحلتين عريضتين تتداخل في كل مرحلة منها عديد العوامل الفاعلة من جماعات وسياقات إجتماعية. وتتمحور هذه المراحل فيما يلي :

#### 1- مرحلة التنشئة الاجتماعية الاولى : تشتمل هذه المرحلة على مرحلة الرضاعة والطفولة ، اين يتلقى

الطفل التعلم الثقافي بشكل واسع فيتعلم اللغة واشكال السلوك التي تمثل الاساس لمراحل تعليمية لاحقة . وتكون العائلة هي العامل الاساسي في التلقين .

#### 2- التنشئة الاجتماعية الثانوية : وتشتمل هذه المرحلة على المراحل اللاحقة للطفولة وحتى سن البلوغ ،

وتأتي هذه المرحلة لتكتمل الادوار والمسؤوليات التي تولتها الاسرة عن طريق جملة من العوامل الفاعلة الاخرى مثل : المدرسة ، الاقران ، وسائل الاعلام والاتصال ... الخ.

وفي كلا المرحلتين تعمد التنشئة الاجتماعية الى نقل منظومة القيم والعادات والمعتقدات التي تمثل عناصر الثقافة الاساسية للفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي<sup>1</sup>.

تتولى الاسرة كمؤسسة اجتماعية اولى تلقين المبادئ الاولى للطفل التي تسهم بإعطائه القدرة والقابلية للتفاعل مع الاخرين وعلى فهمه طبيعة متطلبات الحياة والمجتمع المنتمي اليه ، ومجموع الفروقات الكامنة بينه وبين باقي المجتمعات بمساعدة مؤسسات اخرى يكون لها الدور الثانوي بعد ما تسهر الاسرة على زرعه . وهذا منذ المراحل الاولى لحياة الطفل. ومن هنا كانت التنشئة الاجتماعية الاولى المشتملة على مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة وفقا لطبيعة التلقين المرحلة الاولى التي تتولى تعليم الطفل اللغة التي عن طريقها

<sup>1</sup>انتوني غدنز ترجمة وتقديم فايز الصباغ : مرجع سابق ، ص89

يتعلم التفاعل والتأثر والتأثير، وتبادل الافكار ومناقشتها والاخذ والرد وما الى ذلك من عمليات تسهل نموه الطبيعي وتفاعله مع الاخرين. اضافة الى تلقي واكتساب السلوك الاجتماعي الخاضع للقيم الاخلاقية التي يسمح المجتمع بممارستها .

وتعتبر هذه المرحلة من مراحل التنشئة الاجتماعية بمثابة الحجر الاساس الذي تقوم عليه شخصية الفرد لان في هذه المرحلة يكون الطفل قد تطبع واكتسب القيم الاخلاقية والدينية والقيم والعادات والتقاليد والمسموح من المنبوذ فيما ارتضاه المجتمع او رده وكمثال على ذلك نأخذ طفلا تلقى تربية اسلامية ريفية خاضعة لتحريم الاختلاط ونبذه، ومتعود على ان سب الله او الرسول عليه خير الصلاة والتسليم من المحرمات ومن العقائد التي لا يمكن التنازل عنها ولا السماح بتجاوزها ووضعها في وسط يهودي يقرر ان ذلك من المباح والمسموح. فان الطفل هنا ينطلق منطلق ما تعود على فعله وتلقنه لا ما على يراه ويعايشه في المجتمع الجديد وهو ما نراه مثلا في اطفال فلسطين وحفاظهم على هويتهم وانتمائهم. والحال نفسه مثلا بالنسبة لطفل تربي في الريف وتعود العيش على مبادئ العقلية الريفية ووضعها في وسط حضري . وان كان الوقت كفيل بان يزرع فيه التغيير والتغيير فان رواسب ما تلقاه في صغره تبقى عالقة في ذهنه ، وهو حال المغتربين ايضا .

والحديث في ان مرحلة التنشئة الاجتماعية الاولى راسخة وتمثل الممهّد لدخول مرحلة ثانوية اخرى تساهم فيها عديد المؤسسات الاجتماعية . ليس مرتبطا بتغيير الوسط الاجتماعي ، بل بكون هذه المرحلة ( الاولى ) هي مرحلة يكون فيها الطفل قد اكتسب موروثا ثقافيا واخلاقيا ولغويا واجتماعيا يساعده في دخول مرحلة مساهمة المدرسة والحضانة ووسائل الاتصال وغيرها . وهي المرحلة الثانوية التي تشتمل على مراحل الطفولة اللاحقة والمستمرة حتى سن البلوغ . اين يكمل الطفل تلقي توسيعا لرصيده العلمي ورصيده في

الحياة لكثير من المعطيات الاجتماعية التي توسع مداركه وتجعله عضوا فاعلا في المجتمع يحس بانتمائه الاجتماعي لفئة اجتماعية معينة ومجتمع معين يشعر فيه بالاستقرار والانتماء .

وبهذا فمراحل النمو التي يمر بها الطفل في كل تدرج لها، تتطلب مراعاة لنوع من التلقين في القيم والعادات والافكار والمهارات تتوافق والقدرة التي يتمتع بها الطفل في كل مرحلة. اذ أن المراحل الاولى منها تمثل التنشئة الاجتماعية الاولى التي تصنع قاعدة التعلم والاكساب الخاضع لكثافة الممارسة و التفاعلات الاجتماعية .والمراحل اللاحقة من الطفولة التي يكون فيها الطفل قد كون قاعدة تكون الاسرة هي اقوى مؤسساتها، تمثل المرحلة الثانوية من مراحل التنشئة الاجتماعية .

#### 4- حقوق الطفل ورعايته في المجتمع الدولي :

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل المهمة المساهمة في تكوين شخصية الفرد لإجماع عديد العلماء، ولإجماعهم على ان ذلك مرتبط بما تتلقاه هذه الفئة من رعاية واهتمام وارشاد، وما عاشته من خبرات وتجارب. لذا كانت من اهم الفترات وبرز المراحل العمرية المكونة لفردية الانسان النفسية والصحية والاجتماعية، التي يكتسب من خلالها عملياته التفاعلية مع بيئته والمحيطين به.

ويؤكد باحثي علم النفس الاجتماعي ان الطفل يولد كائنا بشريا يقوم وفق الظروف الاجتماعية والنفسية والصحية التي يتلقاها. حيث ان التنشئة الاجتماعية التي تلقاها داخل وسطه الاسري والمجتمعي هي ما يحدد شخصيته وهويته. كما يزيدون اصرارا على اهمية هذه المرحلة العمرية بربطها بحجم النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، ودرجة الاعتماد على الغير. اذ ان اي خلل في محددات النمو يحدث تأخيرا في درجة النمو. تعتبر الموارد البشرية من اهم مقومات التقدم والتنمية لأي مجتمع، فبقدر ما يهتم المجتمع بهذا المورد وبرعايته وتوفير عناصر النجاح لديه ليكون بناءا فيه، بقدر ما تزيد نسبة هذا التطور والتقدم. والعكس صحيح. وبما ان الطفولة واهميتها كعنصر خادم للمجتمع تتوقف على امكانية صحتها، اصبح من الاسس السليمة والمبدئية لبناء مجتمع هادف الى الحفاظ على طاقاته المختلفة وإحراز حياة افضل وتوفير والاهتمام برعاية الطفولة. حيث تعتبر رعاية الطفولة من العوامل الاساسية الدافعة بعجلة التنمية نحو الامام. اذ ان العنصر البشري بنوعيه الكمي (العدد) والكيفي (المهارة والتدريب) هو اليد العاملة لإنجاز المشاريع التنموية والانتاج في مختلف اشكاله الاقتصادية والاستراتيجية.

تعتبر رعاية الطفل واجبا لحماية والحفاظ عليه، إذ ان مرحلة الطفولة من المراحل التي تأخذ من الفرد فترة زمنية طويلة متممة بالعجز، وقائمة على الغير في اشباع الحاجات وحماية النفس والوقاية من الاخطار تهتم رعاية الطفل اجتماعيا الوافي الرئيسي من السلوكات الانحرافية التي تهدد امن وسلامة المجتمع وافراده ماديا ومعنويا، من خلال الانتباه المبكر لعلاقاته ونموه.

-تشكل نسبة الطفولة في المجتمعات الدولية والعربية الاعلى في البناء العام، وخاصة العربية منها، لذا فالاهتمام برعاية الطفولة اهتماما وحفاظا لهيكل السكان.

-تحض كثير الديانت على الاهتمام بشريحة الاطفال، وخاصة الدين الاسلامي حيث ترعى باهتمام وحرص ومسؤولية لقوله صلى الله عليه وسلم: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، ولدعوة الدين الاسلامي الى تكريم الانسان على سائر المخلوقات، ووجوب تقديره واحترامه وحفظ عرضه وماله ونفسه

وللأهمية البالغة التي يتمتع بها الطفل ووجوب رعايته لاسقاطاته وادواره المهمة والعائدة بالبناء والاصلاح على نفسه وعلى المجتمع تزداد اهمية توفير الرعاية للأطفال الفاقدين لهذه الرعاية في اوساطهم الاسرية الطبيعية<sup>1</sup>.

وتعتبر الحقوق ترجمة لاحتياجات الكائن البشرى، وحقوق الطفل هي تعبير عن حاجاته المختلفة من حياة وامان وحب واحترام . ويمكن تقسيم حقوق الطفل فيما راه البعض الى ما يلي :

-حق الطفل في مختلف الحاجات البيولوجية والسيكولوجية من: حق الحياة، الهواء، الماء، المشاعر، الطعام، الملابس، المسكن، الامان.

<sup>1</sup>عبد السلام الوبيبي : مرجع سابق ، ص 15-19

- حق الطفل في الرعاية الصحية والامن والحماية.

- حق الطفل في التعليم المدرسي والتنشئة الاجتماعية (اخلاق، قيم معايير ... الخ).

- الحقوق المهنية والتعليمية، والتنمية<sup>1</sup>.

وسنتعرض لحقوق الطفل المنصوص عليها عالميا من خلال مختلف الجمعيات والاتفاقيات، حيث اقرت الجمعية العامة عام 1948 في اعلانها العالمي لحقوق الانسان عن هذه الحقوق الموافق عنها دوليا، واهتمت الامم المتحدة عام 1946 بمضمون الاعلان القاضي بحماية الطفل القاصر الذي لم يكتمل نضجه العقلي والبدني والذي يحتاج الى رعاية وحماية منذ تشكله في بطن امه وبعدها (ولادته)، والقاضي بمسؤولية كل الجنس البشري في حمايته والحفاظ عليه ومنحه كل ما يحتاج بأحسن ما يملك.

وفي نفس العام (1946) تلقى المجلس الاقتصادي والاجتماعي توصية بالزامية اعلان جنيف الذي اقره مؤتمر عصبة الامم في 26 سبتمبر 1924 بصيغتيه المبدئية التي وضعتها اللجنة الاجتماعية (لجنة حقوق الانسان )، والنهائية التي وضعتها اللجنة الاجتماعية والثقافية والاجتماعية.<sup>2</sup> وقد استمد الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1959 مبادئه من الاعلان الدولي المقترح من الاتحاد الدولي لصندوق انقاذ الطفل.

<sup>1</sup> اميرة منصور يسف علي: مرجع سابق ، ص 141

<sup>2</sup> ابراهيم بيومي مرعي ، ملاك احمد الرشيدى : مرجع الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، دس ، ص 131.

وهكذا يمكن تحديد اهم الجهود الدولية المبذولة من اجل تثبيت حقوق الطفل في الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ **20-11-1959**. والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادر في **20-11-1990** تحت رقم **44-25**. وسنستعرض اهم البنود الواردة في كل من الاتفاقيتين :

### **اولا: الاعلان العالمي لحقوق الطفل:**

صدر الاعلان في **20 نوفمبر 1959** وورد في ديباجته تأكيد على ايمان الشعوب بحقوق الطفل في الكرامة والحرية ،وعلى استنقاء مبادئه من اعلان الامم المتحدة لحقوق الانسان ،كما ضمن ضرورة رعاية الطفل ووقايته لقصره بدنيا وعقليا واجتماعيا .

وقد تضمن الاعلان عشرة بنود تؤكد على حقوق الطفل وهي كما يلي :

#### **البند الاول:**

-الابتعاد عن العنصرية العرقية و الدينية واللغوية مع مبدأ المساواة.

-"ينبغي ان يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة في هذا الاعلان دون اي استثناء او تمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين او الراي السياسي او اي راى اخر او بسبب الاصل الاجتماعي او الثروة او الميلاد او اي وضع اخر له او لأسرته".

#### **البند الثاني:**

اتاحة الفرص للطفل وتوفير الوسائل وجو الحرية والكرامة ، من اجل ان ينشا من النواحي الجسمية والروحية والاجتماعية والنفسية بشكل طبيعي .



### البند الثالث :

حق الطفل في النسب واكتساب الجنسية في وسطه العائلي والمجتمعي .

### البند الرابع :

رعاية الطفل ووقايته قبل ميلاده وبعدها وحقه في الصحة والتغذية والماوى والرياضة ، وتوفير الامن الاجتماعي .

### البند الخامس :

حق الطفل المعاق في التربية والرعاية الصحية ، وكل ما يحتاجه مما يسد عجزه.

### البند السادس :

الرعاية الاسرية للطفل بين والديه وما يوفرانه له من حب وحنان وتولي للمسؤوليات ، وكل ما من شأنه ان يساعده في خلق شخصية سوية ومتكاملة . وعلى المجتمع في حالة الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية ان تتولى ذلك .مع مساعدة اعالة ابناء الاسر كبيرة العدد.

### البند السابع :

توفير فرص التعليم والتعلم المجاني وتنمية القدرات الثقافية العامة من اجل خلق فرد صالح يخدم المجتمع . وان يتولى المسؤولون عن ذلك من اولياء ومربين ومرشدين ...الخ مبدا اولوية مصالح الطفل . مع اتاحة فرص اللعب والترفيه والاستمتاع واحترام ذلك فيهم .

### البند الثامن :

حق اولوية الطفل في الاغاثة والانتفاض في حال وقوع الكوارث .

### البند التاسع :

عدم اساءة معاملة الطفل ولا اهماله ولا استغلاله ولا الاتجار به . مع عدم السماح له بممارسة الاعمال والحرف التي تعرقل نموه البدني والخلقي والعقلي او تمس بتعليمه.

### البند العاشر :

ترسيخ مبادئ التسامح والصداقة والمحبة من خلال مبدا المساواة و عدم التمييز<sup>1</sup> من الناحيتين العنصرية والدينية . كما تنشئة الطفل على مختلف مفاهيم التسامح والصداقة بين كل الشعوب وتكريس النفس من اجل خدمة الاخر .<sup>2</sup>

### ثانيا : الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل :

اعتمد مشروع متكامل لاتفاقية دولية لحقوق الطفل من طرف لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في اوائل عام 1989 ،وعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها العامة رقم 21 بتاريخ 20 نوفمبر 1989 لتقرها بشكل فصلي ونهائي .الزمت فيها الدول الموقعة باحترام وتنفيذ بنودها .حيث احتوت الاتفاقية 54 مادة وورد في ديباجتها ما يلي :

-ضمان حقوق الطفل من المجتمع الدولي بتوفير ظروف مواتمة لنماء وتعلم الاطفال في اوساط يسودها الامن والسلام .

<sup>1</sup> عبد السلام الدويبي : مرجع سابق ، ص 31-35

<sup>2</sup> ابراهيم بيومي مرعي ،ملاك احمد الرشيدى :مرجع الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة، ص 136

- توجب على المجتمع الوطني والدولي اتخاذ التدابير الفعالة من اجل حماية الاطفال ، نظرا لما يعيشونه في جميع انحاء العالم من ظروف اجتماعية قاسية نتيجة الكوارث الطبيعية والامية والجوع والحروب ...الخ .

- الامل في ان تقدم اتفاقية تمس حقوق الطفل كإنجاز للأمم المتحدة في حقوق الانسان المساهمة الايجابية في نشر السعادة والرفاهية وحماية حقوق الطفل .

- الحقوق البشرية المتساوية في الكرامة والحرية والعدالة للبشرية قاطبة .

- تحقيق الرقي الاجتماعي والاعتراف بالحقوق الاساسية لكل فرد في جو من الحرية .

- الاعتراف بالحقوق الانسانية بعيدا عن العصبية والتمييز العرقي او الجنسي ، اللغوي ، الديني ، السياسي ...الخ.

- حق الطفولة في الرعاية والمساعدة

-الاهتمام بالأسرة ومساعدتها ، كونها الوسط المثالي والسوي لنماء الفرد.

-وجوب نشأة الفرد في اسرة يسودها الحب والتفاهم.

-نشأة الطفل على قيم التسامح والمثل العليا.

- رعاية الطفل وحمايته ومنها الحماية القانونية لعدم نضجه الكامل البدني والعقلي والاجتماعي.

- الاهتمام برعاية الطفل والاهتمام بالحضانة والتبني.

- التسليم بوجود اطفال في مناطق كثيرة يعيشون واقعا مريرا توجبت رعايتهم.

- احترام تقاليد كل شعب واعرافه من اجل نمو الطفل نموا متناسقا.

- تكاتف جهود التعاون والرعاية الدولية لجميع الاطفال في كل العالم خاصة البلدان النامية .

وعموما تضمنت كل بنودها الاربع والخمسين توفير الرعاية والحماية المناسبة للطفل بكل حاجاتها ومتطلباتها

1.

وبهذه الاتفاقية والاعلان الذي اعتبر واضع الاسس لجميع بنودها ،جاءت حقوق الطفل في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والدينية ... الخ .اذ توجب فيها رعاية الطفل وحمايته من بدا تشكله جنينا من خلال توفير الرعاية الصحية والعلاجية له ولامه الى خروجه للحياة وتوفير حقه في العلاج والنسب والجنسية والرعاية الاسرية وسط والديه او غير ذلك وتوفير الحب والامان والسعادة والرفاهية ... الخ ،وبعدها التعليم المجاني ،والتعليم الثقافي وغرس اسس التسامح والحب وكل ذلك في اوساط يسودها الامن والكرامة والحرية .وهي اسمى الحقوق التي تخلق من الطفل فردا صالحا وبناءا يخدم نفسه والآخر بكل مصداقية وامانة .

وقد سبق الدين الاسلامي جميع الاعلانات والمواثيق الداعية والمنادية بحقوق الطفل بمئات السنين فعلى عكس ما قالت به منظمة الامم المتحدة للطفولة بوضع ذلك (حقوق الطفل) في العالم اجمع ولأول مرة في اعلان جنيف عام 1924 .حيث اولى عنايته بالطفولة وحفظها منذ كونها جنينا في الاحشاء .

واعتبر الاسلام الاطفال زينة الحياة الدنيا لقوله تعالى: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" فنأدى بحقوق الطفل في حسن المعاملة وعدم الاستغلال ،والحفاظ على امواله يتيما وغير ذلك، والى حقه في النسب ،وهو ما ورد في المبدأ الاول من الاعلان العالمي لحقوق الطفل عام 1959 بعد ان نبهت الديانة الاسلامية اليه

<sup>1</sup>عبد السلام الدويبي : مرجع سابق ، ص 37-39

في سنون خالية وبعيدة .وحقه في الحضانة والرضاعة والكفالة الواردة ايضا في المادة 20 من اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل الصادرة عام 1989 والتي سبقها الاسلام فيها ايضا.ومن اهم الحقوق التي دعت اليها الشريعة السمحاء ما يلي:

-تتحقق صفة النسب في الاسلام توافقا والزواج الشرعي ،وحرمة الزنا لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم " الولد للفراش وللعاهر الحجر " ،وقد اقر الاسلام النسب وحق المولود فيه حفاظا على الروابط القرابية وحماية حق الانسان من الضياع مصداقا لقوله تعالى : "وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا"<sup>1</sup>.حيث نهى الاسلام عن نسبة الولد الى غير ابيه وامه لقول العلي الجليل "ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا ابائهم فأخوانهم في الدين ومواليكم"<sup>2</sup>

-إعتبر الاسلام الرضاعة حقا من حقوق الطفل، حيث يرتبط هذا الحق بالتغذية والنمو الجسدي والعاطفي والاجتماعي ،وعدم قدرة الطفل على تلبية هذه الحاجات دون رعاية الام لقوله حق القول: "والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك ،فان اراد فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير"<sup>3</sup> ص 25 وجعلها حماية وضمان له، اذ ترتبط الرضاعة بالنسب وتحرم الزواج عليه من المحرمات بسبب الرضاع مثل الام المرضعة ،جدته لامه، ام أبيه و امها، ابنته وابنتها و بنت ولده رضاعا وابنتها ،اخوته من الرضاع وبنات اخوته، العمات والخالات او الفروع المباشرة للجد والجدة ،ام الزوجة من الرضاع ،بنت زوجة الرجل من الرضاع...الخ.

<sup>1</sup>الاية 54 من سورة الفرقان

<sup>2</sup> الاية 5 من سورة الاحزاب

<sup>3</sup> الاية 233 من سورة البقرة

- حق الطفل في الحضانه من توفير الملابس والمسكن والغذاء والنوم وقضاء حاجاته البيولوجية ، لعدم قدرته على قضائها بمفرده خاصة في مراحل العمرية المبكرة.ومن هنا سبق الاسلام الحضانه للام ونزعها عنها عند الضرورة فقط .

وتبدأ مرحلة الحضانه بالولادة وتنتهي بالزواج عند الانثى ، وبلوغ الحلم عند الذكر.

-حق الطفل في الولاية من طرف الاب ووصيه والاخ وابنه والجد وسائر الاقارب من اجل حماية الطفل ورعاية مصالحه وتلبية حاجاته ، وهذا في كنف ولي اشترط فيه الاسلام الامانة والنزاهة ووحدة الدين بينه وبين الصبي ، حسن الخلق وهذا من اجل حفظ الولاية عن النفس ، ويمكن سحب الولاية ممن لا يتصف بهذه الصفات خوفا على مصالح الطفل وحرمانه من حقوقه .

والولاية تنقسم الى ولاية عن النفس كما ذكر سابقا ، وولاية على المال في حال ملكية الطفل لمال ثابت او منقول نقدا او عينا ، وذلك لعدم قدرته على ادارتها والتصرف فيها لعدم توفر الخبرة . وهو ما اوجب وليا يحفظه له حتى بلوغه وقدرته على التصرف فيه .

وقد اشترط الاسلام شروطا في ولي الطفل على المال من اجل حفظه وحقوق الطفل معه ، من اهلية للولي ، ان يكون صالحا لا سفيها ، كما اوجب ان يدين بنفس دين الطفل .

-حق الطفل في النفقة لعدم قدرته على تدبير المال من اجل قضاء حاجاته ، وهي كل ما يحتاجه الطفل مما تعارف عليه مجتمعا وانسانيا من مسكن ومأكل وملبس ومشرب ... الخ .

والنفقة تكون من القرابة عن طريق الولادة من ذوي الاصول من اباء، امهات، اجداد، جدات ، والقرابة من الفروع من الابناء وابناء الابناء . وقرابة غير الولادة من القرابة المحرمة للزواج من ذوي الرحم من الاخوة، الاخوات وابنائهم ، والعمات والاعمام والاخوال والخالات .

ويمثل ميثاق حقوق الطفل العربي من الجهود التي حاولت بلدان الوطن العربي حفظ حقوق الطفل من خلالها. استنادا الى الثقافة العربية والعقيدة الاسلامية حيث اوردت في ديباجتها النقاط التالية :

- تعتبر الطفولة مستقبل الامة وتاريخها المجيد ، وهو ما يلزم رعايتها واستثمار طاقاتها.

- الجهود المبذولة من اجل حماية الطفل ورعايته لا تزال غير كافية لتحقيق حقوق الطفل.

- ميثاق حقوق الطفل العربي هو تمثيل لما تضمنه ميثاق الامم المتحدة<sup>1</sup> وقد جاء في مقدمة الميثاق ان الهدف من خلاله هو تنمية وحماية ورعاية كل طفل عربي رعاية شاملة . وذلك من ميلاده وحتى بلوغه سن الخامسة عشر من عمره .

و قد اخذ على هذا الميثاق ارتباطه بامكانيات كل دولة الفنية والمادية ، فكانت التقارير الدورية التي تقدمها الدول العربية بالالتزام بالمواد المنصوص عليها مرتبطة بامكانياتها . وهو ما افقد الميثاق مصداقيته واستمرارية تنفيذه . فلم توظف لجان قائمة على الفحص والمتابعة والتنسيق المشترك بين الدول العربية كما جاء في الميثاق<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد السلام الدويبي ، مرجع سابق ، ص 42

<sup>2</sup> عبلة ابراهيم ، محمد عبدو الزغير: دراسة تحليلية نقدية لميثاق حقوق الطفل العربي، جامعة الدول العربية ، القاهرة ،

1997 ، ص 17 ، 22

## **5- مظاهر التنشئة الاجتماعية للطفل :**

يولد الطفل وهو لا يزيد عن كونه كائنا حيا به استعدادات تتولى الأسرة مسؤولية توجيهها وتقويمها وتنميتها وتقويتها عن طريق الثقافة المصاحبة لما تسمحه القيم والعادات والنظم.<sup>1</sup> باعتبار الثقافة مجموع الافكار والقيم التي توجه التفاعل الاجتماعي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، بحيث تعمل على تهذيب سلوك الانسان وتربيته وضبطه عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو ما يساهم في ترقية التفاعل الاجتماعي السوي داخل المجتمع من خلال انماط ثلاث من القيم التي تضمن للفرد تقبل المجتمع له، وهي نظم فرعية في نسق الثقافة والقيم.

**أ- القيم الوجدانية:** وهي القيم المرتبطة بالجانب العاطفي للفرد، وترتبط اساسا بعملية التنشئة الاجتماعية

، وهي قيم ثابتة غير قابلة للتغيير تسهم في استقرار المجتمع مثل: الارتباط بالأم، الارتباط بالوطن

**ب- القيم التفضيلية:** وهي قيم ترتبط بالجانب الرشيد في اختيار الموضوعات والمعاملات والمواقف المرتبطة

بمختلف انماط الحياة الاجتماعية، ويتم المفاضلة باختيار اكثر الموضوعات قبولا واشباعا للذات.

<sup>1</sup> عبد الباري محمد داود: تربية الطفل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، 2001، ص29



تلعب هذه القيم دورا رياديا في الاختيار في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية مثل الاختيار الزوجي داخل النظام الاسري، المشاركة او الانسجام داخل النظام السياسي.

**ج-القيم الإدراكية:** يعتبر هذا النوع من القيم اكثر العناصر الموضوعية القابلة للتغير والتجديد،كونها تتشأ وتتركب من خلال التعلم الذي يسمح للفرد باكتساب مهارات وقيم اكثر كفاءة وموائمة لأنماط القيم المكتسبة سابقا .وهذا ما يكسو العلم بطابع التجديد ودوام الحركية.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه الثقافة المتناقلة عبر الاجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية والمتسمة بالاستمرارية مع حياة الفرد،وهي النظرة الحالية المنافية للنظرة الكلاسيكية القديمة القائلة بارتباط هذه العملية بالسنوات السبع الاولى او الثمان من عمر الطفل .

تترسخ المعطيات التي تلقنها الطفل في سنوات حياته الاولى في ذهنه وسلوكياته .لهذا اذا ما احسن المربون التربية الاجتماعية على المنهاج الاسلامي،اكتسب الفرد (الطفل) كيانا نفسيا سليما ومنتزنا،وذلك لقوة ومثانة اسس ودعائم هذا المنهج الرياني والممثلة فيما يلي:

-تقوى الله وخشيته في السر والعلن

-حسن الخلق المتبوع بكثير الصفات المستحبة من حياء،صدق، امانة، تواضع، رحمة... الخ

-حفظ الحقوق الاجتماعية المختلفة من حق الجار، حق الزوج والزوجة، حق الاخوة، حق الاقارب، حق الصديق... الخ.

<sup>1</sup>علي ليلة: الثقافة العربية والشباب،الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، 2003، ص 18،16

-التزام الآداب الاجتماعية من آداب التحية، الاكل، الحديث، الضيافة، التعزية، عيادة المريض...الخ<sup>1</sup>

وبما ان المحيط الخارجي ( العالم المحيط) مصدر من مصادر تشكل الثقافة تنوعت الاسس واختلفت من مجتمع الى اخر ،حيث ان ثقافة القوى العالمية المسيطرة بدت واضحة وجلية مع انتشار ايدولوجية العولمة التي قضت على الهوية الثقافية،فسيادة الافكار الغربية وسطوها على نمط الحياة والعيش في البلدان العربية المتولد من ثورة الاتصالات والاعلام خير دليل على ذلك.

ونتيجة لهذا تنتشر ثقافة الغالب في انماطه الحياتية المعيشية عبر الية التقليد والمحاكاة كما رأى العلامة عبد الرحمن بن خلدون.<sup>2</sup>

وقد دعت الشريعة الاسلامية منذ وجودها الى اتخاذ النبي عليه الصلاة والسلام وما اتى به رسالة مثالا وواقعا لصالح المجتمع والنشء من خلال قوله سبحانه وتعالى : "لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر".

وذكر الامام الغزالي في رسالته (ابها الولد) جملة من الحكم والنصائح لتربية النشء تربية صحيحة وسليمة نوردها فيما يلي:

1-اشتغال المرء بنفسه عن غيره فيما لا يعنيه.

2-توامة العلم والعمل دون فصل ،لان العلم المتبوع بالعمل الفاسد لا يصلح لقوله : "العلم بلا عمل جنون ،والعمل بغير علم لا يكون".

<sup>1</sup> عبد الباري محمد داود :مرجع سابق ،ص 9

<sup>2</sup>علي ليلة : مرجع سابق، ص 19

3-تكرار مطالعة العلوم لان فائدة العلم في تكراره.

4-ربط الدنيا بالآخرة لقوله "اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس، والموت في البدن، واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة لتصل اليهم".

5-الافتداء بالشرعية الاسلامية، والافتداء بما حبت ودعت والانتهاه عما نهت .<sup>1</sup> واتخاذ التوحيد عقيدة من أجل تسوية النفس والعقل والعمل كما رأى الدكتور محمد طاهر الجوابي ،ولما لها من اثار نفسية تطمأن الفرد المسلم وتخلصه من الفزع والخوف لقوله تعالى : " الذين امنو وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب " .<sup>2</sup>وتبعده عن اليأس وتحطم الامل بفتحه أمامه لقوله تعالى : "ولا تيأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون"<sup>3</sup>.كما تجل من احساسه بقيمته وكرامته اكبر لقوله العلي الكريم : "ولقد كرما بني ادم " <sup>4</sup>.

كما تنهى الشريعة عن اتباع الشهوات وهوى النفس ، ويرسخ الايمان العقائدي بالإسلام ذلك لقوله سبحانه وتعالى : "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا " <sup>5</sup>

ويعمل الايمان والافتداء بالشرعية الاسلامية السحاء والايمان بها الى اثار اخلاقية تطهر قلب المؤمن من كل ما يعيب الاخلاق من حسد وغيرة وظلم لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تباغضوا ،ولا

1 عبدالباري محمد داود، مرجع سابق، ص 22-25

2 الاية 5 من سورة الطارق

3 الاية 87 من سورة يوسف

4 الاية 80 من سورة الاسراء

5 الاية 28 من سورة الكهف

تحاسدوا، ولا تدابروا. وكونوا عباد الله اخوانا. ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام<sup>1</sup>. كما يمثل قلب المؤمن بحب الله تعالى وحب الاقربين من اباء وابناء وزواج وزوجات، وحب الاخوة المسلمين .

كما ان سياقة التواصل بين الايمان والاخلاق يهدف الى تربية وتقويم السلوك وفقا للشريعة الاسلامية. اذ روي في هذا الصدد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الايمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله، وادناها امانة الاذى عن الطريق"<sup>2</sup>.

وللايمان بسمو تعاليم الشريعة الاسلامية اثرها الاجتماعي البالغ من تقوية وترسيخ للعلاقات الاجتماعية بين المسلمين في تحاببهم وتراصمهم وتعاونهم لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه"<sup>3</sup>

#### 6- دور المربي الصالح في زرع المحاسن ودرء المفاسد<sup>4</sup>.

وهكذا ومن اجل تربية وتنشئة اجتماعية عالية المقام يحتذى بها و يبني بها مجتمع اسلامي قويم يدرأ الحملات الاغتصابية التي شنها الغرب على رحم الدول العربية العذري. وجب بنا العودة الى هذا الشكل من التفاعل الاجتماعي المنادي بمكارم الاخلاق من صدق وامانة وغيرها، ومن تهذيب للسلوك وحفظ للآداب والحقوق الاجتماعية المستحبة عالميا والتي انت بها الشريعة الاسلامية. والتي ان عادت اليها الامة العربية ومجتمعنا المغاربي الجزائري بصفة خاصة لغابت الكثير من الآفات الاجتماعية التي شوهدت وجه المجتمع بالخوف واللا استقرار.

<sup>1</sup> صحيح البخاري 78: الادب 57 باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير .

<sup>2</sup> صحيح البخاري 2. الايمان 3 باب امور الايمان حديث 57

<sup>3</sup> صحيح البخاري 46، المظالم 5 باب نصر المظلوم.

<sup>4</sup> عبدالباري محمد داود، مرجع سابق، ص 25

وبما ان التنشئة الاجتماعية هي عملية تناقل للثقافة من جيل الى اخر عن طريق مؤسسات اجتماعية كثيرة من اسرة ،رفاق ،مدرسة ،مجتمع ،وسائل اعلام...الخ.

يمكننا القول بما اننا مسلمون في مجتمع اسلامي لغته العربية ولسانه القران العظيم الذي نادى بمكارم الاخلاق وعزة الكائن البشري على كل انواع الكائنات الحية .ان نقول ان التنشئة الاجتماعية هي عملية حيوية بشرية تهتم بنقل مجموع القيم والعادات والمهارات والقيم الثقافية وعلى راسها الدين الاسلامي ،عبر الاجيال من اجل حفظ النوع البشري المسلم ،عبر مجموعة من المؤسسات بدءا بالأسرة المسلمة التي يتلقن فيها الطفل مسلمات الشريعة الاسلامية البسيطة قبل ان يتلقن فيها العادات والتقاليد، لينتقل الى المحيط الخارجي البسيط الذي يبقى فيه تحت رقابة الوالدين الذين يوجهونه ،لينتقل الى المؤسسة التعليمية المنظمة الاولى في حياته وهي المسجد اين يتلقى علوم الدين الاكثر تعقيدا من البساطة التي تلقنها في وسطه الاول (الاسرة) ،والذي يتعلم فيه مبادئ التفاعل التعليمي الاجتماعي المهذب ،لينتقل الى المدرسة من بعد ذلك، والى التعامل مع مختلف المؤسسات من رفاق وزملاء مكملين لرفقاء اللعب الاولين .ويفضل من اجل مثالية التنشئة الاجتماعية ومتابعتها حتى اخر مراحلها ،وخاصة مع التطورات التكنولوجية الحاصلة التي تسلطت وفرضت نفسها بشكل قوي غطى جميع مناحي الحياة ،ان ينقى ويغربل للطفل ما يتناوله منها ، ولا خوف من غزو هذه الوسائل وسيطرتها ما تم البناء الاول على دعائم واسس اسلامية .فاذا ما تربي الطفل ونشا على خشية الله في السر والعلن مثلا لا يمكنه ان يتناول منها الا البناء والوظيفي .

**خلاصة :**

أبدت عديد المجتمعات والدول ، والاديان اهتمامها بالطفل، والسعي الى حفظ حقوقه، وتلبية حاجاته المختلفة. ومن أهمها مسؤولية نقله من الصفة البيولوجية الى الصفة الانسانية الاجتماعية، عن طريق نقل المورثات الثقافية فيه لتترسخ وفق الضمير الجمعي للمجتمع . الذي يمنحه صفة القبول الاجتماعي. او التقبل الاجتماعي. وباعتبار أهمية هذه الفئة في صنع الأمم وتحقيق الازدهار والنمو والتطور . وباعتبارهم صناع الغد الأفضل اهتمت عديد المواثيق الدولية على حفظ حقوقه ، ومراعات تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية . كما حثت على ذلك عديد الاديان . ومن أهمها الديانة الاسلامية .

## الفصل الخامس : دراسة ماهية المجتمع

- تمهيد

1- التطور التاريخي للمجتمعات البشرية

2- تعريف المجتمع

3- تركيب المجتمع و أهم عناصره

4- أشكال المجتمع وأنواعه

5- المجتمع الريفي

6- الاتجاهات النظرية في دراسة المجتمع الريفي

7- المجتمع الجزائري

- خلاصة

## **تمهيد :**

سنستعرض في هذا الفصل أهم المراحل التي انتقل من خلالها المجتمع ليصل الى مراحلته التي يعرف بها اليوم ، مع تبيان ما تعرض له المجتمع الجزائري من تطور تاريخي ، كونه المجتمع المعني بالدراسة. اضافة الى تعريف به وبخصائصه وانواعه واشكاله وطبيعته، وتوضيح لطبيعة المجتمع الجزائري وقد تم تفسير وتحليل المجتمع الريفي بشكل اوضح واوسع من كل انواع المجتمعات لأنه المجتمع الذي عنيت الدراسة الميدانية باكتشاف الحقيقة فيه . حيث تعرضنا الى مفاهيمه وأهم خصائصه واشكال السكن فيه... الخ . لنصل الى عرض لاهم الاتجاهات النظرية التي عنيت بدراسته .

## **1- التطور التاريخي للمجتمع**

كان الانسان يعيش عاجزا امام قوة الطبيعة يختبيء بين جذوع الاشجار والكهوف وشقوق الصخور عند هبوب الرياح والامطار ومختلف التغيرات المناخية . حياته في ذلك شبيهة بالحياة الحيوانية ، باحث عن الطعام ومتطلبات حياته البسيطة جدا في الغابات وعلى ضفاف الانهار ، فيلتقط كل ما يجده ممكنا للأكل من ثمار برية و حشرات وحتى الجيف . ولتميز الانسان عن الحيوان بالعقل راح يفكر في طرق اوسع لتحصيل رزقه ومتطلبات حياته، حيث بدأ في تطوير طرق لتحصيل غذائه ومستلزماته تدريجيا واستخدام العناصر المادية والطبيعية الموجودة لمساعدته في تلبيتها . فبدأ في صناعة ما يمكنه من صيد الحيوانات الاقوى منه وحماية نفسه منها ، والطيور البعيدة عنه باستخدامه الاقواس ،النشوب ،الرماح التي صممها لذلك في توفير مأكله وملبسه ومسكنه . وكان استخدام الانسان الاول لهذه العناصر المادية منذ حوالي 500 الف سنة بداية لتطورات وتغيرات مجتمعية لاحقة ، فكانت هذه المرحلة المرحلة التأسيسية لما نعيشه اليوم من رفاهية ووفرة .



وقد رأى " مورغان " ان الانسان بفضل قدرته على الكلام والتفكير، وتناقل الافكار من جيل الى جيل انتقل من مرحلته الحيوانية المتوحشة الى مرحلته الانسانية الحضرية .

ويمكن تقسيم مراحل التطور عند المجتمعات بالمراحل الاربعة التالية :

**1-المرحلة الاولى:** وتبدأ هذه المرحلة منذ بدأ ثقافة الانسان في العصر الحجري القديم اي نحو نصف

مليون سنة الى 100 الف سنة قبل الميلاد . وفيها صنع الانسان ادواتا خاصة بالصيد ، واخرى لتقطيع هذا الصيد واخرى للحفر . وتشمل هذه المرحلة العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث اين بدأ الانسان في استخدام النار لصنع ادواته المادية المختلفة ، ولإخافة الحيوانات المفترسة . كما استخدمها للدفع والطهي .

**2-المرحلة الثانية:** وتمتد منذ 90 الف سنة قبل الميلاد حتى 17الف سنة قبل الميلاد ، تميزت هذه المرحلة

بالانتقال من البدائية الى الزراعة المتأثرة بالمراكز التسويقية التي يشتغل سكانها ورفيقها بالأعمال التجارية والادارية والعسكرية .

**3-المرحلة الثالثة:** وتبدأت هذه المرحلة بعد ظهور الزراعة والكتابة ، وبدأ هنا تطورا في صناعة الادوات

الحادة، والادوات المستخدمة في الصيد ومناحي اخرى ، ما ادى الى زيادة الانتاجية ، وتطوير الزراعة وتقريبها من المنازل وكانت الذرى والقمح والشعير أولى المزروعات التي عرفها الانسان ، وهو ما قلص من تبعية حصول الانسان على غذائه من الصيد . كما تميزت هذه المرحلة بالتربية الحيوانية فكان الكلب اولى هذه الحيوانات لاستخدامه في الصيد والحراسة ثم تربية الماشية والماعز والابقار . ورغم التقدم في هذه المرحلة الا أن بعض العشائر كانت لا تزال تعتمد على الصيد والالتقاط والقنص كمحصل اولي لتوفير الغذاء .

وبهذا التطور تطور النظام الاقتصادي والانتاجي بين العشائر من أجل حماية المساكن والمخزون الغذائي والاحتفاء من الوحوش، وهو ما طور نظام القبيلة بتجمع العشائر المتجاورة ما تولد عنه توسع في اللغات والحضارات القبلية. وتميز النظام الاداري داخل القبيلة بمشابهته بعلاقات الانتاج المشاعية فيتم إختيار زعيم القبيلة ومسير شؤونها على أساس مهاراته وخبرته في القنص والحرب وبهذا تميز النظام الاداري بالديموقراطية والمساواة .

**4-المرحلة الرابعة :** وصلت الزراعة في هذه المرحلة الى أوج تطورها لاستخدام المعادن في صناعة الادوات المستخدمة في الزراعة من معازق ومناجل وادوات الحراثة ،كما تم بناء السدود والاقنية من طرف الانسان وهو ما وسع من كميات الحقول المزروعة وتوسع الاهتمام بتربية الحيوانات ،وتوسع الانتاج وازداد وتنوع وهو ما ادى الى تقسيم الناس بين رعاة ومزارعين وقناصين معتمدين على الصيد تم الاحتكاك بينهم في زيادة الانتاج والتقدم والتطور عن طريق الاتصال .وظهرت عديد الظواهر والتقسيمات مع هذا التطور الهائل فنتجت الطبقية والبيروقراطية وظهور الملوك والزعماء <sup>1</sup>.

من خلال استعراض التطور التاريخي للمجتمعات البدائية تتبين قوة الفكر الانساني في الابداع والتميز والانتقال من مراحل بسيطة الى مراحل اعقد واكثر تطورا .خلقت مظاهر تطويرية مختلفة ساهمت في خلق ما يسمى بالمجتمع الذي تتشارك فيه المتطلبات والاهداف وتتنوع فيه الابنية الاجتماعية .فبعد ان كان الانسان في مراحل سابقة شبيها بالحيوان في خوفه و إعتماده على ما تدره له الطبيعة من خيارات تساهم في بقاءه الى انسان بنى حياتا أعقد وأكثر نظاما وتكنولوجية في تنظيم فنه للبقاء .الذي خلق منه مجتمعات كثيرة اختلف كل منها في ثقافته الابتكارية التي تسير حياته من علوم ومهارات وعادات وتقاليد وقيم .

<sup>1</sup> علي وهب :المجتمعات البشرية والانماط المعيشية والسلوكية ( منهجية الجغرافيا الاجتماعية ) ،دار الفكر اللبناني ،

لبنان ،الطبعة الاولى ، 1996 ، ص 70 - 78

ومن مظاهر التطور في المجتمع البشري ما يلي :

-تطوير الاساليب المستخدمة في الصيد والقنص وغلبة الطبيعة والحيوان بعد ان كان الاعتماد الكلي في تحصيل الغذاء ومتطلبات الحياة البسيطة على القطف والالتقاط .والمبيت في العراء .

-الاهتمام بالزراعة كمتطلب اول للانتقال من الحياة المعتمدة على مصدر واحد لتوفير الغذاء الى مصادر مختلفة ومتنوعة في تحصيل ذلك.

-الاهتمام بتسخير موارد الطبيعة في تطوير الحياة الاقتصادية والانتاجية من اهتمام بالزراعة وتربية للحيوانات، والتي كان من نتائجها تطور في الحياة الاجتماعية من خلال التبادل الثقافي والحضري ،وتبادل في المهارات والخبرات التي وسعت من اعداد افراد المجتمع المتمثل في التكاثر العشائري في شتى مجالات الحياة.

-تسخير التنوع في الانتاج والتوسع في استغلاله الى تقسيم العمل وهو شكل من اشكال التنظيم المجتمعي الذي ساهم في تطور الحياة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا .

-الانتقال التدريجي بين المراحل يكون دوما انتقالا تطوريا سائرا بالمجتمع الى توفير سبل اقوى واثن في تحقيق رفاهية الحياة بمختلف اشكالها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وصولا الى تنظيم دولي.وبهذا يمكننا طرح هذا المخطط في الانتقال المجتمعي عبر مختلف مراحلها:

العيش الفردي الاناني المعتمد على القطف والالتقاط من اجل البقاء ↔ تصميم فن البقاء والعيش اعتمادا على الصيد والقنص بوسائل بسيطة ↔ تطوير وسائل الصيد والقنص باحترافية اكثر ساقته الى الانتباه الى الزراعة كمورد اخر للبقاء والتنوع ↔ تدعيم الزراعة البدائية والصيد البدائي بمورد طبيعي هام هو تربية الحيوان ↔ الانتقال من التجمعات الفردية والزوجية والقليلة العدد الى نظام اقوى في المجتمع وهو

القبيلة او التجاور والتكاثف العشائري ← تقسيم العمل وفقا لتزايد الانتاج وضرورة اليد العاملة وهو ماشكل تقسيما نوعيا لما تحتاجه زيادة الانتاج من رعاة مزارعين صيادين ← تقسيم النوعي لليد العاملة لزيادة الانتاج خلقت ما يسمى بالمجتمع الطبقي ← التقسيمات الطبقيه ساقط لخلق المماليك.

و يعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا خاضعا في تطوره وانتقاله التدريجي او النوعي من حالة الى اخرى ومن مرحلة الى اخرى مجتمعا من المجتمعات الانسانية العامة التي استمدت تطورها وحركيتها التتموية من مراحل سابقة وتجارب لأمم ومجتمعات عاشت البساطة والحاجة واختلافا في مختلف الانظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعقائدية... الخ . وما ساقنا الى الفصل بين عنصري التطور التاريخي للمجتمعات البشرية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة هو التركيز في هذا الاخير على التسميات العرقية والتطورات الاستعمارية التي توالى على منطقة الجزائر منذ العصر الحجري الاول . واعتبار المجتمع الجزائري في مروره العام بمختلف التطورات والانتقالات المرحلية مندمج وخاضع لما خضعت له كل المجتمعات البشرية من قنص وصيد وزراعة... الخ .

إذ أن الاثار المكتشفة في أرض الجزائر أكدت على أنها كانت في العصر الحجري مأهولة بأقدام من غير الاصل البربري كانوا يسكنون الكهوف والمغارات وكانوا اول سلالة بشرية سكنت ديار الجزائر.

حيث أن ما أقره عديد العلماء والباحثين ان البرابرة الشقر هم أعقاب هذه السلالة حيث يقول استيفان قزال: "العنصر البربري الذي استوطن كامل شمال افريقيا منذ عصور قديمة جدا لم يستطع البحث واكتشاف مجاهلها. كان هو العنصر الذي عرف شمال افريقيا كما عرف التاريخ هذا الشمال. فالبربر بصفة تاريخية هم اول سكان هذه الاقطار".

والبربر هي عناصر مهاجرة من اسيا مختزقة مصر . وهي من أرومة مازيغ بن كنعان بن سام بن نوح فهم ابناء عم العرب والفينيقيين وهم قوم أشراف يسمون انفسهم بالأمازيغ اي السادة الاحرار الذين لا يخضعون لأبي سلطان ولا لأبي قوة ويخالطون ولا يختلطون .

وقد تميز هذا العنصر بنظام وحيد هو نظام العائلة او القبيلة الخاضعة لحكم الام المطلق . وكانت كل قبيلة تعيش بشكل مستقل عن القبائل المجاورة لها وتعتبرها عدوا لها، وكان الاعتقاد قائما على اتخاذ كل عائلة لرب يحميها قد يكون شجرة او قطا وكذلك القرية التي تتخذ الغابة أو منابع المياه أو غيرها كأرباب لها تسهر على حمايتها. وقد كانوا في عمومهم من عباد الكواكب والشمس والقمر . وكانوا يرعون الماشية فيلبسون جلودها وصوفها ويأكلون لحومها مع رعاية الارض في اشكال بسيطة من الفول والقمح والزيتون ... الخ . وفي هذه المراحل التي يعيشها البربر في شمال افريقيا وفي الجزائر كان الكنعانيون سكان فينيقيا قد بلغوا نصيبا من التحضر والمدنية متمسكين بفصاحة اللغة واحتكار التجارة المعمرة للبحر الابيض المتوسط التي بلغت السواحل ، وادخلت لها ثقافتها ومدنيتها مع انقائهم الصناعة واختراعهم الاحرف الهجائية حسب النطق بعد ان كانت الكتابة هيروغليفية ( تصويرية ) .

وقد كانوا اول من اكتشفوا منطقة الجزائر وسائر شمال افريقيا اين ربطوها بمختلف بقاع العالم من خلال سواحلها التي اسسوا فيها مراكز للتجارة مثل سواحل الجزائر العاصمة ، سواحل جيجل وسواحل هبة بعنابة والتي اضحت مدنا اختلط فيها الفينيقيون بالبربر الذين طبعوها بطابعها ونقلوا لهم ثقافتهم القائمة على المبادلة الحرة والسلم ، والتي من خلالها ذاع صيت المنطقة بالقوة والنفوذ في القرن الخامس عشر قبل

الميلاد .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> احمد توفيق المدني : مرجع سابق ، ص 5-7.

وقد توالى الانتصارات في الجزائر على يد سكانها البربر كما الانهزامات والاستعمار المتوالي على يد الرومان لسنة قرون بنوا فيها رخاءهم وقوتهم وسعادتهم على ضعف وشقاء البرابرة . يأتي الوندال بثالوث الخراب والمحق والدمار لأرض المغرب ، ابن خربوا الحضارة الرومانية وذاقوها كاس القهر الذي اشربوه للبرابرة والذين ساعدوا - البرابرة- الولدان في تحطيم الظلم الروماني وغشامته اين استرجع البربر اراضيهم وحربتهم لاكتفاء الولدان بإقامة مراكز للحراسة في مناطق الجزائر . وقد فقدوا ملكهم على يد الروم سنة 533م .

وقد جاء الدين الاسلامي وانتشر ووحده الامم وقهر طغيان الاكاسرة الروم والبيزنطيين عن طريق الفتوحات الاسلامية للعراق والشام ، ارمينيا ، فارس ، مصر . وتأسست الدول الاسلامية البربرية مثل دولة تيهرت الرستمية التي بسطت سلطان العدل والمساواة على منطقة الجزائر بخلاف منطقة تلمسان الادريسية . فأصبحت تيهرت مدينة الرفاهية والعدل والرخاء الاقتصادي الى ان دخلتها الفتنة والخلافات المذهبية <sup>1</sup> . واستمرت منطقة الجزائر في تطاول يد الاستعمار اليها عبر مراحل كثيرة وصلت الى مرحلة الاستعمار الفرنسي، والتي حاولت فيها الحركات الاستعمارية طمس الهوية الوطنية الجزائرية وحرمان الشعب الجزائري معالم ثقافته. الا ان وجود نخبة من رجال المجتمع الريفي الجزائري وكفائته شلت الحركة الاستعمارية الغاشمة من مساعيها في تحقيق ذلك من خلال ما يعقده ممثلي المجتمع الريفي الجزائري من الفلاحين لما يسمى بالشرطية من اجل الحفاظ على حقوقهم والدفاع عنها. اين كان المحرك الرئيسي لثورتهم وروحهم الوطنية الثورية اهتمامهم ودفاعهم المستميت عن الاراضي الزراعية .

---

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 15، 17

ولا يمكن القول بثورية الفرد الريفي عن الحضري في تحقيق النصر اذ كان الفكر العقائدي جماهريا استمر ثلاثين سنة من الكفاح لتحقيق الثورة الاشتراكية التي ساهمت فيها الثورة الصناعية في مراحل سابقة . فكان القرن التاسع عشر شاهدا على محاولة الفلاحين استرجاع اراضيهم ولم شملهم بدفعهم اتاوات باهضة عنها وبتحايلهم على القوانين الظالمة والمطالبة بحقوقهم تحت جور القوانين التعسفية المصادفة لانتشار الاستيطان وتوسعه في الاراضي الجزائرية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>مصطفى الاشرف : الجزائر الامة والمجتمع ترجمة حنفي بن عيسى ، دار القصبية للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 10 ،

## 2-تعريف المجتمع:

إستخدم في تحليل معنى المجتمع ثلاث استخدامات شائعة التداول ارتبطت الاول منها بوصف المجتمع في معناه العام بكونه مجموعة من العلاقات العامة بين الافراد ( الناس ). وتعلق الاستخدام الثاني بان المجتمع هو مجموعة من الكائنات الانسانية المختلفة في الجنس والعمر تعيش داخل جماعة اجتماعية تنتم بطابعها الثقافي والتنظيمي ،ويكيانها المستقل. فيما ارتبط الاستخدام الثالث بانه مجموع الثقافات والنظم التي تميز جماعة من الناس .<sup>1</sup>

وتتخذ الكثير من الكتابات في علم الاجتماع مفهوم المجتمع بدلالات عدة منها ما ارتبط بالحدود الجغرافية والسياسية والادارية . ومنها ما ارتبط بالجانب النفسي والاجتماعي. او بالربط بدلالة النوع او الفئة العلمية أو الدينية او المهنية .الى جانب استخدام اسس التفريق بين الجنسين. فيكون المجتمع ذكوريا أو انثويا . أو على اساس اللون كمجتمع البيض والسود .

وقد قدمت عديد التعاريف الخاصة بالمجتمع من عدد كبير من السوسيولوجيين. وسنستعرض العديد منها تعرضا بالنقد والتحليل :

---

<sup>1</sup> نخبة من اساتذة قسم علم الاجتماع :مرجع سابق ،ص 451



رأى أوجبرن وينمكوف أن المجتمع هو جماعة بشرية أو مجموعة من الجماعات التي تقيم في منطقة جغرافية معينة تعرف بمحليتها المختلفة عن المجتمعات الأخرى. تهدف هذه الجماعات إلى تنظيم الحياة الاجتماعية الكلية للأقليم الذي يقيم فيه هذا الجمع من الجماعات .

وقدم لاندس تعريف المجتمع على أنه تجمع بشري جامع لمجموعة من الجماعات الاجتماعية المقيمة في حيز جغرافي معين، أين تمارس نشاطات كثيرة من أجل توفير متطلبات الحياة، تقوم هذه الجماعات بتحقيق وظائفها التعليمية والسياسية والتجارية .

وحدد ستروب المجتمع بأنه مجموعة من العناصر المشتركة والمركبة التي تحتوي على الحدود الجغرافية الجامعة للأفراد الذين يميزهم الشعور المتبادل والمشارك بالوحدة الواحدة . أين يحكمهم نظام يسمح لهم بإبداء آرائهم والتعبير عن متطلباتهم. يميز هذا التركيب وجود عمليات اجتماعية كثيرة مثل التعاون والصراع والتركيز وغيرها . مع تميزه ببناءه الاجتماعي الخاص به مع قدرته على تلبية وإشباع الحاجات الأساسية لأفراده .

فيما رأى هنت أن المجتمع هو الاشتراك الجماعي للأفراد في الأرض ، والتي ينتج من خلال الاشتراك في الإقامة فيها مصالح ومشاكل مشتركة.<sup>1</sup>

ويمكن تحديد المجتمع بكلمة واحدة هي النظام كما يرى الدكتور عبد الرزاق جلبي في كتابه دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية . حيث أثبتت الدراسات الأمبريقية القائمة على المجتمعات الصغيرة أن طبيعة المجتمع تتمثل في القول بأن النظام أو التنظيم هو نتيجة حتمية لتفاعلات قائمة بين الكائنات الإنسانية

<sup>1</sup> هناء حافظ بدوي : محمد عبد الفتاح محمد ، مرجع سابق ، ص34-36

لفترة زمنية معينة ، حيث انه لتبرير هذه النتيجة نلاحظ ان التفاعلات الاجتماعية بين الافراد في المدرسة او المصنع او اي اجتماع اخر تخلف بينهم معايير وقواعد للسلوك مشتركة بينهم <sup>1</sup>.

وقد عرف الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله المجتمع : " المجتمع البشري والامة عبارة عن مجموعة من الناس ، هي كل ملتئم من اجزاء هي الافراد"

وعرفه الاستاذ الدكتور محمد طاهر الجوابي بانه جمع من الافراد هائل في العدد استقروا في حيز جغرافي معين حكمهم عرف وقانون واحد جمعت بينهم مصالح واهداف مشتركة .

وهناك اختلاف بين الدولة والمجتمع ، فبتوسع المجتمع واحتوائه على عدد كبير من الافراد والمنشآت والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية يصبح دولة ببحثه فيها عن تنظيم او سلطة تحكمه.

والمجتمع الاسلامي هو عدد كبير من الافراد المسلمين الذين عاشوا في ارض واحدة جمعت بينهم مصالح وأهداف مشتركة كان الدين الاسلامي المتبع فيها كمنهج للحياة إسماءها. له خصائص مستقاة من الشريعة الاسلامية اهمها الايمان المجتمعي بعقيدة التوحيد، والايمان بوحدانية الله وعبادته <sup>2</sup>.

إتفقت التعاريف السابقة في مجملها على ربط الاشتراك الجغرافي في الاقامة بين الافراد شرطا اساسيا في تكوين المجتمع . فيما حدد تعريف كل من **اوجبرن وبنمكوف** وجوب قيام علاقات خاصة ومختلفة تميز افراد المجتمع عن باقي الافراد الاخرين المنتمين الى مجتمعات اخرى . اذ ان المجتمع من منظورهما هو مجتمع منفرد ومختلف لا يتشابه فيه مجتمع مع اخر حتى وان اختلفت الحدود الجغرافية . فيما وسع **لانديس** المفهوم اكثر واتجه به نحو المجتمع الوظيفي اضافة الى المجتمع الجغرافي ، وذلك بربط المجتمع باتجاهه نحو

<sup>1</sup> عبد الرزاق جليبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 11

<sup>2</sup> محمد داود عبد الباري : مرجع سابق ، ص 12

تحقيق وممارسة عديد الوظائف التي تسهم في نماء وتلبية متطلبات افراده. وراح ستروب الى التوسيع في المفهوم اكثر بإدخال عناصر كثيرة في تركيب المجتمع وتنظيمه اهمها الاشتراك النبيل في تحقيق المساعي المجتمعية الهادفة الى الاشباع المادي والمعنوي لأفراده . والتفرد بالانتماء والولاء للمجتمع وافراده ، وهو عامل اساسي اضافة ستروب الى كون المجتمع اشترك في التفاعلات الاجتماعية المصلحية ،والاشترك في الارض . فيما تميز المجتمع الاسلامي اضافة الى كل ذلك بكون الديانة الاسلامية هي واحدة من اهم الاهداف والمساعي التي يشترك فيها الافراد ويسعون الى تحقيقها .

### **3- تركيب المجتمع وأهم عناصره:**

نظرا لأهمية معرفة اهم ما يتعلق بالمجتمع من أجل فهمه و إدراك انتقالنا نحو تحليل المجتمع الريفي ، كان لزاما على الباحث التعرض لتركيب المجتمع وأهم عناصره.حيث يتركب المجتمع مما يلي:

#### **1-المجتمعات المحلية:** يعرف المجتمع المحلي على أنه مجموعة من السكان الذين يتفاعلون مع بعضهم

البعض ،يكون شعورهم بالانتماء واضحا وجليا ،يقطنون ببيئة جغرافية محددة.<sup>1</sup> وهو بناء إجتماعي يتميز بطابع خاص من العلاقات والنظم الاجتماعية المتشابهة في التكوين والعلاقات المترابطة والقوية . كما ينتشر بين أفرادہ وأعضاءه علاقات وقيم وعادات وقيم وضوابط إجتماعية غير رسمية مشتركة .<sup>2</sup>

#### **2-المجاميع :** وهي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، وتعرف المجموعة على أنها شخصان أو أكثر

يقطنون ببيئة جغرافية يكون عامل الاتصال المباشر (وجه لوجه) أو غير المباشر (المراسلة، الكتابة) فيها قائما، يكون الاشتراك في الاهداف والرغبات أهم سماتها.

<sup>1</sup>محمد عبد الهادي دكلة واخرون : مرجع سابق ، ص 49

<sup>2</sup> غريب سيد احمد : مرجع سابق ، ص 93

**3-المؤسسات الاجتماعية:** وتتمثل في المؤسسة العائلية المسؤولة عن تقديم أفراد جدد للمجتمع، ينشؤون وفقا لما ترضاه تعاليمه. والمؤسسة الادارية المسؤولة عن حفظ الان وادارة المجتمع. والمؤسسة الاقتصادية المسؤولة عن تقديم ما يحتاجه افراد المجتمع من سلع وخدمات وتبادل وانتاج وتوزيع...الخ.

**4-الفرد:** هو أصغر وحدة في تكوين المجتمع يتأثر ويؤثر فيه، ويعتبر الفرد أصغر وحدة في المجتمع له حقوق وعليه واجبات والتزامات عليه تأديتها من أجل ان يكون عضوا صالحا فيها له مكانته الاجتماعية .

**5-الثقافة:** هي السلوك المشترك الذي يتلقنه الفرد داخل مجتمعه والذي ينقله بدوره الى أفراد آخرين عبر أجيال متعاقبة أو جديدة عبر عملية التنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

و يتكون المجتمع من عنصرين اساسيين هما :

**1-البيئة الجغرافية:** وتتمثل في الحدود الجغرافية او الاقليمية للمجتمع بكل ما تحتويه من طبيعة وارض

**2-العنصر الاجتماعي والنفسي :** ويتمثل في الجانب البشري القاطن بتلك البيئة الجغرافية ، وما يربط

بينهم من شعور وعلاقات واهداف مشتركة ومتبادلة .<sup>2</sup>

والمجتمع الاسلامي له اساس وعناصر تكونه حاله في ذلك حال كل المجتمعات وهذه الاسس (العناصر )

هي :

**1-الانسان:** ويتمثل في الفرد الذي ينشئ أسرة و مجموع الاسر التي تكون المجتمع .لذا فالفرد يؤثر في

المجتمع ،والمجتمع يؤثر في الفرد بشكل أوضح.

<sup>1</sup>محمد عبد الهادي دكلة واخرون :مرجع سابق ،ص 50، 64

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص 79

**2- الروابط:** وهي مجموع الاحاسيس والمقاصد والاصول والمكان التي تجمع بين الافراد وتوحد بينهم من روابط فطرية مثل العلاقات القرابية من ابوة ،امومة ،اخوة، عمومة ،بنوة ،خؤولة .واللغة التي تجمع بين ابناء المجتمع الواحد .ومن روابط مكتسبة مثل اللغة للفرد الذي لم ينشأ عليها ،الجيرة ،الزواج ،المصاهرة ،العلاقات الناشئة من الدراسة ،العلاقات الناشئة من العمل ..الخ .ومن روابط اصلها فطري مثل العقيدة الاسلامية التي فطر الله بها عباده ،فالفرد يولد على استعدادات فطرية لاعتناق الاسلام اذا لم تفرض عليه ضغوطات وممارسات خارجية لقوله تعالى في سورة الروم : "فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها"<sup>1</sup>.

**3- المصالح المشتركة:** وهي الموارد والمؤسسات والمنشآت المشتركة بين افراد المجتمع الاقتصادية ،الدينية ،السياسية،التربوية ...الخ مثل النقل ،الزراعة،استخراج المعادن ،تعبيد الطرق ...الخ. والاهداف المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد هي الاهداف التي لم تتحقق بعد ويسعى هؤلاء الافراد الى تحقيقها.

**4- الارض:** وهي أقوى مقوم بعد الانسان في تركيبية المجتمع ،فهي مورد لتلبية حاجات الفرد المختلفة من مسكن ،مشرب، مأكّل...الخ . وللأرض متطلباتها من افرادها الداعية الى التعمير ،السكن ،الحماية ،الاستثمار ،والانتفاع بكل خيراتها بر ،بحر ،طقس.

لقوله تعالى : " هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الاية 30 من سورة الروم

<sup>2</sup> الاية 7 من سورة الملك

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلم يغرس غرسا ، او يزرع زرعا ، فيأكل منه انسان او طير او دابة او بهيمة الا كان له صدقة " .<sup>1</sup>

**5-الدين الإسلامي :** أين يتم تنشئة وتربية افراد المجتمع على عبادة الله سبحانه وتعالى والالتيان بمكارم الاخلاق واتباع الشريعة الاسلامية فيما جاء به الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة ، واجتهاد العلماء ، واجتهاد حل أزمات ومشاكل المسلمين . مع الابتعاد عن كل قانون وضعي يتنافى مع محكم ما جاءت به الشريعة الاسلامية . لقوله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن انس ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تركت فيكم امرين لن تضلوا ما مسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه " <sup>32</sup>

وبما أن المجتمع الجزائري هو في غالبيته الساحقة مجتمع ذو إنتماء إسلامي فهو خاضع في تركيبته الاجتماعية للعناصر التي يتميز بها المجتمع الاسلامي ، وكونه مجتمعا من المجتمعات الانسانية في عمومها فهو مجتمع يتمتع بما تتمتع به التركيبة الاجتماعية للمجتمع العام والعناصر التي تميز المجتمع الانساني الانفة الذكر .

وانطلاقا من هذه العناصر يعرف المجتمع بأنه : " جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة لفترة طويلة من الزمن تسمح باقامة علاقات مستمرة ومستقرة ، وتوفر قدرا من موارد ومتطلبات العيش وتجمع بينهم ثقافة مشتركة وشعور بالوحدة والانتماء الى الجماعة، كما ينظرون الى أنفسهم ككيان متميز " . ووفق هذا الطرح فان مقومات المجتمع تتمثل البشر، المكان، الانتاج، الاستمرارية، الثقافة المشتركة ، الشعور بالانتماء .

1 صحيح مسلم المساقاة باب فضل الغرس والزرع حديث 8.

2 موطأ الامام مالك 46 القدر 1 باب النهي عن القول بالقدر ، حديث 3

3 محمد داود عبد الباري : مرجع سابق ، ص 12-18

وليس المجتمع في مقوماته مشتما على هذه العناصر فقط ، بل انه تجمع انساني يتميز بالأدوار المتكاملة والمتصلة ببعضها البعض، التي تكون ضمن معايير إجتماعية محددة. ويتضمن المجتمع النظم الاجتماعية الأساسية لتلبية الحاجات الأساسية<sup>1</sup>.

### **3- أشكال المجتمع وأنواعه :**

قسمت أنواع المجتمعات في غالبيتها الى ريفية وحضرية ، الا انه بالنظر الى طبيعة المنطقة العربية التي تحتوي مناطق صحراوية شاسعة متأثرة بتقاليد وعادات وقيم بدوية اضيف المجتمع البدوي الى التقسيم كونه مرحلة حضارية من مراحل التطور الحضاري الاسلامي. اذ يرى نور البرازي في كتابه البداوة والاستقرار في العراق : " البداوة هي مرحلة حضارية بدائية عاشها الانسان الاول مرة في تاريخ حياته البشرية".

**1: المجتمع البدوي:** مجموعة من الافراد يتميزون بالطابع التقليدي واللائنظامي في العلاقات الاجتماعية كما يكتسي الطابع التنقلي حياتهم. والبداوة هي علاقة تفاعلية بين الفرد والجماعة والبيئة وفقا لعادات وتقاليد ونظم تمكنهم من الاستمرار في العيش .وهي نمط ثقافي له مركباته المتمثلة في العصبية ، الغزو ، المروءة. يتميز هذا المجتمع بالخصائص التالية :

- من أجل الحصول على الغذاء والرعي يستمر أهل البادية في التنقل عبر الصحاري والاراضي الشاسعة.
- إعتمادهم في السكن على الخيام المصنوعة من الصوف والشعر والوبر . وفي التنقل على الجمال لتحملها صعاب التنقل في الصحراء، وفي غذائهم على ما تدره الطبيعة الصحراوية من لبن ولحم.
- عملهم هو الرعي والتنقل.

<sup>1</sup>سمير ابراهيم حسن : **تمهيد في علم الاجتماع** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط 1 ، 2012 ، ص



- تقوم العائلة او القبيلة بوظيفة جميع المؤسسات الاجتماعية من تنشئة ،دفاع، تغذية ،علاج...الخ
  - محدودية الحضارة بسبب انحصارهم داخل البيئة الصحراوية ،وضعف وسائل الاتصال والمواصلات
  - تماسك المجتمع البدوي.
  - نادرا ما نجد دولة تتشا في البادية لقلة انتاجهم، وتقوم القبيلة مقامها ،اذ نجد اصحاب البادية يبيعون بعضا من سلعهم من اجل الحصول على سلع اخرى يحتاجونها.
  - الاهتمام الشديد بالأنساب ويظهر ذلك في حرصهم على على عفة وطهارة المرأة.
  - احتقار المهن في تحصيل الرزق.
  - يتسم الرجل البدوي بشدة الغضب والحرص على كرامته.
  - النزعة الرئاسية هي صفة يسعى الى تحقيقها الرجل البدوي.
  - النزعة الجماعية في مقابل النزعة الفردية. اذ يتسم افراد البدو بصفة التعاضدية.
  - غياب مفهوم الادخار من تفكير الرجل البدوي.
  - إنتشار الحسد لصغر المجتمع البدوي.
  - يتسم البدو بالكرم، وإحترام العهود وبتصرفاتهم الفطرية العفوية.
  - كبر حجم العائلة البدوية-
- كما أن وحدة تكوين المجتمع البدوي هي القبيلة أو العشيرة، والعشيرة هم مجموعة من الناس ينتمون الى جد وأحد ويسكنون في منطقة واحدة. ونجد بعض افراد العشيرة لا ينتمون الى الجد المشترك وذلك طباقا لضعف كيان قبيلة أخرى، انطوت تحت لواء العشيرة الاقوى من أجل حمايتها .فاخذوا بقوانينها واعرافها فكانت لهم حقوق وعليهم التزامات للقبيلة التي انظموا اليها.

وتكون الرئاسة في القبيلة وراثية فبعد وفاة الشيخ يتولى أمور القبيلة ورئاستها أكبر أبنائه فان لم يكن اهلا لذلك لجؤو الى إنتخاب من يليه من علاقة القربى.<sup>1</sup>

## **2-المجتمع الحضري:**

عرف المجتمع الحضري على أنه مجتمع المدينة كما رأى علماء الاجتماع ، يتميز بمجموعة من الخصائص مثل التعقيد، تقسيم العمل، اللاتجانس، كثرة الحراك الاجتماعي : كبر الحجم، كثافة السكان، التباين ... الخ . وهو ما ورد من خصائص تميز المجتمع الحضري في مرجع مصطلحات في العلوم الاجتماعية .اضافة الى ميزة حددها تعريف المجتمع الحضري في هذا السياق وهو العلاقات التعاقدية ، والضوابط الاجتماعية الرسمية المشكلة في القوانين والعقابات الرسمية .<sup>2</sup>

وهو مجموع الأفراد القاطنين في بيئة المدينة، أين تتسم علاقاتهم وأسلوب حياتهم بالارتباط بخصائص الحجم والكثافة واللاتجانس .<sup>3</sup>

وقد إنطلق " روبرت ردفيلد " في تعريفه للمجتمع الحضري من خلال دراساته الامبريقية لأربع مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكاتان بالمكسيك، والتي قدم من خلالها عشر خصائص أو متغيرات للمجتمع الحضري ربطها بزيادة أو قلة المتغير . وهذه المتغيرات حصرها فيمايلي : الارتباط بالعالم الخارجي ، التغير ، تقسيم العمل ، تطوير الاقتصاد ، احتواء تخصصات مهنية علمانية، الروابط القرابية، الاعتماد على

1 محمد السيد الامام :مقدمة في علم الاجتماع الريفي،المكتبة المصرية ، المنصورة ، 2009،ص 40

2 نخبة من أساتذة علم الاجتماع: مرجع سابق ، ص 497 .

3 احسان محمد الحسن : موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية ، بيروت ، 1999، ص 55

المؤسسات الضبطية الرسمية، التمسك بالعقيدة الكاثوليكية، العادات والتقاليد والأعراف، الاعتماد على الروح الشخصية الفردية.<sup>1</sup>

وعرفت الأمم المتحدة المجتمع الحضري بكونه تجمع سكاني يزيد عدد قاطنيه عن عشرة الاف نسمة.<sup>2</sup> ومن هنا نستنتج أن المجتمع الحضري هو عبارة عن تجمع سكاني يعيش في المدينة ، يتميز بعلاقات مصلحية يقوم تهذيبها على احترام القواعد والقوانين الضبطية الرسمية. اضافة الى عديد الخصائص من تعاقد، لا تجانس العلاقات، الحراك الاجتماعي، إنتشار تلبية المصالح الشخصية، التباعد القرابي ...الخ.

### **3: المجتمع الريفي :**

أن المجتمع الريفي هو : "مجموعة من الناس تقيم في منطقة محددة والذين لديهم شعور بالانتماء لبعضهم البعض ،ومن خلال علاقاتهم المنظمة يشتركون ويقومون بأوجه نشاط لتحقيق اهتماماتهم."<sup>3</sup>

المجتمع الريفي هو جزء من أجزاء المجتمع يحتوي على طاقات بشرية متراسة ضمن البنيان الاقتصادي بما فيه البنيان الزراعي الذين يكونون فيه منتجين ومستهلكين في نفس الوقت .

ويرى **هيرونيماش** ان المجتمع الريفي هو جماعة من الناس او صحبة منهم يعيشون في منطقة جغرافية ما في شكل متقارب نسبيا يجمعهم الاهتمام المشترك والتعامل المتبادل لمتطلبات الحياة الرئيسية .

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي : علم الاجتماع الحضري ، الأزراطية ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 ، ص 74

<sup>2</sup>مصلح صالح :النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 2000 ، ص 173 .

<sup>3</sup> محمد السيد الامام : مرجع سابق ، ص 41.

ويرى **ساندرسون** بأنه جماعة من الناس يعيشون على أرض جغرافية ما لا يشترط فيها التراص أو التقارب السكني بين افرادها لتوقف ذلك على الخواص الجغرافية للمنطقة التي يعيشون فيها في بعض الاحيان في اماكن متناثرة تصل الى خمسة وعشرون او خمسون ميلا. الا انهم يجمعهم الاهتمام المشترك والتعامل المتبادل بين افراده .

والمجتمع مهما تشابهت تركيبته أو اختلفت فانه يعمل على توفير ما يلي :

✓ الحفاظ على أمن الممتلكات والاشخاص من خلال نظام حكم المؤسسات السياسية.

✓ تلبية الحاجات الاقتصادية من غذاء ، ايواء ، كساء ، دواء ...الخ عن طريق مختلف النشاطات

رعوية، زراعية<sup>1</sup>.

#### **4-المجتمع الريفي :**

يذهب علماء الاجتماع في تحديدهم لخصائص وسمات المجتمع الريفي، الى مقابلته بما يميز سمات المجتمع الحضري. من خلال محاولات الباحثين في التفريق بينهما. بدءا بالثنائيات التي نوه اليها **ابن خلدون** في التفريق بين البدو والحضر من خلال المهنة، مصادر العيش والانتاج، وبين ربط الزراعة بالبدو، والصناعة بالحضر. اضافة الى إسهامات **اميل دوركايم** في التمييز بين المجتمعات القديمة والمتحضرة من حيث التضامن. فتتميز المجتمعات التقليدية بالتضامن الالي، والحضرية بالتضامن العضوي. واسهامات **تشارلز كولي** في ذلك من خلال طبيعة العلاقات، أين تشيع العلاقات الأولية في المجتمع الريفي، والعلاقات الثانوية في المجتمعات الحضرية. وتوالت الاسهامات ووضع الثنائيات بين الحضرية والريفية.<sup>2</sup> وسنركز هنا من خلال ذلك على طرح خصائص المجتمع الريفي :

1 رشاد غنيم : مرجع سابق ،ص 98

2 عالية حبيب : نجوى عبد الحميد سعد الله ، مرجع سابق ، ص 79\_80

### **1- البيئة والتوجه نحو الطبيعة:** يرتبط أهل الريف بالطبيعة إرتباطا وثيقا بحكم بالبيئة الجغرافية التي

يعيشون فيها، وتواصلهم المستمر بمختلف عناصرها من حرارة وامطار وجفاف وإرتباطهم الحيوي بها من حيث فاعليتها في حياتهم الاستهلاكية او التفكيرية والفلسفية. فللبينة الطبيعة تأثيرها المباشر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفلاح، اذ ان نزول الامطار او شحها يؤثر على جودة وتوفر المحصول الزراعي من عدمه، كما يؤثر على مسكن الفلاح في حد ذاته.<sup>1</sup>

### **2- المهنة:** تحتل الزراعة أو التوجه نحو الفلاحة الاهمية الاقتصادية القصوى في الريف، رغم توفر

العديد من المهن فالفلاحة والزراعة هي مهنة الاسر الريفية او مهنة العائلة التي يمتنها ابناء المناطق الريفية. إضافة الى تدعيمها بمهارات مكملة لمهنة الفلاحة أو الزراعة مثل: إصلاح التربة وحفظها وخصوبتها، إصلاح الآلات الزراعية والفلاحية، حفظ المنتج وتنميته... الخ. وهي في غالبيتها مهارات ومهن تختلف عن ما يمارسه أبناء الحضر من تخصص في الاتجاه المهني وتولي كل فرد مهمة لاجراء المنتج في شكله النهائي<sup>2</sup> حيث يعتمد الفلاح في عمله على عدد من التقنيات الفردية في عملية الزراعة والتربية الحيوانية من حراثة، جني، قطف، رعي علف... الخ وهو بذلك لا يخضع لقانون التخصص.

لذا وعلى الرغم من تنوع اشكال العمل والخدمات داخل المجتمع الريفي من وجود المعلم، الطبيب، الموظف... الخ الا ان النمط السائد في تحصيل المعيشة هو الزراعة وما تجود به الارض من خيارات

### **3- حجم المجتمع والكثافة السكانية:** يتميز المجتمع الريفي بصغر حجمه، وقلة كثافته السكانية نسبة لشساعة

الاراضي، وعدم تراص المباني وهو ما يؤثر على توفر الخدمات والمؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع

<sup>1</sup> محمد عبد الهادي دكله : مرجع سابق، ص 80

<sup>2</sup> رشاد غنيم ، مرجع سابق: ص 98-99

الريفي.<sup>1</sup> وهو محك أخذت به هيئة الأمم المتحدة، حيث أن المجتمع الريفي يقل فيه عدد السكان عن 2500 نسمة.<sup>2</sup>

**4-التجانس واللاتجانس:** يتميز المجتمع الريفي بالتجانس لتشابهه وتطابق الخصائص السيكولوجية والاجتماعية لأفراده من لغة، أخلاق، قيم، عادات، معتقدات، سلوكيات... الخ.<sup>3</sup> إضافة إلى الزواج من الأقارب والانتماء إلى العشيرة وقلة الحركة الاجتماعية، كما أن العلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي تتمس بمباشرتها لقلة الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال بين أفرادها والاعتماد على الزيارات والتلاقي في الحقول والمزارع التي تكون وجها لوجه.<sup>4</sup>

بينما تتصف المناطق الحضرية بعدم تجانسها لاحتوائها على تعدد للثقافات الفرعية وتوجهها نحو اختلاف في المهن وتخصص فيها، تعدد اللغات لاتساع المدينة وكثافتها .

**5-التمايز الاجتماعي:** يتميز المجتمع الريفي نظرا لتجانسه إلى انخفاض درجة التمايز الاجتماعي ،<sup>5</sup> حيث يتميز افراده بالتفاعل المتبادل والاندماج والتمائل بسبب وحدة الدين واللغة والاعتقاد الفكري واساليب التنشئة الاجتماعية القائمة عليها.<sup>6</sup>

1 محمد عبد الهادي دكله : مرجع سابق، ص 81- 82

2 عبد القادر القصير : الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1992، ص 28

3 رشاد غنيم : مرجع سابق، ص 99

4 محمد عبد الهادي دكله : مرجع سابق، ص 82-83

5 رشاد غنيم : مرجع سابق، ص 100

6 محمد السيد الامام : مرجع سابق، ص 44

عكس المجتمع الحضري الذي يكثر فيه التمايز الاجتماعي للتعدد والاختلاف والتبادل في شتى الخدمات و المتطلبات التعليمية والدينية والتجارية والسياحية التي ادت الى تقسيم العمل .

**6-الترج الطبقي :** يشير مفهوم الطبقة الى التساوي المتقارب بين الناس في المكانة الاجتماعية والثروة كما تشير الى كون الكيان الاقتصادي هو العامل المشترك الجامع لمجموعة من الناس<sup>1</sup>.و يرتبط التصنيف الطبقي في المجتمع بالهرم الاجتماعي الذي يضع في أعلاه الطبقات العليا وفي وسطه الطبقة المتوسطة وفي اسفله الطبقة الدنيا ،ويختلف الهرم الاجتماعي للريف عنه في الحضر في النقاط الاربع التالية :

1- يحدث التفاوت الطبقي ويبرز اكثر في المناطق الحضرية عنه في المناطق الريفية في الجانب المهني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي .ف نجد مثلا بنايات شاهقة العلو شديدة الفخامة في المدن فيما نجدها بسيطة التركيب في الريف ،وهو الحال اقتصاديا في المهنة والدخل والثروة وهو ما يخلق ويشدد من تركيب التفاوت الطبقي والتمايز في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية .

2- تتميز الحياة الريفية بتقلص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الاغنياء والفقراء ،فيما نجها في الحياة المدينة شديدة الفجوة .

3- يتجه المجتمع الريفي نحو الطبقة الوسطى بسبب هجرة كل من الغني والفقير الى المدينة لسبب من الاسباب .

4- قلة التنظيم الطبقي في المدينة عنها في الريف .

**7-الحراك الاجتماعي :** يتميز المجتمع الحضري بحراك إجتماعي ومهني واقليمي كبير في المدينة عنه في الريف ،بسبب تمركز المؤسسات والمنظمات واللا تجانس والفوارق الاجتماعية ما يتيح فرصة اكثر في

<sup>1</sup> فاطمة المنتصر الكتاني ،مرجع سابق ،ص 63

دينامكية الحركة فيها .نقيضا لما يتميز به الريف من افتقار لجل العوامل المساهمة في ذلك.<sup>1</sup> من محدودية لتواجد المؤسسات الاجتماعية من مستويات، مدارس، مراكز شرطة، مساجد... الخ ومحدودية للوظائف فيها تسهم في نقص الحراك .كما ان الارض تأخذ من الفلاح جل وقته، فالفلاح عندما ينتهي من عمله مساء يكون متعبا فإما ان يخلد للنوم ،او يتسامر مع اصحابه في المنطقة دون توفر وقت للتنقل الى المناطق الحضرية .

**8-التفاعل الاجتماعي :** يتسم المجتمع الريفي بمتانة العلاقات الاجتماعية وقوتها ،وبالشعور الجمعي لأفرادها على عكس المجتمع الحضري بسبب اللاتجانس .<sup>2</sup>

**9-الضبط الاجتماعي :** يخضع المجتمع الحضري لسيطرة الضبط الاجتماعي الرسمي القانوني أكثر من خضوعه للضبط الاجتماعي غيرالرسمي، عكس ما يحكم سلوكيات وأفراد المجتمع الريفي الخاضع للضبط الغير الرسمي اكثر من الرسمي<sup>3</sup>. إذ أن التمسك بالعادات والقيم والتقاليد شديد البون بين المجتمعين ،فالمجتمع الحضري يهتم بالقيم والعادات الميكانيكية من علم وتخطيط... الخ، فيما يهتم المجتمع الريفي بالقيم والتقاليد والعادات المتوارثة التي توصف بالنقديس .

**10-مستوى المعيشة :** يتميز المجتمع الريف بانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي لانخفاض المستوى الخدماتي فيه، ومحدودية المؤسسات الاجتماعية ،كما أن العامل البيئي له دوره في ذلك .<sup>4</sup> فضلا على أن أجر العمل الزراعي وراس المال في الريف أضعف من العمل الخدماتي أو غير الزراعي و راس

<sup>1</sup> رشاد غنيم ، مرجع سابق ،ص 100- 101

<sup>2</sup> محمد عبد الهادي دكله :مرجع سابق ، ص 82- 83

<sup>3</sup> رشاد غنيم : مرجع سابق ،ص 103

<sup>4</sup> محمد عبد الهادي دكله واخرون : مرجع سابق ،ص 83



المال في المدينة .إضافة الى تمتع المدينة بوفرة الخدمات الاتصالية والترفيهية والمواصلات ...الخ<sup>1</sup> وهي عناصر تغيب في الريف من قلة للمواصلات ووسائل الاتصال ورداءة للطرق وشساعة في الاراضي والتي تجعل من المجتمع الريفي في عزلة عن المجتمع الحضري وما يتمتع به من رفاهية .

**11- نموذج القيادة:** يعتمد أفراد المجتمع الريفي الى إختيار القائد أو الممثل لهم إستنادا الى مدى تمسكه بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وما يكنه له الافراد المنتخبين من حب وتقدير بطرق غير رسمية ،فيما يتجه المجتمع الحضري الى الانتخاب الرسمي الرشيد .<sup>2</sup>

وهكذا كان للمجتمع الريفي صبغته الاجتماعية المتميزة والتي جعلت منه تقسيما آخر من تقسيمات المجتمع العام .الا انه نظرا لما مسى العالم بجميع اقطاره المتقدمة والمتخلفة من تغيرات ،ولخضوع غالبية الظواهر والقوانين الى عامل النسبية .واعتبارا ان المجتمع الريفي هو جزء من اقطار العالم وكيانا خاضع لقانون التغير والنسبية تغير هو الاخر وحذا حذو المجتمع الحضري في عديد التكنولوجيات التي دخلت عالمه والتي غيرت من سماته وخصائصه الاصلية .

وما كان هذا التغيير في الخصائص سلبية في التوجه بل أسلوبا آخر لرفع المستوى الاجتماعي الذي تميز فيه المجتمع الريفي بالقلة ،فنجد اليوم غالبية الاسر الريفية تتوفر على اساليب الراحة والرفاهية والجمالية التي تميز المدن خاصة ما تعلق منها بطريقة البناء أثاث المنازل وتوفر الادوات الكهرو منزلية وملبس وزينة وسيارات ...الخ .

<sup>1</sup> محمد السيد الامام : مرجع سابق ،ص 44

<sup>2</sup> رشاد غنيم : مرجع سابق ،ص 104

ومن تغير من احادية في التوجه نحو الزراعة الى تخصصات أخرى اتسمت بها سابقا المجتمعات الحضرية بسبب إنتشار التعليم ووعي وتفتح الاباء النسبي ،فوجد افراد المجتمع الريفي من حاملي الشهادات ،ومن الموظفين في قطاعات خدماتية و أسلاك أخرى خارج الاطار الريفي .وهو ما عزز تنشيط سمة التوجه الاحادي القطب نحو الزراعة .إضافة الى قوة التفاعل الاجتماعي الجمعي بين افراد المجتمع الريفي اليوم لم تعد حاضرة بقوة وتسلطية كما كانت سابقا لتغير الاتجاهات المهنية والفكرية لأفراد المجتمع الريفي الذي راح كل عضو فيه يبحث عن مصدر لتكوين الحياة المستقلة .وهو ما قلل منفكرة التشبث القوي بالعادات والتقاليد والقيم واعطائها صفة القدسية فوجد افراد المجتمع الريفي يفكرون ويلبسون ويتحدثون ويحملون قيم افراد المجتمع المدني لانصهارهم في بوتقة التكنولوجيا التي تتطلب ذلك باسم الحضرية والتقدم .

كما أن قلة المواصلات ورداءة الطرق و محدودية العمليات الاتصالية والترفيه لم تعد شديدة البون بين المجتمعين فنجد اريافا تتمتع بطرق معبدة يتوفر فيها النقل العمومي والمدرسي وان لم يكونا نجد غالبية الافراد يملكون سياراتهم الخاصة التي تقلهم وقت ومكان ما يشاءون وهو ما قلل من كابوس العزلة ،وقلة التعليم والترفيه. فضلا عن كثرة المباني وتوفر مختلف المؤسسات التعليمية مثل المدارس التعليمية التربوية ،المؤسسات الخدماتية والثقافية المختلفة من بلديات ،دار الثقافة ،مؤسسات ادارية ...الخ

ورغم كل هذه التغيرات الطارئة على المجتمع الريفي في الآونة الاخيرة الى أنه لا يجاري ما تتميز به المجتمعات الحضرية من مباني ومؤسسات ومنظمات وجامعات و توفر لمختلف متطلبات الحياة .لاختلاف وكثافة وشساعة وتزواج بين مختلف الثقافات التي صبغت مجتمع المدينة بمختلف الخصائص المختلفة عن مجتمع الريف بكل ايجابياتها وسلبياتها .وهو ما يبقى مقسما المجتمع الانساني الى اقسام لا تنفرط ولا تتزواج مهما بلغت الحضارة التكنولوجية من تقدم ومحاولة للمزج .

## **-انماط السكن الريفي :**

المقصود من السكن الريفي الطبيعة التركيبية للوحدة السكنية التي يقطنها سكان الريف، من حيث علاقتها ببعضها البعض وبالمجتمعات السكانية الأخرى. ويمكن تقسيم أنماط السكن الريفي الى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

**1-المزرعة المنفردة :** ويسمى هذا النوع من المزارع في مصر بالعزبة او الضيعة ، وكان منتشرا بكثرة فيها . اذ يعتمد الفلاح الى بناء مسكنه داخل ارضه وقرب مزرعته اين يحاط ببعض المنشآت الخاصة به او ببعض الديار الخاصة بالعمال الخاصين بالمزرعة ، ولا تبعد هذه المساكن عن بعضها البعض الا ببعض الكيلومترات.

**2-القرية الريفية :** بعد الانتقال البشري من مرحلة الصيد و التنقل الى مرحلة الزراعة والاستقرار ، عمدت العائلة البشرية الى انشاء هذا النوع من القرى اين تجتمع مجموعة من العوائل بهدف الدفاع عن نفسها وحماية افرادها الى التمركز في ارض معينة تستغلها بشكل مشاعي غير قانوني ولا مرخص .

وقد تتركب هذه القرى بشكل عشوائي في شكل مساكن غير مترابطة، لا تتوفر على اي نوع من الخدمات فلا خدمات ثقافية من مدارس ومسارح...الخ. ولا خدمات صحية من مستوصفات ومستشفيات ، ولا خدمات زراعية من مكننة...الخ . بسبب تبعثرها وبعدها عن بعضها البعض ما يجلب توفير هذه الخدمات في غاية

الصعوبة. كما قد تتركب هذه القرى من نوع اخر من المساكن مصمم بشكل نظامي اشتراكي تتوفر فيه جميع متطلبات الحياة العصرية من كهرباء، غاز، مواصلات، مؤسسات صحية، مؤسسات ثقافية، مؤسسات ترفيهية .

**3- القرية الخطية :** يعتمد الفلاحون في هذا النوع من القرى الى بناء مساكنهم على طول خط من الطرق الهامة والمواصلات أو النهر كما هو الحال في كندا ومصر والعراق . أين تبنى المساكن على واجهة الطريق في شكل متقارب نسبيا يسمح بطابع الجيرة ، وتكون الحقول ورائها في شكل قطع مستطيلة طويلة وضيقة العرض ويكتسي هذا النوع من القرى صفة الاستحسان كونه يضمن للفلاح سهولة التنقل بين المزرعة والبيت والاختلاط بالجيران . وهو ما نفى صفة العزلة التي تعانيها القرى المتفردة .<sup>1</sup>

وبهذا تختلف المجتمعات الريفية عن المجتمعات الحضرية، من ثنائيات مختلفة تشكل كل واحدة منها تعبيراً عن أنماط معيشية تتطلبها الظروف الايكولوجية والنفسية والاجتماعية للفرد ومنه للمجتمع .

---

<sup>1</sup>محمد عبد الهادي دكله واخرون : مرجع سابق ،ص 90-92

## **5- الاتجاهات النظرية في دراسة المجتمع الريفي :**

شغلت الفروق الريفية - الحضرية إهتمام العديد من علماء الاجتماع فقد بذلوا جهودا علمية لتحديد خصائص الظواهر المنتشرة والمتباينة بين الريف والحضر ؛ خاصة في اوجه النشاط الاقتصادي الاساسية ولتحديد بدايات هذه الدراسات حول الفروق الريفية الحضرية صعبة التحقيق ونجد ان هناك فلاسفة في العصور القديمة ايضا درسوا الاختلافات المتواجدة بين الريف والحضر . وبالتالي اشاروا الى فروق عمرانية وبيئية ومهنية وغيرها ، ونحن في هذه الدراسة سنتناول النظريات المفسرة للمجتمع الريفي بالدراسة والتحليل .

### **1: نظرية عبد الرحمن بن خلدون :**

يعتبر ابن خلدون من المفكرين الاوائل الذين كان لهم الفضل في وضع أسس علمية دقيقة لدراسة المجتمع الريفي، فقد كتب العلامة ابن خلدون فصولا منظمة في التمييز بين البدو والحضر وذلك في الباب الثاني من المقدمة والمعنون " في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك من الاحوال " فقد أرجع ابن خلدون الفروق بين البدو والحضر الى الفروق في مصادر الانتاج، والمهنية أساسا، فكتب في الفصل الاول من الباب أعلم ان اختلاف الاجيال في أحوالهم انما هو إختلاف نحلهم من المعاش فإن إجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه ونشيط قبل الحاجي والكمالي فمنهم من يستمل الفلح من الغراسة والزراعة ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها هؤلاء القائمون على الفلح والحيوان وتدعوهم الضرورة ولا ولا بد الى البدو

لأنه متسع لما يتسع له من الحواضر من المزارع والقدن والمسارح للحيوان وغير ذلك فكان اختصاص هؤلاء بالبدو امرا ضروريا لهم وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت ولكن الدفاء انما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك ثم اذا اتسعت احوال هؤلاء المنتحلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من

الغنى والرفه دعاهم ذلك الى السكون والدعة وتعانوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من الاقوات والملابس والتأنيق فيها وتوسعة البيوت واختطاط المدن والامصار والتحضر فقد اثبت هنا ابن خلدون ان البدو اقدم من الحضرة وسابق عليه وان البادية اصل العمران والامصار ومدد لها <sup>1</sup>.

## **2: نظرية الثنائيات :**

شغلت الفروق الريفية الحضرية إذهان كثير من علماء الاجتماع وتوصل بعضهم الى تطوير عدد من الثنائيات اي المقابلة بين نموذج او تصور معين للمجتمع الحضري ونموذج او تصور مقابل له للمجتمع الريفي ومن بين هذه الثنائيات نجد :

### **أ - ثنائية دوركايم " التضامن الالي والتضامن العضوي "**

وتتمثل في المقارنة بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الاكثر تطورا، أي المجتمعات الريفية التي تتميز بالبساطة والقدم ، والمجتمعات الحضرية المتميزة بالحدثة والتعقيد <sup>2</sup>. حيث ان الاولى تتميز بوجود نوع من التضامن الالي ، والثانية يسود فيها تضامن عضوي حيث يعتمد التضامن الالي على التماثل بين أعضاء المجتمع، بينما التضامن العضوي أسسه في التباين. وحين يسود في المجتمع تضامن يتميز بالضمير

<sup>1</sup>عالية حبيب ، نجوى عبد الحميد سعد الله واخرون : علم الاجتماع الريفي ، دار الميسرة والتوزيع عمان ، ط1 ، 2009

، ص 139

<sup>2</sup> محمد الجوهري : مدخل الى علم الاجتماع ، دارالاداب الاسكندرية ، 2007 ، ص 189

الجمعي بقوة ملحوظة ،وهذا الاخير بدوره يشمل المجموع الكلي للمعتقدات والعواطف العامة بين معظم أعضاء المجتمع كما يحقق نوع من التماثل بين افراد المجتمع ولعل هذا هو الموقف السائد في المجتمعات التقليدية. كما يشير دوركايم من جهة اخرى الى ظهور تقسيم العمل في المجتمع الذي يصاحبه مباشرة ظهور التضامن العضوي فتقسيم العمل يؤدي الى تباين في أدوار الافراد بمعنى هناك نوع من التساند المتبادل في المجتمع وكلما ازداد هذا التضامن رسوخا قلت اهمية الضمير الجمعي وذلك نتيجة تقدم المجتمعات.<sup>1</sup>

### **ب - ثنائية تشارلز كولي " العلاقات الاولية والعلاقات الثانوية " :**

تشمل العلاقات الاولية حسب كولي المجتمعات الريفية البسيطة والثانية أي العلاقات الثانوية هي التي تسود المجتمعات الحضرية،<sup>2</sup> بمعنى ان العلاقات الاولية هي التي تسيطر عليها الارتباط والتعاون المباشر ويصبح الافراد اكثر أنصهارا في كيان مشترك بحكم التجاور المكاني الذي يساعد في الاستمرار من خلال تماثل الغايات والتقويم الداخلي للعلاقات بفعل تأثير وسائل الضبط الرسمية سواء الاسرة أو جماعة الرفاق أو فريق العمل، أما العلاقات الثانوية تسودها الاتساع المكاني وتباين الغايات والتقويم الخارجي للعلاقات والشعور بالقيود الخارجية .

### **ج - هيريت سينسر ثنائية " التجانس واللاتجانس " :**

إن من رأي هيريت سينسر ان المجتمع يتطور من حالة التجانس الى حالة اللاتجانس، وإن حالة اللاتجانس وان الحقيقة الرئيسة للتطور تتمثل في حركة من المجتمعات البسيطة الى المستويات المختلفة من المجتمعات المركبة فالمجتمع المركب ينبثق عن المجتمع البسيط . ويتكون المجتمع البسيط من الاسر أما المركب

<sup>1</sup>عالية حبيب: نفس المرجع ، ص 142

<sup>2</sup> محمد الجوهري: مرجع سابق ، ص 189

فيتكون من اسر تتحد في عشائر ويتكون مركب المركب من عشائر تتحد في قبائل بينما يتكون مركب المركب من قبائل تتحد في أمم أو دول. كما ذهب سبنسر أن المجتمع يتحول من المجتمع العسكري ذو التعاون الاجباري الى المجتمع الصناعي ذو التعاون الاختياري .

### **3 - نظرية المحك الواحد في التمييز بين الريف والحضر :**

بالرغم من اهمية نظرية الثنائيات التي حاولت ان تشير الى الاختلافات التي توضح التباين بين الريف والحضر الا انها اغفلت في دراستها عامل التغير الذي يعد عاملا مهما في تفسير هذا التباين . وازاء هذا الفشل والقصور سلك علماء الاجتماع طريقا اخر لتفسير هذه الفروق من خلال استخدام محك واحد في التمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري وبرز محك استخدم لهذا الالاساس هو محك الحجم او عدد السكان حيث يرى تيزديل أن التحضر هو عملية التركيز السكاني حيث تجرى بعلميتين،الاولى نقاط التركيز والثانية نمو التركيز القروي. وإشار أيضا في هذا الاتجاه جيرترالى أن جوليان سيتوارد اعتبر المهنة اساسا وحيدا للتصنيف بين الريف وان وتفوجل استخدم القوة أو السلطة لهذا التمييز ومع ذلك فإن حجم المجتمع هو المحك الوحيد الذي يستخدمه علماء السكان امثال الدردج وغيره .

### **4: استخدام المحكات المتعددة في التمييز بين الريف والحضر :**

إستخدم علماء الاجتماع مجموعة من المحكات وذلك لتفسير الفروق الريفية الحضرية فمن بينهم :

**سوروكين وزيمرمان** فقد ميزا بين الريف والحضر وفقا للأسس التالية :

1 - الفروق المهنية.

2 - الفروق البيئية.

3 - حجم المجتمع.



4 - كثافة السكان .

5- تجانس السكان أو تباينهم و ذلك من خلال الخصائص النفسية والاجتماعية واللغة والمعتقدات وأنماط السلوك .

6 - الفروق في شدة الحراك الاجتماعي .

7 - الفروق في اتجاه الهجرة .

8 - شكل التباين الاجتماعي .

9 - أنساق التفاعل .

أما ويرث وريدفيلد فقد إعتقد أن المدينة مسؤولة الى حد كبير في تفسير الظواهر الاجتماعية ومنها الفروق الريفية الحضرية ، فقد وصف ويرث الحضرية بوصفها " أسلوب للحياة " بينما طور ردفيلد ثنائية تقابل بين مجتمع شعبي وآخر حضري ويرى ردفيلد ان المدينة تتميز عن الريف بعدة خصائص وهي :

1- الحجم الكبير .

2- شدة الكثافة .

3- النمو المصحوب بظهور نظام علماني وانهيار النسيج المعيارى والاخلاقى .

4- اللاتجانس .

5- شيوع الضوابط .

6- سيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية .

كما تحدث **لين سميث** في كتابه الموسوم **سوسولوجيا الحياة الريفية** عن خصائص المجتمع الريفي ومن ذلك مايلي <sup>1</sup>:

1- **المهنة** : يعتمد المجتمع الريفي على الاقتصادي الزراعي.

2- **حجم البيع** : أدى الاقتصاد الزراعي الى ايجاد مجتمعات ريفية صغيرة الحجم نظرا لظروف الزراعة الخاصة وانخفاض الكثافة السكانية.

3- **كثافة السكان** : ينخفض عدد السكان في المجتمع الريفي مقارنة بالمجتمع الحضري وهو عامل اساسي للتفريق بينهما.

4- **البيئة** : تفاعل الريف المباشر مع الطبيعة يكسبه بعض المميزات ( كالشمس والهواء النقي) ... ويفتقر في نفس الوقت الى ضوابط البيئة للتحكم في البيئة الطبيعية ( كتنظيف الهواء والتدفئة ).

5- **الحراك الاجتماعي** : يوجد الحراك الاجتماعي في المجتمع الحضري ويتخذ عدة صور منها:

أ - الحراك الافقي : داخل الطبقة الواحدة من جماعة اجتماعية الى اخرى.

ب - الحراك الرأسي : من طبقة اجتماعية الى اخرى في السلم الاجتماعي.

ج - الحراك المكاني : تغيير المكان من موضع الى آخر.

### **5: المتصل الريفي الحضري :**

لقد حاول بعض الباحثين تجنب الصعوبات التي نجمت عن الاستعانة بالنموذج المثالي في دراسة الفروق الريفية الحضرية وتطوير إتجاه مركب السمات أو استخدام المحكات المتعددة عن طريق الافادة من الخصائص

---

<sup>1</sup>عالية حبيب : مرجع سابق ، ص 150-155

التي كشفت عنها البحوث الواقعية، فطوروا ما يعرف بالمتصل الريفي الحضري حيث يشير الى وجود نوع من التدرج القائم بين المجتمعات في درجة التريف والتحضر، بحيث يصبح من اليسر بعد ذلك أن يقع اي مجتمع إنساني على نقطة معينة من هذا المتصل. فهناك تدرج وأضح يبدأ من القرية الصغيرة المنعزلة ثم القرية الاكبر فمركز السوق ثم المدينة الصغيرة فالمدينة الاكبر ثم المجتمع المسيطر. إذن فتعريف الريف أو الحضر يتم في ضوء الفروق الكمية في السمات المميزة للريفية والحضرية كذلك يفترض اصحاب هذا الاتجاه ان تعريف المجتمعات المحلية وفقا لقطبي النموذج المثالي " شعبي في مقابل حضري " انما ينطوي ضمنا على فكرة متصل للمجتمعات المحلية وان كل الشواهد الواقعية التي تناولت المجتمعات المحلية يمكن ان تقع على نقطة معينة من هذا المتصل. وتستند فكرة المتصل الريفي الحضري من الناحية النظرية على افتراضين أساسيين الاول : هو ان المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر ومنتظم من الريفية الى الحضرية وفقا لعدد من الخصائص ، والثاني : ان هذا التدرج يصاحبه بالضرورة اختلاف او فروق متسقة في انماط السلوك .

وبالرغم من أن أصحاب فكرة المتصل لم يحدرو لنا تلك الفروق المتسقة التي تحدث في أنماط السلوك والمصاحبة للتدرج المستمر في بعض المجتمعات فإننا نستطيع القول بأن هذه الفروق تتبدى في بعض الخصائص الاجتماعية والسكانية التي أشار إليها "سوروكين" و"زيمرمان" و"روبرت بارك" و"جورج زيمل" و"لويس ويرث" وغيرهم والتي أهمها التباين في البناء المهني وازدياد تقسيم العمل وتعدد نسق التدرج الاجتماعي والحراك الاجتماعي والمشاركة في التنظيمات الطوعية والعزلة المكانية والتساند الوظيفي وطابع العلاقات الاجتماعية وطبيعة وسائل الضبط الاجتماعي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>محمد الجوهري : مرجع سابق ، ص 193

## 6- المجتمع الجزائري :

تعتبر الجزائر منطقة وبلدا زراعيا إذ ورد في تقرير السيد " تادنة" الذي قدمه لسلطات الامبراطورية الفرنسية في مراحل عزها وتطورها قائلا : " أن مناخ الجزائر جميل وارضها طيبة ، توجد بها مراعي شاسعة وسهول فسيحة ، تكثر فيها منتوجات امريكا والهند ، بالإضافة الى ما ينبت

في أراضي أوروبا ، كما انها تنتج كميات هائلة من القمح والشعير والصوف والجلود والشموع . أما مراعيها فتزخر بأنواع الحيوانات المختلفة مثل الابقار والاغنام والماعز والبغال والحمير الممتازة "

إضافة الى ما قدمه وزير الدفاع الفرنسي شارلر في كتابه لمحة تاريخية عن الدولة الجزائرية الذي يصف فيه سهول متيجة بوسعها وجودتها ، حيث اعتبرها من احسن واوسع الاراضي في العالم التي تتمتع بالمناخ الجيد والخصوبة والوقع الجغرافي الاستراتيجي، حيث تتربع على مساحة قدرها تقريبا 330 ميلا مربعا .وبهذا كانت منطقة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي منطقة جغرافية هامة زراعيا،حيث تتمتع بأراضيها المشاعية للأعراش التي كانت تخدمها من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير نحو المشرق وافريقيا السمراء وبلاد جنوب اوربا .<sup>1</sup>

وتميز المجتمع الجزائري في تركيبته الاجتماعية في هذه الفترة -قبل فترة الاستعمار الفرنسي - بارتكازه على مجموعة من القبائل والعشائر اين يتأسس كل قبيلة منها شيخ أو قائد يحترمه الجميع .يهتم بتنظيم

<sup>1</sup> العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الاول ، اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، 1999 ، ص 17

أمورها والعمل على زرع الأمن والاستقرار فيها.<sup>1</sup> وإثناء الاستعمار عمدت السياسة الاستعمارية الفرنسية الى تشجيع الملكية الخاصة ، بدلا من الملكية الجماعية للقبائل . من أجل تسهيل دخول المستوطنين الى الأراضي الجزائرية للفلاحين .وهو ما استبعد الفلاح عن أراضيهم وعن أنظمتهم القروية ، ما بدأ ينتقل بالنظام من ملكي جماعي ، الى نظام أبوي . وكان للثورة الجزائرية دورا حاسما في تغيير النظام أيضا للتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي فرضتها السياسة الاستعمارية، والتي غيرت الأدوار والمكانة خاصة ما تعلق منها بالمرأة، التي كانت صديقة الرجل في العمل الثوري . فكانت الثورة قد قدمت المصالح العامة للوطن عن مصالح العائلة وبناء الأسرة؛ وهو ما غير من طبيعة المجتمع خاصة الريفية منه .<sup>2</sup>

وبعد الاستعمار الفرنسي اختلف النظام من كونه عشائريا الى نظام عائلي، ومن الملكية الجماعية الى الملكية الفردية، بعدما تم القضاء على الروح الجماعية وتفكيك النظام القبلي وهكذا انتقل الاعتماد الاستهلاكي من الزراعة والفلاحة الى الاعتماد على الاقتصاد الصناعي والتوجه الفردي في الاستهلاك ومنه الانتقال من الاسرة الممتدة الى النظام النووي . وكان للثورة الجزائرية دور هام في هذا الانتقال حيث تجددت العائلة وتغيرت بتغيير الأنظمة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي فرضها المستعمر والتي ساهمت في تغيير الأدوار والمكانة الاجتماعية ؛ خاصة ما تعلق منها بدور المرأة أين أصبحت صديقة الرجل في العمل الثوري ، وهو ما غير مفاهيم العائلة والأسرة لغلبة الأهداف الوطنية والمصلحة العامة للوطن ، وهو ما أحدث تغييرا في المجتمع الجزائري والريفي بشكل جذري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>ابراهيم شرع الله : دور العوامل السوسيو ثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب ، مجلة الشباب والمشكلات

الاجتماعية ، العدد الاول ، جانفي ، 2013 ، ص 121

<sup>2</sup>كمال بلخيرى: عوامل واثار تأخر زواج الجامعيين ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، باتنة ، 2000 -2001،

ص 63-64

وبعد الاستعمار الفرنسي تحولت الاغلبية الساحقة من السكان والذين يمثلون الفلاحون الجزائريون الى خماسين او اجراء او عاطلين عن العمل بفعل سلبهم اراضيهم بموجب قرارات القادة والسلطات الاستعمارية التي اباحت سلبهم اراضيهم ومنحها المعمرين الأوروبيين بسبب مشاركة هؤلاء الفلاحين في الانتفاضات الشعبية المختلفة .

ومن هنا وبعد تحقيق الجزائر لاستقلالها وبعد مرور قرن من الاحتلال اصبحت الجزائر غير قادرة على تحقيق اكتفاءها الذاتي بعدما كانت بلدا مصدرا للحبوب ومنتجا له ، بسبب تحويل الاراضي المنتجة لذلك الى اراضي منتجة للكروم والحوامض .<sup>1</sup>

وقد خطى المجتمع الجزائري بعد الاستقلال خطوات واسعة هادفة الى ترقية حياة الشعب الذي عانى ويلات الحاجة في مرحلة الاستعمار . مست نظام التربية والتعليم والاهتمام بتوسيع المشاريع العمرانية في عدة مناطق . والاهتمام بالتنمية الريفية عن طريق القرى الاشتراكية والثورة الزراعية من اجل القضاء على البطالة والفقر ومختلف مناصب الشغل . وهي عوامل ساهمت في الانطلاق نحو الاسرة الممتدة في المجتمع الجزائري الى أسر نووية راح فيها كل فرد من افراد العائلة باحثا عن تخصص مهني في مراكز التمهين أو التكوين التي اتاحتها الدولة، ومن ثم العمل الحر والتوجه العملي حسب التخصص<sup>2</sup> .

ومن هذا العرض يمكن تقسيم طبيعة المجتمع من الناحية الاجتماعية التي تخدم تطور الاسرة الجزائرية حسب التوزيع الزمني للفترات التي مرت بها فيما يلي :

<sup>1</sup>العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 17-18

<sup>2</sup>حنلن مالكي ، مرجع سابق ، ص 51

## **1-مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي :** تميزت الحياة الاجتماعية من الناحية الاقتصادية بالرفاهية والقوة

استنادا الى ما تتميز به منطقة الجزائر من جودة في الاراضي و خصوبة ومناخ معتدل وتنوع من المنتجات وتصدير للمنتجات الجافة من قمح وشعير. اضافة الى مشاعية الاراضي التي تتيح فرص تكافؤ فرص العمل والانتاج والملكية ومنه تحقيق الاكتفاء الذاتي والعيش الكريم .

أما عن الحياة الاجتماعية فكانت خاضعة لنظام الترتيب الهرمي في السلطة والحكم ضمن النظام القبلي الجماعي. إذ أن جميع افراد المجتمع يحترمون قرارات شيخ القبيلة ويعودون إليها ويستشيرونه في أمورهم. وهو ما يوضح فكرة التضامن الاجتماعي والعمل الجماعي .

وبهذا يمكن القول بان هذه الفترة هي مرحلة التنظيم الاجتماعي والاستقرار المجتمعي والتوازن في التركيبة الاجتماعية التي تحترم العمل الجماعي وهي مرحلة الاستهلاك الزراعي والنظام القبلي في تركيب المجتمع الريفي الجزائري .

## **2-مرحلة الاستعمار الفرنسي :** تميز المجتمع الجزائري في هذه المرحلة بالتدهور وعدم الاستقرار ،

وبانتشار البطالة والنزوح نحو الحاجة وعدم القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية المجحفة التي سلبت الفلاح الجزائري اراضيها التي كانت مصدر قوته وتلبية حاجاته. وبهذا تفكك النظام القبلي وتحلله تدريجيا مع سلب الاراضي وتحويل مناطق وارياضي إنتاج القمح والشعير التي كانت تسد حاجة المجتمع الجزائري وتفوقه لتصل الى التصدير الى مناطق وارياضي لإنتاج الكروم والحوامض .

## **3-مرحلة ما بعد الاستعمار :** بعد التدهور الفادح في حياة المجتمع الجزائري في مرحلة الاستعمار وما

عاناه الشعب في تلك المرحلة من جوع وحاجة وظلم وجهل... الخ . جاء الاستقلال ببرامج اصلاحية حاول

من خلالها العودة بالمجتمع الى الاستقرار وتحقيق التوازن من خلال الاهتمام بالتعليم والتمهين والتشغيل وال عمران... الخ .

وقد تميزت هذه المرحلة بانتشار النظام العائلي وتحلل النظام القبلي ، بل بأكثر من ذلك تدريجيا ومع كل مرحلة لاحقة بعد الاستقلال الى انتشار الاسرة النووية في مقابل الاسرة التقليدية الممتدة بسبب ظروف الحياة وانتشار الاعمال الحرة والتخصص العلمي والعملية، والتوجه الصناعي في العمل بعد ان كان في مراحل سابقة منصبا فقط على التوجه الزراعي والخدمة الفلاحية... الخ.

وقد تميز النظام العائلي في الجزائر عند البرابرة الاولين بايلائهم الدرجة السامية للام في الحكم المطلق والادارة الشاملة لشؤون الاسرة . وهو حكم الطوارق اليوم في بلاد الصحراء الذي لا يعترف بسلطة الاب وكان التفكير العقائدي قائما على اتخاذ كل عائلة لرمز تتخذه ربا يتولى مسؤولية حمايتها ويكون عادة قطا أو شجرة... الخ.<sup>1</sup> الا انه مع تغير الحياة وخضوعها لعوامل التغير والتغيير تشكلت الاسرة الجزائرية في شكلين اساسيين هما :

أ-الأسرة الممتدة:هي أسرة ضامة لأكثر من جيل واحد ممتد حتى الجيل الرابع، حيث تضم الاب والام واولادهما غير المتزوجين ، والمتزوجين من الذكور وزوجاتهم يقيمون في منزل واحد. أو منازل ملحقة بالمنزل الكبير الذي يتراسه الاب الاكبر .تنتم بالوحدة الاقتصادية .وقد تحتوي هذه الاسرة الاخت العزباء أو المتوفى عنها زوجها مع الابوين المسنين .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> احمد توفيق المدني :كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، دس ، ص 6

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي واخرون : الاسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 9



يعرفها **بوتفنوشت مصطفى** بأنها أسرة يعيش أفرادها في شكل جماعي في منزل واحد تحتوي أكثر من عائلة زواجية واحدة يتراوح عدد أفرادها من 20 إلى 60 فردا ،يسمى مسكنها بالدار الكبرى عند الحضر والخيمة عند البدو .

ويتصف هذا النوع من الأسر بأنها :

- **بطريقة:** خاضعة لنظام حكم الأكبر سنا فيكون الأب أو الجد فيها هو القائد الروحي لباقي أفراد العائلة<sup>1</sup> والمتحكم في الموارد الى جانب السلطة .

ويسود هذا النظام عادة المجتمع الريفي أو بعض الاسر العشائرية النازحة نحو الحضر . ويكون النظام الابوي ذا طابع سيادي تتحكم فيه الاعراف والتقاليد .وتعتبر الاسرة الممتدة هذا النوع من السيادة تعبيرا عن اصالتها وعمقها الحضاري<sup>2</sup> .

- **اكناتية:** أين يكون النسب والانتماء ذكوريا .

- **لا منقسمة:** أين يبقى الأب الأكبر حاملا مسؤولية بني نسله من أبنائه وأبناء الذكور دون الإناث منهن.<sup>3</sup>

والاسرة الممتدة هي فرع من فروع القبيلة او العشيرة، تضم جيل الاجداد والاباء والابناء يعيشون في مكان واحد قبل الزواج وبعده.كما قد تضم معهم ما ينتج عن قرابة الدم من أعمام وأخوال. وهي اكثر الانماط التقليدية شيوعا في المجتمع العربي .

<sup>1</sup>بوتفنوشت مصطفى: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)،ترجمة دمري احمد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982،ص 37

<sup>2</sup>مصطفى حجازي : مرجع سابق ، ص 17

<sup>3</sup>بوتفنوشت مصطفى: مرجع سابق ، ص 37

ويهتم هذا النوع من الاسر بتوفير الحماية الاقتصادية والمهنية والاجتماعية لأفرادها مقابل تقديم الولاء والطاعة تحت طائل الضبط السلوكي المشدد . فالحرية في اتخاذ القرار والاستقلالية هو تمرد بالنسبة للجماعة .

وتشيع " المرتبة المكانية " في هذا النوع من الاسر القائمة على إحترام عامل السن في ترتيب اولويات إتخاذ القرار . كما تنظم الاسرة في هذا النوع تحديد ادوار أعضائها من ادوار زوجية، والدية، بنوة،أخوة وتتصف بقوة وحدتها الاجتماعية فيما يسمى ب "العزوة " حيث تعمد الى حل مشاكلها داخليا دون تدخل للهيئات الاجتماعية الخارجية من خلال نظام التعاضد أو السلطة التي تحكمها <sup>1</sup>.

ولقد جمع كثير من الباحثين بين مصطلح الاسرة المركبة والاسرة الممتدة. فيما رأى اخرون انها منفصلان . وهو ما ذكره محمد حسن غامري في كتابه مقدمة في الانثربولوجيا العامة . بان الاسرة المركبة تنتج جراء عامل تعدد الزوجات بسبب الوفاة او الطلاق بالنسبة للمرأة او الرجل، وما ينتج عنه اطفال غير اشقاء ، وعلاقات مختلفة بين الزوجات والاخوة والاخوات غيرالاشقاء، والزوجات والازواج وابناء الازواج والزوجات الاخرين <sup>2</sup>. وتتميز الأسرة المركبة بالخصائص التالية:

- هي أول وحدة ينشأ فيها الفرد.

- المثال النموذجي الذي يدرّب الطفل على التفاعل والاندماج.

والشيء الأكثر تحبذا في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المركبة هو الاحترام والتوقير والمشورة التي يقدسها الطفل الناشئ في كبار العائلة <sup>3</sup>.

<sup>1</sup>مصطفى حجازي : مرجع سابق ، ص16- 17

<sup>2</sup>محمد حسن غامري : مقدمة في الانثربولوجيا العامة ( علم الانسان ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 88 ،

<sup>3</sup>محمد الشناوي وآخرون :مرجع سابق ص 208

ومن هنا فالأسرة الممتدة هي بناء مجتمعي يضم عددا من الاجيال الذين يتشاركون مسكنا واحدا ، تكون الزعامة فيه غالبا موكلة للاب او الفرد الاكبر سنا .يتشاركون اتخاذ القرارات طواعية واحتراما لصاحب السلطة .

ب- الأسرة النووية :ويطلق عليها اسم الأسرة الأولية أو البسيطة وهي الاسرة التي تجمع الاب والام والابناء غير المتزوجين ، حيث تقوم العلاقة بين الاب وافراد اسرته على التفاهم والعدالة . ومع التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على الاسرة الجزائرية تغير دور الاب من دور رئيس تسلطي الى رئيس ديموقراطي<sup>1</sup> .

فعند انتقال المجتمعات من المرحلة الزراعية الى مرحلة الصناعة ،تغيرت بنية الاسرة الى هذا النوع من البنى المسمى بالأسرة النووية الاصغر بنينا والاكثر قابلية للتحرك والانتقال .وهو ما دعا الى تغير نمط العمل من كونها وحدة اقتصادية مشتركة تعمل في الارض الى العمل في المصانع .وقد صاحب بروز هذا النوع من الاسرة الحديثة ما يلي :

- تقلص حجم افراد الاسرة

- انتشار الزواج الخارجي ،واختيار الشريك بعيدا عن تاثيرات كل من اسرتي الشاب والفتاة

- تعزز دور المرأة في التدخل في شؤون الاسرة واستمرار الروابط العائلية فيها من عوامل اقتصادية اجتماعية ،ثقافية ،نفسية .

---

<sup>1</sup>بوتنفوشت مصطفى: مرجع سابق

ورغم ظهور هذا الشكل من الاسرة الحديثة الا ان الاسرة التقليدية الممتدة لا زالت قائمة في الاوساط الضعيفة الدخل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي في كل من الريف والحضر.<sup>1</sup>

ويتزايد انتشار هذا النوع من الاسر تبعا لازدياد التحضر والحداثة. والاسرة النووية هي وحدة مستقلة عن الوحدة الاسرية الكبرى في المجتمع المحلي، وتتميز بصغر حجمها والحرية الفردية النسبية ، والسكن المستقل والحياة الاقتصادية المنفصلة عن الوحدة الاسرية الكبرى .

وما يميز الاسرة النووية العربية هو بقاء الروابط المادية والمعنوية والعلاقات القرابية بينها وبين الدار الكبرى او الوحدة الاسرية الكبرى. حيث نجد هذه الاخيرة باسطة نفوذها ومشاركتها في قرارات وحل مشاكل الاسرة النووية، مع دعمها المادي لها .

وقد رأى الكاتب **مصطفى حجازي** في كتابه الاسرة وصحتها النفسية أن: "الاسرة النووية العربية هي ذات علاقات اسرية ممتدة رغم استقلالها القانوني والسكني والاقتصادي. وقد تكون هذه العلاقات الممتدة عاملا إيجابيا من عوامل استمرار تماسك النسيج الاجتماعي وإستقراره ، وخصوصا في حالات الازمات بحيث ينشط نظام الحماية والتساند والتوجيه ، مما يعوض عن قصور نظم الحماية والمساندة الاجتماعية<sup>2</sup>

ويمكن التمييز بين الاسرة الجزائرية التقليدية والاسرة النووية الحديثة من خلال مايلي :

- تمثل الاسرة الممتدة وحدة اقتصادية متكاثفة فيما تعتمد الاسرة النووية على الاستقلال الاقتصادي

---

<sup>1</sup>ريمون المعلوي: بنية الاسرة الريفية وتطورها وعلاقتها بالتربية ( دراسة ميدانية )، منشورات وزارة الثقافة في

الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1996 ، ص 11، ص 15 ، ص 16،

<sup>2</sup>مصطفى حجازي : مرجع سابق ، ص 16

- ترتبط الاسرة الممتدة الجزائرية التقليدية ارتباطا وثيقا برابطة الدم أكثر من روابط الزواج والمصاهرة ، وذلك عكس ما تعتمد عليه الاسرة الحديثة.
- تتمركز الاسرة الممتدة في المناطق الريفية الشعبية التقليدية ، فيما تتمركز الاسرة النووية في المناطق الحضرية الصناعية .
- تولي الاسرة الممتدة الجزائرية التقليدية اهتماما واضحا بالسلطة الهرمية في الاسرة وهو ما يتمتع به كبير السن . فيما تنتشر العلاقات الاجتماعية الديمقراطية في الاسرة النووية الحديثة القائمة على أساس توزيع الادوار والتفاهم والتعاون .<sup>1</sup>

### خلاصة :

يتضح مما سبق أن المجتمع بجميع مقوماته وهياكله، هو كيان تتراوح فيه النظم المادية والمعنوية لتشكل تنظيما اجتماعيا يهدف الى خدمة الفرد أساسا. وهو بالمعنى السوسولوجي تجمع انساني يتميز بوجود علاقات إجتماعية وتنظيمات هيكلية مختلفة موقعة في رقعة جغرافية ما تتميز بخصائص وسمات تتراوح بين التباين والتشابه وفقا لطبيعة المجتمع . الذي تحكمه معايير الثقافة والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق... الخ من جهة. ومعايير المميزات الايكولوجية للمنطقة التي تحدد طبيعة العمل من جهة أخرى. وبهذا تخلق أشكال للمجتمع من بينها المجتمع الريفي الذي يعبر في مجمله على أنه نمط حياة انساني يتحدد فيه قطاع البناء الاجتماعي بالنشاط الزراعي أو الفلاحي ، يقل فيه عدد السكان، وتقل فيه العلاقات المباشرة ويتميز بالتجانس... الخ . وهو بذلك يختلف عن مجتمع المدينة أو الحضر. والمجتمع الجزائري في غالبيته مجتمع تقليدي ريفي عبر مراحل زمنية عديدة. الا أنه بتدخل السياسات الاستعمارية ودخول

<sup>1</sup> حنان مالكي : مرجع سابق ،ص 56

عالم العولمة تغير تدريجا من مجتمع ريفي تقليدي، الى مجتمع تمازجت فيه أنماط الحياة، وتغيرت فيه أساليبه أيضا.

# القسم الميداني



## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة

### 1- مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني

ب- المجال البشري

ج- المجال الزمني

### 2- العينة

### 3- منهج الدراسة

### 4- أدوات جمع البيانات



## 1-مجالات الدراسة :

تمثل مجالات الدراسة المكانية والبشرية والزمانية الإطار النظري الذي يوضح طبيعة الخصائص التي تميز المجتمع ؛ الذي تم فيه تطبيق القياس الميداني لفرضيات تحتاج إلى إجابات واقعية . والدراسة المقدمة بين أيدينا تبحث في نوعية الأساليب التي يستخدمها أفراد المجتمع الريفي في تنشئتهم لأبنائهم . إذا ما كانت أساليب ايجابية أم أساليب سلبية . وذلك في بلدية من بلديات باتنة وهي بلدية سريانة .

### أ-المجال المكاني :

كانت بلدية سريانة المعروفة باسم باستور سابقا تابعة للبلدية المختلطة عين القصر ( المعذر حاليا ) . حيث يشرف على تسييرها مندوب خاص مكلف بشؤون المعمرين وقائد لكل من دوار افلاس و زوي ، وبعد الإصلاح البلدي لسنة 1956 ، الذي وضع حدا للبلديات المختلطة في الجزائر ، انشأت بلديتي طاقة وباستور فوق التراب الاقليمي الحالي لسريانة مسيرتين بأحكام القانون المؤرخ :5-4-1984. وذلك بموجب القرارين الاداريين رقم 459-460 المؤرخين في 12-01-1957 واستمرت إدارة هاتين البلديتين الى غاية 01-04-1962 . أين تم ضمها إلى بلدية واحدة تحمل اسم باستور ، وبعد الاستقلال أعيد تسميتها باسمها القديم سريانة ، كما تعد إحدى بلديات ولاية باتنة بالجزائر وهي عاصمة الدائرة ذاتها .يحدها شمالا بلدية لازرو ، ومن الجنوب باتنة وفسدیس ، ومن الشرق جرمة ، ومن الغرب واد الماء وزانة البيضاء .

تقع البلدية على بعد 30 كلم ، وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 173.39 كلم<sup>2</sup>شمال عاصمة الولاية باتنة ،حيث كانت عبارة عن مركز استعماري عرف باسم باستور . كما انها منطقة ربط بين الجنوب والشمال من خلال الطريق الولائي رقم 153 الذي ينطلق من الجزء الشمالي للمدينة ،والذي يربطها بالطريق الوطني رقم 75 . حيث يمر داخل أراضي البلدية على طول 6 كلم من نقطة الربط بالطاقة .

تتألف البلدية من ثلاث تجمعات ثانوية على غرار اوستيلي ، طاقة رأس العين ، اولاد بوعون .

تحتوي البلدية على المرافق التالية :

-المرافق التعليمية : ثانوية واحدة ، اكماليتين ، 10 مدارس ابتدائية

-مركز للتكوين المهني ، ملحقة للمركز بقرية اوستيلي ايمرزوقن

-المرافق الصحية : مركز صحي واحد ، قاعتين للعلاج

-الشباب والثقافة : دار شباب واحد بسريانة ومركز اخر بقرية اوستيلي ايمرزوقن

-مركز ثقافي بسريانة

-مكتبة بلدية ، مركز جوارى متعدد الخدمات

-ملعب بلدي

-الإدارة والمصالح التقنية : المصالح التقنية للدائرة ( الري ، البناء والتعمير ، الاشغال العمومية ، الفلاحة)

-مصالح الضرائب ، مفتشية خزينة بلدية سريانة ، محكمة ، مفتشية التعليم الابتدائي للدائرة ، مؤسسة

تسيير وتوزيع المياه ، وحدة سونلغاز ، وحدة الحماية المدنية .

-المصالح الامنية : مقر امن الدائرة ، مقر الدرك الوطني.

كما تتمتع البلدية بإمكانات طبيعية متمثلة فيما يلي :

**أ-المجال الصناعي:**

-وجود محجرة قديمة متواجدة بملحق بجانب الطريق الوطني رقم 75.

-وجود التربة الحمراء بمشقة ميكايديو من الطريق الوطني رقم 86 صالحة لإنتاج مختلف انواع القرميد

### **ب-المجال الزراعي :**

-وجود منطقة فلاحية كبيرة منتجة لزيارات موسمية بكل من ملال وطاقة

### **ج-مجال النشاطات الاقتصادية التي يمكن تنميتها :**

-وجود منطقة النشاطات الاقتصادية التي تتربع على مساحة إجمالية قدرها 2 هكتار ، 36 ار ، 33 سنتيار  
بها 26 قطعة .

-إنتاج الرمل والحصى

-إنتاج مشتقات التربة الحمراء

-انجاز وحدات التبريد

-انجاز وحدات للتفصيل والحرف التقليدية

-وجود مستودعين بقرية اوستيلي امرزوقن

وتحتوي البلدية على 11 قرية أهمها قرية اوستيلي امرزوقن التي تم اختيارها كمجال للبحث لتحضرها النسبي مع باقي القرى المتواجدة بالبلدية ، وتوفرها على بعض المرافق التي قد تسهم في تغيير الفكرة الريفية السائدة عن موضوع التنشئة ، ومساهمة هذه المرافق في نشر الوعي أو تغيير أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع الريفي .وقد تم اختيار بلدية سريانة بصفة عامة كمجال تطبيقي للدراسة لأسباب قرب البلدية

من مسقط رأس الباحث ووجود صداقات بالمنطقة ، ولسهولة الحصول على البيانات ومساعدة الأصدقاء في ذلك إضافة إلى المعرفة الشخصية بالمنطقة . وهي أسباب تذل واقعية النتائج المتحصل عليها .

والقرية المختارة كمجال للبحث هي قرية من القرى الاشتراكية ، يتركب اسمها من كلمتين اوستيلي وهو جبل بباتنة . و امرزوقن وهو اسم شهيد قبائلي الاصل كان يقطن بالمنطقة وسقط شهيدا في جبل اوستيلي ، ومنه نسبت اليه القرية . تتميز القرية بجمعها لأنماط مختلفة من السكنات متراوحة بين البنايات القديمة المتراسة ، والبنايات الحديثة المتفرقة والمتباعدة ، والعمارات . مع توفر الطرق المعبدة واحتوائها على بعض المحلات وعلى ملحقة للتكوين المهني ، ودار للشباب . وهو ما أضفى عليها طابع الريفية المتمدنة .

**ب- المجال البشري :**

يبلغ عدد سكان بلدية سريانة ب **15649 نسمة** على مستوى الدائرة ككل . وهي من أصول أمازيغية شاوية تابعة لمنطقة السهوب العليا للولاية . وتحتوي القرية محل الدراسة على **1570 نسمة** ، يتساوى فيه عدد الذكور والإناث ب **788 ذكور** و **788 إناث** . كما تحتوي على **262 أسرة** حسب إحصائيات **2008**<sup>1</sup>.

### **ج-المجال الزمني للدراسة :**

نظرا للمعرفة الشخصية للبلدية لم يتم التوجه إليها منذ بدأ اختيار الموضوع ،ولا محاولة معرفة طبيعة المجتمع الذي ستجرى عليه الدراسة الميدانية إلا بعد التمكن النظري الجيد من الموضوع ، والانتهاء من الدراسة النظرية لموضوع التنشئة الاجتماعية بشكل يكاد يكون نهائيا . حيث توجهت إلى البلدية من اجل الحصول على بطاقة فنية عن البلدية ومختلف هياكلها وتنظيماتها وموقعها الفلكي والجغرافي وعدد السكان وغيرها من المعلومات التي عمقت الفكرة لدى الباحثة عن البلدية . والتي تبين أهم خصائص البلدية وطبيعتها لدى القارئ . وذلك في **جانفي 2016** عبر زيارات متعددة كان رئيس المجلس الشعبي فيها يمنحني بيانات متقطعة أحاول إكمالها في كل مرة. حيث أتممت جمع البيانات التي تخدم الموضوع في نفس الشهر . لأتوجه بعدها إلى مجال الدراسة المحدد بقرية اوستيلي في دراسة استطلاعية أولى في يوم الأربعاء **03 فيفري 2016** تحدثت فيها مع أفراد العينة بشكل تلقائي دون الحاجة إلى الاستمارات من اجل فهم طبيعة المجتمع بشكل أوضح . ثم التوجه الفعلي نحو الميدان مصاحبة باستمارة البحث التي ناقشناها مع المبحوثين نساء ، رجال ، أطفال . والتي تم من خلالها ( الاستمارة ) جمع المعلومات التي تخدم الموضوع وذلك بتاريخ **15 فيفري 2016** . أين تم مناقشة أسئلة الاستمارة مع عديد المبحوثين الذين لا يمكنهم فهم الموضوع بشكل واضح ألا من خلال الشرح والتفسير لأسئلة الاستمارة .

---

<sup>1</sup> البيانات مقدمة من بلدية سريانة من طرف الأمين العام الطاهر ادرغال

كما لا يمكن إغفال رغبة الباحثة الحثيثة في استقاء النتائج الواقعية المدعمة بالملاحظة الدقيقة لتجاوبات أفراد مجتمع البحث مع الأسئلة المطروحة . وكان كل ذلك من 03-02-2016 إلى 28-03-2016 في زيارات تكاد تكون يومية للبلدية وبمعدل مائة ثلاث إلى ست استمارات في اليوم الواحد . وفي جميع الفترات اليومية الصباحية والمسائية من أجل مقابلة الآباء و الأبناء الغائبين عن المنزل في فترة الصباح . وهنا لا يمكن إغفال كرم وجود أصحاب المنطقة في احتوائنا .

## 2- العينة :

يعتمد أي باحث في دراسته لموضوع ما دراسة علمية على تحديد عينة ممثلة للمجتمع الكلي ( الأصلي) اختصارا للجهد والوقت والمال .

والعينة الممثلة للمجتمع الأصلي في موضوعنا هي 131 مفردة معبرة عن المجموع الكلي لعدد الأسر محل الدراسة والمقدرة ب 262 أسرة . أخذنا منها نسبة 50 % لتقريب الصورة أكثر ، وتحقيق واقعية النتائج أكثر بأخذنا نصف مجتمع البحث الأصلي . والواقع أن الجهود الحثيثة كانت استخدام منهج المسح الشامل والابتعاد عن استخدام العينة الممثلة . إلا أن طبيعة المجتمع الريفية القائمة على الخوف من الغرباء ، وعدم إعاره الاهتمام بالموضوع ، وعدم فهمه وعدم تجاوب العديد من الأسر معنا في الدراسة الاستطلاعية غير الفكرة .

وتميزت العينة بالخصائص التالية :

- اختلاف المستويات التعليمية والثقافية للمبحوثين

- اشتغال العينة على الجنسين ( ذكور ، إناث)

- تنوع المستويات المعيشية والاجتماعية للأسر الريفية

### 3 منهج الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة خصائص الظاهرة بالاعتماد على تحليل وتفسير المعطيات التي تم جمعها . واستخلاص النتائج منها وتعميمها لا مجرد جردها. وتشارك الدراسات الوصفية في بعض الأحيان في الاعتماد على الوصف الكمي والكيفي للظواهر الاجتماعية ، وتقديم العوامل والمؤثرات فيها ، كما قد تتشارك في الربط بين متغيرين أو أكثر . باستعانة الباحث بمنهج المسح الاجتماعي أو دراسة الحالة لخصر خصائص الظاهرة و التعرف على أنماطها .<sup>1</sup>

والمنهج المستخدم هنا هو المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج موائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية . حيث أن المنهج هو الخطة التي يقدمها الباحث من أجل حل مشكلة البحث المطروحة ، وهو الطريقة الواقعية العقلانية لمحاولة معالجة المشكلة عن طريق استخدام مجموعة القواعد والمبادئ العلمية الملائمة للموضوع ، والمبنية على فهم الموضوع وإدراكه إدراكا سليما لا على " البرهنة والتخمين والتجربة العابرة أو مجرد منطق"<sup>2</sup> والمنهج الوصفي هو منهج يهتم بوصف الظواهر موضوع الدراسة وصفا موضوعيا عن طريق استخدام أدوات البحث العلمي وتقنياته من أجل جمع البيانات التي يقوم بتحليلها وتفسيرها ، وبحث العلاقات بينها من أجل الوصول إلى نتائج علمية ، عن طريق مناهج فرعية كدراسة الحالة ، الدراسة الميدانية ، التاريخية ، المسوح الاجتماعية .

حيث أن التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي هي ظاهرة اجتماعية ، تم جمع البيانات حولها نظريا وتطبيقيا باستخدام المنهج الوصفي المرفق بالدراسة الميدانية . بهدف دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل المتبعة من طرف أفراد المجتمع الريفي . من خلال التحليل الكمي والكيفي للبيانات المجمعة حول

<sup>1</sup> خالد حامد : منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ،

2008 ، ص 12

<sup>2</sup> احمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات الجامعية ، الكويت ، ط1 ، 1979 ، ص 230

الظاهرة ، وتحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات كمية وبرمجتها وتبويبها في جداول من اجل قراءتها قراءة  
سوسولوجية ، واستخلاص النتائج منها وتعميمها على المجتمع الكلي موضوع الدراسة . واستشفاف العوامل  
المؤثرة في انتهاج هذه الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية .

#### **4- أدوات جمع البيانات :**

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم مقومات تحقيق الأهداف المرسومة للدراسة . ومن أهم العناصر المساهمة  
في إنجاح صياغة الإجابة الواقعية عن الفروض والتساؤلات المطروحة , وذلك تبعا لنوع البحث. إذ تختلف  
أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية طبعا للمنهج المستخدم واهداف الدراسة ومجتمع الدراسة  
الامبريقية .

وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات المتعلقة بموضوع التنشئة الاجتماعية والأساليب التي يتبعها  
أفراد المجتمع الريفي في تربية الطفل .

**أ- الملاحظة:** تعتبر الملاحظة أداة من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية ، إذ تسمح بالمشاهدة  
الدقيقة للظاهرة ، وذلك من اجل استشفاف الحقائق والوقائع بصورة اقرب وأكثر واقعية في أي ظاهرة من  
الظواهر المراد دراستها .

**ب- المقابلة:** تعتبر المقابلة من أكثر الأدوات مرونة وتلقائية أين تكون استجابات المبحوثين حرة وطبيعية  
. إذ أن الباحث في هذه التقنية لا يأخذ الإجابات بصورتها اللفظية ، وإنما بما تحتويه من معاني وما تحمله  
من مغزى . لذا فالمقابلة هي تقنية اقرب إلى الحياة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رشوان عبد الحميد : العلم والبحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1992 ، ص 76



و المقابلة هي أقوى الأدوات استشفافا للحقائق العلمية ، وكشفا لمراوغات المبحوثين أو تهريبهم من الإجابات . لاعتمادها على أسلوب الحوار المباشر القائم على السؤال والجواب بحضور الباحث ، الذي يكتشف مصداقية المبحوث في الإجابة من غيرها .

وقد تم استخدام المقابلة الحرة مع أفراد الأسر الريفية على اختلافهم الآباء والأمهات . وكانت في بادئ الأمر في زيارات استطلاعية إلى البلدية مع الزوج تارة ، والأخ تارة أخرى في زيارات إلى أقارب وأصدقاء في المنطقة . كان الحديث معهم عن موضوع التنشئة الاجتماعية والأساليب التي يستخدمونها دون استمارة . ثم بعض ذلك التوجه الفعلي للدراسة الميدانية بالمقابلة الحرة المصحوبة بالاستمارات . التي قمنا من خلالها شرح محتوياتها والهدف منها للمبحوثين . والهدف من البحث العلمي ككل ، أين ناقشنا معهم موضوع التنشئة الاجتماعية السليمة والخاطئة من خلال ما يمارس من أساليب في ذلك . وكان ذلك يتم بعد مأل كل استمارة .

### **ج-الاستمارة :**

رأت "مادلين قراوتز" أن الاستمارة هي وسيلة اتصال جوهرية بين الباحث والمبحوث ، حيث تحتوي على أسئلة خاصة بمشكلة ما ، أو موضوع ما ينتظر من المبحوث الإجابة عنه وتقديم المعلومات.<sup>1</sup> وقد تم استخدامها لجمع البيانات و المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة - التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي - حيث احتوت على سؤالا موزعة على ستة محاور مصاغة تبعا لأهداف وفرضيات الدراسة المقترحة التي كانت كما يلي :

<sup>1</sup>Madelein grawitz :methodes des sciences sociales ,p 710 -1

1- محور خاص بالبيانات الشخصية الممثلة لأفراد مجتمع البحث مثل العمر ، الجنس ، المستوى التعليمي ، المستوى الاجتماعي ، طبيعة السكن ، شكل الأسرة... الخ .

2- محور متعلق بالبيانات الخاصة بمدى وعي الوالدين بمبادئ التنشئة الاجتماعية الصحيحة مثل : نظرة الوالدين لمرحلة الطفولة ، طبيعة العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة ، كيفية الاهتمام بتنشئة الطفل ، مدى متابعة سلوكيات الطفل داخل وخارج المنزل ، ابداء الوالدين خلافتهما أمام الطفل .. الخ.

3- محور البيانات المتعلقة باستخدام أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية مثل : معاقبة الأبناء ، إثابة الطفل ، طرق معاملة الطفل المخطئ، الإلزام بالطاعة ، اهتمام الوالدين بتلبية الحاجات النفسية للطفل ، تحفيز الطفل على أخذ حاجاته بالقوة... الخ.

4- محور البيانات المتعلقة بإتباع أسلوب التفرقة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية مثل :الجنس الذي يحبذه الوالدان ، تحسيس الطفل بانحيازه نحو ابن معين ، تكافؤ المعاملة بين الأبناء من عدمه، أشكال التفرقة ... الخ

5- محور متعلق باستخدام أسلوب التذبذب في عملية التنشئة الاجتماعية مثل مدى استخدام نفس الأسلوب من طرف الوالدين ، متابعة استخدام أسلوب واحد في التربية ، موقف الأم من معاقبة الأب للطفل ، موقف الأب من معاقبة الأم للطفل ... الخ.

وقد استخدمت الباحثة أنواعا عديدة من الأسئلة منها المغلقة المحصورة في الإجابة بنعم أو لا . والأسئلة التي تحتوي على خيارات وكان الهدف منها تقريب الصورة أكثر إلى ذهن المبحوث بسيط الثقافة حول الموضوع . والأسئلة المفتوحة التي اعتمدها الباحث من أجل إفساح المجال للمبحوث من أجل التعبير وإبداء الرأي بحرية ، ومنه عرض مدى وعي المبحوث وفهمه للموضوع محل الدراسة . كما تم استخدام

أسئلة ترتيب الإجابات ، وذلك من اجل استشفاف الحقيقة أكثر ومعرفة مدى وعي أفراد مجتمع البحث بالموضوع.

وقد تم ملا الاستمارات بعد تحكيمها من طرف جملة من الأساتذة والدكاترة في المجال . بهدف الكشف عن مدى انسجام الأسئلة المقدمة وطبيعة الموضوع ، وتوافقها مع أهداف وإشكالية وفرضيات الدراسة ، وقياس مدى وضوح العبارات ، ومدى تحقيقها لمضمون فروض الدراسة المقترحة وتناسبها مع الأهداف. وقد تم حذف عدد من الأسئلة وإضافة أخرى تماشيا مع ما قدمه الأساتذة المحكمون من ملاحظات لتصل إلى شكلها النهائي. الذي تم من خلاله التوجه إلى الميدان من اجل مناقشة الإجابات المقدمة عن الأسئلة وجها لوجه مع المبحوثين ، والذي لوحظ من خلاله إخلال بين الإجابة المطروحة حول الأسلوب المتبع في التربية وعديد الأسئلة ، والفعل الممارس مع الطفل في حال دخوله وإزعاجه للوالد أو الوالدة أثناء النقاش . وهو ما اضطرنا إلى إعادة صياغة الأسئلة بطرق أعمق ، وملاً الاستمارات وفقا لما هو مشاهد ومن خلال ما يقره الطفل . وكون اتجاهات الأبناء والأطفال هي أكثر مصداقية من اتجاهات الآباء التي تكون متحيزة أحيانا في أساليب التنشئة . وكان تعليق الآباء بتناقض القول بالفعل الممارس والمشاهد ضد الطفل هو القول : " اجبنا من هذا المنظور لغالبية ممارسة الأسلوب المجاب به عن الأسلوب المشاهد في الممارسة الآن".

## د- الوثائق والسجلات:

هي بيانات إحصائية وتقنية لا يتم الحصول عليها ، إلا من خلال المراكز الإدارية أو البلدية أو الولائية .  
أو مختلف المؤسسات الحكومية ، وذلك حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته والميدان الذي تتم فيه الدراسة  
الامبريقية . و لا تتدخل أي أداة من أدوات البحث العلمي في الحصول عليها .

وقد تم الحصول على هذه السجلات والوثائق من بلدية سريانة من اجل استخراج عينة الدراسة التي يتم من  
خلالها الدراسة العلمية الميدانية للفروض المطروحة .

واحتوت هذه السجلات والوثائق على عديد المعلومات والحقائق التي تخدم الموضوع مثل : نبذة تاريخية  
عن البلدية ، الموقع الجغرافي ، البيانات الإحصائية للسكان ، المرافق المتوفرة بالبلدية ، طبيعة البلدية ،  
الإمكانات الطبيعية للبلدية ...الخ.

# الفصل السابع : تفريغ وتحليل البيانات

## 1- تفريغ وتحليل البيانات

## 2- نتائج الدراسة حسب الفروض

## 3- نتائج الدراسة العامة

## 1-تفريغ وتحليل البيانات :

### 1-البيانات الشخصية لمفردات العينة :

#### جدول رقم 1 :يوضح جنس مفردات العينة ومستوياتهم العمرية

الزوج		الزوجة		الجنس الفئة العمرية
%	التحضر	%	التحضر	
%11	15	%23	30	30-20 سنة
%14	19	%14	19	40-30 سنة
%8	11	%11	14	50-40 سنة
%6	8	%7	9	50 سنة فما فوق
%41	53	%59	78	المجموع
131				

تشير البيانات الإحصائية في الجدول إلى نسبة 59 % من مفردات البحث نساء . بمقابل نسبة 53% رجال . ومثلت نسبة 23% أكبر نسبة في معطيات الجدول . وهي نسبة المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ( 20 - 30 سنة ) . بمقابل نسبة 11 % عند الرجال من نفس الفئة العمرية . ونسبة 14 % عند النساء من الفئة العمرية ( 30-40 سنة ) عند النساء بنسبة مساوية لها عند الرجال . ومثلت نسبة 11 % فئة ( 40 - 50 سنة ) عند النساء . مقابل نسبة 8% منها عند الرجال من نفس الفئة . وشكلت نسبة 7 % فئة ما فوق الخمسون سنة عند النساء بمقابل 6 % عند الرجال من نفس الفئة .

وبالقراءة التحليلية للبيانات الإحصائية المحصلة ، نلمس غلبة عدد الزوجات منه في العينة على عدد الأزواج وذلك بنسبة 59% عند النساء . و 41% عند الرجال .كون الأمهات هن الأقرب إلى الطفل والأكثر قضاء للوقت معه . إضافة إلى قدرة النقاش والحوار مع الأم والنظر إليها والى ردة فعلها تجاه الأسئلة المقدمة ،ومعرفة مدى صدقها في الإجابة من عدمه .وما زاد الرغبة في استجواب اكبر عدد من الأمهات على الآباء هو أن الأم بما تحمله من ثقافة وتجارب وخبرات ، وما تتمتع به من صحة نفسية واجتماعية وغيرها ينقل إلى الطفل عن طريقها أو العكس ، وهو ما يعزز دورها أكثر في عملية التنشئة الاجتماعية . كما مثلت نسبة 41% نسبة أقل تمثيلا من الأزواج عن الزوجات لعوامل ارتبطت أيضا بغيابهم عن المنزل لفترات متأخرة من الليل ، أتاح فرصة غلبة عدد الزوجات في العينة . مع بقاء ضرورة كون الأزواج في العينة عنصر مهم في توضيح معاني التنشئة الاجتماعية وفهمها . من حيث كونها نسقا وظيفيا مهما . تتفاعل فيه جوانب النسق الاجتماعي من اجل الحفاظ على توازن النظام الأسري . عن طريق اختلاف الأدوار التي يقوم بها كل جنس وتكاملها . وهذا ما يتطابق مع ما قاله " بارسونز " في أن التنشئة الاجتماعية تقوم على التعلم المتأني من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ؛ مع احترام الاختلافات البيولوجية الجنسية بين الذكر والأنثى في أداء الأدوار وتحقيق خدمة الأسرة والمجتمع . وهو ما طرحه الاتجاه البنائي الوظيفي في الفصل الثالث ص (159) .

وقد كانت الفئة العمرية المتراوحة بين 20 - 30 سنة والممثلة بنسبة 23% عند النساء و 11% عند الرجال . و 30 - 40 سنة الممثلة بنسبة 14% عند النساء و 14% عند الرجال . وهي الفئات الأكبر في التمثيل ، خاصة من طرف الأمهات أين كن هؤلاء النسوة زوجات للأبناء الذين يعيشون مع آبائهم في منزل كبير ؛ يتقاسمون فيه المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية وكن في غالبيةهن أزواجا للابن الأكبر في العائلة وهو ما يؤكد بطريقتة الأسرة الريفية ولا انقسامها وامتدادها واحتوائها لأكثر من جيل . وهي الفئة الأكثر التي تحتوي على أكثر من طفلين نستطيع من خلالها تبيان تباين استخدام الأساليب في عملية

التنشئة الاجتماعية . وهو الحال بالنسبة للفئة العمرية المتراوحة بين 40-50 سنة الممثلة بنسبة 11% والتي تحتوي على أكثر من أربع أطفال والتي يتباين فيها الأسلوب المتخذ في عملية التنشئة الاجتماعية . وهو الحال بالنسبة لفئة ما فوق 50 سنة الممثلة بنسبة 7% عند النساء و 6% عند الرجال إلا أن ما يبرر قلة هذه الفئة في التمثيل خاصة من طرف الأمهات هو توقفها عن الإنجاب وانتهاء فترة الخصوبة لديها من سن 49 سنة . إذ أنهن جدات في بعض الأحيان لزواجهن المبكر وزواج أبنائهم أو بناتهم المبكر . وهو عكسه عند الآباء الذين نجد أنهم كبار في السن يفوقون الخمسون سنة ولا يزالون آباء لأطفال في مراحلهم المبكرة من الطفولة .

وبهذا كان المستوى العمري الأكثر تمثيلا متركزا على 20-50 سنة عند النساء ، وامتداده لأكثر من ذلك عند الرجال لما يفوق 50 سنة كما هو موضح في الجدول .



## جدول رقم 2: يوضح المستويات التعليمية لأفراد العينة

الزوج		الزوجة		المستوى التعليمي
%	التحضر	%	التحضر	
%9	5	%8	6	أمي
%15	8	%13	10	يكتب ويقرأ
%38	20	%25	19	ابتدائي
%28	15	%22	17	متوسط
%8	4	%28	21	ثانوي
%2	1	%4	5	جامعي
%100	53	%100	78	المجموع

تشير البيانات الإحصائية إلى أن نسبة 38% هي أعلى نسبة في بيانات الجدول ، ومثلت المستوى التعليمي الابتدائي عند الآباء . تليها نسبة 28% للتعليم المتوسط للآباء أيضا . تليها نسبة 28% التي مثلت المستوى التعليمي الثانوي بالنسبة للأمهات . ونسبة 25% للتعليم الابتدائي . و22% للتعليم المتوسط . ونسبة 15% لمن يعرفون الكتابة والقراءة من الأزواج . و13% ممن يعرفونها من الزوجات . ونسبة 9% من الأميين الآباء . و8% من الأميات الأمهات . و8% من التعليم المتوسط أزواج .

4% من ذوي المستوى الجامعي من الأمهات في مقابل 2% من المستوى الجامعي عند الرجال .

والملاحظ في نتائج الجدول أن غالبية أفراد المجتمع يتمتعون بمستوى تعليمي متوسط خاصة الأمهات منهن، حيث كان مستواهم التعليمي متراوح بين المتوسط والثانوي بنسبة 22% و 28% لتوفر الإمكانيات

المساعدة على الدراسة وخاصة المؤسسات التعليمية منها .واللاتي ارجعن فيها سبب عدم إكمالهن الدراسة. إما إلى الرسوب أو عدم توفر الجامعة بمجتمعهم الريفي ، واختيار آبائهم تزويجهن على ارتيادهم الجامعة تحت طائل التهديد والوعيد أو رغبتهن في اختيار الزواج . فيما كان الآباء يتمتعون بمستويات تعليمية أدنى من الأمهات بنسبة 8% من التعليم الثانوي . وارتفاعها إلى نسبة 28% في المستوى المتوسط، لارتباط ذلك بعدم رغبتهم في الدراسة من أجل المساهمة في خدمة الأرض والمساعدة في ترقية المستوى الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة الكبيرة قبل الزواج أو لعدم وجود مستقبل للدراسة حسب رأيهم بالقول : رأينا الكثير ممن ارتادوا الجامعة يعانون البطالة وضيعوا سنوات من حياتهم بالدراسة دون جدوى ولا مقابل . فيما تراوح تدني المستوى التعليمي بالنسبة للأمهات من نوات المستوى الابتدائي بنسبة 25% بتسلطية الأب والإخوة الذكور في إكمال الدراسة .وقد علل الأزواج تدني مستوياتهم إلى نسبة 38% للمستوى الابتدائي بالانفصال عند هذا المستوى لرغبة منهم . وهو ما يوضح فارق الممارسة التسلطية في التنشئة بين الذكور والإناث في المجتمع الريفي . بالرغم من اختلاف منشأ وأصول عديد الأمهات اللاتي لم يكن من ذات المنطقة . وإنما تزوجن فيها فقط . فيما يبرر عديد المبحوثين الأمهات والآباء؛ انعدام مستوياتهم التعليمية المبينة في نسب 13% ممن يعرفن الكتابة والقراءة أمهات . و 8% ممن يعانين الأمية. ونسبة 15% لمن يستطيعون الكتابة والقراءة من الرجال ، و ممن يعانون الأمية بنسبة 9% . لعامل بعد منازلهم عن المدارس وصعوبة الوصول إليها لرداءة الطرق وعدم توفر المواصلات في تلك لفترة . إضافة إلى خوف الآباء على أبنائهم خاصة الإناث منهن . فيما مثلت النسبة القليلة من المبحوثين المثقفين والمقدرة ب4% نساء و 2% رجال نموذجا لوعي الوالدين بضرورة العلم وتوفر الإمكانيات المساعدة على إكمالهم الدراسة . فيما كانت قلة من نسائهن من أهل المنطقة ،و البلديات المجاورة التي تتوفر على المرافق المساعدة على ذلك من توفر للمؤسسات التعليمية ووجود المواصلات وتوفر الطرق...الخ.

وهكذا يلعب عامل المستوى التعليمي وثقافة الوالدين ووعيهما بالأساليب السليمة والايجابية في تنشئة الطفل الدور الفعال في صياغة الفرد المتزن عقليا ونفسيا واجتماعيا ، والذي يبرز فاعليته ومساهمته في تنمية المجتمع وتطويره بطرق عدة منها صلاحه فيه وكونه نموذجا للمحاكاة والتقليد . وما ذلك إلا بالوعي والثقافة والتعلم التي أكدت فيها عديد الأبحاث والدراسات أن إتباع الأساليب السوية في عملية التنشئة الاجتماعية مرتبط بارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، ومن ذلك استخدام الأولياء المتعلمين أساليب الشرح والتفسير ، والابتعاد عن استخدام أساليب العقاب بنسبة اكبر من الأولياء غير المتعلمين الذين يميلون إلى استخدام أسلوب العقاب البدني . ومن ذلك دراسة أسعد وطفة التي أكدت نتائجها على دور وفعالية التعليم في ممارسة الأساليب الديمقراطية في عملية تربية الطفل . الواردة في دراسة سابقة في الفصل الأول في الصفحة (37) . وما أوضحتها دراسة نزيه أحمد الجندي حول التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية . في ارتفاع استخدام أساليب التقبل والديمقراطية من طرف الأمهات الموظفات اللاتي يتمتعن بمستويات لا بأس بها من التعليم بالضرورة . وتوجه استهلاك الأساليب السوية واستخدامها من طرف الوالدان اللذين يتمتعون بمستويات عالية من التعليم . وهو ما تعرضا له في الفصل الأول الصفحة ( 29-30) .

وهو ما أكدته نتائج دراسة بن عمر سامية " الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل " في أن المستويات العلمية والمهنية للأباء تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية . فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأباء كانوا أكثر إتباعا لأساليب التنشئة السوية . وذلك في الفصل الأول الصفحة (47).

### جدول رقم 3: يوضح طبيعة مسكن أفراد العينة

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة المئوية
بيت محادي	43	33%
عمارة	51	39%
مسكن قديمة	37	28%
المجموع	131	100%

مثلت نسبة 39% النسبة الأعلى وهي نسبة الأسر التي تعيش في العمارات ، والتي تتميز في غالبيتها باحتوائها على عدد كبير من أفراد الأسرة مقارنة بالعدد القليل من الغرف . فيما مثلت نسبة 33 % نسبة الأسر التي تعيش في المساكن القديمة التي بنيت في عهد الرئيس هواري بومدين كشكل من أشكال النهوض بالأوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال . ومثلت نسبة 28% البناءات العادية ذات الطابع البنائي الحديث وكانت في غالبيتها بنايات ريفية مدعمة من طرف الدولة . والملاحظ في كل هذه الأنماط من السكن حسب عدد أفرادها المقارن بعدد الغرف بضيق المساكن .

حيث يعتبر ضيق المسكن من وسعه احد أهم العوامل المؤثرة في إتباع الأساليب السلبية التقليدية من الأساليب الايجابية في التنشئة الاجتماعية للطفل . وقد لاحظنا من نتائج الجدول أن عددا قليلا من الأسر تعيش في المنزل العائلي الكبير مع الأب الأكبر والأم . أين يتقاسمون الأعمال المنزلية والأعباء الاقتصادية مع بعضهم البعض . ورغم أن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق الأكبر سنا . وقد لوحظ أن بعض من الأسر تملك أطفالا إلا أنها تعيش في غرفة واحدة تسمح بها الجدة لابنها مع زوجته ؛ فيما يبيت الأطفال مع أفراد الأسرة الكبيرة ، وهو ما يحد من استقلاليتهم وامتلاك خصوصياتهم وتنشئتهم على يد واحدة من طرف الأب والأم . حيث أن الجميع يساهمون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . وهو ما ميز المسكن

بضيقه والذي يؤثر في الصحة النفسية والاجتماعية للوالدين قبل الأطفال ، والذي ينعكس سلبا في اتخاذ الأساليب الايجابية في التنشئة . أما عن الأسر التي تعيش في منزل واسع لا يتشارك فيه الأبناء الغرف مع والديهم أو أجدادهم وأعمامهم . وإنما يتشارك فيه الأطفال الإخوة الغرفة الواحدة بينهم . و كان السبب غالبا هو إعانة الدولة في إقامة البناءات الريفية ضمن المخطط الوطني للتنمية الريفية ، والعمارات . إضافة إلى استقلال الأبناء المتزوجين بحياتهم ومنازلهم والتي يبقون مرتبطين فيها أحيانا بالتزامات العائلة الكبيرة في الأعباء المادية والمشورة والتشارك في الأرض والممتلكات العائلية .

وهو ما أثبتته نتائج دراسة سعيد بشيش فريدة في بحثها "أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث" ، في أن المستويات الاقتصادية لها تأثير هام في اتجاه الطفل نحو ممارسة الأفعال المخلة بالحياء ، ومن عوامل ذلك ضيق المنزل . وهو ما ذكرناه كدراسة سابقة في الفصل الأول الصفحة ( 42-43). وما أكدته نتائج دراسة بن عمر سامية " الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل " في تأثير العوامل الاقتصادية التي يعيشها الآباء والأمهات في عملية التنشئة الاجتماعية في الفصل الأول الصفحة ( مذكور ص 47).

#### جدول رقم 4: يبين عدد أفراد الأسرة (دون عد الوالدين)

النسبة المئوية	التكرار	عدد أفراد الأسرة
34%	44	3-1
50%	66	6-3
16%	21	9-6
100%	131	المجموع

تشير البيانات الإحصائية للجدول إلى أن أعلى نسبة تمثلت 50% وهي نسبة انحصار عدد أفراد الأسرة بين (3-6) أفراد . تليها نسبة 34 % وهي نسبة عدد أفراد الأسرة من (1-3) . ثم نسبة 16% وتمثل عدد الأفراد بين (6-9) .

وبتحليل وقراءة هذه النسب نرى أن غالبية الأسر حسب اعتقاد عدد من أفراد هذه العينة لا تعتمد إلى إنجاب الأطفال بكثرة . وذلك بإنجابها من (1-6 أطفال) بنسبة 34% لعدد الأطفال من (1-3) . ونسبة 50% لعدد الأطفال من (3-6) متباعدين بين ولادتهم في أسر ، ومتقاربين في أسر أخرى مع قرار بعدم زيادة الإنجاب وذلك لغلاء المعيشة ، وعدم قدرتهم على تلبية حاجاتهم الاقتصادية حسب تصريح المبحوثين . الذين استبعدوا عدم القدرة على رعاية الأطفال ومتابعتهم واحتوائهم نفسيا . ما يجرنا إلى القول بوعي أفراد المجتمع الريفي من جهة تحديد النسل فقط دون وعيهم بضرورة الرعاية النفسية للطفل . فيما تمثلت نسبة 16 % ضئيلة في درجة تالفة من الترتيب للأسر التي أنجبت عددا كبيرا من الأطفال مع رغبة في الزيادة عند بعض منها . بدافع رغبة الزوج في الإكثار من الأطفال لأنهم سنده وسند عرضه وأرضه في الغد .

خاصة عند الأسر التي أنجبت فيها الأم عددا من الذكور . وعند الأسر التي تعيش في كنف الأسرة الكبيرة التي تساعدها في تربيتهم .

أما عن غلاء المعيشة وعدم القدرة على تلبية الحاجات فقد كان جوابهم بان الرزق على الله . وبأنهم هم تجارب سابقة للعيش في فاقة وهم اليوم رجال ونساء يجابهون صعوبات الحياة ويذلونها . وهم في غالبيتهم من ذوي المستوى التعليمي المتدني ومن أصول ريفية . بل إن كثيرا من نسائهن قلن بان كثرة الإنجاب للرجل تزيد من حبه لها ومن ارتباطه بها ومن عدم قدرته على تكرار الزواج للبحث عن يخدم أرضه ويصون شرفه .

وقد اعتبر عدد من أفراد العينة أن إنجاب الأطفال من طفل إلى ستة أطفال ليس بالعدد الكبير . إلا انه يمكننا القول أن إنجاب أكثر من أربعة أطفال مع غلاء المعيشة وتوسط حال الأسر هو عدد كبير؛ حيث يؤثر عدد الأطفال في جودة الحياة والتمتع باكتساب الحاجات المختلفة من مأكّل وملبس ودراسة وتلبية لمختلف المتطلبات ، ناهيك عن اهتمام الوالدين بالطفل ومتابعته واتخاذ الأسلوب الايجابي القائم على الاهتمام والرعاية والاحتواء والاستماع له وغيرها .

ومن هنا نستنتج أن كبر حجم الأسرة يؤثر في تبني الأسلوب السليم في عملية التنشئة الاجتماعية . إذ لا يمكن الإلمام بمطالب كل الأفراد ولا تتبع سلوكياتهم ولذا تقابل مطالبهم بالعدوان و يقل التواصل العاطفي بينهم . حيث أوضح "توتول" بان أطفال الأسر الكبيرة تقابل مطالبهم بالعدوان خاصة الإناث منهن ،وتقل فيها التبادلات الوجدانية والحب. ويضيف "سيسوريلي" تدخل العامل الاقتصادي في ذلك والذي يخلق بدوره تضاربات ونزاعات بين الآباء تنعكس هي الأخرى على نمط تنشئتهم ، وهو ماورد في الفصل الثالث .(مذكور ص155).

## جدول رقم 5: شكل الأسرة

طبيعة نظام الأسرة	التحضر	النسبة المئوية
نووي	93	80 %
ممتد	38	20 %
المجموع	131	100 %

تشير البيانات الإحصائية إلى أن نسبة 80 % عبرت عن نظام الأسرة النووي . ونسبة 20 % عبرت عن نظام الأسرة الممتد . حيث أن غالبية الأسر تعيش بعيدة عن القائد الروحي للأسرة ؛ لا بسبب وفاته فقط بل لظروف أقرتها الحياة العصرية من أهمها إعانات الدولة في البناءات الريفية ضمن مخططات التنمية الريفية وبناء العمارات ، ورغبة الزوجين أو الزوجة في غالبية الأحيان بالاستقلال عن الأسرة الكبيرة من أجل التمتع بالحياة والحرية . وهو ما أقره عديد المبحوثين من أصحاب الأسر النووية . وبالرغم من أن الأسرة الممتدة لا تزال قائمة في كينونتها وسط المجتمعات الريفية إلا أنها مقارنة مع ما يميز الأسرة الريفية الجزائرية من امتداد وتركيب في مراحل زمنية سابقة تعد مغلوبة جدا . وارتبط قيام هذا الشكل من الأسر بضيق المنزل ؛ وعدم القدر على توفير منزل مستقل للابن المتزوج من جهة . ومن جهة أخرى كان مرتبطا بالعقلية الريفية التي تقضي بالعيش وسط الأبوين وبين الإخوة من أجل التعاون على ظروف الحياة . وعلى اشتداد اللحمة العائلية التي تضمن للوالدين في حياتهم الاطمئنان على تضامن الإخوة وتكافلهم . بقول أرباب الأسر أنه " بالعيش معا وبين إخوتهم نموت ونحن مرتاحين خاصة مع تطور الحياة وتغيرها ، أين راحت عديد الخصائص تتحلل وتندثر لتخلق في الريف شكل الأسرة النووية المستقلة ماديا ومعنويا التي نراها تقطع لحمتها ، بسبب الابتعاد عن الأسرة الكبيرة " .



وبالتحليل السوسيولوجي للمعطيات الإحصائية ، نلمس أن غالبية المعطيات تشير إلى انفصال الأسر الزوجية عن الأسر الكبيرة . وهو ما يتيح فرصة استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة أما بالنسبة لأساليب التنشئة الاجتماعية وصحة استخدامها ، واتجاهها نحو الايجابية أكثر يكون مصاحبا بانتشار الأسرة النووية التي تخدمه وتقوده نحو الاستقلالية والخصوصية التي تسهم في النمو الذاتي والابتكاري للطفل .

## جدول رقم 6: يبين طبيعة عمل الزوجين

الزوجة		الزوج		نوع العمل
%	التكرار	%	التكرار	
17%	22	30%	39	فلاحة
0%	0	16%	21	صناعة
7%	9	10%	13	خدمات
14%	18	37%	48	أعمال أخرى
62%	80	6%	8	لا يعمل
100%	<sup>2</sup> 127	100%	<sup>1</sup> 129	المجموع

من المسلم به أن أفراد المجتمع الريفي يميلون دوماً إلى خدمة الأرض وزراعتها والاهتمام بفلاحتها وتربية المواشي والأبقار وغيرها . وذلك في أراضيهم وأراضي آبائهم . أو عملاً في نفس المجال في أراضي ملاك آخرين . وهو الأمر الذي لم يتحقق مع بيانات الجدول ؛ حيث أن من يمارسون ذلك مثل بنسبة 30% . لاتجاه غالبيتهم نحو الأعمال الحرة في كسب الرزق وذلك بنسبة 37% . والاتجاه نحو المجال الخدماتي والصناعي بنسبة 10% ونسبة 16% خاصة مع دخول الشركات الأجنبية البترولية إلى بلديات قريبة من

<sup>1</sup> تمثل نسبة الأزواج التي عبر عنها زوجاتهم . وهي قيمة ممثلة لعدد الأسر الإجمالي مع غياب زوجين بسبب الوفاة.

<sup>2</sup> تمثل نسبة الزوجات التي عبر عنها أزواجهن . وهي قيمة ممثلة لعدد الأسر الإجمالي مع غياب أربع زوجات ثلاثة

منهن بسبب الوفاة وواحدة بسبب الطلاق .

بلدية السكن . وتوفر البلدية على مرافق كثيرة فتحت مناصب للشغل مرفقة بالتأمين الصحي والعمل بالتناوب .

و هو ما يثبت تغير الطابع الريفي من الاهتمام بالزراعة فقط إلى تنوع في العمل بين الصناعة والزراعة والخدمات والأعمال الحرة . والحديث هنا متعلق بأرياب الأسر الأزواج . حيث وجدنا عددا كبيرا من الأفراد ينتمون إلى قطاعات أخرى كالمجال الخدماتي والصناعي والأعمال الحرة .. الخ ، فيما أن أفراد أسرهم الذين يعيشون معهم يمارسون الفلاحة والزراعة . خاصة نسائهن اللاتي يهتمين بتربية الدواجن والأرانب ، ويهتمون برعاية الأغنام والأبقار من اجل مساعدة الزوج في مصروف البيت ، وتلبية حاجاتهم وذلك بنسبة 17 % . و نسبة 14% الممثلة لعمل النساء في مجال الصناعات التقليدية والخياطة خاصة النسيج منها وصناعة أدوات الزينة المنزلية وفتل الكسكس وعمل الشخوخة .

فيما أن نسبة 7% منهن تعمل في مجال الخدمات مثل : البلدية ، المؤسسات التعليمية . ونسبة 62 % من النساء الماكثات في البيت المهتمات بخدمة المنزل والأطفال والزوج وباقي أفراد الأسرة ، وعدم قدرتهن على التوفيق بين العمل الحرفي وخدمة المنزل الذي يتطلب الكثير من الجهد ، وترك ذلك كمسؤولية على عاتق الرجل .

والملاحظ من نتائج الجدول أن جميع الأزواج تقريبا يعملون ، فيما تساعد زوجاتهم وأهاليهم في تحسين المستوى المعيشي ولو بالقليل . بمعنى أن كثير الأسر لا تعاني العوز والفقر وان كان ذلك فبنسبة قليلة ، تكون فيها تلبية الحاجات المادية للطفل والأسرة متوفرة في غالبية الأحيان توافقا والدخل الاقتصادي للأسرة . وهو ما يضع الأسرة في مستوى الدخل المتوسط . حيث أكدت ذلك بعض الأسر، فيما نفته بعضها في عدم قدرتها على تغطية الحاجات المادية للأسرة لغلاء المعيشة وكثرة المتطلبات مع الدخل المتوسط المتذبذب كما أسموه . وإلحاح الأبناء على تلبية الكماليات ولو اضطرارا إلى الإعارة. إذ أن ذلك يؤثر سلبا

على سيرورة عملية التنشئة الاجتماعية . من حيث الجانب الاقتصادي أين يذهب الآباء إلى العمل على تحقيق الكفاية الاقتصادية للأسرة ، ما يبعده عن القيام بدوره التنشؤي الهام في المتابعة و التردد والإرشاد . والإلمام بتقييم سلوك الطفل خارج الإطار الأسري . إذ أن الكدح في توفير لقمة العيش يهد راحته الجسدية والنفسية التي يبحث في نهاية كل يوم فيها عن الراحة دون متابعة ولا نقاش ولا حوار مع أطفاله . والتي يرى من خلالها حاجات أبنائه ومتطلباته العاطفية خاصة التي تحتاج إلى إشباع يجعل من الطفل مستقيماً نفسياً وعقلياً و اجتماعياً . وهو ما يحفزهم بل يدفعهم إلى ممارسة الأساليب الغير الديمقراطية في عمليتهم التربوية مع الأبناء . حيث قدم " بوسادر " الاختلافات الكامنة في معاملة الأطفال في الأوساط الاجتماعية الثلاث العليا والوسطى والدنيا ، وتوصل إلى أن المستويات الاجتماعية الوسطى تعمل على توفير المعاملة الطيبة مع الأبناء مصاحبة بالرقابة الغير صارمة ، كما يعملون على تشجيعهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس ، ولكن كل هذا مصاحب بأسلوب إثارة الألم النفسي لديهم وهو ما يولد لهم اضطرابات سلوكية من عدا و عدوان في بعض الأحيان . والى أن الوالدين في المستويات الاجتماعية المنخفضة يعمدون إلى معاملة الطفل معاملة الراشدين ، فيميلون إلى التسلط والعقاب البدني ما يجعل الطفل يحس بأنه غير مرغوب فيه في وسطه الأسري ما يدفعه إلى البحث عن وسط آخر كعملية تعويضية . وما أكدته دراسة محمد عماد الدين إسماعيل ومجموعته في مصر التي بينت ميل الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة إلى استخدام العقاب البدني ، في حين ميل المتوسطة منها إلى الإرشاد ، ودراسة انطوان رحمة في سوريا التي أوضحت أيضاً استخدام الأمهات للعقاب البدني في الوسط المنخفض منها أكثر من أمهات الوسط المتوسط . وهو ما أوضحناه في الفصل الثالث ص ( 153-154 ) .

إذ أن الملاحظ هو اتجاه إتباع الأساليب التربوية الخاطئة في التنشئة الاجتماعية ، تصاعدياً مع انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة . واتجاهها نحو استخدام التسلط والقسوة .

## جدول رقم 7 : يبين المستوى الاجتماعي لدى أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الاجتماعي
23%	30	المستوى الاجتماعي الأعلى
64%	84	المستوى الاجتماعي المتوسط
13%	17	المستوى الاجتماعي الأدنى
100%	131	المجموع

إن القراءة الإحصائية الكمية للنتائج الموضحة في الجدول تشير إلى أن أعلى النسب الممثلة بـ 64% تمثل الأسر التي تتميز بمستوى اقتصادي متوسط تغطي فيه المتطلبات المادية أحيانا ، ولا تغطي في أحيانا أخرى حسب الظروف والمناسبات . حيث عبر عدد من أفراد هذه العينة على أن ما تعود به الأرض من خيارات وما تجود به من محاصيل هو ما يحدد ذلك ، حتى وان كان الزوج يعمل في مجالات أخرى . كما أن كثرة المناسبات خاصة الزواج والختان منها يسوقهم نحو عدم الكفاية إضافة إلى كثرة متطلبات الأبناء التي تختلف هي الأخرى حسب الظروف . ولكن تبقى الظروف متوسطة خاضعة للتذبذب إما بالزيادة أو النقصان .

فيما مثلت نسبة 23% نسبة الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والتي تملك عددا كبيرا من الأراضي والأموال في مناطق مختلفة . ويعمل فيها الأبناء ويوظفون فيها العمال . إضافة إلى الدخل من كراء الأملاك وجهات أخرى . ومثلت نسبة 13% نسبة الأسر التي تعيش في فقر مدقع لا تستطيع فيه تلبية الحاجات المادية ، ويساعدها أهل المنطقة أو الأقارب في ذلك . وكانت في غالبيتها تتميز بكثرة الأبناء وضيق المسكن .

ومما سبق نستنتج أن الأسلوب السائد الاستخدام يكون العقاب البدني والنفسي. وهو ما يتجه بالعملية التربوية الأسرية نحو السلبية. حيث أن اختلاف أسلوب المعاملة الوالدية للطفل يكون طبقا للمستوى الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة. فكلما انحدرت الأسرة نحو الضعف في توفير المتطلبات الاقتصادية والتغطية المادية لحاجات الأسرة كلما اتجه الأسلوب نحو السلبية أكثر. ومن ذلك إتباع أسر المستويات الأعلى أسلوب الاستقلالية والتحرر وتقدير المسؤولية تجاه أبنائه إعدادا لهم لتحمل مسؤولية الإدارة المالية والاقتصادية للممتلكات والأراضي. فيما تنوع أسر المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين أسلوب الاستقلالية المراقبة و العقاب النفسي. وتتجه أسر المستويات الاجتماعية الدنيا نحو اعتماد أسلوب العقاب البدني والتسلط وهو ما أيدته عديد الأبحاث والدراسات. ومن ذلك نتائج دراسة بوسادر في مقارنته لأساليب التربية المتبعة في معاملة الطفل في الأوساط الاجتماعية الثلاث العليا والوسطى والدنيا والتي توصل فيها إلى اعتماد المستويات الاجتماعية العليا التقدير و المسؤولية للطفل. و المستويات الاجتماعية الوسطى الرقابة الغير صارمة والاعتماد على النفس، مع استخدام أسلوب إثارة الألم النفسي لديهم وهو ما يولد لهم اضطرابات سلوكية من عدا و عدوان في بعض الأحيان. فيما تعمد المستويات الاجتماعية المنخفضة إلى استخدام أساليب التسلط والعقاب البدني ما يجعل الطفل يحس بأنه غير مرغوب فيه في وسطه الأسري ما يدفعه إلى البحث عن وسط بديل.. ودراسة شرف عبد المجيد في المغرب التي أوضحت ذات النتيجة، ودراسة اليسون دافيز لمجموعة من الأبحاث في نيو انجلند التي أوضحت العلاقة بين نوعية الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وعديد الدراسات التي أوضحت هذا الاختلاف، وهو ما طرحناه في الفصل الثالث ص (153-154).

## **2-البيانات الخاصة بوعي الوالدين بمبادئ وأهداف التنشئة الاجتماعية للطفل**

## جدول رقم 8: يبين الاساس الذي تقوم عليه العلاقات التفاعلية بين الطفل ووالديه

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة تعامل الطفل
4 %	5	يقوم الطفل بإبداء الرأي
6 %	8	مناقشة الرأي
90 %	118	مستقبل لأراء والديه
100%	131	المجموع

رأت الغالبية الساحقة من التمثيل والممثلة بـ 90 % على أن الطفل مستقبل للرسائل التي يبعتها بها الأولياء ، اعتقادا منهم بعدم قدرة الطفل على فهم الموضوع ومناقشته أو مناقضته . تعليلا بأنهم أصحاب الخبرة والتجارب في الحياة وهم مسئولون على قيادة توجهات أبنائهم نحو ما يرونه صائبا ويخدم أسرهم وطفلهم والمجتمع . رابطين خدمة المجتمع باحتوائه للطفل وقبوله فيه . وهذا النوع من التفكير يعمل على تهديم شخصية الطفل وعدم ثقته بنفسه ولا بأفكاره حتى وإن كانت الأصوب ، كما إلى تبعيته وعدم قدرته على الابتكار الذاتي وعلى الإبداع . وقد ربط بعض ممثلي هذا الاتجاه من التفكير موضوع استقبال الطفل للرسائل الوالدية بالعود والطاعة وعدم إعطاء الطفل فرصة القيادة منذ الصغر . لان لا يتمرد ويخرج عن السيطرة الأسرية ولا الأحكام والقيم التي صاغها المجتمع . وكانت فئة قليلة ممن يعتبرون هذا ورغم إتباعهم للأساليب الديمقراطية والاستقلالية مع أبنائهم، أن الطفل في مراحل العمرية الأولى هو مستقبل ولا قدرة له على فهم الموضوع الذي تناقشه فيه وتعطيه فيه فرصة الرد . حيث أن هؤلاء الأولياء حتى في استخدامهم لأساليب الاحتواء و التقبل لا يمنحون الطفل فرصة تطبيق الرأي بل التعبير عنه فقط وذلك بنسبة 6 % . فيما مثلت نسبة 4 % قليلة جدا من أفراد العينة الفئة الواعية بمفهوم الطفولة التي تعطي فيها الطفل فرصة المبادرة من اجل تنمية القوة والثقة في رأيه وشخصيته ، وتنمية روح الإبداع والابتكار والتميز . وكان

أصحاب هذا الرأي ورغم قلتهم يعبرون عن ذلك بمصادقية رغبة في اللحاق بالطفل نحو أسى الدرجات عبروا عنها عموماً بالقيادة والتمكك . وكان لأصحاب فكرة ربط الطفولة بالقدرة على النقاش والسماح بذلك رغبة معرفة التوجه الفكري الذي يتبناه أبناؤهم من أجل الخوف عليهم أو الاطمئنان لهم . وربطوا ذلك بالسماح للطفل بمناقشة أحلامه المستقبلية وكيفية الوصول إليها . قولاً من أحد الأمهات أن السماح لولدها بتفكيك الأشياء الإلكترونية خاصة جهاز التحكم بالتلفاز لفت انتباهها ، وسمحت بذلك وناقشت ابنها بل ساعدته في ذلك وهو ما جعلها تسمع منه أفكاراً أكبر منه تتعلق بالمستقبل ورغبة الطفل والإلحاح في قدرته على الإبداع . وتضيف أنه يفكك الأشياء لأكثر من مرة ثم يعيد تركيبها كما كانت .

وبهذا المثال فإن المشاركة والمساندة والنقاش تفتح أمام الطفل آفاقاً أكبر في الإبداع الذاتي والابتكار والتميز ، وهذا النوع من النظرة للطفولة يتيح فرصة إتباع الأسلوب الأمثل في عملية التنشئة الاجتماعية القائم على الحوار والنقاش والاحتواء .

والملاحظ من خلال المعطيات الإحصائية الغالبة أن الأسلوب الذي يتبعه الأولياء هو أسلوب ينحدر بعملية التنشئة الاجتماعية نحو السلبية . فالطفل الذي لا تتاح له فرص التعبير والديموقراطية والنقاش والأخذ والرد وبالتالي قوة العلاقة التفاعلية بينه وبين والديه ، يكون طفلاً ذا شخصية خائفة ومنطوية وغير قادرة على التعبير ولا الإبداع ولا الابتكار . وهو الأسلوب الشائع الاستخدام في البلدان العربية كما أكدته دراسة " سلوا " - أن الهدف من التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي ؛ هي زرع قيم الطاعة والأدب في سلوك الطفل . حيث أن الطفل المؤدب من هذا المنظور هو الطفل المحروم من اللعب أو الذي يلعب مساءً ، وهو من يطيع والديه ولا يختلط مع الجنس الآخر ، ولا يرفض طلبات الأكبر منه ولا يخالفها . وكل ذلك من خلال إتباع تخويف الطفل بالكائنات الخيالية ، واستخدام العقاب البدني ضده . وما أكدته نتائج دراسة سابقة لإسماعيل إبراهيم منصور التي أوردها الكاتب محمد عماد الدين إسماعيل في كتابه الطفل من الحمل إلى



الرشد في تقلد الأب مناصب العمادة في الأسرة العربية دون منازع ولا شريك ، وهو ما ينتج شخصيات  
منصاعة وسلبية خاضعة لتسلطية و اوتوقراطية الأب مع الصغار. وهو ما تعرضنا له في الفصل الأول  
ص (39-40).

## جدول رقم 9: يبين الملامح التي يربط من خلالها الوالدان انتهاء مرحلة الطفولة

النسبة المئوية	التحريك	القيمة
37%	49	السن
23%	30	النمو البدني
33%	43	طبيعة المنطقة
7%	9	إنهاء الدراسة
100%	131	المجموع

مثلت النسبة الاعلى 37% ربط انتهاء مرحلة الطفولة بالسن ، وتليها طبيعة المنطقة في تحديد ذلك بنسبة 33% . والنمو البدني ب 23% . ومرحلة إنهاء الدراسة ب 7% كمحدد لخروج الطفل من مرحلة الطفولة . وقد حدد علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بالفترة العمرية الممتدة من الميلاد حتى سن الرشد، الذي يتم فيه اكتمال النمو العقلي والجسدي للطفل الذي يصبح قادرا على اتخاذ القرارات الصائبة وغريبتها من الأفكار الخاطئة . التي يصبح فيها الطفل ملزما بالأحكام الشرعية دينيا ، والأحكام القانونية مدنيا ( ورد في الفصل الرابع ص 183 ) .

وما تطرحه اقتراحات المبحوثين وما تمثله من نسب تدخل ضمن الخصائص العامة التي تميز المصطلح. إلا أن ما يعيب تفكير وطريقة طرح أفراد العينة للموضوع هو تهميش الجانب العقلي من الموضوع الذي يعتبر هاما في الخروج من هذه المرحلة - الطفولة - وربطها بالاكتمال البدني والجسدي خاصة عند البنات ، بتعليل نظرتهم من خلال القول بان البنات إذا ما اكتمل نموها البدني ، وبرزت فيها مواطن الفتنة التي تثير الغرائز خرجت من مرحلة الطفولة ؛ حتى ولو لم تنزل صغيرة في السن ولم يكتمل نضجها الفكري. بل إن ذلك هو ما يزيد من الخوف عليها ويبكر من حجبها . وهو الحال بالنسبة للذكر أين يوجه إلى العمل

مع الأب في الحقل أو إلى خدمة أراضي ملاك آخرين إذا لم تتوفر أملاك لدى العائلة . لان نموه الجسدي المبكر هو دليل على قوته وقدرته على التحمل ،وهو ما يسهم في رفع المستوى الاقتصادي للعائلة .

وهذه النظرة السلبية للطفولة تتم عن عدم وعي الوالدين بأهمية هذه المرحلة ومنه إلى إتباع أساليب خاطئة في عملية التنشئة لان الطفل حتى وان اكتمل نموه الجسدي ، يكون لا يزال بحاجة إلى احتواء وحب والى عدم تحمل لمسؤولية العمل وتحمل المشاق . وهذا تأييدا لفكرة فيليب اليز في كتابه " قرون من الطفولة " القائلة بضرورة إخلاء الطفل من المسؤوليات والعمل ، وعزله عن الكبار ليلعب ويتعلم ( الفصل الرابع ، ص 183 ) .

والسن عند غالبية المبحوثين الممثل بنسبة 37% هو العامل المتحكم في إنهاء مرحلة الطفولة ، وذلك بربطه بميلاد الطفل وحتى سن الثاني عشر . ويكون عند البنت أبكر حسب نموها الجسدي . والملاحظ هو حياة البنت دائما في التصنيف وربطها بدرجة نموها البدني . أين يؤكد المبحوثين انه كلما أعطيت الطفل فترة اكبر لإنهاء هذه المرحلة كلما كان اتكاليا وناقصا للرجولة كما يصف المبحوثين ذلك . وهو حال البنت التي كلما طالعت عندها مرحلة الطفولة كلما كانت غير قادرة على تحمل مسؤولياتها وواجباتها المنزلية في خدمة الإخوة ومتطلبات أفراد الأسرة الخدمائية . وهو ما لا يحبذه الطابع الريفي في كل من الرجل والمرأة . حيث أن الطابع الريفي يحتم عليهم التبكير بإنهاء هذه المرحلة لاعتبارات المحافظة على القيم والعادات والتقاليد الريفية التي توجه البنت نحو تحقيق المطالب الخدمائية للأسرة . والطفل الإعالة المادية للأسرة .

إضافة إلى انه من العار بروز ونمو المفاتن عند البنت وهي لا تزال تلعب أو تقابل الرجال . كما من العار بقاء الطفل وهو في سن كبيرة وبصحة جيدة متكلا على والديه . إذ انه إذا كان الطفل يدرس يساعد في مصروف البيت وفي إعالة نفسه بالعمل صيفا وفي العطل المدرسية . وقد ربطت نسبة 7% عامل

إنهاء الدراسة بانتهااء مرحلة الطفولة ، والتوجه العملي للطفل نحو خدمة البيت بالنسبة للبنات حتى زواجها . وبمساهمة الذكر في إعالة الأسرة .

وهكذا فغالبية أفراد العينة لا يملكون الثقافة الأكمل لصياغة وفهم مصطلح الطفولة ، كما لا يملكون التوجيه الرشيد لحفظ حساسية هذه المرحلة وأهميتها في صناعة أجيال الغد . وهو ما ينجر بهم نحو عدم المعرفة السليمة بالتنشئة الاجتماعية القوية ولا الأساليب الرشيدة في ذلك .

أين أثبتت عديد الدراسات ومنها دراسة بولبي أن الآباء الذين يقدرون مرحلة الطفولة ويفهمون معناها قادرين على إيصال موروثات المتزنة إلى أبنائهم بزرعهم روح الاستقلالية فيهم ومصاحبتهم وإمدادهم يد العون عند الحاجة .وهو ما وضحناه في الفصل الثالث الصفحة (132)

## جدول رقم 10: يوضح علاقة المستوى التعليمي للوالدين بربطهم المحددات التي تنتهي

### عندما مرحلة الطفولة

### يبين طبيعة العلاقة الزوجية

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة العلاقة الزوجية
17%	22	سبئية
46%	60	متوسطة
37%	49	جيدة
100%	131	المجموع

تشكل النسبة الأعلى 46% وهي نسبة المبحوثين الذين وصفوا العلاقة الزوجية بالمتوسطة الخاضعة لعامل التذبذب وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة . وقد ارتبط هذا التذبذب في العلاقة الزوجية أولاً بضيق المنزل والظروف الاقتصادية المرتبطة عموماً بمزاج الزوج وعمله ، ثم بالمشاكل التي تكون بين زوجة الابن ووالدة الزوج أو إخوته أو أقرائه ، أو بإتباع الزوج لأسلوب العقاب الجسدي مع الأطفال خاصة في الشجارات بينهم وبين أبناء عموماتهم . ومثلت نسبة 37% المبحوثين الذين يؤكدون على اتزان علاقاتهم الأسرية واستقرارها ، وعلى وصفها بالعلاقة الزوجية الجيدة . ، حيث أن السبب في ذلك هو وضعهم لنقاط مشتركة في الحياة يتعاهدون على إتباعها والعمل على احترامها منها استشارة المرأة لزوجها في كل صغيرة وكبيرة ، واحترام أهله خاصة الأم والأب منهما مع أمور أخرى شخصية . ومع تبادل الحب والاحترام بينهما والتكاتف من مجابهة مصاعب الحياة وما اختلفوا فيه عادة يكون بسبب الماديات وقلة توفيرها مع كثرة

متطلبات الحياة. وقد كان هذا النوع من الأزواج يعيشون في شكل مستقل عن العائلة الكبيرة في غالبيتهم ومن مستويات تعليمية مختلفة .

فيما مثلت نسبة 17% النسبة الأضعف وهي نسبة المبحوثين الذين اقروا بسوء العلاقة الزوجية وخضوعها إلى حد الطلاق لأكثر من مرة. وتمركزت الأسباب في غالبيتها بالارتباط بضيق المنزل ، والمنازعات الدائمة بين زوجة الابن وأفراد العائلة الكبيرة ، مع عدم تقدير الرابطة الزوجية وتعرض المرأة للضرب من اجل خدمة الدار الكبرى و مساعدة أم الزوج في خدمة المواشي والأرض والتنظيف عليهم ... الخ . وكان هذا النوع من العلاقة في أكثر الأحيان في الأسر التي تعيش في الدار الكبيرة أو الأسر الممتدة . وليس معنى هذا خلوه في الأسرة النووية ، وإنما كان ذلك أيضا في الأسر النووية وارتبط بعامل الحرية والتباهي مع عدم القدرة على تلبية الحاجات .

وهكذا فالنسبة الأعلى مثلت العلاقة الزوجية المتوسطة ، والنسبة الأضعف مثلت العلاقة الزوجية السيئة ، فيما كانت العلاقة الجيدة قائمة بنسبة أكثر بقليل من العلاقة الزوجية السيئة . وهذا ما يؤثر على اتخاذ الأسلوب السليم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، وما يؤثر على صحة الطفل النفسية والاجتماعية بإحساسه بالاستقرار و السكينة مقابل إحساسه بالخوف والضعف . وإحساسه بالانتماء والتماسك مقابل الضياع و التفكك. إذ أن استقرار الطفل وإحساسه بالأمان والقوة والاستقرار مرتبط بمدى قوة وثبات العلاقة الزوجية والتماسك الأسري في الوسط الذي يحتوي الطفل. حيث أن الخلافات الزوجية المشحونة بالتوتر والقلق والعدوانية تنعكس على طبيعة الأسلوب المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية والذي يكون في النهاية اتجاها سلبيا. أين أكدت نتائج دراسة "بيرينز" و "رونالدج" التي أجريت على 46 طفلا من الابتدائي ذكورا وإناثا على ضرورة سلامة العلاقة الزوجية بالنسبة للطفل ، فالأطفال الذين يعيشون وسط خلافات بين الآباء قيموا من طرف معلمهم على أنهم غير قادرين على التكيف في المدرسة وخائفين من تخلي الوالدين عنهم

،وأكثر إحساسا بالذنب ،على نقيض الأطفال الذين يعيشون مع آباء مستقرين في علاقتهم الزوجية.وهو ما  
تعرضنا له في الفصل الثالث ص (85).

**جدول رقم 11: بوضوح اذا ما كان الزوجان يبديان خلافاتهما الزوجية أمام الطفل ، وردة الطفل نحو**

**ذلك**

في حال الإجابة بنعم			النسبة المئوية	التكرار	هل تظهر خلافاتك الزوجية أمام الطفل
			28 %	36	لا
ما هي ردة فعل ابنك على هذه الخلافات			72 %	95	نعم
35 %	33	الصراخ والبكاء			
22 %	21	الانطواء			
34 %	32	الخروج من الغرفة او المنزل			
9 %	9	لا يفعل شيئاً			
100 %	95		100 %	131	المجموع

مثلت نسبة 72% النسبة الأعلى في التمثيل الإحصائي ، وهي تعبر عن عدد أفراد العينة الذين يبديون خلافاتهم الزوجية أمام أطفالهم بدافع ضيق المنزل من جهة حسب ما عبر عنه عديد المبحوثين ، وعدم قدرتهم على التحكم في أعصابهم في حال حدوث تلك المشاكل ، ما يجعلهم ينسون تأثير ذلك على نفسيات أطفالهم . فيما برر عدد آخر من المبحوثين ممارسة هذا السلوك السلبي أمام أطفالهم باعتيادهم على ذلك . لكثرة المشاكل الاجتماعية المختلفة خاصة الاقتصادية منها . وكان أصحاب هذه الممارسات السلوكية المختلفة من مستويات اجتماعية وتعليمية مختلفة .



فيما مثلت نسبة 28% نسبة أفراد العينة الذين لا يبدون خلافاتهم الزوجية أمام أبنائهم لخوفهم من الآثار السلبية على أطفالهم ، ولاستقلاليتهم في المنزل، وكان غالبية أصحاب هذا التمثيل من أسر نووية مستقلة عن العائلة الكبيرة ما يتيح لهم الابتعاد عن أنظار الطفل - غرفة أخرى - في حال الشجارات ومحاوله حلها بعيدا عنه .

أما عن ردة فعل الأطفال في حال ممارسة هذا السلوك السلبي فهو الصراخ والبكاء بنسبة 35%. الخروج من المنزل وذلك بنسبة 34%. والانطواء في ركن الغرفة أو البيت حتى انتهاء الشجار وذلك بنسبة 22% . أو الوقوف موقف المتفرج أو اللعب أو القيام بنشاط آخر كمتابعة مشاهدة التلفزيون أو الكتابة وكأن الشجار غير قائم أساسا . والسبب هو اعتياده على مشاهدة هذه المواقف يوميا تقريبا حسب آراء الباحثين . وذلك بنسبة 9% .

وبالقراءة التحليلية لبيانات الجدول ، فإن إبداء الخلافات الزوجية أما الأطفال يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وعلى الأسلوب السليم في ذلك . إذ أن العلاقات الزوجية المشحونة بالتوتر والقلق الدائم تؤثر على طبيعة الأسلوب المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية والذي يتجه عموما نحو السلبية . في حين التوافق والوجدانيات المتبادلة بين الزوج والزوجة يعتبر مناخا خصبا لنمو الطفل السليم ، حيث أن العلاقة الزوجية المشحونة بمشاعر الحب والاحترام والطمأنينة تؤثر إيجابا في علاقة الوالدين بالطفل ، والطفل بوالديه . وهو ما طرحناه في الفصل الثالث ص (85).

## جدول رقم 12: يوضح نوع علاقة الآباء بالأبناء

طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء	التحولات	%
سيئة	33	25%
متوسطة	55	42%
جيدة	43	33%
المجموع	131	100%

أن المبين في الجدول هو اتسام العلاقات بين الوالدين وأبنائهم في غالبيتها بالعلاقة المتوسطة بدل العلاقات الجيدة وذلك بنسبة 42 % ، والسبب كان اختلاف العقلية المتضاربة بين الوالدين وأبنائهم خاصة الآباء منهم . إذ أن عديد المبحوثين يؤكدون أن التدخل في طريقة الملبس والسهر وقصات الشعر والاهتمام بالكماليات وشراء ما لا تستطيع الأسرة تلبيةه كان السبب في اتصاف العلاقة بالمتوسطة . وكان لفئة الأطفال تبرير ذلك بالطريقة التي يتخذها الوالدان في نهيمهم عما يرونه سلبيا في سلوكياتهم خاصة ما ينتهجه الأب في ذلك .

أما نسبة 33 % فقد مثلت المبحوثين المعبرين عن جودة العلاقة ومرد ذلك في غالبية الأحيان كان للطاعة التي يقدمها الأبناء للوالدين والاحترام الذين يقدسونهم فيهم ، مع تلقي الأبناء للحب والحنان والتفهم والمساعدة من طرف الأم خاصة وهي الغالبية التي مثلت جودة العلاقة بين الأبناء والوالدين . إذ أن العلاقة بين الآباء والأبناء كانت نسبة ضئيلة مقارنة مع جودة العلاقة بين الأبناء والأمهات والسبب هو تسلط الأب وعدم تفهمه لرغبات أبنائه واعتبار ذلك عصيان وتمرد .

وقد وصف عديد المبحوثين أن السبب متعلق بتلبية الحاجات المادية ، حيث أن عددا من الأطفال اقر بان عدم قدرته على تلبية حاجاته المادية بنفسه ، وخوفه من أن يقطع عنه الأب ذلك هو ما منعه من

التمرد عليه والخروج عن طوعه . إذ أن هذه العلاقة غير مشحونة بالعواطف والحب ، وإنما مرتبطة بتلبية الحاجات ، والسبب كان هو ما يتبعه الأب من معاملات آلية تجاهه خالية من العواطف ومشحونة بالأوامر والنواهي . والملاحظ من خلال تصريح عديد المبحوثين خاصة الأطفال منهم أن العلاقة بين الأم والأبناء هي علاقة عاطفية قائمة على تبادل المشاعر و العاطفة ، فيما أن العلاقة بين الآباء والأبناء هي علاقة مصلحة قائمة على تلبية الحاجات .

وقد كانت نسبة اتسام العلاقة بالسيئة الأخيرة في الترتيب وذلك بنسبة 25% والسبب كان الأساليب الردعية المرفقة دائما بالإهانة اللفظية والعقاب الجسدي ضد الطفل ، مع الإهمال وعدم متابعة سلوكيات الطفل وأخطائه إضافة إلى التفرقة بين الإخوة خاصة الذكور منهم أين تلزم الفتاة دوما بالخضوع والرضا بالقليل مقارنة بما يمتلكه الطفل الذكر . وارتبطت هي الأخرى في غالبيتها بسوءها مع الآباء دون الأمهات لأنهن دائما كن حريصات على مشاعر أطفالهن ، وعلى محاولة تلبية حاجاتهم ولو بالقسط القليل إما بالإعارة من الجيران والأقارب أو بيع ممتلكاتهن أو العمل في الخياطة أو بيع الدجاج أو البيض ... الخ من أجل توفير متطلباتهم .

إن المطلوب في عملية التنشئة الاجتماعية من أجل إنجاحها و التفرد بخلق أجيال مستقبلية ذات شخصيات ايجابية تخدم المجتمع والأمة ، هو الاتزان في العلاقات بين الوالدين والطفل والابتعاد عن توتير هذه العلاقة . لان الطفل في مراحل العمرية الأولى يبني شخصيته وكيانه بناء على مبدأ التقليد والمحاكاة لما يفعله الوالدان وما يمارسونه معه من سلوكيات . وإذا ما اقترن ذلك بالتناقض وجد الطفل نفسه ضائعا بين ما يرى من سلوكيات وما يطلب منه أفعال وهو ما طرحه الاتجاه النفسي عند فرويد في تأكيده على الانتقال النموي للأطفال من مرحلة إلى أخرى ، على الاعتماد على مبدأ المحاكاة والتقليد من طرف الطفل للشخص المحبب لديه من الأبوين ، أين يتقمص أدواره وصفاته بإيجابياتها وسلبياتها دون غربة ودمجها

في ضميره .فالطفل الذي اعترته في خبراته السابقة مواقف الحنان والاحتواء شب سليما متوافقا مع نفسه ومع مجتمعه .أما الطفل الذي نشأ في أوساط وخبرات يسودها الإهمال والحرمان كان شخصا غير متوافق لا مع نفسه ولا مع الآخرين مضطرب الشخصية ( الفصل الثالث ، ص 165\_166).

.والملاحظ من تصريحات المبحوثين وآرائهم ومن نتائج الجدول أن ضعف العلاقات واتصافها بالمتوسطة في غالبية النتائج لم يقترن بمحتوى الطلب ، وإنما بطريقة التنفيذ . وهو الخطأ الذي يوتر في سيرورة ايجابية عملية تنشئة الطفل وتربيته .حيث أن عديد الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية ، التي اقر فيها أخصائيو الطب النفسي والعقلي أن العلاقة بين الأم والطفل هي علاقة مختلفة عن أي علاقة أخرى مع أفراد آخرين ، بحيث أن دفء العلاقة وسعادتها وحنوها بينها وبين طفلها هي ما يصنع من هذا الكائن فردا سليما وصالحا يخدم نفسه وأسرته ومجتمعه . إذ أن العلاقات الوجدانية والروحية والعاطفية المتزنة بين الآباء على الطفل بطريقة مباشرة تحدد هدوء وتجاوب سلوكياته مع مختلف المعطيات الأسرية والمجتمعية مع أفراد أسرته وأصدقائه والمجتمع الخارجي . وغير مباشرة تختلج فكره ومشاعره الداخلية بالارتياح والسعادة التي تنعكس هي الأخرى في سلوكياته في كثير الأحيان .والعكس في حال تشوش وتضارب وعدم ثبات العلاقات الوجدانية بين الآباء التي تخلق تذبذبا وتشوشا وعدم اتزانية في شخصية الطفل.وهو ما طرحناه في الفصل الثالث ص (86).

### جدول رقم 13: بوضوح إذا ما كان الزوج يساعد الزوجة في تربية الأبناء

			النسبة المنوية	التكرار	هل يساعدك الزوج في تربية الأبناء
النسبة المنوية	التكرار	القيمة	%10	13	نعم
%3	7	أشغال المنزل			
%4	10	إلقاء الطفل بطاعة الأم			
%5	11	مراقبة الطفل عندما يكون الزوج لا يحمل			
% 12	30	لأنه يرى بأنها مسؤولة المرأة وحدها	% 90	118	لا
%46	111	الانفعال بتوفير متطلباتنا المعيشية			
%3	7	الإهمال			
% 27	65	تصغير لصورة الرجل			
%100	<sup>1</sup> 241		%100	131	المجموع

الملاحظ من نتائج الجدول أعلاه إن نسبة ضئيلة جدا من الأزواج يهتمون بمساعدة زوجاتهم ، وذلك بنسبة 10 % من خلال مساعدة الزوجة في تنظيف المنزل وغسل الملابس وتنظيف الأواني ، وحتى الطبخ

<sup>1</sup>إن التكرارات تعني الإجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد أفراد العينة ، وإن النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

والاهتمام بالطفل في حال مرضها أو سفرها . وفي كثير الأحيان غسل الافرشة والأغطية بنسبة 3 % . مع إلزام الطفل بطاعة أمه وتلبية حاجاته وهو ما تراه المبحوثات شكل من أشكال المساندة التي تنقل كاهلها وذلك بنسبة 4% ، والتي تسرها لإحساسها باهتمام الزوج بها وبنبات مكانتها وتعززها وسط أسرتها . إضافة إلى مرافقة الأطفال في نزاهات عندما يكون الأب لا يعمل وهو ما تراه أيضا شكلا من أشكال المساندة لأنه يتيح لها فرصة الراحة أو الاهتمام بتلبية متطلبات كانت عاجزة عن قضائها مع وجود الأطفال وذلك بنسبة 46% . في حين ترتفع نسبة النساء اللاتي لا يهتم أزواجهن بمساعدتهن إلى نسبة 90 % وهي نسبة عالية بررت فيها كثير النساء ذلك بانشغال الأزواج بتغطية مصاريف البيت والأولاد الاقتصادية وذلك بنسبة 47 % ، وهو ما لا تراه ضروريا بقولهن أن الأزواج هم من يحتاجون إلى مساعدة لغيابهم عن البيت وافتقادهم الراحة فهم صيفا عرضة للشمس وفي الشتاء عرضة للبرد والمطر . فيما رأى عدد آخر أن عملية التربية والاهتمام بالناشئة هي مسؤولية الأم لأنها تقضي جل الوقت معه وذلك بنسبة 12 % ، فيما يتولى الأب مسؤولية تغطية المصاريف وهو بذلك دائم البعد عن الطفل ، بل انه يقضي وقتا قليلا معه حيث يكون دائما مرهقا من العمل . وهو ما تراه غالبية المبحوثات أيضا جانبا مغفور للرجل و لا تعتبره تنصلا من المسؤوليات ، بل مسؤوليتها ومسؤولية الأبناء الأكبر سنا من الطفل . فالأطفال هم في مسؤوليات متواترة وفق الترتيب في الميلاد من الأكبر نحو الأصغر .

فيما رأت نسبة 3 % من المبحوثين أن الإهمال الذي استحلاه الزوج وتصله من مسؤولياته هو السبب في عدم مساعدة الزوجة لأنانيته واهتمامه بتلبية متطلباته فقط . وعبرت نسبة 27% أن مساعدة الزوجة هو تصغير لصورة الرجل ، وانحدار به نحو قلة الرجولة والكبرياء خاصة عند الأسر الممتدة .

والملاحظ من خلال إجابات المبحوثين والمبحوثات أن النسبة العالية للأزواج الذين لا يساعدون نساءهم في عملية تربية الأطفال ( 90 % ) . غير ملزمين بذلك لارتباطهم بانشغالات اكبر لا يمكن للمرأة توفيرها

وتلبيتها . وهو ما يؤكد حسب هذا التوجه عدم تدخل هذا العامل في تحقيق السعادة الزوجية والتماسك الأسري الذي يسهم في عملية سواء التنشئة الاجتماعية . وهو ما يبرز أيضا تولى مسؤولية تربية الطفل وتنشئته على عاتق الزوجة أكثر من الرجل حسب تصريحات المبحوثين وآرائهم . وهو ما ورد في دراسة سعيدى بشيشى فريدة أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح ( S .O.E.M.O ) أن تفرد الأب بمسؤولية الإغالة المادية، وترك باقي المسؤوليات على عاتق الأم كان سببا هاما في جنوح الأحداث (الفصل الأول ، ص 43).

فيما تؤكد البحوث أن عامل المساندة والمساعدة المتبادلة بين الزوجين تحافظ على استقرار العلاقة الزوجية وسلامتها القائمة على خوف كل منهما على الآخر ، والحرص على راحته ومشاعره . إذ أن ذلك -العلاقة الزوجية السعيدة- تؤثر إيجابا على نمو الطفل . وهو ما أكدته دراسة كل من بيرينز ورونالدج التي أجروها على 46 طفلا في مرحلة الابتدائي ، والتي أكدت على أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية سعيدة قيموا على أنهم أطفال واثقين من أنفسهم ، وقادرين على التكيف مع المدرسة ومع الأطفال الآخرين اجتماعيا ونفسيا على نقيض الأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية كئيبة وغير مستقرة ، والذين يتميزون بالخوف وعدم التأقلم والتوافق مع المدرسة ومع الآخرين . وهو ما وضحناه في الفصل الثالث ص (85).

والقول بان مساعدة الزوج لزوجته تصنع الحياة السعيدة هو تخفيف الضغط عن الأم والتوتر وتحسيسها بالاهتمام وبمكانتها في الأسرة والخوف عليه ... الخ ، وهو ما يتيح لها فرصة مداعبة الطفل والاستماع له ومتابعته ، وهو ما ينعكس إيجابا على نفسية الطفل ومنها على توافقه الأسري والاجتماعي الذي يسوقه نحو سلامة وإيجابية عملية التنشئة الاجتماعية .

## جدول رقم 14: يوضح طريقة الوالدين في الاهتمام بالأبناء

النسبة المئوية	التكرار	طريقة الاهتمام بالأبناء
%100	131	نظافة الطفل ، الأكل ، الشرب ، النوم ، الصحة والحاجات المادية
%41	54	متابعة دراسة الأبناء
%24	31	تلبية حاجات الطفل النفسية
%86	113	غرس القيم الدينية والأخلاقية والقيم الاجتماعية
%100	1329 <sup>1</sup>	المجموع

الملاحظ في نتائج الجدول تشرب الطفل من ثقافة مجتمعه واكتسابه القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية التي يوافق عليها ويسمح بممارستها . وهو ما أكده عديد المبحوثين في حرصهم على غرس القيم الدينية خاصة في أبنائهم من أجل التقبل الاجتماعي وسهولة ونجاح عملية التفاعل الاجتماعي بينه وبين أعضاء المجتمع . وهو ما تؤكد النسب العالية المقدمة في الجدول والمقدرة بـ %86. والوارد أن عددا قليلا من أفراد العينة لا يهتمون بغرس القيم و العادات التي يمارسها المجتمع ويحبذها لقدمها وعدم موائمتها مع متطلبات العصر ، مع القول بان شخصية الفرد تبنى على ما لا يوائم الشخص دون النظر إلى الآخرين . ومن الأمثلة المبررة لمواقفهم فكرة الزواج القرابي ، التزاور أيام العيد أين أصبح الهاتف بديلا عن ذلك ، العقيقة للطفل دون البنت .. الخ . وكانت الإجابات العفوية الأولى مرتبطة بالاهتمام بالطفل من خلال الاهتمام بنظافته وملبسه ومأكله ومشربه وغيرها من الوظائف البيولوجية الفطرية التي تحتاج إلى تلبية . وقد كانت الإجابة المطلقة التي شملت جميع أفراد العينة 131 مفردة . وهو ما يوضح سطحية تفكير

<sup>1</sup>إن التكرارات تعني الإجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد أفراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك



المبوحين وربطهم موضوع التربية وتنشئة الطفل بالاهتمام الفطري بمتطلباته الغريزية . وهو ما اضطرنا إلى شرح مفهوم التنشئة ومحتوياتها من أجل تقريب المفهوم أكثر وربطه بعناصر أعمق ووجهت انتباه المبحوثين إلى التعبير عن اهتماماتهم في تربية الطفل . وكانت النسب تتجه من الإيجاب إلى السلب ، نقلا من الاهتمام بنشيت قيم المجتمع والدين والأخلاق والاهتمام الفطري بحاجات الطفل . إلى ضعف الاهتمام بالجانب الدراسي الذي يسهم في تلقح العملية التربوية أكثر ، بمبرر أن المتطلبات الاقتصادية وكثرتها تتحاز باهتمامك إلى تعليم الطفل صنعة تسهم في الرخاء الاقتصادي أكثر من الدراسة التي تتطلب دوما المزيد من المصروف والمتطلبات . وكان أصحاب هذا القول في غالبيتهم آباء أو نقلا عن أفواه زوجاتهم وأبنائهم وذلك بنسبة 41% . ولا يزال معدل الانحدار التربوي سائرا ومتربحا بعملية التنشئة الاجتماعية نحو الضعف والهشاشة بالنسبة القليلة جدا التي عبرت عن الاهتمام بالجانب النفسي في تربية الطفل ، والتي تعكس علو نسبة الآباء الغير مهتمين بهذا الجانب والذي ينفي الوظيفة النفسية التي تعمل الأسرة على تحقيقها ، والتي تعتبر من أهم وظائفها تحسيس الطفل بالأمان والطمأنينة والارتياح والراحة النفسية التي لا بديل لها في أي مؤسسة اجتماعية أخرى وذلك بنسبة 24% . إذ انه بقدر نجاح الأسرة في خلق التوازن النفسي لدى الطفل بقدر ما كانت نسبة الاتزان والسواء في علاقاته وحياته وشخصيته أكثر ومنه نجاح العملية التربوية الأسرية ، التي تدفع بهذا النجاح إلى مؤسسات أخرى تصقل مواهبه وإبداعاته وكفاءته ومنه إلى النموذج الصالح في المجتمع .

وبهذا يستخدم أفراد المجتمع الريفي مفاهيم خاطئة عن التنشئة الاجتماعية ، من خلال اهتمام غالبية المبحوثين بتلبية الحاجات البيولوجية للطفل من مأكلا ومشرب و كساء... الخ . والاهتمام بنقل مجموع القيم والعادات والأخلاق المجتمعية إلى الطفل دون اهتمام بطريقة النقل . مع إهمال لتلبية الحاجات النفسية للطفل ، وهو اتجاه سلبي في عملية التنشئة مقترن بجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، فعلى الأم معرفة طبيعة الكائن الذي تتعامل معه لإعطائه أكثر ، فالنجاح الذاتي و الابتكاري يقترن بمدى فهم الوالدين لما

تحمله سلوكيات أبنائهم من رغبات وأفكار عاجزين عن التعبير عنها بشفافية ،كما يساعد في ذلك مدى توفر من حب تجاههم غير مصاحب بالقلق والتوتر، إضافة إلى أن الإيمان بقدرات الطفل واستعداداته تساعده أيضا في الابتكار.وهو ا تطرقنا إليه في الفصل الثالث ص ( 95).

**جدول رقم 15: يبين إذا ما كان الوالدان ينتهجان مع أطفالهما نمط التربية الذي نشأوا عليه**

			التكرار	%	الاحتمال
			83	63%	نعم
النسبة المئوية	التكرار	ما هي الوسائل التي تساعدك في تربية أطفالك	48	37%	لا
24%	9	ما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال من حصص وبرامج			
60%	22	ملاحظة الأقارب والجيران في طرق تربيتهم لأطفالهم			
16%	6	الدراسة والتعلم عن طريق القراءة			
100%	37	المجموع	131	100%	المجموع

يعمد الوالدان في الأسرة الريفية إلى اعتماد الأسلوب المتبع معهم في التربية سواء كان سلبيا أو ايجابيا . وذلك ما مثلته نسبة 63%. ومبرر ذلك أن هذا الأسلوب كان ناجحا في تربيتهم وخلق أجيال هي الآن أرباب لبيوت وتربي أجيالا أخرى ولا تعاني أي اختلالات ولا عقد نفسية كما يدعي العلم حسب قولهم . فيما مثلت نسبة 37% نسبة المفردات التي تتبع أسلوبا مغايرا للأسلوب الذي اتبع معها . لإيمانها بخطأه وبما كانت تعانيه هذه المفردات من أزمات وكبت وقيد للحرية اثر على نفسياتها وجعلها تعاني الكثير، إضافة إلى النفث والتطور التكنولوجي والاتصالي خاصة التلفزيون المرتبط بالقمر الصناعي ، الذي يبت برامج تفيد بتربية الطفل .

وقد أكد عديد المبحوثين على إتباع طرق وسبل التنشئة استقاء مما يلاحظونه من أقاربهم وجيرانهم في تربية أبنائهم ، كما يتبادلون الحديث والنقاش في الموضوع ويقارنون أي الأساليب اصح في عملية التنشئة ، وهو ما تمثله نسبة 60% ، وآخرين مما تقدمه مختلف وسائل الإعلام والاتصال من برامج وذلك بنسبة 24% . فيما يتبع عدد آخر من المبحوثين طرق التنشئة وأساليبها من خلال ثقافتهم في الموضوع المتأتية من المطالعة والقراءة في الموضوع بهدف السمو ببناء شخصيات واضحة وسامية لأبنائهم وذلك بنسبة 16%.

والواضح من القراءة السوسولوجية للجدول أن العدد الكبير من أفراد العينة الذين يستخدمون نفس الأسلوب في التربية الذي نشؤوا عليه . يطبقونه استنادا إلى الطابع الثقافي العام الذي يميز المجتمع الريفي والقائم على انخفاض درجة التمايز الاجتماعي لوحدة اللغة والدين والاعتقاد والعادات والسلوكيات . أين نجد التفاعل الاجتماعي القوي بين أفراد المجتمع الريفي يلزمهم بإتباع نفس الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية لقلة الثقافة الفكرية ، وقوة العلاقات الخاضعة لقلة الكثافة السكانية وصغر حجم المجتمع مع قلة في الحراك الاجتماعي الذي يصنع في غالبية الأحيان الاختلاف . إضافة إلى نظام القيادة الذي يميز الأسرة الريفية والذي يكون غالبا تحت لواء الأكبر سنا دون اعتبار لوالد الطفل ولآرائه . وهو ما يؤثر في ايجابية عملية التنشئة الاجتماعية القائم على التذبذب والاختلاف في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية . حيث أثبتت دراسة هشام شرابي أن ما يعانيه المجتمع العربي من اتكالية وخضوع عائد لأسلوب التسلط الذي تمارسه الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية. وهو الوارد في الفصل الثالث ص (136).

## جدول رقم 16: يبين إذا ما كان الأطفال يتقبلون أسلوب الآباء في العملية التربوية

			التكرار	%	الاحتمال
<b>فيما تتمثل هذا التقبل</b>			40	31%	<b>نعم</b>
%	التكرار	فيما تتمثل هذا التقبل	29	22%	
%	التكرار	التعبير عن الحب	11	8%	
<b>فيما يتمثل هذا الرفض</b>			91	69%	<b>لا</b>
%	التكرار	فيما يتمثل هذا الرفض	62	47%	
%	التكرار	القول بتقليدية تفكيره	20	15%	
%	التكرار	نوبات الغضب والتوتر	9	7%	
<b>المجموع</b>			131	100%	

تفيد الغالبية الساحقة من التمثيل النسبي لرفض الأطفال للطرق التربوية التي ينتهجها الآباء نحوهم ، والقائمة على حد تعبير العديد من المبحوثين على الأساليب التقليدية التي لا يراعى فيها الجانب النفسي و التحرري للطفل وذلك بنسبة 69 % . أين ينتقد الأطفال الأساليب المنتهجة في تعديل سلوكهم وبناء شخصيتهم . معبرين عن ذلك بتمردهم وعصيانهم على أوامر الوالدين ومعاكسة كل أوامره حتى وان تعرضوا للعقاب الجسدي . كما يرفضون ذلك بتعبيرهم عنها بنوبات الغضب والتوتر واللا استقرار التي يعيشونها وذلك بنسبة 15 % ، حيث أنهم لا يستطيعون الخروج منها لان الأولياء لا يمنحونهم فرصة للاحتواء أو الاستماع أو التقبل . كما تنافي نسبة أخرى من الأطفال هذا السلوك بالقول بتقليدية أفكار آبائهم وعدم تحضرها بنسبة 47 % ، وتمسكهم بالعقلية الريفية القديمة التي تعتمد على التجارب السابقة في ممارسة الأساليب التربوية ولا تعتمد على الدراسة النفسية والتربوية الحديثة الداعية إلى توفير البيئة الأسرية السليمة التي تفتح فيها أبواب التعبير والحوار والأمان والاحتواء والعاطفة لبناء شخصية الطفل .

ومثلت نسبة 31% نسبة ضئيلة من الأبناء الذين يتقبلون الأساليب التربوية المتبعة معهم . لمنحهم فيها فرصة المحادثة وتحفيز الحوار ، وممارستها مصحوبة بدفء العاطفة والحب والإرشاد الرقيق الذي تمنح فيه فرصة تعريف الطفل بمحتويات أخطائه في السلوك الذي يتبعه . مع إتباع ممارسة أسلوب واحد في المعاملة للأب والأم والقائمين على التربية . ويعبرون عن هذا التقبل بتبادل المشاعر والتعبير عن الحب والتعلم الذاتي والقدرة على الحوار دون خوف أو تردد . كما يؤيدون ذلك بتقديم الطاعة لأبائهم والالتزام بأوامرهم ونواهيهم . وهو ما يعزز عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، ويسهم في بناء شخصيته الواثقة والقوية القادرة على التفاعل الاجتماعي الايجابي .

والملاحظ من النتائج المقدمة أن الغالبية الكبرى من الأبناء (69 % ) يرفضون الأساليب التربوية المنتهجة معهم داخل الأسرة ، وهو ما يعرقل صيرورة هذه العملية في مراحل لاحقة . إذ أن الأسرة هي اللبنة الأساس في تقويم سلوك وشخصية الطفل . فان لم تستطع هي تقديم البذرة الصالحة إلى المجتمع ، فلا قدرة لأي مؤسسة اجتماعية أخرى القيام بهذا لان هذه المؤسسات مكمل لما تلقنه الطفل وما تلقاه في المؤسسة التربوية الأولى وهي الأسرة ، التي يجب أن يكون فيها التقبل متبادلا بين أعضائها من اجل القدرة على الاكتساب والتعلم . ومن ذلك تأكيد هيثرونغتون على أن تقبل الآباء لأبنائهم يشجعهم على التعلم وضبط النفس والشعور بالأمان ( الفصل الثالث ص 130 )

**جدول رقم 17: يوضح إذا ما كان الوالدان يقومون بتكثيف سلوك الأبناء وفقا للقيم الأخلاقية والدينية للمجتمع**

			الاحتمالات	التكرار	%
			لا	0	0%
			نعم	131	100%
%	التكرار	كيفه يكون ذلك			
98%	129	إتباع تعاليم الدين الإسلامي			
53%	69	حقل الطفل على الحديث باللغة الشاوية			
37%	48	احترام ممتلكات وخصوصيات الآخرين			
96%	126	صيانة الشرف و الخوف على انتهاك العرض			
66%	87	تنميط الأدوار وفق الجنس			
100%	1459 <sup>1</sup>	المجموع		131	100%

يكون تعليم الطفل التعاليم الدينية والأخلاقية حسب آراء المبحوثين فطريا يمارس آليا مع كل مولود جديد لان هذا معاش ومتوارث . وهو ما مثلته نسبة 100%. حيث كانت إجاباتهم تقريرية تأكيدية على وجوب ذلك بل بالأحرى على فطريته .

<sup>1</sup>إن التكرارات تعني الإجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد أفراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

أما عن القيم التي تحاول الأسرة غرسها في الطفل فهي بالدرجة الأولى قيم دينية فطر عليها التتبع أبا عن جد بنسبة 98% . ممثلة في فطر الطفل على تتبع الدين الإسلامي وإتباع تعاليمه بدءا من أول خطوة وهي تعليم الطفل النطق بالشهادتين ، ومن بعدها تحفيظه الآيات الصغيرة من القرآن الكريم التي تهتم المدرسة في مراحل لاحقة على تعليمها ،وقد كانت الإجابة الأولية والعفوية التي عبر بها المبحوثين عن القيم الاجتماعية . كما الاهتمام بتعليم اللهجة الشاوية للأبناء كقيمة اجتماعية هامة تميز المجتمع الشاوي بنسبة 53% ، حيث يعتبرها أفراد العينة شكلا من أشكال الحفاظ و التمسك بخصوصية المنطقة ذات الطابع الشاوي المعروف بالأنفة والغيرة والحفاظ على الشرف الذي مثلته نسبة كبيرة أخرى من أفراد العينة شكلت 96%، و ذلك بالقول أن الحفاظ على الشرف وصيانة العرض هو قيمة متأصلة في مجتمعنا الريفي الشاوي ولا بد من الحفاظ عليها و ارتبط ذلك عموما باعتبار المرأة عورة عليها ارتداء الحجاب ، وعدم الاختلاط بالرجال ، وعدم السماح لها بالعمل خارج المنزل... الخ . ولا الخروج بمفردها إلا بصحبة احد من أفراد العائلة إلا إذا تعلق الأمر بالجيران أو الأقارب . وهو ما ينمط الأدوار في عملية التنشئة الاجتماعية في المنطقة وفق الجنس وذلك بنسبة 66% .حيث تربي البنات على ادوار وسلوكيات وقيم تختلف عن ما يربي عليه الطفل الذكر ، وهو ما يلاحظه الطفل أيضا من اختلاف في سلوكيات وادوار الأب والأم والإخوة الأكبر سنا . كما يرى عديد المبحوثين أن الحفاظ وتربية الطفل على القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع يقتضي أن يرفق بتعليم الطفل حدود ممتلكاته من ممتلكات غيره ، وتحذيره من الاعتداء على أملاكه وخصوصيات الآخرين ،وهي قيمة لا بد أن تصاحب العملية التربوية للطفل خاصة في المجتمع الريفي وإلا سيتكرر له المجتمع ويرفضه ويخرجه أعضاؤه من دائرة التفاعل الاجتماعي وخط التجانس فيه . حيث تعمل التنشئة الاجتماعية على غرس القيم الاجتماعية الدينية والأخلاقية والآداب العامة في كل عضو جديد في المجتمع بغية خلق التوافق الاجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي الأسري ثم المجتمعي ،وهو ما راه جون جاك روسو من وجوب للاهتمام بالتربية الخلقية للطفل ، وما دعا إليه ابن خلدون وابن سينا والإمام الغزالي في



وجوب التلقين الديني للطفل منذ نشأته الأولى من تحفيظ للقران الكريم واهتمام بقواعد التربية الإسلامية السليمة ( الفصل الثالث ص 112-113-114) . والملاحظ من البيانات المبوبة في الجدول أن جميع أفراد العينة يعملون على تحقيق هذا بما معناه صيرورة عملية التنشئة الاجتماعية نحو تحقيق هدفها الأسمى وهو صقل اجتماعية الفرد بعد بيولوجيته وفقا للمعايير والقيم الدينية والأخلاقية .

وهذا ما طرحه الاتجاه البنائي الوظيفي في أن عملية التنشئة الاجتماعية تختلف فيها الأدوار باختلاف الجنس .حيث يقوم كل جنس بأدواره المنوطة به وفقا لجنسه ويجب الالتزام بهذا الاختلاف في أداء الوظائف ، حيث رأى بارسونز بان التنشئة الاجتماعية قائمة على مبدأ التعلم الحاصل من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مع احترام الاختلافات البيولوجية الجنسية بين الذكر والأنثى في أداء الأدوار وتحقيق الأهداف وتقديم الخدمة للأسرة الصغيرة والمجتمع العام من خلال الحفاظ على استمرار وتوازن النسق العام . وهي عملية تبني و اكتساب للثقافة المجتمعية التي يستخدمها في مختلف مواقفه الحياتية من اجل أن يوافق عليها العقل الجمعي للمجتمع كما رأى هاري جونسون.فمجموع ما يقوم به أفراد المجتمع من تصرفات إرادية وفردية ينطوي تحت تعريفات المسموح والممنوع ، والمكروه والمرفوض ...الخ . وكما طرح اميل دوركايم في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع بان التنشئة الاجتماعية هي عملية هادفة إلى تنميط سلوك الفرد طبقا لما تسمح به الجماعة . (الفصل الثالث ص 159-161) .

### **جدول رقم 18: يوضح إذا ما كان الأطفال يتقبلون التكيف مع القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع**

الاحتمال	التحوار	%

			76%	99	نعم
%	التحوير	لماذا	24%	32	لا
8%	3	بداعي الحرية في اتخاذ القرار			
68%	21	طريقة نقل الأفكار			
22%	8	بدائية الأفكار وقدمها			
100%	37	المجموع	100%	131	المجموع

تمثل النسبة الأعلى 76% نسبة المفردات التي تؤكد على تقبل الأبناء للقيم الأخلاقية والدينية التي يرتضيها المجتمع . بسبب الخوف من عقاب الآخرة من جهة ونبذ المجتمع لهم من جهة أخرى . كما يؤكد عدد آخر من أفراد العينة أن السبب هو الممارسة الجماعية لهذه القيم التي وجدوا أفراد أسرهم وأفراد مجتمعهم يمارسونها . فالفرد ابن بيئته ومنتشرب من آدابها وقيمها وممارساتها . فيما كان الضبط القانوني والأسري رادعا لعدد آخر من أفراد العينة الغير مقتنعين بقيمة هذه القيم لضعف الوازع الديني لديهم .

فيما مثلت نسبة 24% نسبة المفردات التي لا تهتم ولا تكثر بقيمة القيم الأخلاقية والدينية لدوافع عدة . أهمها الطريقة الردعية المصاحبة بالسب والشتم والعقاب الجسدي التي يوصل بها الوالدان الفكرة إلى الطفل وذلك بنسبة 68% . و تملصت نسبة قليلة من المفردات من تبني وتقبل القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع بمبرر سوقيتها وبدائية الأفكار التي يدعون إليها ومصاحبتها للردع والجزر بنسبة 22% ، والتي تحد كثيرا من حرياتهم ورغبتهم في التمتع بالحياة ومن الأمثلة التي قدموها أن الاستماع للأغاني محرم وان الصوت العالي لها في الشوارع أو حتى المنزل عار ومعيب بالأخلاق الحميدة ، وان الزواج يكون تقليديا

دون التعرف على الفتاة لان ذلك محرم وعار... الخ. وقد كان أصحاب هذا الرد من عائلات متوسطة الحال اقتصاديا ومن من والدين مختلفي الثقافة والمستويات التعليمية. وهو ما برره رد كبت الحريات واتخاذ القرار دون مرجعية. وهو ما يعبر عن هشاشة التفكير والابتعاد بالمجتمع الريفي وتقاليده عن صفته التجانسية. إلا أن ما ينقض الموقف من شفا الحفرة هو شذوذ هذه الحالات في المجتمع، وقلة تواجدها .

إذ أن الملاحظ هو علو نسبة التقبل لهذه القيم التي تمثل هوية المجتمع وسلامة بنيانه (76 %) ، والتي تصنع في الطفل ضميرا داخليا يكون رقيقا على سلوكياته وتوجهاته في حال غياب الرقابة والضبط الأسري والاجتماعي ، والتي تمثل نجاح عملية التنشئة الاجتماعية مرافقة بالأساليب القويمة في تحقيق ذلك .

وهذا ما قدمه اتجاه التحليل النفسي بأن التنشئة الاجتماعية تثمن العادات السلوكية التي ارتضاها المجتمع ، وتدرج العادات السلوكية التي انتبذها. إذ أنها عملية تقوم على التفاعل ، من خلالها يكتسب الطفل سلوكه الاجتماعي ، حيث ان الفرد يولد باستعدادات فطرية مثل العدوان ، الجنس... الخ. يعمل المجتمع على ضبطها والسيطرة عليها وتحطيمها خاصة الجنس منها ، ما يجعله يفرض ارادته على الفرد الذي تتكون فيه الشخصية المضطربة والعصبية ( مذكور الفصل الثالث ص 163 ) .

### **جدول رقم 19 : يبين إذا ما كان الآباء يهتمون بمتابعة سلوكيات الطفل وتصرفاتهم**

			الاحتمالات	التحارر	%
			لا	32	24%
			نعم	99	76%
%	التحارر	فيما تتمثل هذه المتابعة؟			

3%	3	سؤال الجيران وأهل المنطقة عن سلوك الطفل			
23%	21	متابعة نوع الصداقات			
16%	15	الأماكن التي يرتادها			
14%	13	اللباس الذي يرتديه وقصة شعره			
23%	21	أداء الواجبات المدرسية			
21%	19	أداء العبادات			
100%	92	المجموع	100%	131	المجموع

يؤكد عدد كبير من المبحوثين على متابعة سلوكيات أطفالهم داخل المنزل عموماً من طرف الأم ، وخارجه من طرف الأب أو الأخ الأكبر أو الأعمام أو الأخوال... الخ وذلك بنسبة 76% . و لا يكون التدخل مباشراً من طرف باقي الأفراد من غير الأب والأم بل بالإبلاغ عن تصرفات الطفل وما يحدثه من مشاكل . ويعبر المبحوثين عن متابعتهم لسلوكيات أبنائهم من خلال الاهتمام بالأماكن التي يرتادوها بنسبة 16% ، ونوع الأصدقاء الذين يصاحبونهم بنسبة 23% وسؤال الجيران والأقارب أو أهل المنطقة عن سلوك الطفل بنسبة 3% ، والحرص خاصة على الحفاظ على صورة الأب من خلال تصرفات ابنه أو ابنته . كما يهتم الوالدان بنوع قصات الشعر ونوع اللباس خاصة فيما يتعلق بالأنثى منه . ويؤكد عدد من المبحوثين الاهتمام بالجانب الدراسي والنتائج الدراسية كشكل من أشكال الاهتمام بنسبة 23% ليقينهم بأهمية الموضوع ، وكان ذلك مقترن بعدد لا بأس به من المبحوثين مناقض لمنحى تفكيري آخر أهمل فيه عدد آخر من أفراد العينة ضرورة ذلك لاقتران ذلك بالمستوى الاقتصادي المنخفض . كما اعتبروا الاهتمام بأداء العبادات

والابتعاد عما يشوب ويخدش سماحة الدين من أهم ما يمكن متابعته من طرف الأولياء وهو ما مثلته نسبة 21% من المبحوثين التي لوحظ في نساءها ارتداء الخمار في المنزل لاختلاط الأسلاف معهن في الدار الكبيرة . وبهذه التوجهات الفكرية ولو كانت بتمثيلات نسبية متفاوتة الدرجة نلمس خوف الأولياء على مسار العملية التربوية للطفل . وكان هؤلاء الأولياء على حد تعبيرهم مسابقين الزمن في ذلك لكثرة انشغالهم ، ولكن بالرغم من ذلك لا بد من هذه المتابعة .

فيما ربطت نسبة أخرى من المبحوثين والمقدرة ب 24% وهي نسبة لا يستهان بها في انحدار العملية التربوية نحو السلبية والتسيب والإهمال ، عدم متابعتها لسلوكيات الطفل بدافع ضيق الوقت والفترة القصيرة التي يقضيها الأولياء مع أبنائهم . لانشغال الأب بالعمل الخارجي والسعي لتوفير لقمة العيش . وفي كدح المرأة وانشغالها بالعمل المنزلي الذي لا ينتهي أبدا . كما يضيف عدد من أفراد العينة ربط ذلك بكراهية العيش لكثرة المشاكل وتوتر العلاقات الزوجية ، وكثرة المطالب في مقابل عدم القدرة على التلبية . جعل من إتباع أسلوب التعزيز بالإثابة أو العقاب الذي يعتبر منبها للتوجيه السليم لسلوك الطفل أسلوبا مهما ومهملا في العملية التربوية التنشؤية للطفل .

وما يمكن قوله انه بالرغم من علو نسبة الايجابية في الأرقام المقدمة في الجدول ، والتي تسوق إلى وعي الوالدين بأهمية وخطورة عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال الحرص على متابعة سلوكيات الطفل وتصرفاته . إلا أن النتائج السلبية التي نعتبرها خطيرة وعالية رغم تمثيلها الأقل مقارنة بدرجة المهتمين بذلك تعتبر فشلا في العملية التربوية في الأسرة الريفية ؛ لانعكاساتها الخطيرة على سلوك الطفل الذي قد ينساق به نحو الجريمة والمخدرات ومختلف الآفات الاجتماعية ، التي يبحث فيها عن بديل يقدم له الاهتمام أو الرعاية حتى وان كانت مزيفة ومن ذلك رفقة السوء ، التي تذهب رويدا رويدا إلى المساس بأطفال الفئة المهتم بها والمتابع لسلوكها عند كل غفلة لوجوب قيام والزامية حدوث عملية التفاعل الاجتماعي . وبهذا

فالأطفال المنبذون والغير مهتم بهم اسريا لا يشكلون خطرا على أنفسهم وأسرهم فقط ، بل هم خطر شامل على المجتمع بما يحتويه من صلاح وصلاح .

ويعاني الطفل الذي يتعرض للإهمال الأسري من القلق الدائم ، وبأن سلوكه لا يحكمه اي قانون ولا ضوابط لعدم إحساسه بالحب والرعاية ولا الانتماء ، ما يدفعه للبحث عن مجموعة تقدم له ما فقده من حب واهتمام دون ان توجهه هذه الجماعة الى الخطأ من الصواب ، ما يجعل منه فردا خارجا عن القوانين ينكره المجتمع لعدم معرفته بحقوقه من واجباته. و يكون ذلك بدءا من مرحلة الرضاعة فإهمال الأم لرضيعها في هذه المرحلة وقلة التفاعل بينهما والاستجابات المتزامنة لا شاراته تتجه بنموه نحو السلبية ، بل قد تصل حد إحداث اضطرابات عقلية وانفعالية واجتماعية للطفل . حيث بينت دراسة اكلاند و سروف لرضع أعمارهم اثني عشرة شهرا أن الرضع المهملين ارتباطهم بالأم اشد قلقا من الرضع الذين تساء معاملتهم ( مذكور الفصل الثالث ص 143 ) .

### 3 البيانات المتعلقة باستخراج أساليب القسوة والسطو في عملية التنشئة الاجتماعية

جدول رقم 20: بوضوح معاقبة الوالدان أبنائهم على السلوك السلبي

الاحتمال	التكرار	%

%	التكرار	كيفية العقاب	92%	121	
32%	38	العقاب الجسدي			نعم
27%	33	السب والشتيم (إثارة الألم النفسي)			
6%	7	عدم تلبية حاجاته المادية			
8%	10	عدم الحديث معه			
5%	6	التهديد			
22%	27	الجمع بين عدد من الأساليب			
			8%	10	
100%	121		100%	131	المجموع

الملاحظ من النسب المطروحة أن عددا هائلا من أفراد العينة ينتهجون أسلوب العقاب ، وهو ما مثلته نسبة 92%. حيث يمارس ممثلي هذه النسبة أسلوب العقاب الجسدي بدرجة أولى وبنسبة 38% متجاهلين أو جاهلين أخطاره على شخصية الطفل في الحد أو التقليل من فاعلية عملية التفاعل الاجتماعي الذي يحس فيه الطفل بعدم الثقة والميل إلى الانطوائية والعزلة بحثا عن منطقة للأمان يهرب فيها من الجزر والردع المصاحب بالتنكيل والعقاب البدني . ويعيد عديد المبحوثين السبب إلى ضغوطات الحياة خاصة المادية منها ، و ممارسة هذا الأسلوب عليهم . مع القول بأنه الأسلوب الردعي النافع في أطفالهم الذين لا يسمعون نصائحهم وتوبيخاتهم، والذين كانوا قد جربوا معهم قبل هذا أسلوب إثارة الألم النفسي والتهديد ولم

يجني طائلا . فيما تميل نسبة 27% إلى أسلوب الإهانة والعقاب النفسي القائم على السب والشتم وتحسيس الطفل بعدم جدوى إبداعاته و سلبية سلوكياته بالنقد الدائم ، مبررين استخدامه بفارق الهوة بينه وبين العقاب الجسدي . وذلك بالقول نستخدم هذا الأسلوب لأنه الأسلوب الأقل ضررا والأكفأ في المعاقبة من أسلوب العقاب الجسدي . وقد ربط أصحاب هذا المنظور استخدامه بجهلهم للأسلوب الأمثل في المعاملة . جاهلين أخطاره الجسيمة في بناء الضمير الهدام داخل الطفل بدل الضمير البناء . ليتم الجمع بين الأسلوبين بنسبة 22% وقد كان الضياع الفكري والتشتت في معرفة الأسلوب الأصح ، إضافة إلى ضغوطات الحياة السبب المبرر لأصحاب هذه الرؤية ، قولا أن الجمع بين الأسلوبين أحسن من التفريق بينهما فان لم ينفع العقاب الجسدي ، كانت الإهانات النفسية انفع . ولم يعي أصحاب هذا التمثيل الأخطار الجسيمة التي تعلق على شخصية الطفل في الميل إلى العدوانية والكراهية والضمير الهدام نتيجة للشعور بالقهر والظلم والتعسف ، وهو ما اقره عديد المبحوثين الاولياء تعبيرا عن سلوكيات أبنائهم . مع اعتماد المفردات على التهديد بسحب الحب والعون بنسبة 5% . ومعاودة الطفل بنسبة 8% . وهي كلها أساليب سلبية هدامة لشخصيته تتدرج تحت منوال استخدام أسلوب القسوة . الذي نوه إلى خطورة انعكاساته المرتبطة بالعدوانية والمكر عديد الباحثين في علم النفس والاجتماع وغيرهم . أين أكد ابن خلدون على تقادي استخدام أسلوب القسوة لما يزرعه في قلب الصبي من مكر وخديعة وعدوانية . وما دعا إليه الإمام الغزالي من دعوة إلى اللين في تربية الطفل . و ما أثبتته جون جاك روسو في وجوب الاهتمام بالرعاية النفسية والعقلية والجسدية و الخلقية للطفل والتعامل معه على انه طفل وليس برجل ( الفصل الثالث ص 145-150) .

وفي مقابل النسب العالية للتمثيل النسبي لفشل العملية التربوية الأسرية ، تمثل نسبة 8 % نسبة الأفراد الذين يعتمدون أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة المبنية على مبادئ الاحترام والاحتواء والتقبل . مع الحرية و الديمقراطية المقيدة أحيانا .المصحوبة بأسلوب التعزيز القائم على الثواب والعقاب . وهي أساليب ايجابية تحفز النمو النفسي والعقلي والاجتماعي السليم للطفل . وقد كان تفسير أفراد العينة لإتباع هذه



الأساليب مرتبط في بعض الأحيان بوعيهم وأحيانا أخرى يكون المعني طفلا واحدا بين عدد من الإناث .  
أو الطفل الصغير في العائلة . أو الطفل الوحيد دون أخوات . وهو ما يؤكد قطعا سلبية الأساليب التي  
يعتمدها أفراد الأسرة في المجتمع الريفي الجزائري . إذ أن كل تلك التوجهات في العملية التربوية حسب  
معطيات الجدول والمندرجة تحت أسلوب القسوة هي تعبير عن ضياع في صناعة الأجيال البناءة . وهي  
ترجمة كيفية لمعطيات كمية تصوغ مفهوما لعملية تربوية فاشلة ، وتنشئة اجتماعية سلبية . ويقول **بولبي**  
أنه : " عندما تكون القوانين والقواعد صارمة ومن الصعب تقبلها ، وعندما تكون العقوبة شديدة عند الخروج  
عن القوانين خاصة التهديد بسحب العون، فإن الثقة بالآباء يمكن ان تضعف . فرفض الاستجابة لرغبات  
الطفل والتهديد بترك المنزل أو إبعاد الطفل عنه ، يمكن لهذه العقوبات او التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات  
خطيرة على نمو الشخصية" (الفصل الثالث ص 135) .

### **جدول رقم 21: يوضح الحالات ( الأوقات ) التي يتم فيها عقاب الطفل**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمال
67%	88	عند وقوع الطفل في الخطأ أول مرة
33%	43	عند تكرار الطفل الخطأ أكثر من مرة
100%	131	المجموع

تمثل نسبة 67% النسبة الأعلى في التمثيل الإحصائي لمعطيات الجدول ، وهي نسبة الآباء الذين يعاقبون أطفالهم لمجرد الوقوع في الخطأ ولأول مرة . فيما مثلت نسبة 33% من يعاقبون الطفل على السلوك السلبي لكن ارتباطا بتكرار الخطأ والعودة إلى ممارسته بعد نهيه عنه .

وبالقراءة السوسولوجية للمعطيات الاحصائية يتضح أن غالبية المبحوثين يحتكرون شخصيات الطفل لخدمة مصالحهم الشخصية ، وذلك بقول المبحوثين بان الطفل هو ملك للوالدين وليس لنفسه . إذ أنه يجب أن يطيع ويتماشى مع ما يحدده الوالدين له ، لأنهم الأدرى بمصلحته لقلّة تجاربه . ويضيف عدد من المبحوثين تسرعهم نحو معاقبة الطفل عند الخطأ من اجعل إعلامه بخطر ممارسة هذه السلوكيات السلبية ، وعدم اعطائه فرصة الاختيار أو إعادة المحاولة . وبذلك غلق باب الممارسات السلبية والخطأ . ويربط هذا عند أفراد العينة عموما بالخوف من زعزعة مكانة الوالدين أمام المجتمع الخارجي والأقارب . إذ أن الطفل يتغاضى عن خطأه في المنزل أحيانا فيما لا تترك دون عقاب في حضور أحد الأقارب أو الجيران ... الخ .

فيما رأت نسبة قليلة مثلت ب 33% من المبحوثين انه لا يجب عقاب الطفل لمجرد الوقوع في الخطأ . بل محاولة إفهامه الخطأ الذي وقع فيه من اجل أن لا يكرره ، وفي حال تكراره يعاقب عليه لان لا يعود إليه مرة أخرى .

وبالنظر إلى ما قدمه المبحوثين كمبررات لانتهاجهم السلوك السلبي في معاقبة الطفل المباشرة عند ارتكابه الخطأ ، نستشف أن غالبية المبحوثين لا يعرفون الطريقة الصحيحة في التعامل مع الطفل . وذلك لغياب أدب الحوار أولا في المعاملة وفي عملية التنشئة الاجتماعية ، والاتجاه نحو استخدام القسوة والتسلط كأسلوب بديل هادم لشخصية الطفل . إذ انه الأصح في هذه الحالة هو التوجه نحو الطفل بالنصح والإرشاد والتوجيه ، وسياسة الحوار من اجل معرفة دوافع ممارسة الطفل لهذا السلوك ، وترشيده بخطأ وخطر ممارسته ، وذلك من اجل إعطاء الطفل فرصة اكبر وحرية اكبر في اكتشافه الخطأ الذي قام به .

ويسهم هذا الاتجاه في معاملة الطفل إلى عدم استقراره النفسي والاجتماعي . والى عدم إحساس الطفل بالثقة في نفسه ولا بالأمن ، و اتسامه بالشخصية الخائفة من العقاب دوما ، والانتقاد السلبي . حيث أن احتواء الوالدين وتقبلهما للطفل يزرع فيه حب التعلم والأمن و القدرة على التعايش السلمي مع الآخرين)

الفصل الثالث ص (133)

وبهذا فان غالبية المبحوثين ينتهجون أسلوب القسوة والتسلط تجاه الطفل في العملية التربوية الأسرية . وهو ما يؤكد اعتماد الأسرة الجزائرية الريفية الاتجاه نحو الأساليب السلبية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

### **جدول رقم 22: بوض إجابة الوالدين أبنائهم على السلوك الايجابي**

			الاحتمال	التكرار	%
			لا	87	%66
			نعم	44	%34
الاحتمال	التكرار	%			
مادي	22	%50			
معنوي	13	%30			
معا	9	% 20			

المجموع	131	%100	/	87	%100
---------	-----	------	---	----	------

تمثل نسبة **66%** النسبة الأعلى في التمثيل ، وهي نسبة الآباء الذين لا يهتمون بإثابة أبنائهم على السلوك السوي وهو ما يثبت إتباعهم لأسلوب الإهمال وعدم المسؤولية . وهو الأسلوب الذي يعمل على إحداث اضطرابات نفسية وانفعالية واجتماعية في سلوك الطفل . لإحساسه بعدم انتمائه وعدم جدواه . وهو ما يسوقه إلى البحث عن محتويه ويقدم له الاهتمام . ورفقة السوء دائما هي الملتقط الأول لمثل هذه الحالات التي تشكل خطرا على نفسها وأسرتها ومجتمعها ( الفصل الثالث ص 136-137) . وكان مبرر المبحوثين في إتباع هذا الأسلوب هو الانشغال و التعب الدائم الذي يعانونه إضافة إلى ضغوط الحياة .

فيما اتجهت نسبة **34%** إلى إتباع أسلوب التعزيز بالإثابة نحو أطفالهم رغبة في استمرارهم في تسوية سلوكياتهم طمعا في الإثابة والتعزيز سواء المادي عن طريق شراء الهدايا والألعاب بنسبة **50%** . أو المعنوي عن طريق الضحك والمداعبة والتقبيل والثناء على الطفل وسلوكياته وتمثيله لشخصيات محببة لديهم بنسبة **30%** سواء كانت شخصيات كرتونية أو أشخاص مقربين أو حتى سياسيين كما ذكر بعض المبحوثين . وتعزم نسبة **20%** من ممثلي هذا الاتجاه على الجمع بين الأسلوبين من اجل تمسك الطفل أكثر بسواء السلوك وإيجابيته . والملاحظ في أن عددا كبيرا من المبحوثين المهتمين بأسلوب التعزيز من ذوي الدخل المتوسط ومن مستويات تعليمية مختلفة .

وهكذا فبالرغم من الاتجاه الايجابي القليل لمفردات البحث نحو إتباع أسلوب التعزيز في عملية التنشئة الاجتماعية. إلا أن الغالبية الساحقة من التمثيل شكلت نظرة سلبية لاتجاه أفراد المجتمع الريفي إلى تبني الأساليب السلبية في العملية التربوية الأسرية للطفل البعيدة عن أساليب التعزيز والإثابة . ففي دراسة قامت

بها يومرئيد عن العلاقة الكامنة بين أساليب التنشئة الاجتماعية ونمو الشخصية وتطور السلوك الإنساني على عدة مدارس للحضارة . كانت النتائج معبرة عن دور التعزيز في عملية التنشئة الاجتماعية ، ودور ما أسمته باتجاه الحزم القائم على الضبط والتقبل المشحونين بالعاطفة والحب في جو عائلي يسوده استعداد الوالدين على تقديم حاجات الطفل على حاجاتهم الشخصية . حيث أن الأطفال الذين مورس عليهم هذا الاتجاه من التربية كانوا يتميزون بالاستقلالية ، الضبط ، الاعتماد على النفس . هذا النوع كان الآباء فيه قائمين على ضبط ومتابعة أبنائهم وتشجيعهم على أداء واجباتهم في جو عاطفي اسري يسوده التقبل والحب والعاطفة ( الفصل الثالث ص 134 ) .

## جدول رقم 23: يوضح فرض الوالدين آرائهم على أبنائهم

		التكرار	%	الاحتمالات
		33	25%	لا
		98	75%	نعم
التكرار	%	فيما يتمثل هذا الفرض		
96	36%	احترام القيم الأخلاقية		
54	20%	احترام القيم الدينية		
37	14%	الأصدقاء		
24	9%	اللباس وقصائد الشعر		
55	21%	السهر والخروج من المنزل		
1266 <sup>1</sup>	100%	/	100%	المجموع

شكلت نسبة 75% النسبة الأعلى في التمثيل الإحصائي في الجدول ، وهي نسبة الأولياء الذين يفرضون آرائهم على الطفل بالقوة . سواء كان راغبا في ذلك أو رافضا له . ويتمثل هذا الفرض عموما في إلزام الطفل التقيد بالقيم الأخلاقية التي يفرضها المجتمع ، والتي نشأ الآباء والأمهات عليها ، وذلك بنسبة عالية . مع وجوب احترام القيم الدينية بنسبة 36% و 20% التي يتوارثها الآباء والأجداد لزوما كونها النظام العائلي الذي يهدف إلى تنظيم الحياة الاجتماعية والأخلاقية للفرد . وكونها رمز الهوية الوطنية التي تميز الفرد الجزائري الريفي منه خاصة . وعلى حد تعبير عدد كبير من المبحوثين فإن إلزام الطفل إتباع الديانة

<sup>1</sup> إن التكرارات تعني الاجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد افراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

الإسلامية ضروري لكبح وتنظيم توجهات الطفل العلمية والعملية وحتى الجنسية منها ، من أجل عفاف وطهارة الأفراد التي من خلالها يكون المجتمع متزنا ومحترما وقياديا . أما عن تبريرهم لمفهوم القيادة على حد قولهم ( الآباء والأمهات ) فان الشخص ذو الأخلاق الحميدة والذي يتمتع بثقافة دينية يسعى دوما إلى ممارستها وحث الناس عليها يكون ذا مركز في عيون أفراد المجتمع ، الذي يستشيريه ويأخذ بنصيحته ، وتكون له كلمة مسموعة ومطاعة في حل النزاعات والمشاكل . كما يفرض الآباء على أبنائهم اختيارهم للأصدقاء بنسبة 14 %، أين يمنعونهم عن إتباع ومصاحبة من عرف عليهم الشغب والعنف والتدخين وقلة الأدب... الخ . وربط المبحوثين ذلك بمقولة قل لي من تصاحب اقل لك من أنت . مع الاهتمام بفرض الأولياء رأيهم على الطفل في تحديد قصات الشعر ونوع اللباس مع الخروج أو الدخول إلى المنزل بنسبة 9 % ، ويرتبط ذلك دوما في المجتمع الريفي بالتوجه الجنسي اذا ما كان المعني ذكرا او انثى .حيث أن الأنثى يكون الحزم فيها أكثر من الذكر ، لان الأنثى حسب آراء المبحوثين تجلب العار لصمعة العائلة واسمها في حال خطاها أكثر من الذكر .

ورأت نسبة 25 % من مفردات البحث أنها لا تفرض رأيها على أبنائها بالقوة بل تعطيهم الحرية في الاختيار في بعض المواقف ، وهو ما يعزز دور الطفل أكثر ، ويجعله أكثر قابلية لسماع الحديث والأخذ بالنصيحة .

ويعتبر هذا الاتجاه منحى ايجابي في تعزيز وإنجاح العملية التربوية الأسرية . من حيث إحساس الطفل بمنحه الحرية والاستقلال الثقة بالنفس ، والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم مع قدرته على تكوين العلاقات الاجتماعية المتزنة القائمة على التفاعل الاجتماعي الفعال .

ومن هنا ومن خلال المعطيات الإحصائية للجدول يمكن القول أن غالبية المبحوثين يتجهون إلى كبت حرية الطفل والحد من استقلاليتته ومنه قتل الثقة في نفس الطفل وقتل قدرته على إقامة علاقات اجتماعية متزنة

ومسألة . وبهذا إتباع أسلوب التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل التي تسير به نحو الإخلال بإيجابية هذه العملية . وفي تأثير هذا الأسلوب يرى بولبي بأنه : " عندما تكون القوانين والقواعد صارمة ومن الصعب تقبلها ،وعندما تكون العقوبة شديدة عند الخروج عن القوانين خاصة التهديد بسحب العون، فان الثقة بالآباء يمكن أن تضعف .فرفض الاستجابة لرغبات الطفل والتهديد بترك المنزل أو إبعاد الطفل عنه ،يمكن لهذه العقوبات أو التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات خطيرة على نمو الشخصية". (الفصل الثالث ص 135) .



## جدول رقم 24 : يوضح اذا ما اكان الوالدان يمنحان الطفل فرصة التعبير عن رغباتهم واتخاذ القرار

الاحتمالات	التحراز	%
لا	97	%74
نعم	34	%26
المجموع	131	%100

تمثل نسبة 74% نسبة الآباء الذين لا يمنحون أبنائهم فرصة التعبير عن رغباتهم ولا حرية اتخاذ القرار ، بدافع خوف الأولياء على تمرد الطفل وخروجه عن حدود الطاعة ، في حال إتاحة الفرصة له أكثر من مرة للتعبير عن رغباته. وحسب قول عديد الباحثين أن هذه التجارب حاصلة معهم لأكثر من مرة .

وعبرت نسبة 36% من المبحوثين عن حرية الطفل في التعبير والسماح له بذلك من اجل إعطائه فرصة غريزة السلوكيات وتمحيصها . فالطفل الذي تمنح له ذلك يصبح قادرا على اتخاذ القرار . وهم يمارسون هذا الأسلوب الايجابي من المعاملة مع الطفل من اجل الابتعاد عن العصبية والعوانية التي يبديها الطفل في حال مقابلة متطلباته ورغباته بالرفض .

ومن خلال النتائج المقترحة نستشف أن غالبية المبحوثين يمارسون أسلوب التسلط والقسوة النفسية مع الطفل . جاهلين تأثير ذلك على نفسية وسلوك الطفل . إذ أن ممارسة هذا الأسلوب في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل يجعل منه فردا خائفا ذا شخصية ضعيفة ، تعاني الهشاشة وعدم القدرة على اتخاذ القرار . إضافة على هدم الضمير الداخلي في الطفل الذي بمجرد غياب العامل الضبطي عنه ، يمارسه متطلباته ورغباته التي قوبلت بالرفض خفية سواء كانت مشروعة دينيا واجتماعيا او غير مشروعة . حيث أثبتت دراسة "بومرنيدي

" أن الأبناء الذين مورس عليهم أسلوب التسلط اتصفوا بالانعزالية وعدم الثقة في النفس ، وعدم القدرة في الاعتماد عليهم في تلبية الحاجات ، وقل قدرة على الضبط .وهم الأبناء الذين كان الاغتراب والتباعد وقلة العاطفة بينهم وبين آبائهم .وهو ما تعرضنا له في الفصل الثالث ص 136 .

فالطفل الذي يعيش في جو اسري يملأه الحب والاحتواء والتشاور والاستماع وغيرها من المقومات النفسية الايجابية التي تحدد سلامته العقلية والنفسية. هو الجو الأسلم الذي يجعل الطفل مستقر نفسيا واجتماعيا وقادرا على العطاء ، لقدرته على التعلم . لهذا كان أسلوب احتواء الطفل وتقبله باخطاه ومحاولة إصلاحها بطرق ضبظية قائمة على الثواب والعقاب من أحسن الطرق للحفاظ على امن الطفل النفسي والاجتماعي .حيث رأى " هيرلوك " بأن أسلوب التقبل الاجتماعي ينمي عند الطفل مفاهيم الحب وتقبل الآخر . إضافة إلى النمو الانفعالي المتزن لديه ، واستمتاعه بحب الحياة والمرح والمشاركة الجماعية في ممارسة الأنشطة. وهو ما طرحناه في الفصل الثالث ص 133.

## جدول رقم 25: الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية للطفل من طرف الوالدين

			الاحتمال	التكرار	%
			لا	87	66%
			نعم	44	34%
فيما يتمثل هذا الاهتمام؟	التكرار	%			
الحب والحنان	31	34%			
الاصغاء للطفل	9	10%			
عدم جرح مشاعر الطفل بالإهانة والسب والشتيم	22	24%			
اثابة الطفل على السلوك الايجابي وتعزيزه ماديا ومعنويا	29	32%			
المجموع			131	100%	100%

تميل غالبية الباحثين إلى عدم احترام الجانب النفسي في الطفل وذلك بنسبة 66%. ويعود ذلك عموما حسب آراء المبحوثين إلى أن هذا الاعتقاد هو حيلة يتهرب بها الطفل من العقاب على سلوكه السلبي ، بدليل أن الطفل الذي تمنح له فرصة التهرب من خطأ لمرات يكون طفلا غير مطيع ، في حين أن الطفل الذي تردعه عن سلوكه السلبي ولا تتدخل عواطفك في ذلك ، يكون طفلا مطيعا . فيما رأيت مجموعة أخرى من المبحوثين أن السبب فيما يمارسونه من إجحاف نفسي في حق الطفل كان نتيجة للخلافات الزوجية الكثيرة ولما يعيشه أفراد الأسرة من ضغوط مادية و ما يتحملونه من مسؤوليات تجعلهم متوترين غير قادرين على إعطاء الوقت لأبنائهم لأنهم يحتاجونه لراحتهم هم أنفسهم ؛ من اجل بدأ يوم جديد . فيما

عبرت فئة أخرى على عدم مراعاتهم لحاجات أبنائهم النفسية اعتباراً من كونهم من منشئ اسري عاش التذبذب والخشونة وعدم اتزان العلاقات الأسرية .

وهكذا يربط أصحاب هذه النظرة الطاعة وتقديم الولاء للوالدين بمراعاة الجانب النفسي للطفل ، متجاهلين اثر الإلزام النفسي على اتزان شخصية الطفل النفسية والاجتماعية . إذ أن الطفل الذي يتعرض للكبح النفسي وعدم مراعاة رغباته النفسية ، يتميز بالعصبية والعدوانية وبالشخصية الخائفة الغير قادرة على التعايش مع المجتمع الخارجي . ومن ذلك العنف المدرسي الذي يعانيه الطفل ، والعنف في الشارع ، العنف مع أفراد الأسرة... الخ.

فيما تراعي نسبة 34 % من المبحوثين الجانب النفسي في الطفل من خلال إحاطة الطفل بالحب والحنان خاصة من طرف الأم ، وهو ما اقره عديد المبحوثين من قرب الأبناء للأمهات أكثر من الآباء لما تتغاضى عنه الأم من أخطاء ، في مقابل ما لا يتغاضى عنه الأب في ذلك . مع الإحساس بدفء العاطفة وحنوها من الأم أكثر من الأب ، ومن الأخت أكثر من الأخ .

مع مراعاة الجانب النفسي من خلال الإصغاء للطفل والى متطلباته بنسبة 10%، وسماع ما يريد التعبير عنه ومساعدته في ذلك . حيث أن عديد الأمهات قلن بان أطفالهم كانوا في مراحل عمرية صغيرة وفي عمر الثلاث والأربع سنوات لا يستطيعون النطق ولا تركيب الكلمات عن الأشياء التي يرغبون فيها ، وكانت ردة فعلهم تجاه ذلك هي ضرب الرأس إلى الأرض دون مراعاة الألم في حال عدم فهم الأم أو احد أفراد الأسرة لذلك . لكن بالمساعدة والإصغاء والتعليم والصبر عليهم ، أصبحوا قادرين على ذلك وتخلوا عن السلوك السلبي المتمثل في ضرب الرأس والعصبية وعدم الاتزان . وهذا ما يبرر أن الطفل في حاجة إلى سماع لحاجاته النفسية الداخلية والاهتمام بها واحترامه . وفي مراحل عمرية اكبر أصبحوا متزنين وقادرين على معرفة الخطأ من الصواب ، بل أن بعض الأطفال يتحاورون مع أوليائهم من اجل اتخاذ أي

قرار . كما أن عدم سب الطفل وشمته واحترام ما يراه انجاز ولو كان بسيطاً في عيون الكبار يعتبر جانباً من جوانب مراعاة الطفل من الجانب النفسي وذلك بنسبة 24%. وخاصة منه تقدير أعماله وسلوكه أمام زملائه وأصدقائه . مع إثابة الطفل على السلوك الإيجابي بنسبة 32% وذلك بالقبل المليئة بدفء العاطفة من جهة . والاحتواء وتحسيسه بالاهتمام والرعاية من جهة . وبالإثابة المادية له من جهة أخرى كشراء الأشياء التي يحبها الطفل ، ولو بقطعة حلوة . من أجل تعزيز هذه السلوكيات في معاملته ونفسه ، ومن أجل تكرارها انتظاراً للإثابة والمكافأة.

ومن هنا يمكن القول أن النسبة الأكبر من ممثلي اتجاه انتهاك حق الطفل في التعبير عن حاجاته النفسية ، وعدم مراعاتها يتجه بأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي نحو السلبية والاضطراب . إذ أن الطفل الذي تقابل مطالبه دوماً بالتأنيب ، والملاحظات السلبية عن سلوكياته التي ينتظر عليها التعزيز تسهم في تحطيم بناء شخصيته النفسية والاجتماعية المتسمة بالانطواء والخوف وعدم الثقة في النفس من جهة وفي الآخرين من جهة أخرى . أين يصبح الطفل ذا ضمير هدام يهدف إلى تحطيم الآخر كردة فعل عما عاشه من ضغوط نفسية . كلما سمحت له الفرصة بذلك ، وفي حال غياب الضابط أو الحارس لتصرفاته وسلوكياته. رأى " الدر " أن إتباع هذا الأسلوب يخلق من الطفل فرداً عاجزاً غير قادر على التصرف الحكيم مع ما يواجهه من متاعب ومصاعب في الحياة . (الفصل الثالث ص 136-137) .

## جدول رقم 26: الالتزام بتقديم الطاعة للوالدين

			التحوار	%	الاحتمال
			19	14%	لا
%	التحوار	لماذا تلزمه بذلك؟	112	86%	نعم
30%	67	لان لا يتمرد عل القيم الاجتماعية			
18%	43	لأننا والديه			
24%	57	حفاظا على مكانتي أمام الآخرين			
28%	66	لأنني معيله اقتصاديا والمسؤول عليه			
100%	233	/	131	100%	المجموع

تمثل نسبة 84% نسبة الأولياء الذين يلزمون أبنائهم على تقديم الطاعة ، وليس الإلزام كما هو متوقع في نظر المبحوثين . إذ يرون أن تقديم الطاعة هو واجب على الأبناء تجاه أبائهم. فبالرغم من أن نسبة 14% من الأولياء يهتمون بتحقيق حاجات أبنائهم النفسية ، وبالرغم من نسبة 25% الواردة في الجدول رقم (23) تمنحهم الحرية في اتخاذ القرارات إلا أن الآباء يرون أن الطاعة هي واجب حتى وإن تسامحوا في معطيات أخرى .

والسبب في ذلك -وجوب تقديم الطاعة - يعود على حد تعبير المبحوثين إلى أن لا يتمرد الطفل على القيم الاجتماعية التي يلتزم الطفل باحترامها حفاظا على صمعة العائلة والنسب وذلك بنسبة 30% . إضافة إلى كونهم الوالدين للطفل وذلك بنسبة 18% ؛ ومنه وجوب طاعتها . فيما ربطت نسبة أخرى وصلت إلى 28% وجوب الطاعة بالإعالة الاقتصادية التي في حال عدم طاعة الطفل لوالديه يقطعانها عنه . فيما عبرت نسبة 24% على وجوب تقديم الطاعة حفاظا على المكانة الاجتماعية للوالدين أمام الناس وأمام المجتمع . فالطفل المتطرف العاصي يطيح بمكانة الوالدين وسط المجتمع بالقول بان الوالدين هما المسؤولان عن هذه السلوكيات السلبية .

فيما رأت نسبة 14% أنهم لا يلزمون أبنائهم تقديم الطاعة بالإلزام بل ترك الحرية للطفل في ذلك ، لأنه حتما سيحترم والداه وما يزيد من طاعته لهما هو تركهم له الحرية والاختيار . فيما رأى عدد من المبحوثين أن الطفل في حال إلزامه سيكره أبواه بل سيتنمر أكثر .

وبهذا يمكن القول أن غالبية المبحوثين يلزمون أبنائهم تقديم الطاعة ، وهو واجب اقره الشرع والقانون لعظمة درجة الوالدين . إلا أن ربط الإلزام بالطاعة هو نوع من أنواع الجبر ، إضافة إلى مبررات هذا الإلزام من إعالة وصورة أمام المجتمع ...الخ . وهو ما يسوقنا دوما نحو القول باعتماد أفراد المجتمع الريفي على أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية . وهو ما يلصق به سلبية استخدام الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . حيث ان اتباع أسلوب الرفض الذي يتضمن عدم إشباع الوالدين حاجات الطفل النفسية والعاطفية والاجتماعية ، وإجباره على الخضوع للأنظمة والقواعد الوالدية دون مناقشة . واعتماد أسلوب العقاب النفسي أو البدني المباشر دون معرفة أسباب ارتكاب الخطأ . يعتبر أسلوب هادما لشخصية الطفل . حيث يرى "كولمان" في ذلك أن إتباع هذا الأسلوب تجاه الأبناء يولد داخلهم إحساس بالقلق

والوحدة ، والتوتر النفسي والاجتماعي ، ما يعجز لديهم قدرة التكيف مع الآخرين ، مع كثرة إقامة العلاقات  
مع الآخرين . ( الفصل الثالث ص 137 ) .



## جدول رقم 27 : الأساليب التي يمارسها الوالدان في إلزامهما الطفل تقديم الطاعة لهما

الاحتمال	التكرار	%
التهديد	6	5%
العقاب الجسدي	33	29%
اثارة الألم النفسي	29	27%
الجمع بينها	44	39%
المجموع	112	100%

تشير أعلى البيانات في الجدول الإحصائي إلى جمع والدي المبحوثين بين استخدام أسلوب التهديد والعقاب النفسي والجسدي في تربية الطفل ، وذلك بنسبة 39% . فيما تعدد نسبة 29% إلى استخدام العقاب الجسدي حاف . ونسبة 27% إلى استخدام أسلوب العقاب النفسي . ونسبة 5% إلى استخدام التهديد . وبهذا تبرز المعطيات الإحصائية اتجاه أفراد العينة إلى استخدام أساليب القسوة الدامجة بين أسلوب العقاب الجسدي القائم على إثارة الألم الجسدي عن طريق الضرب المؤلم للجسد . وأسلوب العقاب النفسي للطفل مع تهديده بسحب الحب أو الاهتمام . حيث رأى عديد المبحوثين أن الجمع بين هذه الوسائل هو أسلوب ردعي يخاف من خلاله الطفل إعادة ممارسة السلوك السلبي أو العودة إلى الخطأ . وأكدوا أن الطفل الذي يتساهل معهم الوالدان عند ارتكابهم الخطأ دون ردع قاسي جسدي كان او نفسي يمهد لهم الطريق نحو التمرد وإعادة الخطأ لأكثر من مرة ، مبررين تحليلهم هذا بأمتثلة لحالات يعرفونها لأقارب أو جيران تساهلوا في عقاب أبنائهم ، وأصبح أبنائهم من خلال ذلك لا يحترمونهم ، ويصررون على تلبية حاجاتهم . كما أن الظروف الاجتماعية والحياتية بصفة عامة المتمسة بالقسوة وضيق الوقت والخلافات الزوجية والصراعات والمشاكل ...الخ هي عوامل تدفعهم إلى استخدام أساليب القسوة الجسدية والنفسية إضافة إلى التهديد .

وهذه المبررات لآراء المبحوثين في الواقع هي مبررات واهية لممارساتهم التسلطية القاسية نحو الطفل في أهم وأقوى العمليات التربوية ، التي تعمل على صياغة شخصية الطفل . حيث أن الجمع بين العقاب النفسي والجسدي والإفراط في استخدامها يولد لدى الطفل إحساسا بالظلم والقسوة ، التي تولد له الكراهية والحقد و التوتر وتنمية الضمير الهدام الراغب في تحطيم الآخر ردا على ما يحسه من كسر في شخصيته التي تشعر بالخوف والظلم والقسوة .

وهي آثار لها تبعاتها أيضا بالتفرد في استخدام أسلوب العقاب الجسدي لوحده ، أو أسلوب العقاب النفسي أو التهديد الذي رأى فيه الوالدان أن تهديد الطفل بسحب الحب أو الطرد من المنزل هو شكل من أشكال العقاب الفاعل . لان الطفل بتهديده وهو في مراحل لا يستطيع فيها تلبية متطلباته يخاف من الإهمال وعدم القدرة على تلبية حاجياته ، ومنه إلى الاعتدال في السلوك .

ومن هنا يميل أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أساليب القسوة والتسلط إضافة إلى التهديد . وهي أساليب سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية . لها تبعاتها على شخصية الطفل . حيث أشار بولبي إلى اثر التسلط على حياة الطفل بقوله: " عندما تكون القوانين والقواعد صارمة ومن الصعب تقبلها ،وعندما تكون العقوبة شديدة عند الخروج عن القوانين خاصة التهديد بسحب العون، فان الثقة بالآباء يمكن أن تضعف .فرفض الاستجابة لرغبات الطفل والتهديد بترك المنزل أو إبعاد الطفل عنه ،يمكن لهذه العقوبات أو التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات خطيرة على نمو الشخصية " (الفصل الثالث ص 135) .

**جدول رقم 28: يوضح اذا ما كان الاولياء يرون ان التسلط وفرض الراي اجحافا في حق الطفل**

			الاحتمالات	التكرار	%
			لا	78	80%
			نعم	20	20%
لما تمارسه إذا؟	التكرار	%			
خوفا على مصلحة الطفل	9	21%			
لان لا يتمرد ويضن صمتي ضعفه	16	37%			
لأنه الأسلوب الذي مارسه والدايا معي	7	16%			
الضغوط المادية التي الحانها	11	26%			
المجموع			98	100%	100%

مثلت نسبة 80% نسبة الوالدين الذين يرون أن ممارسة أسلوب التسلط هو حق من حقوق الوالدين ، وليس إجحافا في حق الطفل . لما للوالدين من حقوق على أبنائهم ، ولما لهم من فضل عليهم في الإعالة و الشقاء من اجل تلبية الحاجات . حيث رأى عديد المبحوثين أن ما يعتبر إجحافا في حق الطفل بممارسة التسلط عليه ، هو ظلم للوالدين وما يحاولان من خلال إتباعهم لهذا الأسلوب من خوف على مصالح الطفل وشقاء في سبيل أن يكون الأفضل ، وان يكون الشخص الذي يشرف ويرفع صورة الوالدين بين أوساط

مجتمعه . فما يعانيه الوالدين من ضغوطات حياتية وصعوبة في تحصيل الرزق وخلافات زوجية ... الخ .  
هي ما يميل بهم نحو الاتجاه نحو التسلط .

فيما رأت نسبة 20 % من أفراد العينة أن ممارسة السلوك التسلطي هو إجحاف في حق الطفل ، وهم على علم بذلك وبآثاره السلبية على حياة الطفل النفسية والاجتماعية . إلا أنهم يمارسونه لأسباب عديدة أهمها الحفاظ على صورة الوالدين ، وعدم تبيان الضعف أمام الطفل لان لا يتمرد ويضن بعدم القدرة على التحكم فيه وذلك بنسبة 37% . كما أن ضغوط الحياة المادية وصعوبة الكفاية الاقتصادية تدفع الوالدين إلى ممارسة التسلط مع العلم بظلمهم للطفل في ذلك ، وذلك بنسبة 26 % . إضافة إلى أن الخوف على مصلحة الطفل ومن أن لا يمثل الصورة الأمثل في مجتمعه ، والتي يرى فيها الوالدان صورتها فيه . فبقدر صلاح الطفل وحسن صورته واستحسانها من طرف المجتمع بقدر استحسان صورة الوالدين فيه . كما يميل عدد من أفراد المجتمع إلى استخدام أسلوب التسلط بالرغم من إيمانهم بأنه إجحاف في حق الطفل ربطا بأنه الأسلوب الذي تم استخدامه في تربيتهم وكان ناجحا إلى حد ما . حيث رأى كل من "جبلسون" و"نيبول" بان إثارة الألم النفسي عند الطفل لها خلفيات لكل من الأم والأب ، فالأم تفعل ذلك نتيجة لما تعيشه من صراعات وخلافات زوجية ومشاكل ومسؤوليات في الحياة، والأب نتيجة لافتقار أسرته التي تربي في كنفها إلى الانسجام ، وخضوعها للشجارات والتذبذب والخشونة.(الفصل الثالث ص 136)

وبهذا يتضح قلة وعي المبحوثين بضرورة ووجوب إتاحة فرصة للطفل للتعبير عن رغباته واهتماماته بعيدا عن استخدام أسلوب التسلط .، حيث أن عددا منهم يمارس السلوك مع يقين قطعي بإيجابيته وبكونه ليس ظلما ولا هضمًا لحقوق الطفل الإنسانية .

وهكذا يعتمد أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أسلوب التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة ، وهو أسلوب من الأساليب السلبية ذات الأثر الهادم لشخصية الطفل النفسية والاجتماعية والثقافية ... الخ . حيث

أثبتت دراسة هشام شرابي أن ما يعانيه المجتمع العربي من اتكالية وخضوع عائد لأسلوب التسلط الذي تمارسه الأسرة العربية في عملية التنشئة الاجتماعية. وأثبتت دراسة "بومرنيد" أن الأبناء الذين مورس عليهم أسلوب التسلط اتصفوا بالانعزالية وعدم الثقة في النفس ، وعدم القدرة في الاعتماد عليهم في تلبية الحاجات ، وقل قدرة على الضبط .وهم الأبناء الذين كان الاغتراب والتباعد وقلّة العاطفة بينهم وبين آبائهم وهو ما تعرضنا له في الفصل الثالث ص 136.

**جدول رقم 29: تحفيز الوالدين أطفالهم على اخذ حاجاتهم بالقوة والمشاجرة**

			الاحتمالات	التكرار	%
			لا	45	%34
			نعم	86	%66
لماذا تحفز أبنائك على ذلك؟					
%	التكرار				
31%	34	ليكونوا أشداء واثقين من أنفسهم			
51%	56	لان لا يستهين بهم الآخرون			
18%	19	لكي لا يتعلموا التفريط في ممتلكاتهم			
100%	109	/	المجموع	131	%100

مثلت نسبة 66% نسبة الوالدين الذين يحفزون أبنائهم على اخذ الحاجة بالقوة والمشاجرة . تبريرا برغبتهم بنمو شخصياتهم وقوتها ، التي يبنونها من خلال عدم الخوف أو التراجع في الدفاع عن مكتسباتهم . حيث اقر عدد من المبحوثين والمبחות أنهم يضربون أبنائهم في حال غلبة الطرف الآخر لهم ، ويشتمونه من اجل إشعال روح الحماس فيه ، وتدريبه على أن يكون الغالب دائما بدل أن يكون المغلوب . كما رأى عدد آخر منهم مثل بنسبة 51% أنهم يحفزون الطفل على المشاجرة واخذ حاجاته بالقوة من اجل الهيبة وتخويف الآخرين من الاقتراب إليه ، بتخويفهم وتحسيسهم بعدم تنازله عن ممتلكاته حتى وان كان باستخدام القوة .

فيما مثلت نسبة 18% نسبة الوالدين الذين يشجعون أبنائهم على المشاجرة واستخدام القوة من أجل تعليم الطفل وجوب الحفاظ على ممتلكاته وحاجاته وعدم التفريط بها .

فيما مثلت نسبة 34% نسبة الوالدين الذين يمنعون أبنائهم من استخدام القوة والمشاجرة في استرداد الحاجة أو الدفاع عنها ، وذلك حسب رأي المبحوثين خوفا على سلامة الطفل الذي قد يتعرض إلى الضرب أو الاعتداء .

ومن خلال هذا يتضح عدم وعي الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ، وزرع ذلك في الأبناء . حيث أن اتزان العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى الوالدين تنقل إلى الأبناء . وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن القسوة والتسلط في معاملة الأبناء هو ما يؤدي إلى بروز صفة العدوانية في سلوك الطفل مبكرا ، ومنها دراسة (بندورة) التي أوضحت أن استخدام أسلوب العقاب البدني والتحفيز على المشاجرة من أجل اخذ الحاجة بالقوة هو ما يعزز صفة العدوانية أكثر في سلوك الطفل. ( الفصل الثالث ص 138) .

#### 4- البيانات المتعلقة بأسلوب التفرقة والحيارة بين الأبناء هي عملية التنشئة الاجتماعية

جدول رقم 30: يوضح إذا ما كان الوالدان يحبذان ولادة الذكر ام الأنثى

الاحتمال	التكرار	%
الذكر	96	73%
الأنثى	11	7%
الجمع بينهما	24	18%
المجموع	131	100%

مثلت نسبة 73% الاتجاه العام نحو إنجاب الذكور . فيما مثلت نسبة 7% حب إنجاب الإناث . فيما مثلت نسبة 18% الجمع بين الاثنين في الإنجاب .

ويبرز حب إنجاب الذكور الاختلاف في إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية نحو الإناث ، التي تميل تصاعديا نحو الاستخدام السلبي لذلك . إذ انه من المتفق عليه أن المجتمعات العربية هي مجتمعات ذكورية بالدرجة الأولى . سواء بانتمائها الذكوري او النسب او القيادة... الخ . ويمتد هذا ويميز خصوصا المجتمعات الريفية . والمجتمع الجزائري الريفي المتمسك باكنايته ولا انقسامه كما يرى مصطفى بونفوشيت هو من أكثر المجتمعات حبا ورغبة في إنجاب الطفل الذكر . وهو ما تؤكدته النسبة العالية (73% ) التي عبرت فيها مفردات البحث عن رغبتها الشديدة في إنجاب الذكور لأسباب عديدة منها خدمة الأرض ، الميراث ، الافتخار بإنجاب الذكور وهو ميزة للفحولة ، الحفاظ على العرض ، القوة ، الشرف... الخ . فيما مثلت نسبة



7% وهي النسبة الأصغر في التمثيل حبا لإنجاب الإناث لأنهن أكثر وفاء وحباً للوالدين ، وأكثرهن طاعة وخوفا عليهم . كما أنهن الأقدر على خدمتهم عند كبرهم ، فالطفل يتزوج وينسى والديه فيما تبقى البنت متمسكة بذلك . وكان أصحاب هذا التمثيل جميعا يملكون أطفالا ذكورا وهو ما يبرز رغبتهم في إنجاب الإناث أكثر . فيما مثلت نسبة 18% عدد الوالدين الذين يرغبون في التتويج بين الذكور والإناث لتنظيم الوظائف الاجتماعية ، وخلق التوازن بينها ؛ أين تتولى الإناث العمل الداخلي والذكور العمل الخارجي .

ويرى مورفي و" نيكومبي" ان التمييز بين الطفل الذكر و الطفلة الأنثى من طرف الوالدين دون وجه حق ، يخلق من الطفل الذكر شخصا أنانيا وعدوانيا ، ومن البنت شخصا ضعيف وأكثر خضوعا ونقبلا للاستغلال ، وهو ما طرحته حنان عبد الحميد العناني في كتابها الطفل والأسرة والمجتمع ص 60 . ويزرع إتباع هذا النوع من الأساليب مفاهيم الظلم والجور واللامساواة وغياب مفهوم العدالة في شخصية ووجدان الطفل . كما يفرز هذا النوع من الأساليب اتجاهات سلبية من الطفل نحو والديه وإخوته مثل الحقد ، الكراهية ، الأنانية ، عدم الثقة ... الخ . كما يولد شخصية استحواذية ترغب في امتلاك كل شئ لنفسها ولو على حساب الآخرين . (الفصل الثالث ص 139) .

## جدول رقم 31: يبين أسباب اهتمام الوالدان بإنجاب الذكور

الاحتمال%	التكرار	الاحتمال
30%	67	السند في المستقبل
24%	54	الافتخار والتباهي
19 %	43	المشاركة في إعالة الأسرة
17 %	39	حسب حب الزوج واهتمامه
10%	22	حماية العرض والشرف والممتلكات
100%	1225 <sup>1</sup>	المجموع

ترتبط مفاهيم حب إنجاب الذكر عند مفردات البحث عموماً بكون الذكر السند في المستقبل بحمل اسم العائلة والحفاظ عليها ووراثة ممتلكاتها وإعالتها وذلك بنسبة 30%. حيث يؤكدون أن الذكر لا تخاف عليه ؛ كما على الأنثى فهو اقدر على تحمل المسؤولية ومشاق الحياة ، وجلبه للعار لا يقارن بما تجلبه المرأة للعائلة من عار وتوسيح للسمعة في حال خروجها عن الطوع . كما أن الذكر أحق بوراثة ممتلكات الأسرة ليس كالبنات التي تأخذ تعب أبيها وشقائه إلى زوجها الذي لا يمثل عرق الأسرة عموماً. كما تحبذ نسبة إنجاب الذكور افتخاراً بالفحولة والتباهي بالرجولة في الوسط الريفي ، وهو شكل من أشكال القيم التي تمثل المجتمع الريفي أين تقام أعراس ومأدبات بمناسبة المولود الذكر إعلاناً بقيام اسم العائلة وامتدادها وقوتها . فيما رأت نسبة 19% أن إنجاب الذكر يرتبط بالإعالة الاقتصادية التي قد لا تستطيع عليها الأنثى سواء

<sup>1</sup> ان التكرارات تعني الاجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد افراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

عن طريق خدمة الأرض أو غيرها . فالبنيت حسب اعتقادهم هي عالة على والديها بمطالبها التي لا تغطي منها شيء . فيما أن الذكر يستطيع ذلك ويعتبر معيلا لا عالة .

وترى نسبة 10% أن البنيت دائما هي محط اهتمام ومتابعة من طرف أفراد الأسرة خوفا منهم على العار والفضيحة التي تحدثها الفتاة في حال خروجها عن القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية ، فالبنيت لا يمكن الراحة منها إلا عند تزويجها . والذكر هو المسؤول على الحفاظ عليها وعلى اسم عائلته وسليبتها . فهو القائم على حفظ شرف وعرض العائلة .

فيما تنتج النساء إلى حب إنجاب الذكور ليس طوعا أو كرها للأنثى ، بل هي في حاجة أكثر منها إلى الذكر من أجل أن تحمل معها المسؤولية المنزلية في خدمة أفراد الأسرة الذكور والإناث الصغار . وإنما حبها لذلك مرتبط بحب الزوج الذي يدلل المرأة التي تتجلب له الذكور ولا يتزوج عليها ويلبي طلباتها ... الخ . عكس الزوجة التي تتجلب له الإناث والتي يبحث دوما لها عن أسباب من أجل إعادة الزواج من أجل إنجاب الذكر الذي يحمل اسمه واسم عائلته .

## جدول رقم 32: يبين إذا ما كان الوالدان يعاملان الأبناء نفس المعاملة

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	44	33%
لا	87	67%
المجموع	131	100%

تعتمد الغالبية الساحقة من المبحوثين إلى التفريق بين الأبناء ، وذلك بنسبة 67% ، ويكون هذا التفريق حسب آراء المبحوثين لاعتبارات عدة تتدخل فيها حتى الفطرية في هذا التفضيل ، حيث أن الرجل كما المرأة مفضول على حب الذكر أكثر من الأنثى ، وهو ما كان سائدا منذ بدأ الخليقة ولا يزال . كما أن الاختلاف بين الأبناء في التحصيل الدراسي وفي الطاعة ... الخ هي أسباب للميل لأحد الأبناء دون الآخر ، سواء بين الأبناء من الجنس الواحد أو الجنس المختلف .

فيما مثلت نسبة 33% نسبة المبحوثين الذين لا يفرقون بين أبنائهم ، حتى ولو كانوا يميلون إلى حب الجنس الذكر في نفوسهم ، وذلك خوفا على انتشار الكراهية والخيانة والغيرة بين الأبناء .

ومن خلال هذا يتضح عمادة أفراد المجتمع الريفي إلى انتهاج أسلوب التفرة بين الأبناء ، وهو أسلوب سلبي له آثاره الجسيمة الخطر على نفسية ومعاملات الطفل الاجتماعية والنفسية . أين يصبح غيرا قادرا على التكيف مع الأوضاع الأسرية لإحساسه بالظلم وقلة الشأن ، ومنه الإحساس بالغيرة والحقد تجاه إخوته ، ومنه إلى عدم اتزان العلاقات الأسرية التي تكون سببا في انتشار الشخصية المريضة التي تعمل على هدم مجتمعها و أسرتها و محيطها العام. لعدم الإحساس بالمكانة والدور الاجتماعي الذي يملكه الطفل الآخر أو الفرد الآخر ، في الأسرة وفي المجتمع . حيث رأى مورفي و" نيكومبي" ، أن العامل المؤثر في شخصية الطفل ليس ترتيبه بين إخوته ، وإنما ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين ، والتفرقة في

المعاملة بينهم . فالآباء الذين يعاملون أبنائهم معاملة عادلة واحدة دون تفرقة ، تتسم علاقاتهم بالمحبة .  
أما الآباء الذين يعاملونهم دون عدالة تتسم علاقات أبنائهم بالغيرة والحسد ، كما يعاني فيها الطفل الذي  
يعامل بتفرقة بالقلق والخوف والعدوانية . وهو ما طرحته حنان عبد الحميد العناني في كتابها **الطفل والأسرة**

**والمجتمع** ص 6

### جدول رقم 33: يوضح المعاملات التي يمارسها الوالدان في التفرقة بين الأبناء

الاحتمال	التكرار	%
الإشباع العاطفي والحب	19	21%
الكساء	33	35%
المصروف المالى	16	17%
الاثابة على السلوك الايجابي	11	12%
العقاب على السلوك السلبي	14	15%
المجموع	193	100%

تمثلت نسبة 35% ميل الوالدين إلى التفرقة بين الأبناء في الكساء ، والقصد منه حسب آراء الباحثين أن الطفل المفضل له امتيازات خاصة دائما في اللبس الجديد دون مناسبات معينة ، في حين أن باقي الأبناء يكون كساؤهم مرتبط بالمناسبات الخاصة . فيما ترى نسبة 21% أن الحيابة تكون في العطاء العاطفي والميل نحو طفل دون آخر ، حيث يبرر عدد منهم ان الطفل المفضل يقبل أكثر من إخوته كما يشناق دوما إلى رؤيته دون إخوته وبنام بقرب والديه ويلعبون معه ...الخ .

فيما أن نسبة 17% ترى بان التفرقة بين الأبناء تكون في منح الطفل المفضل المصروف اليومي من اجل شراء ما يشتهي مع أصدقائه وعند خروجه من المدرسة ...الخ . في حين أن الأبناء الغير مفضلين لا يمنحون ذلك . وتكون الحيابة أيضا بالعقاب والإثابة ، فلا يعاقب الطفل المفضل كما يعاقب الطفل غير ذلك عند ارتكابه الخطأ ، فقد يتغاضى الوالدان عن الابن المفضل في حال ممارسته لسلوك سلبي ، ولا

<sup>1</sup>ان التكرارات تعني الاجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد افراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

يتغاضى لإخوته عن ذلك بنسبة 15%. وكما يكون العقاب شكلا من أشكال التفرقة فكذلك الإثابة بالنسبة للطفل المفضل ، حيث يثاب على السلوك الايجابي المحبب بالعطاء المادي والمعنوي بالقبول ورفع المعنويات وشراء الهدايا او اعطائه النقود .

وكما هو ملاحظ في نتائج الجدول اتباع اسلوب التفرقة في عديد متطلبات الحياة ، وأخطرها الحيازة في الاهتمام النفسي بطفل دون اخر في الحب والحنان . والذي يؤدي مصاحبة مع عديد التعليقات الاخرى من الاثابة والعقاب والمصروف و الكساء... الخ . في خلق الطفل الغيور الحقود العصبي الخائف والمنتقم من اخوته ، ومنه امتداده الى المجتمع بأفراده وممتلكاته .

وبهذا فممارسة هذه المعاملات في عملية التنشئة الاجتماعية تحت اطار التفرقة بين الابناء ، هي اسلوب سلبي وغير سوي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

### جدول رقم 34: يبين الاعتبارات التي يتم من خلالها اتباع اسلوب التفرقة

الاحتمال	التكرار	%
الجنس	37	42%
التفوق الدراسي والكفاءة الخاصة	9	10%
الترتيب في الميلاد	11	13%
الطاعة	19	22%
السلوك الايجابي	11	13%
المجموع	87	100%

مثلت نسبة 42% النسبة الأعلى في الجدول ، والتي تكون فيها التفرقة على أساس الجنس وذلك عموماً بارتباط حب الذكر أكثر من الأنثى ، إلا في حالات قليلة جداً تفوقت فيها الإناث على الذكور وذلك عند الآباء لارتباط ذلك بكون البنت أكثر مطواعية وحناناً من الذكر عند الآباء لا عند الأمهات . ويكون هذا التفضيل للذكر مرتبطاً بطبيعة المنطقة الريفية التي تتفخر بوجود الذكر فيها أكثر من الأنثى لعدة اعتبارات سابقة مثل الافتخار والتباهي بين أفراد المجتمع الريفي ، الإعالة الاقتصادية ، حب الذكر كذكر لأنه رجل المستقبل ، حماية الشرف ... الخ.

ومثلت نسبة 22% التفرقة على أساس الطاعة .، إذ أن الطفل المطيع هو الأقرب إلى القلب من الطفل الغير مطيع . ويربط المبحوثين عامل الطاعة بعدم المناقشة في الموضوع الذي يطلب منه فعله ، كما تطبيق أوامر الوالدين واحترامها دوماً لأنها الآراء الأصوب .



كما مثلت نسبيتي 13% و 13% التفرقة على أساس قيام الطفل بالسلوك الايجابي المقبول اجتماعيا ، والذي يباركه المجتمع ولا يستتكره ، والذي يكون شرفا لاسم العائلة وصمعتها . كما التفريق على أساس ترتيب الطفل بين الإخوة ، فان كان الطفل البكر فهو صاحب الحب الأكبر خاصة اذا كان ذكرا ، كما كونه الأصغر دائما له امتيازات خاصة عن باقي إخوته لأنه لا يزال لا يعرف ما يعرف إخوته . كما أن إخوته في مراحل سابقة كانوا قد تمتعوا بما يتمتع به الطفل الأصغر . والترتيب حسب اراء المبحوثين يرتبط أيضا بالجنس فالبنات الوحيدة بين عدد من الذكور لها نصيبها من التفريق فهي الأفضل والأعز . والولد الوحيد بين عدد البنات هو كذلك الأفضل .

فيما مثلت نسبة 10% نسبة الحياة على أساس التفوق الدراسي .، إذ أن الطفل الذي يحصل على أفضل النتائج الدراسية والذي يحب الدراسة ، يكون له النصيب الأكبر في المصروف وفي الإثابة المادية والمعنوية وكذلك في الحب لانضباطه و تفوقه ، وهو تحفيز لباقي الإخوة من اجل إتباع أسلوبه والسير على نهجه . ومن الملاحظ من النتائج المقدمة في الجدول أن اكبر النسب تشير إلى التفريق أساسا على أساس الجنس . وليس القول هنا بالاهتمام بالجنس فقط بل عديد المؤشرات مثل الترتيب بين الاخوة ، النتائج الدراسية ، الطاعة . وهي كلها تنصب في قالب واحد هي التفرقة بين الأبناء . وهي أسلوب سلبي في عملية التنشئة الاجتماعية ، حتى ولو تعلق الأمر بالتحفيز وصنع الإرادة .

حيث انه بممارسة أسلوب التفرقة لأي سبب كان يترتب عليه تكوين شخصيات مليئة بالغيرة و الحقد والأناية . ( الفصل الثالث ص 139).

## جدول رقم 35: يوضح اذا ما كان الوالدين يحسنان ابنائهم بانحيازهم نحو طرف دون

آخر

			الاحتمالات	التكرار	%
			لا	59	45%
			نعم	72	55%
%	التكرار	كيف ذلك؟			
25%	22	الاهانة النفسية			
33%	28	العقاب الجسدي			
7%	6	المقارنة بالأطفال المحبوبين			
15%	13	مداعمة الطفل المحبب			
20%	17	الثواب المادي والمعنوي			
100%	186	/	المجموع	131	100%

تمثل نسبة 45% نسبة الآباء الذين لا يحسسون أطفالهم بانحيازهم عنهم وميلهم إلى الأبناء الآخرين، خوفاً على مشاعرهم التي تكن داخليا الحقد ضد آبائهم وإخوتهم ، وتزرع الغيرة بينهم . اذ يؤكد المبحوثون الممثلين لهذه النسبة أن هذا الانحياز لا يكون هكذا بل يختلف باختلاف تميز الطفل عن إخوته وتفوقه ، أو لكونه كبير الأسرة أو ذكرها أو الطفل الأصغر المدلل للعائلة . فيما تؤكد النسبة الأعلى والممثلة بـ 55% أنهم يحسسونهم بذلك لاعتبارات عدة أهمها طبيعة المجتمع الذكورية أو تميز الطفل عن باقي إخوته أو

<sup>1</sup> ان التكرارات تعني الإجابة عن مجموعة احتمالات ولا تعني عدد أفراد العينة ، وان النسب المتحصل عليها تخص المجموع الكلي للتكرارات كذلك

كونه الأصغر أو الأكبر أو درجة الطاعة... الخ. ويكون هذا التمييز بعقاب الطفل المنبوذ أو الأقل اهتماما او حبا بنسبة 33% ونفسيا بنسبة 25% وهي النسب الاعلى في التمثيل . او بمداعبة الطفل المحبب وسليم السلوك بنسبة 15% وإثابته اما ماديا او معنويا او معا وذلك بنسبة 20% . او بالقيام بالمقارنة بين الطفل الأقل اهتماما والأكثر اهتماما من اجل الاقتداء به وإتباع أساليبه وذلك بنسبة 7% .

ومن الدراسة السوسولوجية للنتائج الموضحة في الجدول نلمس الأخطاء الفادحة التي يسلكها الأبوان في عملية تنشئة الطفل وتربيته . استنادا إلى استخدام التفرة والتمييز بين الأطفال وتحسيسهم بذلك ، بدوافع واهية يتحكم فيها المجتمع تارة وبقلة الوعي نحو طرق استخدامها تارة أخرى . إضافة إلى تدعيم خطأ استخدام أسلوب التفرة والتمييز بخطر اكبر وهو استخدام العقاب النفسي والبدني من اجل تبيان الخطأ والوصول إلى سلوك الطفل الذي يعتبره الأب مثلا . إضافة إلى المقارنة والمنافسة التي تولد داخل الطفل حقا وانتقاما وشعورا بعدم الانتماء والاهتمام . وبهذا فتحسيس الطفل بفوارق الاهتمام والتمييز يعد من اخطر الأساليب ، وأكثرها سلبية لتوليدها الحقد والكراهية والانتقام والإحساس بعدم الانتماء ولا العدالة تجاه الطفل ووالديه و الطفل وإخوته وجيرانه ومجتمعه وامتدادا الى تنظيمات اكبر لان اقرب الناس إليه صنعوا فيه مفاهيم اللاعدالة. وبهذا يتأكد استخدام أفراد المجتمع الريفي لأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة في العملية التربوية . (الفصل الثالث ص 139)

### جدول رقم 36: يبين العلاقة بين الإخوة

طبيعة العلاقة بين الإخوة	التكرار	%
سيئة	20	15%
متوسطة	45	34%
جيدة	66	51%
المجموع	131	100

احتلت العلاقة الجيدة بين الإخوة الدرجة الأعلى في التمثيل كما هو موضح في الجدول وذلك بنسبة 51 % والسبب كان هو الإيمان بقوة وتميز العلاقة بين الأخ وأخيه وأخته ؛ كون كل واحد منهم هو سند للآخر في الأيام القادمة . وهي الفكرة التي اتفق عليها غالبية المبحوثين ، إضافة إلى العاطفة التي يحسها الطفل مع إخوته ويفتقدها مع والديه ، وقدرته على مصارحة إخوته وأخواته بأخطائه ومساندتهم لهم . ومحاولة حل مشاكله بعيدا عن علم الوالدين الذين يتخذون أسلوب العقاب المباشر دون محاولة لفهم الموضوع وأسباب القيام بهذا السلوك ، وتكون الأم في غالبية الأحيان في صف الطفل و على علم مع إخوته، وتسانده هي الأخرى في حل المشاكل . فيما مثلت العلاقة المتوسطة نسبة 34 % وهي الثانية في الترتيب والسبب يعود لتذبذب العلاقات بين الإخوة بين الجيدة أحيانا والسيئة أحيانا أخرى حسب طبيعة الموضوع وحجمه ، وحسب قدرة تلبية الحاجات بينهم . فيما مثلت نسبة 15 % نسبة الإخوة التي تتميز علاقاتهم بالسيئة وهي النسبة الأقل في التمثيل ، والسبب يتعلق بحياسة الوالدين بين الطفل وبين إخوته إما لكونه ذكرا في أحيان ، أو لأنه الأصغر في ترتيب العائلة أحيانا أخرى ويكون هذا عند الأم ، أما عند الأب فالميل العاطفي يكون نحو البنت أكثر من الولد لتأكيد عديد المبحوثين والمبحوثات على عاطفية البنت وحنوها على أبيها وتلبية متطلباته المنزلية . وانشغال الطفل الذكر وإلزام والديه بتلبية حاجاته رغم عدم سماح الظروف الاقتصادية

بذلك . إضافة إلى الحيازة بينهم على أساس قدرة عطاء كل واحد فيهم وكفاءته المدرسية ، الاجتماعية ،  
العاطفية ... الخ . وقد كانت الشجارات الدائمة بين الإخوة هي السبب في سوء العلاقة بينهم في كثير من  
الأحيان لأسباب عدة منها التنافس بينهم في قضاء الحاجات والتميز من أجل كسب ثقة الوالدين وحبهما ،  
والتنافس في كسب الأشياء أكثر .

والملاحظ من قراءة النسب المقدمة في الجدول هو ايجابية المنحى العاطفي بين الإخوة نحو اتسام العلاقات  
الأخوية بالعلاقة الجيدة وهو الشائع في بنين الأسرة الريفية والبنود التي يرسمها الممثل الروحي فيها و بين  
أعضاءها، وهو ما يسهم في الاتجاه نحو سواء عملية التنشئة الاجتماعية ونجاحها . إذ أن ذلك يعمل على  
بناء الشخصية القوية والمعطاءة التي تتمتع بالصحة النفسية والعقلية والاجتماعية .

## 5-البيانات المتعلقة باستخدام الأسلوب الترنيز والتوبيخ بين الأساليب في العملية التربوية .

**جدول رقم 37: يوضح اذا ما كان الوالدان يقومان بمعاقبة الطفل بتكراره السلوك السلبي بأسلوب واحد**

			الاحتمال	التكرار	%
			لا	34	26%
			نعم	97	74%
%	التكرار	لماذا لا تتخذ نفس الأسلوب في العقاب؟			
18%	17	حسب المزاج والراحة النفسية			
45%	44	لا اعلم الأسلوب الأصح			
37%	36	من اجل تجربة أي الأساليب انفع مع الطفل			
100%	97	/	المجموع	131	100%

تشير نسبة 74 % إلى تنوع الوالدين الأسلوب في العقاب على السلوك السلبي الذي يقوم به الطفل. فتارة يعاقب بالضرب ومرة بالشتم والاهانة النفسية ، ومرة بالتغاضي ... الخ . وذلك حسب رأي النسبة الأعلى من المبحوثين الممثلة ب 45% بعدم علمهم بالأسلوب الأصح في عملية التربية . ونسبة 37% بتجربة الأساليب جميعا من اجل معرفة الأسلوب الأنسب في عملية التنشئة الاجتماعية . ونسبة 18% بتغيير الأسلوب حسب المزاج الذي يكون فيه الوالدان ، فان كانت الضغوط عليهم عاقبوا الطفل بالقسوة الجسدية

والنفسية وان كانوا غير ذلك تغاضوا عنه أو اعتمدوا الإرشاد والنصح . ويربط المبحوثين ذلك خاصة بالضايقات المادية والخلافات الزوجية والمشاكل الأسرية التي تعانيها الأسرة .

واقر المبحوثين أن الأمهات هن الأكثر استعمالا لأسلوب التذبذب فان ضربت الطفل مثلا . تعود إليه بعد ثواني لتغير معه الأسلوب فتؤنبه بالسب و التقليل من الشأن ثم بعدها بثواني بطلب السماح والتقبيل وإرضائه بالحاجات .

وأشارت نسبة 26% إلى إتباعهم أسلوبا واحدا في عقاب الطفل على السلوك السلبي ، سواء كانت الطريقة سلبية او ايجابية . وتكون في غالبيتها حسب آراء المبحوثين قائمة على الضرب او السب والشتم .

وبهذا يتبع غالبية المبحوثين نمط التذبذب في معاملة الطفل وهو أسلوب سلبي في عملية التنشئة الاجتماعية ،وهو نمط شديد الخطورة على الصحة النفسية للطفل ، فالتقلب في المعاملة بين الثواب والعقاب ، المدح والذم ، اللين والقسوة يجعل الطفل في حيرة من أمره ،دائم القلق غير مستقر نفسيا ، غضوب بسبب ما يعيشه من صراع داخلي من هذا التآرجح في المعاملة . غير قادر على التفريق بين الخطأ والصواب .

وقد أشار كل من هتزر و نجتنو فرانكي (1967) إلى أنه لا بد أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلوا إلى الانحراف والسلوك العدوانى ، حيث وجدوا أن الأطفال الذين يعاملون معاملة ثابتة في أسرهم اقل عدوانية من أطفال الأسر التي تعاني التذبذب في المعاملة . كما وجد أن الذكور أكثر تأثرا بالتذبذب من الإناث .(الفصل الثالث ص 140)

### **جدول رقم 38: يبين ردة فعل الأم عند معاقبة الأب الطفل على السلوك الخاطى**

الاحتمال	التكرار	%
تأنيب الطفل	9	7%

21	16%	تحفيز الأبج على العقاب
56	43%	إبعاد الطفل والدفاع عنه
34	26%	مواساة الطفل
11	8%	التجاهل
131	100%	المجموع

تمثل نسبة **43%** نسبة الأمهات اللاتي يتدخلن أثناء معاقبة الآباء للطفل بالدفاع عنه وإبعاده حتى ولو كان مخطئاً . لقول الأمهات بأنهن يشفقن عليهم، ويخافون من ضرب الآباء لهم والذين يصفونه بالمبرح. أين يضرب الأب الطفل على الرأس والكتف وأينما شاء . فيما تترك نسبة **26%** من الأمهات الأب يضرب الطفل ، وعند الانتهاء من عقابه تذهب الأم إلى مواساة الطفل بالتقبيل والضم وتقديم الأشياء له ليرضى . فيما تحفز نسبة **16%** من الأمهات الآباء على عقاب الطفل لخطأه . وتقول عديد الأمهات أنهن يفعلن ذلك بدافع القلق على الطفل والتوتر من عقاب الأب . فيما تتجاهل نسبة **8%** الأمر وكأنه لا يحصل أمامها لكي لا يجد الطفل جهة مساندة لخطأه فيستمر فيه لأنه يجد من يدافع عنه . فيما تؤنب نسبة **6%** من الأمهات الطفل عند معاقبة الأب له .

وبالقراءة التحليلية للنسب المقدمة نلاحظ أن أعلى النسب تتحو في اتجاهها العام نحو مخالفة الأم للأسلوب الذي يتبعه الأب في العقاب . وذلك بمساندة الطفل ومخالفة الأب ، ويرتبط ذلك بطابع الأم الحنون على الطفل ومشاعرها الفياضة نحوه . وهو ما يبرر سلبية الأسلوب الذي تتبعه الأسرة الريفية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . باتصافه بالتذبذب والاختلاف بين كل من الأم والأب .

ويعتبر هذا النوع من الأساليب السلبية في عملية التنشئة الاجتماعية من اخطر الأساليب إتباعا ، لآثاره السلبية على شخصية الطفل النفسية والاجتماعية والسلوكية . حيث تتسم هذه الشخصية بالصراع الداخلي



الذي يعبر عنه الطفل في شكل نوبات غضب وعصبية .وقد أشار كل من هثرنجتونو فرانكي إلى ضرورة ثبات اتجاهات الوالدين في تربية الأطفال ومعاملاتهم لحدرو عوامل الانحراف والعدوان من سلوكياتهم، حيث أثبتت دراستهما عن انخفاض معدلات الانحراف في الأسر التي تتخذ ثباتا في اتجاهات المعاملة حتى ولو كان الوالدان من الخارجين عن القانون. ( الفصل الثالث ص 139)

**جدول رقم 39: يبين ردة فعل الأب عند معاقبة الأم الطفل على السلوك الخاطئ**

الاحتمال	التكرار	%
تأنيب الطفل	54	41%

10%	13	تحفيز الأم على العقاب
2%	3	إبعاد الطفل والدفاع عنه
5%	7	مواساة الطفل
41%	54	التجاهل
100	131	المجموع

مثلت نسبتي **41%** ، **41%** نسبة الآباء الذي يقابلون معاقبة الأمهات للطفل بالتجاهل والتأنيب ، وبيرر المبحوثين ذلك بجفاء مشاعر الآباء ، وعدم إحساسهم بالشفقة على الطفل مع إيمانهم بأنه الأسلوب الصحيح في التربية ، فالطفل إذا ما شعر بوجود طرف مساند له في الأسلوب الخاطيء اعتاد تكراره وممارسته . وترى نسبة **10%** بتحفيز الأم على عقاب الطفل ومساندتها له عند العقاب ، وذلك من اجل تخويف الطفل أكثر وتحذيره من العودة إلى السلوك السلبي .

وتخالف نسبة **5%** و **2%** أسلوب الأم في العقاب بمواساة الطفل أو الدفاع عنه وإبعاده .

وبالدراسة التحليلية يتضح أن غالبية المبحوثين يقرون بمساندة الأب الاتجاه الذي تتخذه الأم في العقاب، لإيمانهم الدائم بأنه الأسلوب الأسلم في التربية ولتقتهم في أن الأم تعاقب بحنان من جهة ، ولإيلائها مهمة التربية بأمانة وصدق . ولإيمان الأمهات بان الآباء أقوى في تحمل رؤية الطفل يعاقب أكثر منهن، مع ترك مسؤولية التربية الأكبر على عاتقهن .

وبهذا فالآباء أكثر إتباعا للأسلوب الأسلم في عملية التنشئة الاجتماعية من الأمهات أثناء العقاب وذلك بعدم التدخل فيما تمارسه الأم من أساليب في العقاب .

**جدول رقم 40: يوضح اذا ما كان الوالدان يتبعان نفس الاسلوب في العملية التربوية للطفل**

	%	التكرار	الاحتمالات
	%18	24	نعم

الاحتمال	النسبة المئوية	النتيجة	النسبة المئوية	العدد	المجموع
لا	82%	لماذا لا تتخذان نفس الأسلوب ؟	100%	107	المجموع
لا	12%	لاختلاف الرؤية في الأسلوب الأصح		13	
	27%	لان الام حنونة والاب قاس		29	
	41%	ضغوط العمل الخارجي بالنسبة للرجل		44	
	20%	كثرة الاعمال المنزلية بالنسبة للمرأة		21	
	100%	/	100%	107	

مثلت نسبة 82% نسبة الوالدين الذين يتجهون اتجاهات مختلفة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل . وذلك لعدد الأسباب أهمها ضغوط الحياة والعمل الخارجي بالنسبة للرجل ، وذلك بنسبة 41% . حيث أن انتهاج الآباء للأساليب التسلطية والقسوة راجع لما يعانيه الزوج من ضغوط مادية واقتصادية ونفسية في العمل والسعي لكسب القوت ، وكفاية العائلة والأبناء . كما أن الاختلاف في انتهاج الأب أساليب القسوة والأم المدارة والتدليل يعود إلى اتسام الأم بالحنان والشفقة على الطفل وذلك بنسبة 27% . ولضغوط العمل المنزلي وعدم قدرة المرأة على التوفيق بين العمل المنزلي والاهتمام الكافي بالأبناء وتلبية مختلف متطلبات الأسرة وذلك بنسبة 20% .

وبعيد عديد المبحوثين السبب في الاختلاف في الأسلوب المنتهج في العملية التربوية إلى إيمان كل من الأب والأم في أن أسلوب كل واحد منهما هو الأصح . فالأب عادة يعتمد الشدة والقسوة لارتباط فكره بأنها تجارب قد مر بها وكانت ناجعة في ان تكون منه رجلا . في حين أن الأم مثلا تعتمد القسوة ثم التراجع والعودة الى التدليل والتقبيل وطلب السماح ...الخ.

ومثلت نسبة 18% نسبة الوالدين الذين ينتهجون أسلوبا واحدا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، لعدم تشتيت فكر الطفل بين سؤال : لماذا يعاقبني الأب على هذا السلوك ، فيما تدافع الأم عنه؟ هل هو سلوك سلبي ؟ أم سلوك ايجابي ؟ وهذا حسب رأي عديد المبحوثين .

وبالقراءة السوسيولوجية نلمح أن غالبية المبحوثين لا يعتمدون أسلوبا واحدا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . وهو ما يخلق لدى الطفل نوعا من اللامركزية في التفكير السليم للسلوك السليم . حيث انه قد يتغاضى عنه عند طرف من الأطراف ( الوالدين ) وقد يعاقب عليه عند آخر . وهو ما يخلق لديه صراعا داخليا يجعل منه متوترا وقلقا وعصيبا .

كما أن هذا الأسلوب هو أسلوب خاطئ في عملية التنشئة الاجتماعية لأنه يجعل الطفل غير قادر على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ . وطرح كل من "روس" و "بارك" تركب العدوانية في الأطفال لإتباع هذا الأسلوب في تجربة أجروها على أطفال الروض من اجل دراسة متغيرات العقاب . اذ أن معاقبة الطفل على سلوك قام به مرة والتسامح معه في نفس السلوك مرة أخرى يثير لديه تمردا وعدوانية. كما أضافت "روس" أن الأطفال المنحرفين في غالبيتهم هم أطفال لآباء يمارسون هذا النوع من الأساليب (الفصل الثالث ص 140).

### جدول رقم 41: يوضح إذا ما كان الوالدان يعاقبان الطفل لشجاره مع إخوته في المنزل

الاحتمال	التحليل	%
نعم	121	92%
لا	10	8%
المجموع	131	100%

مثلت النسبة الأعلى المتمثلة في 92 % نسبة الوالدين الذين يعاقبون الطفل على شجاره مع إخوته . فيما

مثلت نسبة 8% نسبة الآباء الذين لا يهتمون بذلك .

وبهذا كانت غالبية المبحوثين يعاقبون الابن على شجاره مع إخوته ، خاصة إذا كان الأكبر بين الإخوة ،

وذلك من اجل ترسيخ معاني الأخوة وضرورة التراص بينهم كاليد الواحدة حسب آراء عديد المبحوثين . وإذا

ما تعلق الأمر بالذكر والأنثى فان العقاب يزداد فلا يجوز للبننت مثلا أن تتناول على أخيها الذكر لإعطائه

الهيبة و المكانة الرجولية في الأسرة ، وذلك دائما حسب أقوال المبحوثين .

فيما أن نسبة قليلة (8% ) لا تهتم لشجارات الأبناء مع بعضهم البعض لكثرتها وتكرارها الدائم .

## جدول رقم 42: يوضح إذا ما كان الوالدان يعاقبان الطفل لشجاره مع أبناء الجيران

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	26	20%
لا	105	80%
المجموع	131	100%

مثلت نسبة 80% نسبة الوالدين الذين لا يعاقبون أبنائهم على شجارتهم مع الجيران او أبناء الحي .  
بمبرر الدفاع عن النفس وكسب الهيبة وعدم الخوف... الخ . ومثلت نسبة 20 % النسبة الممثلة لمن يعاقبون الطفل على ذلك خوفا من المشاكل مع أهاليهم وتعود الطفل على التمرد والشجارات .

وبالقراءة التحليلية نلاحظ الاختلاف في زرع الفكرة لدى الطفل حول إباحة الشجار مع الغير ، في حين عدم إباحتها مع الإخوة . وهو ما يخلق لدى الطفل تناقضا في اكتساب المبادئ العامة للسلوك والأخلاق.

وهو ما يخلق تناقضا لدى الطفل في سلبية السلوك من ايجابيته ، وهو ما يحدد اختلافا وتذبذبا في زرع القيم السلوكية لدى الطفل المتسمة بالعصبية و التوتر .

وبهذا تتبع الأسرة الريفية أسلوب التذبذب في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، وهو من اخطر الأساليب على شخصية الطفل . حيث أن التذبذب هو تناقض ردة الفعل مع السلوك نفسه تجاه الطفل من طرف الوالدين ، فمرة يثاب عليه ومرة يعاقب ، وهو ما يخالف الأساليب التربوية الصحيحة في معاملة الطفل. أين

يخلق هذا السلوك صراعا داخل الطفل يعبر عنه في شكل نوبات غضب و عصبية ،فالتسلط تارة والتسامح تارة أخرى للسلوك نفسه يجعله هو الآخر في حالة تذبذب ولا مركزية تجاه الفعل ،فعقابه لاعتدائه على أخيه

يعاقب عليه واعتدائه على ابن جاره يثاب عليه مثلا يخلق عنده صراع (الفصل الثالث ص 140).

**جدول رقم 43: يوضح إذا ما كان الأبناء يتميزون بالعصبية والعنف والقلق الدائم**

	%	التحرار	الاحتمالات
--	---	---------	------------



			25%	33	لا
%	التكرار	فيما تتمثل هذه العصبية ؟	75%	98	نعم
22%	33	الصراخ دون سبب ، والبكاء لأتفه الأسباب			
14%	21	الشجاراة المتكررة مع الإخوة وأبناء الجيران			
29%	43	تكسير الألعاب والتعامل مع الأشياء بعنف			
35%	52	عصيان الأوامر والتوتر الدائم			
100%	149	/	100%		المجموع

مثلت نسبة 75% نسبة ما اقره المبحوثين من تميز لأبنائهم بالعصبية والقلق والتوتر والعنف . ممثلا في عصيان الأوامر والتمرد عليه بنسبة 35% . وتكسير الأشياء وخاصة الألعاب منها وتفكيكها والتعامل معها بعنف بنسبة 29%، حيث يقول المبحوثين أن الطريقة التي يعامل بها أطفالنا من الطرفين هي ما يحاولون ترجمتها في ألعابهم ، وعلى إختهم الأقل سنا منهم . فتمسك البنت مثلا دميبتها وتعاملها بعنف كما تعاملها .

وتتمثل عصبية أطفال المبحوثين أيضا وتوترهم في الصراخ دون سبب والبكاء لأتفه الأسباب تعبيرا عما يعانونه من ضغوطات نفسية داخلية وذلك بنسبة 22% . كما الشجارات المتكررة والدائمة مع الإخوة ومع الجيران وذلك بنسبة 14% .

ومثلت نسبة 25% نسبة الأطفال الذين لا يتميزون بالقلق ولا التوتر ولا العصبية إلا في أحيان قليلة جدا وبالقراءة التحليلية نجد أن غالبية المبحوثين يتميز أطفالهم بالعصبية والتوتر والقلق ، وهي نتيجة عامة واثرتحتمى لممارسة الأساليب السلبية في عملية التنشئة الاجتماعية ، خاصة إتباع أسلوب التذبذب والتنوع بين الأساليب في المعاملة الوالدية .

وقد طرح كل من روس و باريك تركب العدوانية في الأطفال لإتباع هذا الأسلوب في تجربة أجروها على أطفال الروض من اجل دراسة متغيرات العقاب . إذ أن معاقبة الطفل على سلوك قام به مرة والتسامح معه في نفس السلوك مرة أخرى يثير لديه تمردا وعدوانية. كما أضافت روس أن الأطفال المنحرفين في غالبيتهم هم أطفال لآباء يمارسون هذا النوع من الأساليب.<sup>1</sup>

وينتج عن هذا الأسلوب عديد الأضرار من اضطرابات في النمو السليم وفقدان للنقطة بالآخرين وتناقض للقيم لما يتلقاه من تناقضات في التوجيه بين الآباء أنفسهم أو بين الأسرة والمدرسة . ما يؤدي به إلى خلق في المفاهيم والمواقف الصائبة من الخاطئة ، وعدم القدرة على اتخاذ القرار والحسم فيه ، ولا التعبير عن آرائه ولا ما يختلجه من مشاعر بتلقائية وصدق وصراحة ( الفصل الثالث ص 139\_140)

## نتائج الدراسة العامة :

يسعى الباحث الجاد في كل مرحلة بحثية يقوم بها ، إلى إضافة الجديد في مجال البحث والمعرفة. خاصة إذا ما كانت الدراسة مدعمة بالبحث الميداني الذي يثبت واقعية النتائج وامتدادها إلى طرح أسئلة جديدة واقتراحات داعمة للسمو نحو الموضوع إلى الايجابية إذا ما تعلقنت النتائج بكشف السلبيات . وإلى امتداد الدراسة لباحثين آخرين تكون النتائج السابقة لهم مجالاً خصباً للتوسع في الدراسة البحثية للموضوع . وكما هو رائد ومعلوم في مجال العلوم الاجتماعية والبحوث الميدانية الخاصة به . محاولة الباحث المدعم بالمعطيات النظرية حول الموضوع ، والمعطيات العددية المبوبة في شكل جداول ومعطيات رقمية مجمعة من الميدان تأكيد صحة الفرض الرئيسي المقترح والفروض الجزئية المتعلقة به .

و الدراسة المقدمة بين أيدينا والمتعلقة بالتنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي ، راحت تبحث في نوع الأساليب التربوية التي تتخذها الأسرة الريفية في تنشئة أطفالها إذا ما كانت أساليب سلبية غير سوية، أو أساليب ايجابية سوية تخدم بناء شخصية الطفل ومنها بناء مجتمعه . حيث كان التخمين المطلق قاضياً بسلبية الأساليب المتبعة في العملية التربوية للطفل. وقد أسفرت النتائج بعد تبويب المعطيات وتحليلها على ما يلي :

✓ اعتماد أفراد المجتمع الريفي على الأساليب السلبية غير الديمقراطية في عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك بكثرة استخدام أسلوب القسوة والتسلط ضد الطفل ، وكبح جماح التعبير والمشاركة الأسرية بمبررات سلوكية ترسخت في سلوكيات التربية التقليدية للآباء .

✓ اعتماد التوجه الفطري إلى حب إنجاب الذكور دون الإناث ، لارتباطات ساقها المبحوثين ربطاً بطبيعة التفكير والتربية والأرض ... الخ . وإتباع أسلوب التفرقة بين الجنسين في عملية التنشئة الاجتماعية .

✓ اعتماد أفراد المجتمع الريفي على أسلوب التذبذب في تنشئة الطفل ، من خلال الاختلاف في إتباع الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية بين الآباء و الأمهات ، وبين التقنن في إتباع أساليب مختلفة لكل طرف منهما لكل موقف ، حيث لا يثبت أي طرف منهما على إتباع أسلوب واحد ؛ بل التنوع في ذلك حسب المزاج.

### أ-نتائج الدراسة حسب الفرض العام ( الرئيسي) :

اقر الفرض الرئيس باستخدام افراد المجتمع الريفي للأساليب السلبية في عملية التنشئة الاجتماعية ،بدءا من جهل الوالدين بمبادئ التنشئة الاجتماعية للطفل ، من خلال ما أوضحتته نتائج الجدول رقم (8) في قيام العلاقات التفاعلية بين الطفل ووالديه على مبادئ كبح الحريات ، وتلقي الأوامر وآراء الوالدين دون نقاش ، ونتائج الجدول رقم ( 9) المقررة ببناء الوالدين فترة الطفولة بعيدا عن الطرح العلمي لها المرتبط باكتمال النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل ، وربطه انتهاء المرحلة بالسن ، طبيعة المنطقة ، إنهاء الدراسة . ونتائج الجدول رقم (10-11-12) التي أوضحت قلة الاهتمام بنوعية العلاقات الأسرية واعتمادها على الخلاف وقلة الروابط العاطفية النفسية . ونتائج الجدول رقم (14) ألتتي أبرزت سطحية ربط الوالدين الاهتمام بالطفل في تلبية حاجاته البيولوجية من أكل ، شرب ، مسكن ... الخ .وانتهاجهم نمط الأساليب التربوية اللتين نشأوا عليها والتي تعتمد على التسلط . والقسوة وهو ما أظهرته نتائج الجدول رقم (15) . و خلصت الدارسة عموما إلى أن غالبية أفراد المجتمع الريفي يميلون إلى استخدام الوسائل التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية ، تبريرا بأنها الأساليب المطبقة في تنشئتهم و قد أثمرت نتائجها فيهم وفي أبناء جيلهم بالأفراد الصالحين والأشداء القادرين على مجابهة صعاب الحياة . وكان استخدام هذه الأساليب ممثلا في استخدام أسلوب القسوة والتسلط بدرجة أعلى من كل الأساليب .إضافة إلى إتباع أسلوب التفرقة

خاصة بين الذكور والإناث. تحبيذا منهم للذكور لأنهم رمز القوة وحماية الأرض والعرض والمعيل للأسرة في مراحل لاحقة. وإتباع أسلوب التذبذب في معاملة الطفل وفقا لمزاج الوالدين في ذلك اليوم واختلافه بين الأم التي تعتمد في غالبية الأحيان التدليل و الرعاية الزائدة ,والأب الذي يتبع أسلوب القسوة و التسلط ,وبهذا تؤكد النتائج استخدام لأسلوب القسوة المصحوبة بالعقاب الجسدي و النفسي والتسلط ,واتساع استخدام أسلوب التفرقة ,وعدم الثبات في استخدام أسلوب واحد في التربية وبذلك استخدام أسلوب التذبذب في المعاملة .وهو ما أكدته النتائج المتحصل عليها من تحليل البيانات المتعلقة بالموضوع في جل الجداول.

### **ب-نتائج الدراسة حسب الفروض الفرعية :**

1-تحقق الفرض الأول القائل بسعة استخدام أسلوب القسوة والتسلط ، وشيوع استخدامه في الأوساط الريفية بشكل يكاد يكون مطلقا وشاملا لأكثر من نصف ممثلي العينة .حيث يعتمد أفراد المجتمع الريفي على استخدام أسلوب القسوة و التسلط القائم على العقاب البدني و الالهانة النفسية الممثلة في السب و الشتم والتهديد ، وعدم مراعاة المتطلبات النفسية في ذلك . كمظهر من مظاهر التربية الاجتماعية الريفية السليمة وذلك من خلال اعتبار أن الطفل المؤدب و الصحيح التربية هو الطفل الخاضع لأوامر والديه والأكبر منه سنا .والمنصاع نحو أوامرهم ونواهيهم .وبهذا فالتسلط هو قيمة اجتماعية سائدة الاستخدام ,وكثيفة التداول في المجتمع الريفي الجزائري .بالرغم على ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من حد لإبداع و حرية و استقلالية الطفل ، ومن تعبير وإبراز للخصائص الذاتية للفرد التي تعبر عن شخصيته . والمطلوب في التنشئة الاجتماعية هو قولبة السلوكيات الفردية وضبطها ضمن إطار جماعي منسق ومتجانس قائم على التفاعل الاجتماعي وتعزيز مواقف التعاون والتكاتف الاجتماعي و الانتماء.لا كبحها وتغريبها ضمن النمط الانعزالي ,والانسياق نحو التبعية والخضوع التي تقتل الإبداع والتفكير .

وقد برز شيوع استخدام هذا الأسلوب ترجمة وتعبيراً عن الثقافة الفرعية التي يتبناها المجتمع الريفي كتوارث بين الأجيال لتجارب سابقة عاشها الوالدان ، وهو ما تؤكدته نتائج الجداول . كما انه انعكاس لضعف المستويات التعليمية للآباء والأمهات ليست النظامية فقط . بل الجانب الثقافي حول الموضوع وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم(2) . وبالرغم من انتشار ظاهرة الزواج الخارجي ، وعدم تجانس الخليط العرقي لأفراد المجتمع الريفي إلا أنهم يتبعون أسلوب القسوة والتسلط بنفس الطريقة . و ذلك تأثراً بالتفاعل الاجتماعي القائم بينهم وهو ما عبر عليه عديد الأفراد من استقائهم طرق التربية و التعامل مع الطفل من بعضهم البعض ، واعتماد الوالدين على أسلوب العقاب على ممارسة أبنائهم للسلوك السلبي ، وهو ما أبرزته نتائج الجدول رقم(20) و فرضهم آرائهم على أبنائهم بنسبة عالية أبرزتها نتائج الجدول رقم(23) مع كبح جماح التعبير واتخاذ القرار الوارد في الجدول رقم (24) . وتغيب تلبية الحاجات النفسية للطفل الواردة في الجدول رقم(25) . وإلزامه تقديم الطاعة المطلقة للوالدين باتخاذ أساليب التهديد والعقاب الجسدي والألم النفسي والجمع بينهما الواردة في نتائج الجدول رقم(26-27) . مع يقين الوالدين بان اتخاذ أسلوب التسلط والقسوة هو أسلوب ايجابي لا علاقة له بهضم حقوق الطفل ، و هو ما وضح في نتائج الجدول رقم(28)

2\_ أقرت نتائج الجداول بتحقق الفرض الفرعي الثاني المتضمن شيوع استخدام أسلوب التفرة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية . أين يميل أفراد المجتمع الريفي في غالبيتهم إلى إنجاب الذكور دون الإناث لعوامل خدمة الأرض والنسب والميراث ... الخ . وهو ما وضح في نتائج الجدول رقم (30-31) . والى اتخاذ أسلوب التفرة في المعاملة في العطاء العاطفي ، المصروف المالي ، الإثابة ، العقاب ... الخ والموضح في الجدول رقم (32، 33) . مع تحسيس الأبناء بهذه التفرة والانحياز عن طريق الاهانة النفسية ، العقاب الجسدي ، المقارنة ، المداعبة ، الإثابة المادية والمعنوية وهو ما وضح في الجدول رقم (35) .

و بهذا فان غالبية أفراد المجتمع الريفي يعتمدون أسلوب التفرفة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية، بالانحياز في أعلى النسب نحو الذكر لاعتبارات ذكورية المجتمعات العربية عموما ، والمجتمع الجزائري خصوصا .

3- تحقق الفرض الفرعي الثالث القار باعتماد أفراد المجتمع الريفي على أسلوب التذبذب ، والتنوع في استخدام الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية . إذ أوضحت نتائج الجدول رقم (38) ردود فعل الأم السلبية عند معاقبة الأب الطفل ، وهو ما يخلق تضاربا في معرفة الطفل إن كان على صواب أو خطأ في سلوكه ، لاختلاف ردود الفعل بين الوالدين وانعكاساتها . ونتائج الجدول رقم (40) المقرة بوضوح اختلاف الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية بين الوالدين ، والتي تطرح نتائج وخيمة على نمو الطفل وسلامة سلوكه . إذ أن الاختلاف في ممارسة الأساليب يركب العدوانية و الضياع و الانحراف في ممارساته . خاصة في تشجيع الطفل على سلوك ما ، ونهيه عنه مرة أخرى كما هو موضح في نتائج الجدول رقم (41)الناهية عن الشجار مع الإخوة داخل المنزل ، وتشجيعه على الشجار مع الجيران الموضحة في نتائج الجدول رقم(42).

وقد أوضحت نتائج الجدول رقم(43) تميز أطفال المبحوثين بالعصبية والعنف والقلق الدائم ,نتيجة للتذبذب الذي يعانيه الطفل ، والضياع الذي يعيشه بين ايجابية سلوكه أو سلبيته ، أين يختلف العقاب بين الآباء على سلوك واحد ، و يختلف العقاب عند كل طرف على سلوك واحد بأساليب مختلفة.

## خاتمة

اعتبرت التنشئة الاجتماعية ولا تزال من أهم العمليات الاجتماعية قدرة على صنع الفرد السليم البناء المتوافق اجتماعيا مع ما تقره مختلف الاتجاهات و الأفكار والممارسات والسلوكيات الاجتماعية . كونها عملية اجتماعية تعرف بازواجية أدوارها التعليمية والتعلمية في سياقة الفرد نحو أدوار اجتماعية منمطة ، تحقق عامل التفاعل الاجتماعي ومنه التوافق الاجتماعي . القائم على عمليات الضبط الذاتي والاجتماعي لتعديل السلوك وفق الإطار الجمعي .

ولتنشيت الدور الريادي الهام لعملية التنشئة الاجتماعية يكفي القول بأنها العملية الاجتماعية الأقدر على الانتقال بالفرد من شكله البيولوجي الفطري ، إلى شكل أرقى يؤطر اجتماعيا ضمن آليات التعلم الاجتماعي والاكتساب والإنسانية . وبهذا فهي عملية اجتماعية مسؤولة عن صياغة نمط الشخصية التي تبنى بها شاكلة المجتمع السوي من غير ذلك ؛ إذ أن نجاح العملية التربوية التنشئية للطفل تخلق فردا يتمتع بالسواء العقلي والنفسي والاجتماعي ومنه التوافق الاجتماعي ونجاح عمليات التفاعل ، التي تسهم يدا بيد في بناء المجتمع . وفشل العملية يؤدي بضرورة حتمية إلى إخلال في النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للفرد ومنه الفشل في جميع العمليات الاجتماعية التي تعمل على البناء الاجتماعي ، وأهمها التوافق الاجتماعي . وبالعودة إلى الدراسة المقدمة بين أيدينا ومن خلال النتائج المعبرة امبريقيا عن واقع يعيشه المجتمع الريفي . نلمس الاتجاه السلبي في تبني العملية التربوية بين أفراد المجتمع الريفي بدوافع عديدة أهمها طبيعة المنطقة وطرق المنشأ والتربية لأفرادها مصاحب بضعف المستويات التعليمية ... الخ .وكون الأسرة هي اللبنة الأساس في بناء شخصية الطفل ، وفي تبني هذه العملية كمؤسسة اجتماعية أولى يتم في كنفها رعرة شخصية الفرد ، وبناء الضمير الداخلي وتنمية قيم التفاعل ووجوب التوافق الاجتماعي . وجب الانطلاق التوعوي من الاهتمام الإرشد والأكثف بعملية التنشئة الاجتماعية من أهم بناء مجتمعي وهو الأسرة . انطلاقا من تعديل وإعادة برمجة التفكير التقليدي لأفرادها ، بضرورة إتباع الأساليب التربوية السليمة في



العملية التربوية بعيدا عن المنطلقات التفكيرية والسلوكية الممارسة معهم في التربية . وتبني المنطلقات العلمية الحديثة المنادية بتفعيل دور الطفل كطرف مهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، بمنحه حرية أوسع في التعبير والتفكير والمعاملة بعيدا عن مبدأ من ولد من كما هو شائع في تفكيرنا التقليدي .

وجعل الطفل كيان اجتماعي ببيولوجي مستقل الشخصية والتفكير والتعبير ، لا كيان بيولوجي غير قادر على المشاركة ولا تفعيل الأدوار . وذلك من أجل القيام بأدوار التنشئة الاجتماعية السليمة في بناء الشخصية المتوازنة التي تفعل أدوارها في بناء وتطوير وترقية المجتمع .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

شعبة علم الاجتماع الريفي

# التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي

## التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي

الجزائري  
الجزائري

دراسة ميدانية بلدية

دراسة ميدانية بلدية

سريانة  
سريانة

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الريفي

إشراف الدكتورة

د : دريد فطيمة

إعداد الطالبة

بن مبارك فايزة

ملاحظة

البيانات المقدمة في الاستمارة سرية ولا يمكن لأي شخص الاطلاع عليها ، لاستخدامها فقط لغرض  
البحث العلمي

ملحق رقم : ( )

السنة الجامعية: 2017-2018

التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري

المحور الأول : البيانات الشخصية لأفراد العينة

1- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن : .....

3-المستوى العلمي : أمي ( ) يكتب ويقرأ ( ) ابتدائي ( )

متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

• أخرى تذكر :

.....

4- طبيعة المسكن : بيت عادي ( ) عمارة ( ) مسكن قديم ( )

5- عدد أفراد الأسرة :

.....

6- شكل الأسرة : نووي ( ) ممتد ( )

7- طبيعة عمل الزوجين :

.....

8-المستوى الاجتماعي لأفراد العينة :

المستوى الاجتماعي المتوسط ( )

المستوى الاجتماعي الأعلى ( )

المستوى الاجتماعي الأدنى ( )

### المحور الثاني : البيانات المتعلقة بمدى وعي الوالدين بمبادئ و أهداف التنشئة الاجتماعية

9- ما هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات التفاعلية بينك وبين أطفالك ؟

ابداء رأيه ( ) مناقشة رأيه ( ) مستقبل لأراء والديه ( )

10- في رأيك متى تنتهي مرحلة الطفولة عند طفلك ؟

السن ( ) اكتمال النمو البدني ( ) اكتمال النمو الجسدي ( )

• أخرى تذكر :

11- هل علاقتك مع شريكك :

سيئة ( ) متوسطة ( ) جيدة ( )

12- هل تظهر خلافاتك الزوجية أمام أطفالك ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . كيف تكون ردة طفلك ؟

13- هل علاقتك بأبنائك ؟

جيدة ( ) متوسطة ( ) سيئة ( )

14- هل تساعد شريكك في تربية الأبناء ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . فيما تساعدنا ؟

.....

• في حال الإجابة بلا . لماذا ؟

.....

15- كيف تهتم بأبنائك ؟

.....

16- هل تعتمد في تنشئة أبنائك على نمط التربية الذي نشأت عليه ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بلا . لماذا ؟

.....

17- هل يتقبل أبنائك الطريقة التي تتبعها في تربيتهم ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . فيما يتمثل هذا التقبل ؟

.....

• في حال الإجابة بلا . فيما يتمثل هذا الرفض ؟

.....

18- هل تقوم بتربية أبنائك وتكثيف سلوكهم وفق القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . كيف ذلك ؟

.....

19- هل يتكثف أبنائك مع القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بلا . لماذا ؟

.....

20- هل تهتم بمتابعة سلوكيات طفلك وتصرفاته ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . فيما تتمثل هذه المتابعة ؟

.....

**المحور الثالث: البيانات المتعلقة باستخدام أسلوب القسوة والتملط في عملية التنشئة الاجتماعية**

21- هل تعاقب طفلك على السلوك السلبي ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . كيف تتم عملية العقاب ؟

.....

22- ما هي الأوقات التي تقوم فيها بمعاقبة طفلك ؟

عند وقوع الطفل في الخطأ لأول مرة ( ) عند تكرار الطفل الخطأ لأكثر من مرة ( )

• أخرى تذكر

.....

23- هل تثيب طفلك على السلوك الايجابي ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . هل الثواب يكون ؟

مادي ( ) معنوي ( ) مادي ومعنوي ( )

24- هل تفرض رأيك على أبنائك بالقوة ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . ما(هي الأمور التي تفرض رأيك فيها ؟

.....  
25- هل تمنح طفلك فرصة التعبير عن رغباته واتخاذ القرار ؟

نعم ( ) لا ( )

26- هل تهتم بتلبية حاجات طفلك النفسية ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . فيما يتمثل هذا الاهتمام ؟

.....

27- هل تلزم أبنائك بوجوب تقديم الطاعة ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . لماذا تلزمه بذلك ؟

.....

28- ما هي الأساليب التي تلزم بها أبنائك ليقدموا لك الطاعة ؟

.....

29- هل ترى أن التسلط وفرض الرأي إجحاف في حق الطفل ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . لماذا تمارسه إذا ؟



.....

30- هل تحفز أبناءك على أخذ حاجاتهم بالقوة والمشاجرة ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . لماذا ؟

.....

**المحور الرابع : البيانات المتعلقة بإتباع أسلوب التفرقة بين الأبناء في عملية التنهية الاجتماعية**

31- هل تحبذ ميلاد الذكر أم الأنثى ؟

الذكر ( ) الأنثى ( )

32- ما هي أسباب اهتمامك بميلاد الذكر ؟

.....

33- هل تعامل أبناءك نفس المعاملة ؟

نعم ( ) لا ( )

34- ما هي الأمور التي تفرق فيها بين أبناءك ؟

.....

35- لماذا تفرق بين أبناءك ؟

.....

36- هل تحسس أبناءك بانحيازك نحو طرف معين من الأبناء ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . كيف ذلك ؟

.....

37- كيف ترى العلاقات بين أبناءك ؟

جيدة ( ) متوسطة ( ) سيئة ( )

المحور الخامس : الميانات المتعلقة باستخدام أسلوب التذويب في المعاملة ، والتنوع في

استخدام أسلوب التنهية الاجتماعية

38- هل تعاقب طفلك على تكراره السلوك السلبي بنفس الأسلوب ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بلا . لماذا لا تتخذ نفس الأسلوب ؟

.....

39- كيف تكون ردة فعل الأم على معاقبة الأب الطفل على السلوك الخاطئ ؟

.....

40- كيف تكون ردة فعل الأب على معاقبة الأم الطفل على السلوك السلبي ؟

.....

41- هل تتبعان نفس الأسلوب في عقاب الطفل على السلوك السلبي ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بلا . لماذا تختلفان في الأسلوب ؟

.....

42- هل تعاقب طفلك على مشاجرتة مع إخوته ؟

نعم ( ) لا ( )

43- هل تعاقب طفلك على شجاره مع أبناء الجيران ؟

نعم ( ) لا ( )

44- هل يتميز أبنائك بالعصبية والعنف والقلق الدائم ؟

نعم ( ) لا ( )

• في حال الإجابة بنعم . فيما يتمثل ذلك ؟

.....

شكرا على تعاونكم

## قائمة المراجع :

### 1- قائمة الكتب باللغة العربية :

1. ابراهيم عياد مواهب : نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، دار المعارف ، الاسكندرية، دون سنة نشر.
2. إبراهيم ناصر : أسس التربية ، دار عمان للنشر والتوزيع،، عمان ، ط4 ، 2000.
3. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة.
4. احسان محمد الحسن : موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية ، بيروت ، 1999.
5. أحمد أبو هلال : تحليل عملية التدريس ، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن ، 1972 .
6. أحمد السيد محمد اسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب المعاملة الوالدية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1995 .
7. احمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات الجامعية ، الكويت ، ط1، 1979 .
8. احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، دس .
9. احمد شبشوب : علوم التربية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1997 .
10. احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة (مراجعة وتقديم عبد الهادي الجوهري)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1988 .
11. أميرة منصور يوسف علي : قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999 .
12. بشير خلف : الكتابة للطفل بين العلم والفن، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

13. بشير محمد إقبال ، مخلوف إبراهيم اقبال ، سلمى جمعة : دينامكية العلاقات الأسرية (

دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة )، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية

، دس .

14. بن سلامة الربيعي: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيطي

براس،دون مكان نشر،ط2009،1.

15. بهاء الدين خليل تركيه : علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،

الطبعة الأولى ، 2015 .

16. بوتفوشت مصطفى:العائلة الجزائرية(التطور والخصائص الحديثة)،ترجمة دمري

احمد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.

17. التربية والمجتمع، مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة ، 1960، ص186 .

18. حسام الدين فياض : مفهوم التنشئة و أساليب المعاملة الوالدية ( دراسة في علم

الاجتماع التربوي ) ، نحو علم اجتماع تنويري ، الطبعة الأولى ، 2015 .

19. حسين عبد الحميد رشوان:الأسرة والمجتمع(دراسة في علم الاجتماع الأسرة)،مؤسسة شباب

الجامعة،الاسكندرية،2003.

20. حنان عبد الحميد العناني :الطفل والأسرة والمجتمع،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،

الطبعة الأولى،2000 .

21. خالد حامد : منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع ،

المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2008.

22. خلف بشير:الكتابة للطفل بين العلم والفن، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

23. خليل عبد الرحمن المعاينة : علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2 ، 2007.
24. خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي ،تونس ، 2004 .
25. الدسوقي كمال: النمو التربوي للطفل المراهق ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1979
26. رشاد غنيم :دراسات في علم الاجتماع الريفي،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،الطبعة الأولى ، 2008 .
27. رشوان عبد الحميد : العلم والبحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1992 .
28. رمزية الغريب : التعلم (دراسة نفسية ، تفسيرية ، اجتماعية ) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976.
29. ريمون المعلوي: بنية الاسرة الريفية وتطورها وعلاقتها بالتربية ( دراسة ميدانية)، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،دمشق، 1996 .
30. زكرياء الشربيني ، يسرى صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 .
31. زكرياء الشربيني ، يسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 .
32. سعيد عثمان ، طارق كمال : علم النفس الاجتماعي ( مع ملحق بمصطلحات علم الاجتماع) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2010.
33. سمير ابراهيم حسن : تمهيد في علم الاجتماع ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط 1 ، 2012 .

34. سهير كامل أحمد : أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الأزراطية ، 2000 .
35. السيد عبد العاطي : علم الاجتماع الحضري ، الأزراطية ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 .
36. السيد عبد العاطي وآخرون : الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 .
37. شاهر ابو ذيب ابو شرح : وسائل الاعلام والطفولة ، جامعة حبرش الأهلية ، الأردن ، ط 2 ، 2006 .
38. شحاته سليمان، محمد سليمان : تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزراطية، 2008 .
39. صقر عطية : موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ( مراحل تكوين الأسرة ) ، الجزء الأول ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 2006 .
40. صلاح محمد صالح علي ابو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2 ، 2000 .
41. طارق كمال ، سعيد عثمان : أساسيات في علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية ، 2010 .
42. عادل احمد عز الدين الاشول : علم النفس الاجتماعي، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1987 ،
43. عالية حبيب ، نجوى عبد الحميد سعد الله : علم الاجتماع الريفي ، دار المسيرة للنشر

44. عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري : علم النفس الاجتماعي ( نظرياته وتطبيقاته )، دار المعرفة الجامعية ، 1994 .
45. عبد الباري محمد داود: تربية الطفل ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،الطبعة الاولى،2001.
46. عبد الحميد بوقصاص : النماذج الريفية الحضرية للعالم الثالث ، مخبر التنمية والتحويلات الكبرى في المجتمع الجزائري ، دس .
47. عبد الخالق محمد عفيفي : الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الاسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .
48. عبد الرزاق جلبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 .
49. عبد السلام الدويبي : حقوق الطفل ورعايته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصر ،دس.
50. عبد القادر القصير : الهجرة من الريف الى المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1992.
51. عبد القادر القصير :الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية ،بيروت، 1999 .
52. عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ،دار نهضة الشرق ، القاهرة ، 1983 .
53. عبلة ابراهيم ، محمد عبدو الزغير: دراسة تحليلية نقدية لميثاق حقوق الطفل العربي، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1997 .



54. العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الاول ، اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، 1999 .
55. علي ليلة : الثقافة العربية والشباب ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الاولى ، 2003 .
56. علي وهب : المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية ( منهجية الجغرافيا الاجتماعية ) ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1996 .
57. علياء شكري وآخرون : علم الاجتماع العائلي ، ط1 ، دار المسيرة ، 2009.
58. غريب سيد احمد وآخرون : علم اجتماع الاسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2001 .
59. فادية عمر الجولاني : دراسات حول الأسرة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1995 .
60. فاطمة المنتصر الكتاني : الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2000.
61. فرج محمد سعيد : البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2001 .
62. فرح سعيد محمد : الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف جلال حزي وشركاؤه ، الاسكندرية ، 1980 .
63. فؤاد البهي السيد : علم النفس الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط2 ، دس .
64. مایسة احمد النیال : التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دس .

65. محمد التومي: نظام الأسرة في الإسلام، الجزائر ،دون سنة نشر
66. محمد الجوهرى : مدخل الى علم الاجتماع ،، دار الآداب الاسكندرية ، 2007 .
67. محمد السيد الإمام :مقدمة في علم الاجتماع الريفي،المكتبة المصرية ، المنصورة ،  
2009.
68. محمد الشناوي وآخرون :التنشئة الاجتماعية للطفل،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط1  
،2001.
69. محمد الطاهر الجوابي :المجتمع و الأسرة في الإسلام،دار عالم الكتب ،الرياض ،الطبعة  
الثانية ،1999.
70. محمد حسن غامري : مقدمة في الانثربولوجيا العامة ( علم الإنسان ) ، ديوان المطبوعات  
الجامعية ، الجزائر ، 1991 .
71. محمد داود عبد الباري:تربية الطفل في ظل المنهج الإسلامي، مؤسسة المختار،القاهرة،  
ط 1 ، 2001.
72. محمد سعيد فرح : الطفولة والثقافة والمجتمع ، دار المعارف ،الإسكندرية ، دس .
73. محمد عبد الهادي دكلة ، قاسم محمد الفرحان ،ساهر حسن سداد : المجتمع الريفي ، دار  
الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل، بغداد، 1979 .
74. محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل الى الرشد ، السنوات التكوينية ( 0 - 6 )  
، الجزء الأول ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط 2 ، 1995.
75. محمد فتحي فرج الزليتي : أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية  
، مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، 2008 .

76. محمد لبيب النجحي : الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، ط 2 ، 1971 .
77. محمد منير مرسي : أصول التربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 .
78. محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دس .
79. مراد زعيبي : مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة .دس .
80. مصطفى الاشرف : الجزائر الأمة والمجتمع ترجمة حنفي بن عيسى ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2007 .
81. مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية - التطور والخصائص الحديثة - ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .
82. مصطفى حجازي : الأسرة والصحة النفسية ( المقومات ، الديناميات ، العمليات ) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2015 .
83. مصلح صالح : النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية ، مؤسسة الوراق ، عمان ، 2000 .
84. معمر داود: مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري (دراسة لبعض الملامح السوسيو نفسية واقتصادية)، دار ايدكوم للنشر والتوزيع ، قسنطينة، 2013.
85. معن خليل عمر : البناء الاجتماعي (أنساقه ونظمه)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1999.
86. منصور يوسف علي أميرة : قضايا السكان والأسرة، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 .

87. نخبة من أساتذة علم الاجتماع: التغير الثقافي وعلاقته بالتكنولوجيا في المجتمع

الريفي(المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة

نشر.

88. نيكولا تيماشيف ترجمة محمد عودة : نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة

، ط2، دس .

89. هناء حافظ البدوي ، محمد عبد الفتاح محمد : الأسس النظرية لتنظيم المجتمع ، المكتب

العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .

90. هناء حافظ بدوي : طريقة تنظيم المجتمع (أسس ومبادئ) ، دار المعرفة

الجامعية، الإسكندرية، 1999.

91. وجيه الفرخ: التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة،الوراق للنشر والتوزيع،عمان،

ط 1 ، 2006.

92. وفيق صفوت مختار : الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، 2004.

## 2-قائمة الكتب باللغة الفرنسية :

1. Madelein grawitz : methodes des sciences sociales ,11eme

édition,dalloz,paris,2001.

2. Parsons talcot and bales robert : family socialization process and

interaction ,free press,new york, 1955.

## 3-قائمة المجالات والدوريات :

1. ابراهيم شرع الله : دور العوامل السوسيو ثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب ، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية ، العدد الأول ، جانفي ، 2013 .
2. حنان مالكي : الخصائص السوسولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 22 .
3. زين الدين مصمودي : دور المدرس في العملية التربوية التعليمية ، مجلة الرواسي ، جمعية الاصطلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة ، العدد 10 ، جانفي ، 1994.
4. علي اسعد وطفة : السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر ( دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الوالدي ) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 17 ، العدد 1 ، 2001 .
5. فريدة سعدي بشيش : أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث ( دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح S.O.E.M .O ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2014.
6. نزيه احمد الجندي : التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد الثالث ، 2010 .

#### **4- قائمة رسائل الماجستير والدكتوراه:**

1. أماني عثمان محمد عثمان : علاقة المستوى التعليمي للأم بأسلوبها في تنشئة أولادها ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2004 .
2. كمال بلخيري : عوامل وأثار تأخر زواج الجامعيين ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، باتنة ، 2000 - 2001.

## ملخص الدراسة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية القالب الذي يهتم بإنتاج الأجيال على مدار مراحل التكوين التي تتطلبها صناعة الفرد ، وصياغة الشخصية . ومن هنا كانت أهميتها بالغة في الإنتاج الاجتماعي وتحديد طبيعة المجتمع . من خلال أهم مؤسسات المجتمع المسؤولة على ذلك ، وهي الأسرة . حيث تعتبر الأسرة المولد والمورد الذي ينتظر منه المجتمع جودة عملية الإنتاج ، من أجل البناء والتعمير لقيام مجتمع كامل مسؤول ومتكاتف وبناء تتشكل أولى لبناته من نجاح عملية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد . وبهذا ولإدراكنا أهمية هذه العملية في حياة الفرد والمجتمع ، تناولنا موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري من خلال التركيز على المجتمع الريفي الجزائري ؛ الذي تميز منذ وجوده بنمط تنشئة اجتماعية متميز ، يروح ذهابا وإيابا بين الإيجابية والسلبية في ممارسة بنوده ومواده العامة المتوارثة عبر الأجيال تحت عنوان التقليدية والتوارث . التي بدأت اليوم تتزاحم و تندمج بالحياة الحضرية وتنسلخ عن مميزاتا وخصائصها . حيث كان من أهم أسباب اختيار الموضوع هو المظاهر السلبية التي اكتسحت عالم الأسرة والمجتمع الريفي ، وتواري قيم ماضوية وعادات وتقاليد كانت تاريخا ووصمة تميز لكثير من المجتمعات الريفية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية . كما محاولة معرفة علاقتها -التنشئة الاجتماعية - من جانب آخر بمظاهر ايجابية تبنت طابع التميز والاستقلالية في الوسط الريفي . وبجوانب سلبية ارتبطت بالتبني المطلق عموما لأساليب تربية سلبية تقوم على الأساليب الغير الديمقراطية القائمة على التسلط والقسوة و التفرقة بين الأبناء ... الخ . وهو ما حاولنا معرفته من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ما هي الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري .؟

والتساؤلات الفرعية التالية :

• هل يتبع أفراد المجتمع الريفي أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية .؟

- هل يتبع أفراد المجتمع الريفي أسلوب التفرقة بين الأولاد في عملية التنشئة الاجتماعية ؟.
- هل يستخدم أفراد المجتمع الريفي أسلوب التذبذب في معاملة الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية .؟

ومنه طرح الفروض التالية التي تناول منها الفرض الرئيسي القول بأن الأساليب المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الريفي الجزائري هي أساليب سلبية غير ديمقراطية .

والفروض الجزئية المقررة بالتالي :

- يعتمد أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أسلوب القسوة والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية .
  - يستخدم أفراد المجتمع الريفي أسلوب التفرقة بين الأولاد في العملية التربوية للطفل.
  - يعتمد أفراد المجتمع الريفي إلى استخدام أسلوب التذبذب في معاملة الطفل وتنشئته.
- حيث حاولنا من خلال هذه الفروض تحقيق جملة من الأهداف العلمية والعملية التي تركزت أساسا في الاطلاع على الأساليب المتبعة في إنجاح أو إفشال هذه العملية التربوية في المجتمع الريفي الجزائري .
- ب طرح لأهمية عملية التنشئة الاجتماعية في خلق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد ، وقدرتها على خلق إنسانية الفرد والطرح الامبريقي للموضوع لهذه العملية التربوية. من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على توضيح طريقة إتباع الأنماط السوية ، أو الخاطئة في تحقيقها . و التطلع الوافي على أهم مقومات قيام عملية التنشئة الاجتماعية من مفاهيم ،أنواع ، أشكال ، شروط ،، وظائف ،مؤسسات ، أساليب ..الخ .
- وتحليل الموضوع تحليلا سوبولوجيا ونفسيا ، من أجل العمل المشترك على ايلاء العملية التربوية طابع الاهتمام الجماعي ، والتبجيل للمجتمع .لتحقيق فرص متكافئة في الرقي بالمجتمع . إضافة إلى أهم هدف

عملي نسعى إلى تحقيقه وهو تعليم الآباء والأمهات وتثقيفهم بأساليب التنشئة الاجتماعية القويمة ، من الأساليب التقليدية المتبعة وتأثيرها السلبي على الناشئة ، وتحسينهم بأهمية الموضوع في بناء وتربية الأطفال . وقد اتبعنا في سبيل تحقيق الدراسة الميدانية التي نقر بتحقق الفروض أو عدم تحققها كميًا ، وبتعبير إحصائي . على مجموعة من الخطوات أهمها اختيار مكان الدراسة المحدد باسم **اوستيلي ايمرزوقن** ببلدية سريانة . أين تم أخذ عينة تساوي **131 أسرة** من مجموع **262 أسرة** . وتطبيق المنهج الوصفي في الدراسة ، مع إتباع مجموعة من الأدوات في جمع البيانات. تمثلت في الملاحظة ، المقابلة ، الاستمارة ، الوثائق والسجلات .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المقررة والمؤكدة بتحقيق الفروض المطروحة ؛ حيث أكدت النتائج أن غالبية أفراد المجتمع الريفي يميلون إلى استخدام الوسائل التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية ، تبريرا بأنها الأساليب المطبقة في تنشئتهم و قد أثمرت نتائجها فيهم وفي أبناء جيلهم بالأفراد الصالحين والأشداء القادرين على مجابهة صعاب الحياة . وكان استخدام هذه الأساليب ممثلا في استخدام أسلوب القسوة والتسلط بدرجة أعلى من كل الأساليب . إضافة إلى إتباع أسلوب التفرة خاصة بين الذكور والإناث. تحبيذا منهم للذكور لأنهم رمز القوة وحماية الأرض والعرض والمعييل للأسرة في مراحل لاحقة . وإتباع أسلوب التذبذب في معاملة الطفل وفقا لمزاج الوالدين في ذلك اليوم واختلافه بين الأم التي تعتمد في غالبية الأحيان التذليل و الرعاية الزائدة ، والأب الذي يتبع أسلوب القسوة و التسلط ، وبهذا تؤكد النتائج استخدام أسلوب القسوة المصحوبة بالعقاب الجسدي و النفسي والتسلط ، واتساع استخدام أسلوب التفرة ، وعدم الثبات في استخدام أسلوب واحد في التربية وبذلك استخدام أسلوب التذبذب في المعاملة . وهو ما أكدته النتائج المتحصل عليها من تحليل البيانات المتعلقة بالموضوع في جل الجداول .



-تحقق الفرض الأول القائل بسعة استخدام أسلوب القسوة والتسلط ، وشيوع استخدامه في الأوساط الريفية بشكل يكاد يكون مطلقا وشاملا لأكثر من نصف ممثلي العينة .حيث يعتمد أفراد المجتمع الريفي على استخدام أسلوب القسوة و التسلط القائم على العقاب البدني و الاهانة النفسية الممثلة في السب و الشتم والتهديد ، وعدم مراعاة المتطلبات النفسية في ذلك . كمظهر من مظاهر التربية الاجتماعية الريفية السليمة وذلك من خلال اعتبار أن الطفل المؤدب و الصحيح التربية هو الطفل الخاضع لأوامر والديه والأكبر منه سنا .والمصاح نحو أوامرهم ونواهيهم .وبهذا فالتسلط هو قيمة اجتماعية سائدة الاستخدام ,وكثيفة التداول في المجتمع الريفي الجزائري .بالرغم على ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من حد لإبداع و حرية و استقلالية الطفل ، ومن تعبير وإبراز للخصائص الذاتية للفرد التي تعبر عن شخصيته . والمطلوب في التنشئة الاجتماعية هو قولبة السلوكيات الفردية وضبطها ضمن إطار جماعي منسق ومتجانس قائم على التفاعل الاجتماعي وتعزيز مواقف التعاون والتكاتف الاجتماعي و الانتماء .لا كبحها وتغريبها ضمن النمط الانعزالي ،والانسحاق نحو التبعية والخضوع التي تقتل الإبداع والتفكير .

-أقرت نتائج الجداول بتحقق الفرض الفرعي الثاني المتضمن شيوع استخدام أسلوب التفرقة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية . أين يميل أفراد المجتمع الريفي في غالبيتهم إلى إنجاب الذكور دون الإناث لعوامل خدمة الأرض والنسب والميراث ...الخ . كما يعتمد غالبيتهم أسلوب التفرقة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية، بالانحياز في أعلى النسب نحو الذكر لاعتبارات ذكورية المجتمعات العربية عموما ، والمجتمع الجزائري خصوصا .

-تحقق الفرض الفرعي الثالث القار باعتماد أفراد المجتمع الريفي على أسلوب التذبذب ، والتنوع في استخدام الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية . إذ أوضحت نتائج الجدول رقم (38) ردود فعل الأم السلبية عند معاقبة الأب الطفل ، وهو ما يخلق تضاربا في معرفة الطفل إن كان على صواب أو خطأ

في سلوكه ، لاختلاف ردود الفعل بين الوالدين وانعكاساتها . ونتائج الجدول رقم (40)المقرة بوضوح اختلاف الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية بين الوالدين ، والتي تطرح نتائج وخيمة على نمو الطفل وسلامة سلوكه . إذ أن الاختلاف في ممارسة الأساليب يركب العدوانية و الضياع و الانحراف في ممارساته . خاصة في تشجيع الطفل على سلوك ما ، ونهيه عنه مرة أخرى كما هو موضح في نتائج الجدول رقم (41)الناهية عن الشجار مع الإخوة داخل المنزل ، وتشجيعه على الشجار مع الجيران الموضحة في نتائج الجدول رقم(42).

وقد أوضحت نتائج الجدول رقم(43) تميز أطفال المبحوثين بالعصبية والعنف والقلق الدائم ,نتيجة للتذبذب الذي يعانیه الطفل ، والضياع الذي يعيشه بين ايجابية سلوكه أو سلبيته ، أين يختلف العقاب بين الآباء على سلوك واحد ، و يختلف العقاب عند كل طرف على سلوك واحد بأساليب مختلفة.

### **Study summary**

socialization is a template that cares for the production of generations throughout the stages of formation required by the manufacture of the individual and the formulation of personality. Hence its importance in social production and determining the nature of society. Through the most important institutions of society responsible for this, which is the family. Where the family is the generator and the resource from which society awaits the quality of the production process, in order to build and build a full, responsible, intensive and constructive society, whose first daughters are formed from the success of the process of socialization in forming the personality of the individual. With this and to realize the importance

of this process in the life of the individual and society, we dealt with the issue of socialization of the child in the Algerian rural community by focusing on the Algerian rural society, which was distinguished since its existence in a distinct socialization pattern. Where the most important reasons for choosing the topic were the negative manifestations that swept the family and rural community, and the hiding of past values, customs and traditions that were history and a stigma that characterizes many rural societies and their relationship to socialization. As an attempt to know its relationship – socialization – on the other hand, with positive manifestations that adopted the character of distinction and independence in the rural milieu. And in negative aspects, it was linked to the absolute adoption in general of negative educational methods based on non-democratic methods based on authoritarianism, cruelty, discrimination between children ... etc. This is what we tried to know by asking the following questions:

–What are the methods used in the process of socializing a child in the Algerian rural community?

The following sub-questions:

- Do members of rural society follow the method of cruelty and domination in the process of socialization?

•Do members of rural society follow the method of distinguishing between children in the process of socialization?

•Do rural community members use the vibrational method to treat a child in the socialization process?

Among them is the following hypotheses, which dealt with the main hypothesis, saying that the methods used in the process of socializing a child in Algerian rural society are negative, undemocratic methods.

The following partial assumptions are made:

Rural community members use the method of cruelty and bullying in the process of socialization.

–Rural community members use the method of separating boys in the child's educational process.

Rural community members use the oscillation method to treat and nurture a child.

Where we have tried through these assumptions to achieve a set of scientific and practical goals that were mainly focused on learning about the methods used to succeed or thwart this educational process in the Algerian rural community.

By laying out the importance of the process of socialization in creating the

psychological and social balance of the individual, and its ability to create the humanity of the individual and the empirical approach to the topic of this educational process. Through a field study that depended on explaining how to follow normal or wrong patterns in achieving them. And a thorough look at the most important elements of the process of socialization of concepts, types, forms, conditions, jobs, institutions, methods ... etc. The analysis of the subject is a sociological and psychological analysis, in order to work together to give the educational process the character of collective attention and community reverence. To achieve equal opportunities in the advancement of society. In addition to the most important practical goal we seek to achieve, which is to educate parents and educate them about strong socialization methods, from the traditional methods used and their negative impact on young women, and sensitize them to the importance of the topic in building and raising children. We have followed in order to achieve the field study that acknowledges whether or not hypotheses are fulfilled, and in statistical terms. On a set of steps, the most important of which is the choice of the place of study specified in the name of Osteli Emersuqen in the municipality of Siriana. Where was a sample equal to 131 households out of a total of 262 households. The descriptive approach was applied in the study, with a set of tools used in data collection. It was a note, an interview, a form, documents and records.

The study reached a set of approved and confirmed results by achieving the assumptions presented, where the results confirmed that the majority of members of the rural community tend to use traditional methods in the process of socialization, justifying that they are the methods applied in their upbringing and their results have resulted in them and their children of the generation with good and strong individuals who are able to confront Difficult life. The use of these methods was represented in the use of the method of cruelty and bullying at a higher level than all the methods. In addition to adopting the method of distinction, especially between males and females, they are preferred to males because they are the symbol of strength and the protection of the land and the breadwinner and breadwinner for the family in later stages And the use of the method of oscillation in the treatment of the child according to the mood of the parents on that day and its difference between the mother who often adopts pampering and excessive care, and the father who follows the method of cruelty and bullying, and this results confirm the use of the method of cruelty accompanied by physical and psychological punishment and bullying, and the widespread use of the method of separation , And the lack of stability in the use of one method in breeding and thus the use of the method of fluctuation in treatment. This was confirmed by the results obtained from the analysis of data on the subject in most tables.

The first hypothesis of the ability to use the method of cruelty and bullying, and the prevalence of its use in rural circles in an almost absolute and comprehensive manner for more than half of the representatives of the sample, was achieved. And not taking into account the psychological requirements in it. As a manifestation of sound rural social education, by considering that a polite and correct child is a child subject to the orders of his parents and older than him. The dispute is towards their orders and prohibitions. Thus, dominance is a prevalent social value that is widely used and widely circulated in the Algerian rural community. He must use this method to limit the creativity, freedom and independence of the child, and to express and highlight the individual characteristics of the individual that express his personality.

The results of the tables confirmed that the second sub-hypothesis was achieved, which included the widespread use of the method of separating children in the process of socialization. Where the majority of rural community members tend to have male, but not female, factors of land service, descent, inheritance, etc. Most of them also adopt the method of distinguishing between children in the process of socialization, by biasing in the highest proportions towards mentioning the considerations of masculinity in Arab societies in general, and Algerian society in particular.

The third sub-assumption has been achieved through the dependence of members of the rural community on the method of oscillation and diversification in the use of educational methods in the process of socialization. As the results of Table N (38) showed the mother's negative reactions when the father punishes the child, which creates a conflict in the child's knowledge whether he is right or wrong in his behavior, due to the difference in the reactions between the parents and their implications. And the results of Table N(40) clearly stipulated the difference in educational methods in the process of socialization between parents, which presents dire consequences for the child's development and safety of his behavior, since the difference in the practice of methods combines aggression, loss and deviation in his practices. Especially in encouraging the child to do something, and forbidding him again as shown in the results of Table n (41) prohibiting quarreling with brothers inside the house, and encouraging him to quarrel with neighbors shown in the results of Table N(42.(

The results of Table n(43) have shown that the children of the respondents are distinguished by nervousness, violence, and permanent anxiety, as a result of the fluctuation experienced by the child, and the loss he experiences between the positive or negative behavior of his child, where the punishment differs



between the parents on the same behavior, and the punishment differs in each party on the behavior of one by methods Different.